





كان يعرفه في مناجاة العلم الشريف جليله

وداعا لا يعيناد دواعا	مصت اياكم بكم سواعا
لقد ركبكم بحطاطا	وصرتكم كالذي عبدوا
كلما بلغتكم نصي وصحت	صبا معكم فلم تطف السعا
اذا لم تسعوا نولي وصي	فليس على المتعصا لمسا
منعتم بعه فلقوها	وشكر السدا حد ران بطا
وكنتم خير موكب المطايا	وصدقتم في الورق ههنا رعا
عصيتكم بكم والذين شيعوا	وان السدا وان بطا
انذرا في حطايكم عليكم	لعظم الذنب منكم خير شعا
فشتت شملكم صر واللبا	فلا تخرجوا لشملكم اخما
يسر على الهمان بكم غلب	فلا تحب اذا ما الجد صا
يا حبس الغراف املك منكم	لا حل ذهابكم الوردا
يا تفتح بباري عذرا	اذا جيل الرجا انصرا
يا اكرام الدين عسرا	شبر والسر ملكا الابرعا
يا اكرام الدين عسرا	نطاون عذيرهم شبرا وبرا
يا اكرام الدين عسرا	بدا والابام واندر خواصا

يا اكرام الدين عسرا  
يا اكرام الدين عسرا  
يا اكرام الدين عسرا  
يا اكرام الدين عسرا  
يا اكرام الدين عسرا  
يا اكرام الدين عسرا  
يا اكرام الدين عسرا  
يا اكرام الدين عسرا  
يا اكرام الدين عسرا  
يا اكرام الدين عسرا

يا اكرام الدين عسرا

يا اكرام الدين عسرا

9



احسن الموت في موتي  
 ومن الموت في طريق وفي نفس ولو تمصت بالحجاب والحر  
 وعلم بان سهام الموت نافذة من كل مخرج منا ومنه  
 لا اله الا الله من قبلنا في الدنيا ودعالي بكثرة التي يهين  
 ان عيشنا يكون اخيرة الموت والى عيشنا بالتقوية  
 ان الله بالقاء علينا من اجل سبحانه فما من كيف  
 بليل عاقلة والمنايا مثل ما بين حبيد القميص  
 لما رجا ربه ان عملت بما به يرضى الله وان خالف  
 ما تان ديارك ما خلف غيرهما فاختار لنفسك اي الدار  
 في الدنيا ان كنت تالو تهو تها من الجحيم وفي الفوز  
 في نفس مولاه تولى الله لها لا خير في لاه من بعد هان  
 هل العرف متى يكون لقاء يا ليتني قبل الموت  
 يا تاري الدنيا قتلت شقية لا تصني لقلبي لا تزيل  
 الله دري كيف تقرر وصلناه واري فراق يا بني

تصفت الخلق على طوع مان ذو ومن مدوي الا  
 زف الله ما في كرامته فانما لا حزين لكاف والنون  
 ان ترحوه وتامله من البيرة مسكين ابن مسكين  
 انجلو الخبيث مضجع واهو من عبد الله الدنيا ولا تنوع  
 لما تالت يلك مبادر الله قوالك مودون وروح تترع  
 في الدنيا ان والاهل كلهم ووطوع في ضحاح في مصع  
 لو تدر عليم مسيرها الى القبر والاحلاق بعد ذلك مع  
 في الاكفان من بعد غسلهم وشيعت من القبر مسير  
 في لا تكف دمها في قلوب في الشبان بعد تطلع  
 اعمال الفتيان فعلتها من وتطاع كتابا بين عيش يوضع  
 الدليل ان والعقل للبلاء في القبر حيان تهور ومصحف  
 يوم لا يقال لنادم ولا تنفع المشكوي البكا والذبح  
 هو البدن نواب والى البكا لقل علام خان للضيف صبح  
 الوجه اني فبالتي ربيما تزي من الحمد الله ولا يشع  
 في الجحيم محلك وهو منه في شقي في الجحيم يصفه  
 الدنيا وعبرته وهلة في قلوبها كيف للمالي تجمع  
 في الدنيا الاخرى كانه الله مقاما عند ذي وتوسع  
 فاحذر من هاو عروها وليف حياة بعد لها الموت  
 انش عظمي من الجحيم ومنه اذا ساء لا من انا



مسافر خانہ محل رضوان پور امام ربیعہ و سنی امام مقام محل ان جلالتہ خاصہ

لبعلم من يقف على كتابي هذا من المسلمين  
 وانا الفقير الى الله تعالى جمعه من على  
 من سالهم عن عند الله من مسعود الصائفي  
 المحي بم الروي بان هذا الكتاب للامام  
 المحي في الله الثقة حلف من حنضل الا  
 سما عجلي الساكن بلد الحمدى من راحمه اري  
 فضل ان الله يام بانعدل والاحسان وابتداء ذي القربى وبه من القربى  
 والمنع والبعى بعضكم لبعض كذا وذا ووجدت ان العبد ان يكون السيرة  
 كالعلانية والعلانية كالسيرة والاحسان ان يكون السيرة افضل من العلانية  
 وان المكارم ان تكون العلانية او افضل من السيرة ووجدت في قوله تعالى  
 اسئلكم قبل ان اعزى ولا اغفل استغنى عن بلاء مهله ووجدت ان  
 الجوع سبب من طهر منه العار والفصاح ووجدت ان القول كذب من كلفه الله لا يعجزه  
 الله الا من حجب واخفى بالانبياء والاولياء والا افضل كالا افضل  
 ووجدت ان احاديث النبي صلى الله عليه وسلم لو كان يوم من يوم من حرقه القنص  
 فيه من يؤذيه هذا افضل لعن صلى الله عليه وسلم ان اليوم من في دار النبوة  
 على امر مودع او نبي او حبيب او صالح او عاصب او من يتبع  
 عليه من عروا ان احاديث النبي صلى الله عليه وسلم

١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠



ولذلك اريد كبير

قديم لنفسيك حصامها لكنا واجعل هديت فكاهنا من بالكنا  
ان كنت تجمع للعبال فانهم ليسوا اذا فارقتهم بعبالكنا  
لا تحصر من اذا وراك لا ينكي عليك ولا يرفح لكنا  
افقرت نفسك فعد اغنيهم بخرامك المتروك او محلا لكنا  
فمنعوا فيه ونايو اضفوه ونفقت رهننا يا شقيد لكنا  
لو جئت لسألهم فراضه درهم منعوك وانت تروك غدا لكنا  
او قيل لها هو قد اناكم راجعا ما صبرهم ما قيل من اقبالكم  
فمنعوك واستغلوا بنا او راكم ونفقت لكنا يعجزون بكنا  
فانظر لنفسك قبل ان يقض لها نظر الشقيف وكف عن اناكم  
تقطع من الدنيا ارجاك فطالما او ثقت عقد حبها بجا لكنا  
راك نامل ان تغيش وقد صفي اهل السيادة من خيار رجا لكنا  
وت يقطع كل ذلك معشر وراه اقرب من بيان بما لكنا  
سمعت وصيتي وتركتهما ع جازض القيمة غرمة تمكنا

من يشتري بالدين دنياه اعجب

سأع الضلالة بالهدى ومن يشتري بالدين دنياه اعجب  
فمن يشتري بالدين دنياه اعجب  
فمن يشتري بالدين دنياه اعجب  
فمن يشتري بالدين دنياه اعجب  
فمن يشتري بالدين دنياه اعجب  
فمن يشتري بالدين دنياه اعجب  
فمن يشتري بالدين دنياه اعجب  
فمن يشتري بالدين دنياه اعجب  
فمن يشتري بالدين دنياه اعجب  
فمن يشتري بالدين دنياه اعجب

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعطيت امني الدنيا والدين ثم خرج منها  
لبيد الاسلام واذا اتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقل انك  
بمعنى جرموا فيه القرآن وقد شرط الله الانبياء في الفهم التذكر فقال تبصروا  
لكل عبد منيب وقالوا ما ينكر الامن منيب وقالوا ما ينكر اولوا المال باب  
والذي تزعمون الدنيا على نعم الارض فليس من ذوى المال فلكم لا تنكس  
لها سائر الكناس وقال بعض العامة لكل اية ستون الف فهم وما بقي من فهمها

وبروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اغضب الله على امه ثم لم يزل بها عذاب  
غلت اسعارها وقصرت اعمارها ولم ترح بخارها ولم تتركوا الثمار لها ولم  
تعد لها انهارها وحس عنها امطارها وتسلط عليها امسرها

يا عجا من اموال جهلنا هي نعمل فيمن غفل نعمل للدنيا على اننا نترك في الدنيا  
ونترك الدار التي فيها محرم الا على عمل لا نتركك نيا فقلت انها النفس الا  
ويوعد الله في العقق فنحن ونخذله عن قريب موقنا وعبد الزهرة فقروا ونه واحسب



بسم الله الرحمن الرحيم

تتطلب الاجواب لهذا الكتاب والله الموفق للحق

والصواب **باب الأول في فضل العلم**

والتعليم وفي فضل العين والكفاية من العلوم وبيان حد

الفقه والكلام من علم الدين وعلم الآخرة وعلم الدنيا وفيما

يعتد العامة من علوم الدين وليس منه وفي بيان جيتي

العلم المذموم وقدره وفي آفات المناظرة واشتغال الناس

بالخلاف والمجدل وفي آداب العام والمتعلم وفي آفات العلم

والعلماء والعلامات الفارقة بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة وعلماء

السوء **الباب الثاني في العقل وشرفه**

وحقيقته وفي تفاوت الناس في العقل وفي التاديب بذكر الله

**تكم الباب الثالث في أسرار الطهارة**

ومهماتها وكيفية الغسل ومعاني ذلك **الباب**

**الرابع في أسرار الصلاة وفي التبرؤط الباطنة من الأعمال**

وفي المتنوع ومعاني ذلك **الباب الخامس**

في الزكاة

في الزكاة وأنواعها وأسباب وجوبها وفي أداؤها وشروطها الطائفة

الظاهرة والباطنة وفي القابض وشروط استحقاقه وآداب

قبضه وفي صدقة التطوع وفضلها ومعاني ذلك **الباب**

**السادس في أسرار الصيام ومهماته الباب السابع في أسرار**

**الحج ومهماته وفي فضائل الحج وفي أعماله الباطنة الباب**

**الثامن في آداب تلاوة القرآن وفصل القرآن وأهله**

وفي الأعمال الباطنة عند تلاوة وفي فهم القرآن وتفسيره

بالمراي وغيره وفي ذم تلاوة الغافلين وذم المقصرين

في تلاوته ومعاني ذلك **الباب التاسع**

في الأذكار والدعوات وفي فضيلة الذكر وفائدته

وفي فضيلة الدعاء وآدابه وفضيلة الاستغفار والصلاة على

رسول الله صلى الله عليه وسلم **الباب العاشر**

في الأوراد في الأوقات وفي فضيلة الأوراد وترتيبها في الليل

والنهار وفي كيفية أحياء الليل وفضيلته وما يتخلق به

ومعاني ذلك **الباب الحادي عشر**



واشترجته من كتاب اسر المنقطعين فيه فوائد ومواعظ  
وحكم واحاديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هـ تم الابواب بعون الملك  
المهاب وحيها هنا احد عشر بابا والحمد للمحقق  
حملة الصلاة والسلام علي خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم  
تليها كثيرا واحول ولا تقوا الا بالله العلي العظيم



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الأول والآخِر والظاهر والباطن وهو بكل شيء  
عليم الحمد لله حمداً كثيراً دأبنا أبد أسرمداً وأنا أشهد  
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً  
عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وإن ما جاء به محمد  
عن الله فهو الحق المبين مجمل ومفسر وإنه صادق فيما قاله  
مما أمر به أو نهى عنه صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة  
أبد أسرمداً بعد قطرة الأمطار وورق الأشجار وأمواج  
البحار وما جرى عليه الليل وأضاء عليه النهار أضغاث  
مضاعفة إلى يوم القيمة صلاة تبقى مع الباقي قيات  
الصالحات صلاة تبلغ الأرض والسموات صلى الله  
عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى جميع الملائكة و  
الأولياء والصالحين من الأولين والآخرين إلى يوم الدين  
والأحوال ولا نقف إلا بالله العلي العظيم رب اعن  
ويتربك كريم ووفق وأعصم وارحم يا رحيم الرحمن

واعز واغفر

واعف واغفر وتب علي أنت القواب الرحيم وبعد  
**هذا كتاب** انتخبته من استخراجته من كتاب أحياء  
علوم الدين في معاني العبادات وما ذكر فيها من خفايا  
أدبها ودقائق سننها وأسرار معانيها ما يضطر العاقل  
العامل إليه بل لا يكون من علماء الآخرة من لم يطلع عليه  
وسميته كتاب سر العبادات ومهماتها فلا يؤخذ  
منه ولا من غيره إلا ما وافق الحق والصواب  
**الباب الأول في فضل العلم والتعليم والتعلم وفي**  
فضل العين والكناية من العلوم وبين حد الفقه والكلام من علم  
الدين وعلم الآخرة وعلم الدنيا وفيما بعده العامة من علوم الدين  
وليس منه وفي بيان جنس العلم المذموم وقدره وفي آفات  
المناظم واشتغال الناس بالخلاف والمجدل وفي آداب  
العالم والمتعلم وفي آفات العلم والعلماء والعلامات الفارقة  
بين علماء الدنيا والآخرة وعلماء السوء **قوله تعالى** تشهد  
الله أنه لا إله إلا هو والملاء بكه وأولو العلم قايماً بالقسط



فانظر كيف بدأ بنفسه وثني بملايكته وثلاث باهل العلم  
وكفي بعدا مشرفا وفضلا وجلا لا اله الا الله تعالى يرفع  
الله الذين امنوا منكم والذين امنوا وتو العلم درجات وقال  
ابن عباس للعلماء درجات فرق المؤمن بسبع مائة  
درجة ما بين الدرجتين مائة وخمسة مائة عام وقال  
الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون  
وقال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال  
تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم  
الكتاب وقال تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب  
انما اتيتكم به تنبيها علي انه اقتدر عليه بالعلم وقال  
تعالى وقال الذين امنوا العلم ويلكم ثواب الله خير  
بين ان عظم قدر الاخر يعلم بالعلم وقال الله تعالى  
وتلك الامثال بضر بها للناس وما يعقلوها الا العالمون  
وقال الله تعالى ولورثوه الي الرسول والي اولي الامر  
منهم لعلهم يستنبطونه منهم ورحمة في الواقع

الي استنباطهم

الي استنباطهم فالحق يقبضهم برتبة الانبياء وقال الله  
تعالى بل هو ايات بليات في صدور الذين اوتوا العلم  
وقال الله تعالى خلق الانسان على علم البيان وانما ذكر ذلك  
في معرض الامتنان **فصل الاخبار** قال النبي صلى الله عليه  
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده  
وقال العلماء ورثة الانبياء ومجاوم انه لا رتبة فوق  
النبي فلا شرف فوق شرف الوارثه لتلك المرتبة  
وقال عليه السلام يستغفرو للعالم ما في السموات والارض  
واي منصب يزيد علي منصب من يشغل ملايكه السموات  
والارض بالاستغفار له فهو مشغول بنفسه وهم مشغولون  
بالاستغفار له وادي درجات العقيه ان يعلم ان الاحياء  
خير من الدنيا وهذه المعروفة اذا صدقت وغلبت بوابه  
من التقاط والرياء وقال عليه السلام افضل الناس  
المؤمن العالم الذي ان احتيج اليه نفع وان استغني عنه



اعني نفسه ۞ وقال عليه السلام مات قبيله ايتس من موت  
عالم ۞ وقال عليه السلام من تقوه في دين الله كفاه الله  
همه ورزقه من حيث لا يحتسب ۞ وقال عليه السلام اوحى  
الله تعالى ابراهيم يا ابراهيم اني علمت انك عليم ۞ وقال عليه السلام  
اذا اتى علي يوم لا زاد فيه علما يقو بني الى الله فلا يوركن لي  
في طلوع شمس ذلك اليوم ۞ وقال عليه السلام فضل العالم  
علي العابد افضل علي ادني رجل من اصحابي ۞ فانظر كيف  
فرز العلم مقاربا لدرجة النبوة وكيف حط رتبة العمل عن  
العلم ولو لا هوام يكن عابدا ۞ وقال فضل العالم علي العابد  
كفضل القمر ليلة البدر علي سائر الكواكب ۞ وقال عليه  
السلام ما عند الله شيء افضل من فقه في دين ولغقيه واجد  
اشد علي الشيطان من الف عابد ۞ وقال عليه السلام  
فضل المؤمن من العالم علي المؤمن العابد سبعون درجة  
۞ وقيل يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال العلم بالله

عز وجل

عز وجل ۞ قيل اي الاعمال تريد ۞ قال العلم بالله عز وجل  
۞ فقيل تسأل عن العمل والعمل ونحيط به العلم ۞ فقال ان  
قليل العلم ينفع مع العلم وثقل كثير العلم لا ينفع مع الجهل  
۞ وقال عليه السلام بيعت الله العباد يوم القمه ثم بيعت  
العلماء ثم يقول يا معاشرة العلماء اي لم اضع علمي فيكم الا  
لعلمي بكم ولم اضع علمي فيكم لاعد بكم اذ هبوا فقد  
عفرت لكم ۞ **الاثار** ۞ وقال العالم افضل من الصائم  
القائم المجاهد ۞ واذا مات العالم قلم في الاسلام قلمه  
۞ وقال بعض الحكماء ليت شعوري اي شيء ادرك من فائدة العلم  
من ادرك العلم ۞ وقال فتح البين الموفيق الامنع الطعام  
والشراب والدواء يموت ۞ قالوا نعم ۞ قال كذلك  
القلب اذا منع عنه الحكمة والعلم ثلاثه ايام يموت ۞  
ولقد صدق فان غذاء القلب العلم والحكمة وبه حياته  
كما ان غذاء الجسد الطعام ۞ ومن فقد العلم والحكمة

عز وجل



فقلبه مريض وموته لازم ولكن لا يشعر به اذ حب الدنيا وشغفه بها يبطل حساسه كما ان غلبت الخوف قد يبطل حساس المخرج في الحال وان كان واقعا فاذا حطر الله لعباء الدنيا حتى يهلكه وتحسن لا ينفعه وذلك كاحساس المفق عن شكر ما صابه من الجراحات وفي حالة السكر والخوف تغور بالبدن من يوم كشف الغطاء فان الناس نيامه فاذا ماتوا اتهموا وقال الحسن في قوله انما في الدنيا حسنة هي العلم والعبادة وفي الآخرة حسنة هي الجنة وقال بعضهم من اتخذ الحكمة لاحظته العيون بالقرآن اما اتخذ الناس اماما ومن عرف بالحكمة لاحظته العيون بالقرآن وفي وصايا لقمان لابنه يا بني جالس العلماء وراحمهم ببركبتك فان الله يهيئ القلوب <sup>الهيئة</sup> بنور الحكمة كما هي الأرض بوابل السماء وقال بعض الحكماء اذا مات العالم بكاه الجوى في الماء والطير في السماء ويقدر الله

ولا ينسني

ولا ينسني ذكره قال لان تغدوا فتعلم با ما من العلم خير من ان تصلي مائة ركعة وقال عليه السلام باب من العلم ينفعه الرجل خير له من الدنيا وقال العلم خزان ومفاتيحها السؤال فاسئلوا فانه يجرى فيه السائل والعالم والمستمع والمحبة لله وقال عليه السلام لا ينبغي للجاهل ان يسكت على جهله ولا للعالم ان يسكت عن علمه وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه حضور مجلس علم افضل من صلاة الف ركعة وعبادة الف مريض وشهود الف جنازة ف قيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن فقال وهل ينفع القرآن الا بالعلم الجي به الاسلام فبينه وبين الانبياء في الجنة درجة واحدة **الانار** وقال ابن المبارك عجت لمن لم يطلب العلم كيف تدعوه انفسه الى مكرمه وقال بعض الحكماء اني لا ارحم رجلا كرحمتي لاحد رجلين رجل يطلب العلم ولا يفهمه ورجل يفهمه ولا يطلب



وقيل للعالم والمتعلم شركاء في الخير وسائر الناس ههنا  
لا خير فيهم هـ وقال عمرو رضي الله عنه مروت الزعابد  
قائم الليل وصائم النهار هون من مروت عاقل بصير  
لجلال الله وجماله هـ وقال ابو الدرداء من راي ان  
القدر والى العلم ليتى لجهاد فقد قصر نتحة نقص في  
رأيه وعقله هـ وقال الله تعالى من احسن قولا لمن  
دعا الى الله وعمل صالحا وقال ادع الى سبيل ربك  
بالحكمة هـ وقال الله تعالى ويعلمكم الكتاب  
والحكمة هـ **الاحبار** فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ما لي بالعلماء الا اخذ عليهم البيعة كما اخذني  
من النبي ان يبينه ولا يكمه هـ وقال رسول الله  
**صلى الله عليه وسلم** ما بعث معاذ الي اليمن لان يهدي  
الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها هـ  
وقال عليه السلام ان الله وملائكته واهل السموات  
والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر يصلون  
على معلم الناس الخير هـ وقال عليه السلام ما افاد

المسلم

المسلم اخاه فايد افضل من حديث حتى بلغه فبلغه  
وقال عليه السلام كلمة من الخير يشتم بها المؤمن فيعمل  
بها ويعلمها خير له من عبادة سنة وخرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ذات يوم فرى مجلسين احدهما  
يدعون الله ويرغبون اليه هـ والثاني يعلون الناس فقال  
اما هؤلاء فيسألون الله ان شاء اعطاهم وان شاء منعهم  
واما هؤلاء فيعلمون الناس وانما بعثت معلما ثم عدل اليهم  
وجلس معهم هـ وقال عليه السلام الدال على الخير  
كفاعة **الاداء** وقال عليه عمر رضي الله عنه من حدث  
بحديث فعمل به فله مثل اجر ذلك العمل هـ وقد روي  
عن سفيان الثوري قد مر عصفان فمكت ولا يسأله ان  
فقال اكثر والى لا يخرج من هذا البلد هذا بلد يموت فيه  
العلم وانما قال ذلك حرصا على فضيلة التعليم واستبقاء  
العلم به هـ وقال عطاء دخلت على سعيد بن مسيب  
وهو يبكي فقلت وما يبكيك فقال ليس احد يتالي



عن شيء وقال بعض العلماء سترج الارضه كل واحد  
مصباح زمانه ليستضي به اهل عصره وقال يحيى بن  
مجاد العلماء ارحم بامة محمد من ابايهم وامواتهم  
قيل وكيف ذلك قال لان ابايهم وامواتهم يحفظونهم  
من نار الدنيا وهم يحفظونهم من نار الآخرة وقيل  
اول العلم الصمت ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم نشره  
وقيل علم علمك من جهل وتعلم ممن يعلم فانك  
اذا فعلت ذلك علمت ما جوت وحفظت ما  
علمت **فصل في سواند القصد اعلم ان المطلوب**  
من هذا الباب معرفة فضيلة العلم ونفاسه  
وما لم تفهم الفضيله في نفسها ولم يتحقق المراد منها  
لم يمكن ان تعلم وجوه صفة العلم او لغيره من  
الحضائر فليقل ظن عن الطريق من طمع ان يعرف  
ان زيدا حكيم ام لا وهو يعلم يفهم معنى  
الحكمة وصفتها وحقيقتها واذا انظرت الى

العلم

العلم العلم رايته لذينا في نفسه فيكون مطلوب بالذاته ووجده  
وسيلة الى دار الآخرة وسعادتها وذريعة الى القرب  
من الله ولا يتوصل اليه الابن واعظم الاشياء وتب في  
حق الآدمي السعادة الابدية وافضل الاشياء ما هو  
وسيلة اليه ولن يتوصل اليه الا بالعلم والعمل ولما  
يتوصل الى العمل ايضا لا بالعلم بكيفية العمل فاصل السعادة  
في الدنيا والآخرة هو العلم فهو اذا افضل الاعمال وقد  
عرفت ان ثمر العلم القرب من الله رب العالمين والآن  
لنناق باق الملايكه ومقاربة الملائكة الغلا هذا  
في الآخرة واما في الدنيا فالعز والوقار ونفوذ الحكم على  
الملوك **اما فضيلة العلم والاعلم ان** فان العلم اذا كان  
افضل الامور وكان تعليمه افاضة للأفضل وبيان  
ان مقاصد الخلق مجتمعة في الدين والدنيا والآخرة  
نظام للدين الانبظام الدنيا فان الدنيا مزرعة  
الآخرة وهي الالة الموصلة الى الله عن الخذلان



ومنزلاً ولم يتجدها مستقراً ووطناً **فصل** وإذا كان  
الغالبان الإنسان لا يفكر عن دواعي الشر والخس  
والرياء فيلزمه أن يتعلم ما يبري نفسه محتاجة اليه  
وكيف يجب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم •  
ثلاث مهلكات الحديث ولا يفكر عنها بشر وبقيته  
ما ستذكره من هذا مواعداً أحوال القلب كالجبروت  
لعمري وأحوالها تتبع هذه الثلاث المهلكات •  
وإن النفس فزعزعة ولا يمكن إلا معرفة حدودها  
ومعرفة استبائرها ومعرفة علاجها فإن من لا يعرف  
الشر يقع فيه والعلاج هو مقابلة السبب بضد  
فكيف يمكن دون معرفة السبب والسبب وقد  
تركه الناس كافداً اشتغالا بما لا يعينهم **فصل**  
أعلم أن الله تعالى أخرج آدم من التراب وأخرج ذرية  
من سبلاله ومن ماء دافق • فأخرجهم من الأ  
ضراب إلى الأرحام ومنها إلى الدنيا ثم إلى القبر •

ثم إلى الأرحام

ثم إلى العرض ثم إلى الجنة أو إلى النار • فهذا مبداهم •  
فما يتوهم وهذه منازلهم وخلق الدنيا زاد المعاد •  
ليتناول منها ما يصلح للزواج فلو تناولوها بالعدل  
انقطعت المحضرات وتعطل الفقهاء والحكهم •  
تناولوها بالشهوات فتولدت منها المحضرات  
فتت الحاجة إلى سلطان يتوسطهم واحتاج •  
السلطان إلى قانون والفقيه هو العالم بقانون  
السياسة وبطريق التوسط بين الخلق إذا تنازعوا  
بحكم الشهوات فكان الفقيه معلم السلطان •  
وموشداً إلى سياسة الخلق وضبطهم • **فصل** وفي  
بعض الروايات المتكلم المروي فان من يتقصد حطر  
الفتوي فلا يقصد به إلا طلب الجاه والمال • •  
قلت هذا أن استقام كد في أحكام الحدود والجراحات  
والغرامات وفضل المحضرات فلا يستقيم فيما يتأمل  
عليه ربح العبادات من الصيام والصلاة ولا فيما



يشتمل عليه ربيع المعاملة من بيان الحلال والحرام  
واعلم ان اقرب ما يتكلم فيه الفقيه من الاشمال التي  
هي اعمال الاخيرة ثلاثة الاسلام والصلاة والصيام والحج  
والحرام فاذا نامنت منتهي نظر الفقيه عليه انه لا يجاوز  
حدود الدنيا الى الآخرة فاذا عرفت هذا في هذه الثلاثة  
فهو في غيرها اطرس **ما كنت له فيتكلم الفقيه**  
فيما يصح منه وما يقصد وفي شروطه وليس  
يلتفت فيه الا الى اللسان اما القلب فمخرج عن ولاية  
الفقيه بعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارباب  
السيوف والسلطنة عنه حيث قال هلا شققت  
عن قلبه في الذي قيل من تكلم بكلمة الاسلام معتدا  
بانه قال ذلك من خوف السيف بل حكم الفقيه بصحة  
الاسلام تحت ظلال السيوف مع انه يعلم ان السيف  
لم يكسب له عن شبهة ولم يرفع عن قلبه غشاوة الجهد  
والخير ولكنه يشير على صاحب السيف فان السيف

ممتد إلى

ممتد الى رقبته واليد ممتدة الى ماله وهذا الكلام  
باللسان تعصم رقبته وماله ما دامت له رقبته وماله  
وذلك في الدنيا ولذلك قال عليه السلام امرت ان اقاتل  
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فان اقالوا فقد حصرت  
من دماءهم واموالهم جعل اثر ذلك في الدم والمال  
واما الآخرة فلا ينفع فيها الا قتال بل انوار القلوب  
واسرارها واخلاؤها وليتوخر كما هو من فن الفقه  
وان خاض الفقيه فيه كان كما لو خاض في الكلام  
والطب وسكن خارجا عنه **واما صلبه**  
فالفقيه يعني بالصحة اذا لم يتصور الاعمال مع  
ظاهر الشرع وان كان غافلا في جميع صلاته من  
اولها الى آخرها مشغولا بالتفكير في حساب معاملاته  
والتسوق لا عند التكبير وهذا الصلاة لا تنفع في الآخرة  
كما ينفع كما ان باللسان في الاسلام لا ينفع ولكن الفقيه  
يعني بالصحة ان ما فعله حصن به امتثال صيغة



الامر وانقطع به عن القتل او التعزير فاما الخشوع  
 واخصار القلب الذي هو عمل الآخرة وبه ينفع العمل  
 الظاهر لا يتفرض له الفقيه ولو عرض له كان  
 خارجا عن فقهه **واما سري** والفقيه ينظر اليه  
 يقطع مطالبه السلطان حتى انه اذا امتنع واحد  
 فاخذ السلطان جبر احكامه بانه يرمي دمه  
 وحكي ان واحدا من اصحاب ابي حنيفة كان يهب  
 المالك لزوجه في آخر الحول ويستوجب مالها  
 لاستقاط الزكاة فحكي ابي حنيفة فقال ذلك  
 من فقهه وصنف وذلك من فقه الدنيا ولكن  
 مصرة في الآخرة اعظم من كل خياله ومثله هذا  
 العلم هو الضار **واما سري** والخروج  
 عن الحرام من الدين ولكن الخروج له اربع مرات  
**الاول** الخروج الذي يشترط في عدالة الشاهد  
 وهو الذي يدخل به الانسان في اهلية الشهاده ولا

والفقه

يشه  
 واد  
 هي  
 وال  
 ح  
 ف  
 في  
 ي  
 ال  
 ال  
 ع  
 ن

والقضاء والدلايد وهو الاحتراز عن الحرام الظاهر  
**والثاني** ورع الصالحين وهو التقوى من الشهوات  
 التي يتقابل فيها الاحتمالات قال عليه السلام **ورع**  
**ما يري** الي ما يريكم وقال عليه السلام **الامر**  
**حراز القلوب** **والثالث** ورع المتقين وهو  
 ترك الحلال المحض الذي يخاف منه اداؤه الى الحرام  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون الرجل من المتقين  
 حتى يدع ما لا بأس به مخافة ما بأس به وذلك مثل متدفع  
 عن الخمر باحوال الناس خيفة من الاضرار الى الغيبة  
 والتدفع عن كل الشهوات خيفة من هيجان  
 النساء **والبطر** المؤذي الى مقارفة المحظورات  
**والرابع** ورع الصديقين وهو الاعراض عما سوي  
 الله تعاخدا من صنوف شاعة من العمد الي ما يفيد  
 زيادة قرب عند الله عز وجله وان كان يعلمه  
 يتحقق انه لا يفضي الى حرام وهذه الدرجة كلها خارجة  
 عن بطر الفقيه الا الدرجة الاولى وهو ورع است



والقضاء وما يقدح في العدالة والقيام بذلك لا يبقى الاثم في  
الآخرة قال صلى الله عليه وسلم لو ابصرت قلبك  
وان افتورك وافتورك وافتورك **و** والفقيه لا يتكلم في  
حرارات القلوب **و** وكيفيه العمل بها بل فيما يقدح  
في العدالة فقط فاذا اجمع نظر الفقيه يرتب بالدنيا  
التي بها صلاح **الطريق** الاخر فان تكلم في الاثم وصفا  
القلب واحكام الآخرة فذلك يدخل في كلامه علي  
**سبيل التسلية** كما قد يدخل في كلامه شيء من  
الطب والحناء والنحو وعلم الكلام وكما تدخل الحكمة  
في النحو والشعر وكان شفيان الثوري رحمه الله  
وهو امام في علم الظاهر ان طلب هذا ليس من  
زاد الاخر كيف وقد اتفقوا على ان الشرف في العلم  
ليعزبه فكيف يظن ان علم اللعان والظهار والسلم  
والجارة والصرف ومن تعلم هذه الامور ليقرب  
بتقاضيها الى الله عز وجل فهو مجنون وانما المراد  
بالقلب والجوارح في الطامات والشريف هو علم تلك

الاعمال

الاعمال **فان** قد سويت بين الفقه والطب  
اذ الطب ايضا يتعلق بالدنيا وهو صمد الجسد وذلك  
يتعلق به ايضا صلاح الدين وهذا التسوية تحالف جماع  
المسلمين **واعلم** ان التسوية غير لازمة بل بينهما فرق  
والفقه اشرف منه من ثلثة اوجه **احدها** انه  
علم شرعي راي مستفاد من النبوة بخلاف الطب فهو ليس  
مر علم الشرع **والثاني** انه لا يتفقت هذه احدى من  
سالكين طريق الآخرة البتة لا الصالح ولا المريض  
واما الطب فلا يحتاج اليه الا المريض وهو الاقل **الثالث**  
ان علم الفقه مجاوز لعلم طريق الآخرة لانه نظري اعمال  
الجوارح **ومصدر** الاعمال ومنشأها صفات القلوب  
في محمود من الاعمال يصدر من المذموم وليس يخفى  
اتصال الجوارح بالقلب واما الصمد والمريض فمنشأها  
صفات من المزاج **والاخر** ما اورد من اوصاف البدن  
لا من اوصاف القلب فهما اضعف الفقه الى الطب







الكوكب الذي في جوف السماء الى غير ذلك مما يطول تفصيله  
اذ للناس في معاني هذه الأمور بعد التصديق باصولها مقامات  
فبعضهم يرى ان جميع ذلك امثله وان الذي اعده لعباد الله  
الصالحين لا غير رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب  
بشر وانه ليس مع الخلق مرجحة الا الصفات والاسماء  
وبعضهم يرى ان بعضها امثله وبعضها يوافق حقايقها  
المفهومة من الفاظها وكذا يرى بعضهم ان منتهى  
معرفة الله تعالى الاعتراف بالجزع عن معرفته وبعضهم  
يدعي امور اعظمه في المعرفة بالله وبعضهم ينزل احد هذه  
الله تعالى ما انتهى اليه اعتقاده في جميع العوالم وهو انه  
موجود عالم قادر سميع بصير متكلم فمعنى يعلم الحكمة  
ان يرتفع الغطاء حتى تنفتح حلية الحق وهذه الأمور انصافا  
يجري مجرى العيان الذي لا شك فيه وهذا ممكن في  
جوهر لاثبات لولا ان مראה القلب قد يراكم  
صداه وخبثه بقاذورات الدنيا وانما معني علم طريق

الآخرة

الآخرة العلم بكيفية تصديق هذه المراه عن هذه الخبايا  
التي هي المحارب عن الله عز وجل وعن معرفة صفاته وافعاله  
وانما تصفيته ونظيره بالكف عن الشهوات والافتناء بالآثار  
عليهم السلام في جميع احوالهم بقدر ما يتجلى عن القلب  
ولما ذكر به سطر الحق تبارك وتعالى حقايقه ولاستيد اليه  
الابا <sup>عليه السلام</sup> التي في تفصيله في موضعه وبالعلم وهذا  
هي العلوم التي لا سطر في الكتب ولا يحدث بها من العلم  
عليه من باب شي الامع اهلوه وهو المشار كفيه علي  
سبيل المذاكرة ويطلق الاستدلال وهذا العلم الحقي الذي  
اراده صلي الله عليه وسلم بقوله ان من العلم كهيئة الكون  
لا يعلمه الا اهل الصوفية بالله فاذا انطقوا به لم يحد هذا الاهل  
الاغترار بالدنيا ولم يتحمله الا اهل الاعتراف بالله فلا  
لحم ولا خمر واعمالا انا والله علما فان الله لم يخفوه اذ انا  
وما **الافتقار** وهو علم العامة فهو علم احوال القلب  
اما ما محمد من افهوه لبصره والشكر والخوف والرجاء



والرضي والرهو والتقوى والفناعة والتجاوذة ومعرفة  
المنة لله في جميع الأحوال والاختان وحسن الظن  
وحسن الخلق وحسن المعاشق والصدق والأخلاص  
تصرفه مما يوقه الأحرار وجدودها واستباها التي  
بها اكتسب وثراتها وعلاماتها ومعالجتها ما ضعف منها  
حتى يقوى وما زال الحق يعود من علم الآخرة **واما ما**  
**بالسفر** الفقر وسخا المقدور والفقر والمقدور والمقدور  
والفقر وطلب الخلو العلو وحسن الثناء وطول البقاء في الدنيا  
للمتقين والحبر والرياء والفضب والافتقار والعداوة والبغضا  
والطمع والبخل والرغبة والبذخ والاشتغال بالبطر وتعظيم  
الأغنياء والاستعانة بالفقراء والفخر والخيلة والمنافس  
والمباهاة والاستكبار عن الحق والخوض فيما لا يعني وحسب  
كثير الكلام والصلف والتزين للخلق والمداينة  
والعجب والاستغناء عن عيب النفس بعيوب الناس  
ورزق الخزن من القلب وخروج الحشيرة منه وشدة

الانتصار

الانتصار للنفس اذا نالها ذل وضعف الاستقار الحق  
ولما اذا خوان العلانية على عداوة السر والأمن من مكر الله  
في سلب ما عطي والانتكال على الطاعة والمكر والحيانة  
للمخادعة وطول الأمل والفتنة والفتاظة والفرج  
بالدنيا والاستغنى على فرائها والاشتغال بالخلق وقلة  
الحياة وقلة الرحمة وهذه وامثالها من صفات القلب  
ومفارست الفواحش ومنايات الأعمال المخطورة واضحا  
وهي الاخلاق الحمودة منيع الطاعات والقربات فالعلم  
مجد ودعة الأمور وحقايقها واستباها وثراتها وعلاماتها  
هو علم الآخرة وهو فرض عين في فتوى علماء الآخرة والمقر  
عنها هالك بسطوة ملك الملوك في الآخرة كما ان المعصية  
عن الأعمال الظاهرة هالك بتيف سلاطين الدنيا بحكم  
فتوى فقهاء الدنيا فظهر الفقهاء في فروع الدين بالاضافة  
الي صلاح الآخرة ولو سئل فقيه عن معي من هذه المعاني  
حتى عن الآخرة مثلاً وعن التوكل وعن وجه الاختار

الانتصار للنفس اذا نالها ذل وضعف الاستقار الحق



عن الرب المتوقف فيه مع انه فرض عينه الذي في اعماله  
 هذه في الآخرة ولو سألته عن شئ من الظواهر والسبب  
 والبري لسرد عليك مجلدات من القبريات الدقيقة  
 التي تقتضي الدور ولا يحتاج الي شئ منها وان احتج لم  
 يخلو البلد عن تقوم بها ويكفيه مؤنة القرب فيها  
 فلا يزال يتعب فيها لئلا ينوار في حفرة ود رقة ويغفل  
 عما هو مهم نفسه في الدين فاذا رجع فيه قال  
 استغفرت به لانه علم الدين وفرض الكفاية وليس  
 على نفسه وعلى غيره في فعله والغفط يعلم انه لو كان  
 فرضه اداء حق الامر في فرض الكفاية لقد مر عليه فرض  
 العين بل قد مر عليه كثير من فرض الكفايات فكم  
 من بلد ليس فيه طبيب الامن اهل الذمة ولا يجوز قبول  
 شهادتهم فيما يتعلق بالاطباء من احكام الفقه ثم انوي  
 احدا يتفكره ويتهاقون على علم الفقه لاسيما الخلافات  
 والجدد والبلاد مشحونة من الفقهاء بمن يستقل من الفتوى

والجواب

الجواب عن اوراقه فليت شعري كيف يرض فقهاء  
 الدين في الاشتغال بفرض كفاية قد قام به جماعة لا اهل  
 بالاقايمة هل هو ثابت الا الطب ليس يتصل بالتوصل  
 اليه به في توالي الاوقاف والوصايا وحيان مال الايتام  
 وتقلد القضاء والحكومة والمقدم به على الاقران والناظر  
 به على الأعداء هيات هيات قد اندر شر علم الدين  
 بتلبس علماء السوء فالله المستعان واليه الاشارة في ان  
 يعيدنا عن هذا الغرور الذي يسمى بالرحمة ويضج  
 الشيطان وقد كان اهل الورع من علماء الظاهر مقربين  
 بفضل علماء الباطن وابواب القلوب كأي السانعي  
 رحمه الله يجلس بين يدي شيطان الراعي كما يقعد  
 الصبي في المكتب ويسال كيف يفعل في كذا وكذا فيقال  
 له مثلك يسأل هذا البدوي فيقول ان هذا وفوق لما علمناه  
 وكان احمد جميل <sup>حنبل</sup> <sup>كبي</sup> بن معين يختلفان الى معروف  
 السكري ولم يكن في علم الظاهر من انتهى وكانا يسأله







من قواعب الولايم والسلطنة • ولما مات امير المؤمنين  
 عمر رضي الله عنه • قال ابن مسعود مات تسعة  
 اعشار العلم فقبله انقول ذلكا وفيما جللة العميابه •  
 فقال ليت اريد علم الفتوي والاحكام انما اريد العلم  
 بالله انما افترى الله ارا دمنعة الكلام • والمجدل في الله  
 لا خسر علي معرفة ذلك العلم الذي مات بموت عمري <sup>ظلمة</sup>  
 عنه • وهو الذي سدد باب الكلام والمجدل وضرب  
 ضيقا بالدره • لما اورد عليه سوا لا في نقاض اثنين  
 من كتاب الله تكلم • وهجم وامر الناس بهجره • وما  
 قولك ان المشهورين من العلماء هم الفقهاء والمنكليون  
 • **فاعلم** ان ما ينال به الفضل عند الله شيء اخر  
 فلقد كان شهره ابي بكر رضي الله عنه بالخلافه  
 وكان فضله بالسر الذي وقري صدره وكان شهرا  
 عمر رضي الله عنه • بالسياسة وكان فضله بالعلم •  
 باه الله عز وجل الذي مات تسعة اعشاره بموته •  
 وبفضله المقرب الى الله في ولايته وعدله وشفقته

علي خلقه

وما قال به السلفاء عند الكبر والشيخ

علي خلقه وهو امر باطن في ستره • فاما شايبرافعاله •  
 الظاهره فيتصور **صد** ورها من طالب الجاه والاشم  
 والسمعة والراغب في الشهوة فتكون الشهرة فيما  
 هذا المعك والفضد فيما هو سر لا يطلع عليه • فالفقهاء  
 والمتكلمون والقضاة وقد انقسموا فنفهم من اراد الله  
 عز وجل بعلمه وفتواه وذبه عن شينه ولم يطلب فيه  
 رياء ولا سمعة فاولئك اهل رضوان الله عز وجل وفضلهم  
 عند الله لعملهم بقلوبهم ولا راد لهم وجه الله ثقا •  
 بفتواهم ونظرهم • وقال السائقي ما نظرت احدا  
 قط فاحبت ان يخطي وما كلمت احدا قط الا احبت ان  
 يوفق ويبد • وما كلمت احدا قط انا ابالي ان يبين <sup>الله</sup>  
 الحق علي سانه او علي لساني وقال ما اوردت الحق والحق  
 علي احد فقبلها مني لاهبة واعتقدت مودته ولا  
 كابوني علي الحق احد ودافع الحق الاستقام عيني  
 ورفضته فمده من العلامات هي التي تدل علي



ارادته الله بالفقه والمناظرة • وسئل مالك ما تقول  
يا مالك في طلب العلم • فقال حسن جميل ولكن انظر الذي  
يلزمك من حين تصبها حين تسيها الزمه • وقال  
في تعظيم علم الدين مبالغا وقال العلم نور يجعله الله  
حيث يشاء وليس بكثرة الرواية • وقال الشافعي اني  
شهدت ما كان سئل عن ثمانين واربعين مثله فقال  
في اثنين وثلاثين منها لا ادري • وروي ان جعفر  
بن سليمان امير المدينة منعه من الرواية الحديث  
في طلاق الحرة ثم ردت عليه من بقاء له فروي علي  
ملا من الناس قال عليه السلام • ليس علي متكوه  
اطلاق فصر به بالسباط ولم يترك رواية الحديث  
وصل اسم الفقه الذي هو اسم محمود في الشيخ به  
وقد كان يطلق ذلك علي العلم بالله عز وجل وبآياته  
وافعاله عباد وخلقته حتى انه لما مات عمرو رضي الله  
عنه قال له مشرد مات تسعة اعشار العلم

عرف

عرفه بالالف واللام ثم فسره بالعلم بالله • وقد نصرتوا  
فيه ايضا بالتخصيص حتى شهروه في الاكثر من شغل  
بالمناظرة مع الخصوم في المسائل الفقهية وغيرها فيقال  
هو العالم على الحقيقة وهو المخد في العلم ومن لا يارس ذلك  
ولا يستغربه بعد مرحلة الضعفة ولا يعذب به في زمن  
اهل العلم وهذا ايضا تصرف بالتخصيص ولكن ما ورد  
من فضائل العلم والعلماء اكثر في العلماء بالله وباحكامه  
وافعاله وصفاته فصار الان يطلق علي من لا يحيط من  
المعلوم الشرعية بشي يسوي رسوم جدلة في مسائل  
خلافية فيعده من خول العلماء مع جهله بالتفسير  
والاخبار وعلم الذهب وغيره وصار ذلك سببا هلكا  
لخلق كثير من الطلبة • **نص** وكان العلم بالفروع هو  
العلم كله • وكان التوحيد عنده عبارة عن امر اخر  
لا يفهمه المتكلمون وان فهموه لم يتصفوا به وهو  
ان يرى الامور كلها لله عز وجل روية تقطع لتفاته

العلم بالله

ش



من اسباب والنوساط ولا يري الخيرو الشر الا منه وهذا  
الاسباب والنوساط مقام شريف احدي ثمراته •  
التوكل ومن ثمراته ترك شكايه الخلق وترك الغضب  
عليهم والرضي والتسليم لحكم الله تعالى وكان احدي  
ثمراته قول ابي بكر رضي الله عنه لما قيل له في مرضه  
ان طلب لك طبيباً فقال الطبيب مرضي وقول اخر لما من  
وقيل له ماذا قال لك الطبيب في مرضك فقال قال لي ابي  
فقال لما اريد وبياتي شواهد في باب التوكل فكان التوكل  
جوهر انقياس اوله فسر ان احدهما احد من اللب  
الاخر فخص الناس الاسم بالفسر وتبصيره الحراسه •  
لفسر واحاوا اللب بالكليه • **الفشر الاول**  
ان تقول بلسانك لا اله الا الله • وهذا سمي توحيد  
مناقضاً للتثايت الذي يصرح به النصاري ولكنه  
قد يصدر من المنافق الذي يخالف شربه جهره •  
**الفشر الثاني** ان لا يكون في القلب مخالفه وانكار

مفهوم

لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب علي اعتقاد ربه  
والتصديق به وهو توحيد عوام الخلق • **والثاني**  
وهو اللباب وعوان يري الامور كلها من الله روية تقطع  
الثقائه عن النوساط وان يعبد عباد يعرفون بها فلا •  
يعبد غيره ويخرج عن هذا التوحيد اتباع الهوى في كل شئ  
هو • فقد اخذ هو • معبوده قال الله تعالى افرأيت  
من اتخذ الصه هو • وقال صلى الله عليه وسلم • ابغض الي  
عبد في الارض غير الله هو الهوى وعلي التوقيف من تأمل  
عبرتنا ان عابد الصم • انما يعبد هو • ان نفسه ما يله  
الي دين ابايه فينتج ذلك الميل وميل النفس الي المالوقا  
• احدا المعالي التي تعبر عنه بالهوى ويخرج من هذا التوحيد  
الخطا علي الخلق والالتفات اليهم • فان من يري الكل  
من الله عز وجل كيف يشاء علي غيره • فقد كان التوحيد  
عبارة عن هذا المعاني وهو من مقامات الصديقين  
فا نظر الي ما حول وبأي فشرقت وكيف اخذوه معنصافي  
التمدح والتفاخر باسمه محمود مع الافعال المعني الذي

يتمحق الحمد الحقيقي وذلك كما فلاس من يصح بكثرة  
ويتوجه الى القبلة ويقول وجهت وجهي للذي فطر  
السموات والارض حنيفاً وهذا اول كذب يفتريه  
الله عز وجل به كل يوم ان لم يكن وجه قلبه متوجهاً  
الى الله على الخصوص فانه ان اراد بالوجه وجهه  
الظاهر فما وجهه الا الى الكعبة وما صرفه الا عن شياير  
الجهات والكعبة ليست جهة للذي فطر السموات  
والارض حتى يكون المتوجه اليها متوجهاً اليه تعالى  
عن تلك الاقطار والجهات وان اراد به وجه القلب  
وهو المطلوب المتعبد فكيف يصدق قوله  
وقلبه متردد في اوطار وحاجاته الدينونة  
متصرف في طلب الخيري في جملة المال والجاه واستكثاره  
الاسباب ومتوجه بالكلية اليها في وجه وجهه  
للذي فطر السموات والارض وهذا الكلام هو خير  
عن حقيقة التوحيد **فان** هو الذي لا يري  
الا الواحد ولا يتوجه وجهه الا اليه وهو امتثال

فقط

قوله تعالى ثم قال الله ثم ذكرهم في خوضهم وليس المراد به القول  
باللسان انما اللسان ترجمان يصدق مره ويكذب اخرى وانما  
موقع نظر الله تعالى المترجم عنه هو القلب وهو معدن التوحيد  
ومنبعه **الفصل الرابع** وقد قال الله تعالى  
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقد ورد في الشفاء علي  
بجاء السر لذكر اخبار كثيرة كقوله عليه السلام اذا مررت برياض  
الجنة فارفقوا فيها قيد ومارياض الجنة قال جاء السر لذكر  
وفي الحديث ان الله ملائكته سياحين في الهوى سوي ملائكة  
الخلق ذاروا وجاء السر لذكر نيازي بعضهم بعضاً الا ههنا  
الي بغيثكم فيا تونهم يحفون بهم ويتبعون الا ذكروا الله  
واذكروا بانفسكم **فصل في الحكمة** والحكمة هي التي  
اشي الله عليها فقال ومن يوتي الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً  
وقوله عليه السلام كلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير له  
من الدنيا وما فيها فانظر ما الذي كانت الحكمة عباقرة منها لما  
خانتل واحترض الاختيار بتليبات علماء السوء



فان شئهم اعظم علي الذين من شر الشياطين اذ الشياطين  
 بواسطتهم تتدرج الي استراخ الذين من قلوب الخلق ولهذا  
 لما سئل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن شر الخلق الي  
 وقال الله ما غفر حتي كره عليه ثم قال هم علماء السوء فقد عرفت  
 العلم المجرى والمذموم ومثارا للقباس واليك الخيرة في ان تنظر  
 لنفسك فتقدي بالتلف وتدي لي بحبل العزرة وتنبه  
 بالخلق فكما ارتضاة التلف من العلوم فقد اندرس وما  
 اكبر علي الناس <sup>عليه</sup> فاكثره مبتدع مبتدع محدث وقد صرح قول  
 رسول الله صلي الله عليه وسلم يدا الاستلام غريبا وشيعور  
 غريبا فطوي للغربا فقيدهم من الغربا فقال الذين يصلحون  
 ما افتد الناس من شينتي والذين يحبون ما امانته  
 من شينتي وفي غير اخر هم الممتسكون بما انتم عليه اليوم  
 وفي حديث اخر الغربا ناس قليل صالحون بين الناس  
 كثير من مفسدوه اكثر من محبوه وقد صارت تلك العلوم غريبة  
 بحيث يفتت ذكرها ولذلك قال الثوري اذ ارايت العالم

كثير الامور

كثير الامدقاء فاعلم انه مما افاض الله طق بالحق  
 ابقضه **فصل** قال عتيبي عليه السلام لا تصعد الحكمة  
 عند غير اهلها فتظلمها ولا تنحدرها اهلها فتظلمهم ويكونوا  
 كالطبيب الرفيق يضع الدواء في مواضع الداء وفي لفظ اخر  
 موضع الحكمة في غير اهلها جهل ومنعها اهلها ضلالة  
 ان الحكمة حقا وان لها اهلها فاعطي كل ذي حق حقه  
**فصل** اما القسم <sup>في</sup> الذي اقصي غايات الاستقصاء  
 هو العلم بالله عز وجل وبصفاته وافعاله وسننه وخلقه وجماله  
 في ترتيب الاخر علي الدنيا فان هذا علم مطلوب لداته والمنفصل  
 به الي سعادة الآخرة وبذلك المقدر وفيه الي اقصي الجود قصور  
 عن حد الواجب فانه البحر الذي لا يدرى غوره وانما يحسن  
 المحققون علي شواحه واطرافه بقدر ما يتراءى وما  
 خاض اطرافه الا اولياء والانبيا والراغبون في العلم  
 علي خلاف <sup>بعد احسن</sup> درجاتهم بحسب <sup>لعله احسن</sup> اختلاف قدرتهم وتفاوتهم  
 تقتد به الله تعالى في حقهم وهذا هو العلم المعنون





المهمات ثم يخرج ذلك بكرا في المقامات المحموده المذكورة  
 في ربيع المجليات لا محاله فان القلب اذا فرغ من المذموم امثلا  
 بالمحمود كالارض اذا نظيت من الخشيش نبت فيها انواع  
 الزروع والرياحين وان لم تفرغ من ذلك فلا تشغل بفروض  
 المكانيات لاسيما في الخلق من قام به فان موله نفسه في طلب  
 صلاح غيره شفيه فما استدعا حقه من دخلت الافاعي والفقار  
 حاد ثيابه وهمت بقتله وهو يطلب مذبة يدفع بها  
 الدباب من غيره ثم لا يغنيه ولا يجبه مما ينافيه من  
 تلك الحيات والمقارب اذا همهن به وان تفرغت من  
 نفسك وتطهيرها وقدرت على ترك ظاهراتها وباطنها  
 وصار ذلك دهيئ نالك وعادة متيسرة فيك وما بعد  
 ذلك فاشتغل بفروض الكفايات وراح التذرع فيها  
 فابتد بكتاب الله ثم بسنه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثم بعلم التقدير وسائر علوم القرآن والناسخ  
 والمنسوخ والمفصول والموصول والمحكم والمتشابه

وكره

وكذلك في السنة ثم استغنى بالفروع وهو علم المذهب من  
 علم الفقه دون الخلاف ثم باصول الفقه وهكذا الى  
 بقية العلم علي ما يتسع له العمر ويتاعد فيه الوقت ولا  
 تستغرق عمرك في واحد منه طلبا للاستقصاء فان العلم  
 كثير والعمر قصير وهذه العلوم آت ومقدمات وليست  
 مطلوبة لعينها بل لغيرها فكل ما يطلب لغيره فلا ينبغي ان  
 ينتهي فيه المطلوب ويستكثرفيه منه فاقصر من  
 شايح علم الفقه علي ما تفهم به كلام العرب وتنطبق به ومن  
 غريب علي غريب القرآن وغريب الحديث ودع التعقيد  
 فيه واقصر من الخوعني ما يتعلق بالكتاب والسنة وما  
 من علم الاكوت اقتصارا واقتصارا واستقصاءا وغريبا  
 اليها والحديث والتفسير والفقه والكلام ليقين بها غيرها  
**فصل ما بالذات التي تحدث في هذه الاعصار**  
 المذخر وابدع فيها من التحريات والتصنيفات والمجاز  
 ما لم يجهده مثله في التلف فايك ان تحوم حولها فاجتنبها

اجتناب السهم القاتل فانه الداء العصال وهو الذي ردد  
الفقهاء كلهم الى طلب المناسفة والمباهاة علي ما شئتكم تفصيل  
عوايلها وافاتها وهذا الكلام ربما يجمع من قاييد فيقال  
الناس اعداء ما جوهلوا ولا تظن ذلك فعلي الخبر سقطت واقد  
النصيحة ممن ضيع العمر فيه زمانا وزاد فيه علي الاولين  
تصنيفا وتحقيقا وجد لا وبينا ثم الهمة الله عز وجل شدة  
واطلعه علي عيبه فهجم واشتغل بنفسه ولا يفر ذلك قول من يقول  
الفتوي عماد المشرع ولا تعرف غلله الا بعلم الخلف فان  
علل المذهب مذكورا في المذهب والزيادات عليه هي <sup>ذلك</sup>  
لم يعرفوا الاولون ولا الصلابة وكانوا اعمى يفعل الغاوي  
من غيرهم بل هي انما غير مفيدة في علم المذهب فهي ضارة  
منسدة لذوق الفقه فان الذي يشهد لرجل له حديث  
المنفي اذا صح ذوقه في الفقه لا يمكن تشبته علي شروط  
الجدل في اكثر الامور فسر الفطبعة توم الجد اذ عن ذهنه  
نقصيا الجدل وجب عن الاذعان لذوق الفقه وانما يشتغل

بهم

به من يشغل الطلب الصيت والمجاهد ويتعلل بانه يطلب به علل  
المذهب وقد ينقضي عليه العمر ولا يصرف همته الي علم  
المذهب فكن من شياطين الجحيم في امان واحترز من شياطين  
الانس فانهم اراحو شياطين الجحيم من القرب في الاغواء  
والاضلال وبالحكمة فالرضي عند العقلاء ان تقدر نفسك  
في العالم وحدك مع الله وبين يديك الموت والعرض والحساب  
والجنة والنار وتأمل فيما يعينك فيما بين يديك ودع عنك  
ما سواه والسلامة وقد راي بعض الشيوخ بعض العلماء  
في المنام فقال له ما خبر تلك العلوم التي كنت تجادل فيها وظهر  
عليها قبض يدك ونخ فيها وقال طاحت كلها هباء متورا  
وما انتفعت الا بركتين حصلتا لي في خوف الليل وفي  
الحديث ما مثل قوم بعد هدي كانوا عليه الا او تولوا  
ثم قراء ما ضربوه كذا الجدل بل هم قوم خصمون وفي  
الحديث فاما الذين في قلوبهم زيغ الآية هم اهل الجدل  
الذين عني الله بقوله واحذرهم ان يفتنوك وكان بعض  
السلف يكون في اخر الزمان قوم يعلق عليهم باب العمل



ويفتح عليهم باب الجدل • وفي بعض الأخبار انكم في زمان المهم  
 فيه العمل وشيائكم قوم لهمون الجدل • وفي الاثر المشهور  
 بفضل الخلق الى الله عز وجل لا لخصم في الخبر ما اوتي قوم  
 المنطق لا مغرور العمل • وعن علي بن النضر الحضرمي عن ابيه  
 قال رايت الخليل بن احمد في النوم بعد موته فقلت ما احد  
 اعجز من الخليل رايت الله فقال لي ما رايت ما كنا فيه فاني  
 استبأ ما رايت انفع من قول سبحان الله والحمد لله •  
 ولا اله الا الله والله اكبر والله اعلم **فصل في تب اقبال**  
**الخلق على علم الخلاف وتفصيلات المناظرة والجدل**  
 وشروط ابا حنيفة علم ان الخلاف بعد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم • نولاها الخلفاء الراشدين وكانوا ائمة •  
 وعلموا بالله وهو وفقوا في احكامه ومستقبلين العباد  
 الفتاوى • الا قضيه وكانوا لا يستعينون بالفقهائ  
 الا نادرا في قايح لا يستغني فيها عن المشاورة فنقدت العلماء  
 لعلم الاخوة وتجردوا لها وكانوا يتدافعون الفتاوى وما يتفق  
 باحكام الخلق من الدنيا وقبوا عن الله تعالى • يكنه

اجتهدهم كما تقر من سيرهم فذا افضت الخلاف بعد علم لي  
 اقراهم قولوا بغير استحقاق ولا استقلال بعلم الفتاوى •  
 والاحكام اضطروا الى الاستعانة بالفقهاء والى استغنائهم  
 وجمع احوالهم لا يستغني عنهم في جميع احكامهم وكان قد بقي  
 من علماء التابعين من هو مشتهر على الطراز الاول وملازم  
 صفو الدين ومواصب علي تمت العلماء السلف فكانوا اذا  
 طلبوا هربوا واعرضوا واضطروا الخفاء الى البحث الحاج في  
 طلبهم لتولية القضاء والحجومات فزاي هلك الاعصار  
 عوا العلماء وراى الائمة والولاة عليهم مع اعز اخوتهم فاستوفوا  
 لطلب العلم توصلا الى نيل العز ودرج الحاء من قبل الولاة فاكبروا  
 على علم الفتاوى وعرضوا انفسهم على الولاة وتفرقوا اليهم  
 وطلبوا الدلايات والصلوات منهم فمنهم من جرد ومنهم  
 من الخج والمبني من لم يحل عن ذل الطلب وههنا الابتدال  
 فاصبح الفقهاء بعد ان كانوا مطلوبين طالبتين وبعد ان  
 كانوا اعز بالاعراض عن السلاطين اذلة بالاقبال عليهم  
 الاثر وفقد الله من كل عصر من علماء دينه وقد كان الاثر

الأقبال عليهم في تلك الأعصار على علم الغباري والاقضية لشدة  
الحاجة إليها في الولايات والحكومات ثم ظهر بعد ذلك من  
الصدور والأموال من جميع مقالات الناس في هذا العلم  
الفقائيد ومالت نفسه إلى سماع المحرر في هذا العلم وعنته إلى  
المناظرة والمجادلة في الكلام فانكبت للناس على علم الكلام  
واكثر وافيه التصانيف ورتبوا فيه طرق المجادلات و  
استخرجوا فنون المناقضات في المقالات وزعموا ان  
عرضنا الذب عن دين الله تعالى والنصالة عن السنة وقع  
المتبدعة كما زعم من قبلهم ان غرضهم الاستقبال بفناء دين  
الدين وتقلد احكام المسلمين اشتقاقا على خلق الله عز وجل  
وبضحية لله ثم ظهر بعد ذلك من الصدور من لم  
يتعصب الخوض في الكلام وفيه باب المناظرة فيه  
ما كان قد تولد في فتح باب من التقصيص الفاحشة والخصومة  
الناشئة المفضية إلى هراق الدماء وتجنب البلاد ولما  
نفسه إلى المناظرة في الفقه وبيان الأولي من مذهب الشافعي  
وإبي حنيفة وغيره وزعموا ان عرضهم استبانت دقايق

الشرع وتوزن

الشرع وتعتبر بعلم المذهب وتجد اصول الفناوي واكثروا  
فيها التصانيف والاستبانتات ورتبوا فيها انواع المجادلات  
والتصنيفات وهم يتهمون عليه إلى الآن وليس يدري  
مالذي قدر الله عز وجل فيما بعدنا من الأعصار فهذا  
هو الباعث على الكتاب على الخلافات والمناظرة لا غير  
ولما مال نفوس هذا الدنيا إلى الخلاف مع امام اخر من الامة  
او إلى علم اخر من العلوم مالوا ايضا معهم ولم يتكوا عن النقل  
بان ما اشتغلوا به علم الدين وان لا مطلب لهم سوى  
التقرب إلى تدرب العالمين **فصل بيان اقسام المناظرة**  
وما يتولد منها من موهكات الاخلاق اعلم وتحت ان المناظرة  
الموضوعة لغرض العلبة والافتقار والظهار الفضل والتشوق  
عند الناس وقصد المباحات والممارات والمبارات واشتمالة  
وجود الناس في جميع الاخلاق المذمومة عند الله عز وجل  
المحمودة عند الله ابلت في الدنيا إلى الفواحش الباطنة  
من الكبر والعجب والحسد والمنافسة ونزكية النفس وحب المجاه  
وغيرها لتبذ شرب الخمر إلى الفواحش الظاهرة من الزنا



والغنى والقتل والسرقة وكما الذي خير بين الشرب  
وسائر الفواحش استتصر الشرب فاقدم عليه فدعا  
ذلك الى انكسار بنية الفواحش في سكره فكذلك مغلب عليه  
حبس الحام والغبية في المناظر وتطلب الجاه والمباهات بهدئا  
ذلك الى اضمحلال الحباثت كلها في الفتى وهي في جميع اخلق  
المد مومه وهذه الاخلاق مضيئة ادلة معناه ما منها  
ما تقيمه المناظر **فمنها** الحسد وقاد صبي الله عليه وسلم الحسد  
ياكل الحسد كما تاكل النار الحطب ولا ينفعك المناظره عن الحسد  
فانه تارة يغلب وتارة يغلب وتارة يحمد كلامه واخري يحمد  
كلام غيره فمدام والذينا يبقوا احدا يدكره بقوة في العلم  
والنظر او يظن انه احسن منه كلاما او فوك نظرا فلا بد  
ان يحسد ويحب زوال النعم عنه وانصراف الوجوه  
والتلوب منه والحسد نار محرقة من ليلته فهو في العذاب  
الدائم في الدنيا والعذاب الآخرة اشد واعظم ولذلك  
قال ابن عباس رضي الله عنه حذر العلم حيث وجد ثم  
ولا تبقوا قول النقيض بعضهم في بعض فانهم يتقايرون

كما يتقايرون

كما يتقايرون التوس في المزيمه **ومنها** ومنها البكر  
والترفع على الناس وقد قال صلى الله عليه وسلم من  
تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وصغره الله وقال حكاية  
عن الله تعالى العظمة ان اري والكرامه رداي فمن نار عني  
فيهما قصصته ولا ينفعك المناظر عن التكبر على الاقران والافعال  
والترفع الى فوق قد رده حتى انه لم يتقاتلوا على مجلس  
من المجالس يتنافسون فيها في الارتفاع والانخفاض والقر  
من وسادة الصدر والبعد منه والتقدم منه في الدخول  
عند مضائق الطرق وربما يتعلل العبي والمكاره  
الحدا منعه بانه يفي صيانة عز العلم فان المؤمن منهي  
عن اذلال نفسه فيعبر عن التواضع الذي اثبت الله تعالى عليه  
وساير انبياء به بالذل وعن المكبر المفقوت عند الله عز وجل  
بعز الدين تحريفا للاستم واضلا للخلق به كما فعل في  
استم الحكم والعلم وغيرهما **ومنها** الحقد فلا يكاد  
المناظر يلو عنه وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن

ليش يعود وورد في هذه الحقة ما لا يجزي ولا تزي مناظره  
التي لا يقدّر علي أن لا يصح حقا علي من لا يحرك راسه  
علي كلام خصمه ويتوقف في كلامه فلا يقابله بحسن  
الاضعاو بل يضطرا ان اشاهد ذلك الي اهتمام الحقة وتربية  
في النفس وغاية مساكم ما سلكه الاخفاء بالتقاف ويترويح  
منه الي الظاهر لا محالة في غالب الامر وكيف يتفكر عن هذا ولا  
يتصور اتفاق جميع المسلمين المستمعين علي ترجيح كلامه  
واستحسان جميع احواله في ابراه واصداره ثم لو صدق  
موضوعه اذ في شين فيد اوقله مبالاة بكلامه ان غرس  
في صدق حقه لا يقلعه ابدال دهر الي اخر العمر  
**ومنها** الغيبة وقد شبهه الله تعالى باكل الميتة ولا  
يزال المناظر متابرا علي كل الميتة فانه لا ينفك عن حكاية  
كلام خصمه ومنه غاية تحفظه ان يصدق عليه ولا  
يصدق في الحكاية فيكي عنه لا محالة ما يدعي في قصور كلامه  
وعجزه ونقصان فضله وهو الغيبة واما الكذب فهو

وكبره

وكذلك لا يقدّر علي ان يحفظ لسانه عن التعرض لعرض  
من يعرض عن كلامه ويصغي لخصمه ويقبل عليه حتي  
ينسبه الي الجمل والحقاؤه وقلة الفهم والبلاغة **ومنها**  
تركيب النفس فاب الله عز وجل في تركب النفس وقيل الحكيم  
ما الصدق في القبح فقال شاء المرء علي نفسه ولا يخلوا المناظر عن لسانه  
عليه نفسه بالفوه والغبية والتقدم بالفضل علي الاقران ولا ينفك  
في اثناء مناظره عن قوله لست ممن يحكي عليه امثال هذه الاثوم  
واما المتقن في الاثوم العلوم والمستند بالأمور وحط اتخاذ  
غير ذلك مما يتبع به تارة علي سبيل الصلف وتارة للمحاكاة الي  
ترويح كلامه ومعلوم ان الصلف والبدع المكذب مذموم  
عقلا وبشرعا **ومنها** التفتش وتبجح عورات الناس  
فقد قال الله تعالى ولا تجسسوا والمناظر لا ينفك عن طلب عورات  
اقرانه وتبجح عورات خصومه حتي انه لو خبر بور و  
مناظر الي بلد يطلب من خبر مواضع احواله ويستخرج بالحوال  
مقابحه حتي يبعده ذخيرة لنفسه في اوضاعه وحججه



ادامتس الله اليه حاجته حتى انه لينتكشف عن احواله  
واحوال صباه وعمر عيوب بدنه فعند اعترافه على هفوه او على  
عيب به من فرج او عيب ثم اذا احتسب في غلبه من جهته  
عرضه ان كان متماشكا ويستحسن ذلك منه وبعد من  
لطائف التشب ولا يتبع عن الافصح ان كان متنجسا بالشقا  
والاستهزاء كما يحكي عن قوم من كبار المنظرين والمؤثرين  
من قولهم **ومنهم** الفرج بمسألة الناس والغم بما يشترهم  
ومن لا يجب لاجبة السلام ما يلبس نفسه فهو بعيد عن اخلاق  
المؤمنين ومن غلبت البهاه باظهار الفضر بسوء لاجماته  
ما يستر اقرانه وشكالة الدين يسامونه في الفضل ويكون  
المتباغض بينهم كما بين المضرت فكما ان احدي نظير  
اذا رأت صاحبها مبعيدا زعمت فرايبها واصفر لونها  
فهكذا ترى المناظر اذا راي مناظر اعتره تغير لونه  
ويضطرب عليه فكلما شاهد شيطانا وشيعا  
هاريافاين الاستيناس والاستراوح الذي كاهن يجري  
ببرعته في الذير عند اللقاء وما نقل عنهم من المواساة والتسامح

والاستدام

والتسامح في السراء والضراء حتى قال الشافعي رحمه الله بين  
اهل العلم رحم متصل فلا ادري كيف يدعي الاقضاء بدهبه  
جماعه صار العلم بينهم عداوة قاطعه قول بقصور ان تسلم  
الاستن مع طلب الغلبه والباهاات هيهاات هيهاات  
فناهيك بالشئ شر ان يلزمك اخلاق المنافقين ويبريك من  
اخلاق المؤمنين **متقين** **ومنهم** النفاق ولا يحتاج الي ذكره  
الشواهد في ذمه وهم يضطرون اليه فانهم يلغون  
الحضور ومجيمه واشياءهم ولا يجدون بدلا من التودد بالناس  
واظهار الشوق والاعتداد بكانهم واحوالهم ويعلم المخاطب  
والمخاطب وكل من يسمع ذلك منهم يعلم ان ذلك كذب وزور  
ونفاق وفجور وانهم متواذون بالاستن متباغضون بالذو  
يقود بالله منه **فقد** قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
تعلم الناس العلم وتركوا العمل وتحابوا بالاستن متباغضوا  
تلوب وتقاطعوا لاجسام لعنهم الله عند ذلك  
فاممهم واعني ابصارهم واه الحسن وقد صرح **كذلك**

**ومنها** الاستكبار عن الحق وكراعية والحرص على الممارات  
فيه حتى ان البعض شئ الى الممانعة ان يظهر الحق على لسان خصمه  
ومنه ما ظهر تشهير لخدمه وبكارة باقضي حده وبذل غاية مكانه  
في المجادعة والمكر والحيلة لدفعه ثم تصير الامارة عاد فيه  
والامارة طبيعية فلا يسمع كلاما الا وينبعث من طبعه داعية  
الاعتراض عليه حتى يقلب ذلك على قلبه في دلة القوان والفاظ  
الشرح فينبذ البعض منها بالبعض والمراء في مقابلة الخوف  
الباطل المحنة وراذدب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
ترك المراء بالحق على الباطل فقال من ترك المراء وهو محبتي لم يمت  
عليه الجنة مبطل بي له بيت في رضى الجنة ومن ترك المراء وهو  
محبتي لم يمت في الجنة وقد سوي الله عز وجل بين من اقرى علي  
الله كذبا وبين من كذب بالحق فقال جل جلاله **وما ظلم**  
**ممن افترى على الله كذبا** او كذب باياته وتاخر ان قيل من  
اظلم من كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه وسخط  
**ومنها** الرياء والملاحظة والهمة والاستماله فانه يرمو في

ع

وجوه

يدعو الى

وجوههم والرياء هو الكذب العصال الذي اكبر الكجابر كما سيق  
في كتاب الرياء والناظر لا يقصد الا الظهور عند الخلق واطلا فاضلهم  
المتنهم بالثناء عليه **فهذه** عن خصال امرها الفواحي  
المباطنة سوي ما يتفق لغير التماسكين منهم من الخصال المؤدى الى  
الضرب والمطم وتخريق الثياب والاخذ بالحي وسب المؤمنين  
وشتم الاسنادين والتخلف الصريح فان اولئك ليسوا  
معدودين ومنصة المعتبرين فاما الاكابر والعلماء والعقلاء  
منهم لا يكون عن هذه الخصال العشر نعم قد يتلم بعضهم  
عن بعضها مع رهوط هو للخطا عنه او ظاهر الارتفاع  
عليه او هو بعيد عن تلك وسباب معيشته ولا ينفك احد  
منهم مع اشكاله المقاربت له في لدرجة ثم يشعب من كل واحد  
من هذه الخصال العشر عشر اخرى من الرذائل لم يطول بذكرها  
وتقصيد احادتها مثل الانفة والفضب والبغضاء والطع  
وحسب المال والمجاهد والممكن من الغلبة والمباهاة وازشر  
والبر وتظيم الاقبياء والثناء طين والنودد اليهم والاخذ



من حرمهم والمتحمل بالنيول والتركب والشباب المخطورة  
 واستحقاق الناس بالفقر والخيلة والخوض فيما لا يعني وكثرة الكلام  
 وخروج الخشية من الحرمه من القلب واستيلاء الغفلة عليه حتى  
 لا يدرك المصلي منهم في صلاة ما الذي يفراه ومن الذي ينجيه  
 ولا يجتنب بالخشوع من قلبه واستغراق العمر في العلوم التي  
 تعين في المناظرة مع انها لا تنفع في الآخرة حتى يحسب العبد  
 وتسمى في اللفظ وحفظ النوادر التي غير ذكركم من مور لا تخصي  
 والمناظرون يتفاوتون فيها على درجات شتى ولا يتفكر  
 أعظمهم ديبا وأكثرهم عقلا عن حمل من مواد هذه الأخلا  
 واما غايبة اخفاؤها ومجاهدة النفس **واعلم** ان هذه  
 الدوايل لازمة للشغل بالتذكير والوعظ ايضا اذا كان  
 قضاء طلب القبول واقامة الجاه ونيل الثروة والعز وهي  
 لازمة ايضا للشغل بعلم الفتوى والمذهب اذا كان قصد  
 طلب القضاء وولاية الأوقاف والتقدم على الأقران والخدمة  
 هي لازمة لكل من يطلب بالعلم غير ثواب الآخرة فالعلم لا يعمل

العالم

١٤

٤

العالم بان يهلك هلاك لا بد او يجية حياة لا بد ولذا تدرك  
 صلوات الله عليه وسلم استدل الناس عن ان يوم القيمة عالم  
 لا ينفعه الله بعلمه فلفقه ضارة مع انه لا ينفعه ولينه يجوب  
 ينجو منه راسا برأس وفيه خطر العظمة عظيم وطالبه  
 طالب اليه الملك الموبد والمقيم السرمدة فلا يتفكر عن الملك  
 او الملك وهو كطلب ملك في الدنيا فان لم تتفق الاضادة لم  
 يطمع في سلامة الارذل بل لا بد من لزوم افسح الأحوال  
**فان قلت** في الرخصة في المناظرة فابده وهو ترغيب في  
 الناس في طلب العلم اذ لو احب الرياسة لاند رشت العلوم  
 فقد صدق وفيما ذكرته وجه ولكنه غير مفيد اذ لولا  
 الوعد بالكرة والصلوات واللعب بالعصا في ما رغب الصبيان  
 في الكتب وذلك لا يدل على ان الرغبة فيه محمودة ولو لا حب  
 لاند رشت العلم ولا يدل على ان طالب الرياسة ناجي بل هو من الذين  
 قال صلى الله عليه وسلم ان الله يوبد هذا الدين بالجلد  
 الفاجر فطالب الرياسة في نفسه هالك وقد يصلح بئس  
 عني ان كان يدعوا الي ترك الدنيا وذكر من كان حاله في

من حرمهم والمتحمل بالنيول والتركب والشباب المخطورة  
 واستحقاق الناس بالفقر والخيلة والخوض فيما لا يعني وكثرة الكلام  
 وخروج الخشية من الحرمه من القلب واستيلاء الغفلة عليه حتى  
 لا يدرك المصلي منهم في صلاة ما الذي يفراه ومن الذي ينجيه  
 ولا يجتنب بالخشوع من قلبه واستغراق العمر في العلوم التي  
 تعين في المناظرة مع انها لا تنفع في الآخرة حتى يحسب العبد  
 وتسمى في اللفظ وحفظ النوادر التي غير ذكركم من مور لا تخصي  
 والمناظرون يتفاوتون فيها على درجات شتى ولا يتفكر  
 أعظمهم ديبا وأكثرهم عقلا عن حمل من مواد هذه الأخلا  
 واما غايبة اخفاؤها ومجاهدة النفس **واعلم** ان هذه  
 الدوايل لازمة للشغل بالتذكير والوعظ ايضا اذا كان  
 قضاء طلب القبول واقامة الجاه ونيل الثروة والعز وهي  
 لازمة ايضا للشغل بعلم الفتوى والمذهب اذا كان قصد  
 طلب القضاء وولاية الأوقاف والتقدم على الأقران والخدمة  
 هي لازمة لكل من يطلب بالعلم غير ثواب الآخرة فالعلم لا يعمل

نظام الأمر حال العلماء السلف ولحنه يضر قصد الجاه  
فمثاله السمع الذي يجري في نفسه ويتضي به عين في هلكه  
فأما إذا كان يدعو إلى طلب الدنيا فمثاله النار المحرقة التي  
تأكل نفسها وغيرها **فالسالم** ثلاثة أمانه هلكه نفسه  
وعين وهم حطرون بطلب الدنيا والمقبلون عليها  
وأما متعده نفسه وغيره وهم الداعون إلى الدعة وجل من  
الدنيا ظاهرا وباطنا وأما هلكه نفسه متعده عين وهو الذي  
يدعو إلى الآخر وقد رفض الدنيا في الظاهر وقصد في  
الباطن قبول الخلق وإقامة الجاه فانظر في الأقسام  
أنت ومني اشتغلت بالاعتذار له ولا تنظر أن الله تعالى  
يقبل غير الخالص لوجهه من العجم والعلم وسيتيك في كتاب  
الرباءة في جمع ربع المملكات ما ينبغي عند الله فيه إنشاء  
عز وجل **فصل في أدب المتعلم والمتعلم** أما المتعلم فادبه  
ووضايفه كثير ولكن ينظم تغاريقها عشر حمل  
**الوظيفة الأولى** تقديم طهارة النفس عزرايل الأخلاق  
ومرشد هو الأوصاف إذا العلة عمادة القلب وعلو السور

وذلك المثل

وقربه الباطن الخبيث تدالي وكما لا تنفع الصلاة التي هي  
ضيفة الجوارح **فصل في أدب المتعلم والمتعلم** أما المتعلم فادبه  
والاجتناب فمنه **فصل في أدب المتعلم والمتعلم** أما المتعلم فادبه  
بالعلم الأبعد طوارقه من حيايت الأخلاق والجاس الأوصاف  
قال النبي صلى الله عليه وسلم بني الدين على النضافة  
وهو كذا ظاهره وباطنه وقال تعالى إنما المشركون نجس  
تنبيه للعقول على أن الصمارة والنجاسة غير مقصود علي  
الظواهر المدركة للحس فالمشرك قد يكون نضيف الثوب  
معقول المدن ولكنه نجس الجوهر أي باطنه ملطخ بالنجاسة  
والنجاسة عبارة عما يجتنب ويطلب البعد منه وحيايت  
صفات الباطن أهم بالاجتناب فانواع خبثها في المال  
هملكات في المال ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب والقلب بيت هو منزل  
الملائكة وذهبوا أثرهم ومحمد المستقر لهم والصفات البرية  
مثل الغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب وإحرامها  
دحوها كلاب نجاسة فإن تدخلها الملائكة وهو مشحون



بالكلاب ونور السم لا يقذفه الله تعالى إلى الأبد استطاع  
الملائكة لقوله وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً او من  
وراء حجاب او يرسل رسولا وهكذا ما يرسل من رحمة العلوم  
إلى القلوب انما يتولىها الملائكة لئلا يكون بها وهم المفدسون  
المطهرون المبررون عرابت مومات فلا يلاحظون الا طيباً  
ولا يعبرون بما عندهم من خواص رحمة الله عز وجل الا ظاهراً  
**ولست اقول** المراد بلفظ البيت هو القلب بالكلب الغضب وتأثير  
الصفات ولكن اقول هو تنبيه عليه ورفق بين تعبير الظواهر  
إلى البواطن وبين التنبيه للنوازل ذكر الظواهر مع تقرير الظاهر  
فما رقت الباطنية لهذه الحقيقة فان هذه طريق الاعتبار وهو  
مسلك العلماء والابرار إذ معنى الاعتبار ان يعبر عما ذكر إلى غير  
فلا يقتصر عليه كما يرى العاقل مصيبه لغيره فيكون له من عاين  
بان يعبر منها إلى نفسه لكونه أيضاً عرضة المصائب وكون  
الدنيا بصدح الانقلاب وصورة من تنزه إلى نفسه ومن نفسه  
إلى صلا الله بعبدة محمدين فاعلمت أيضاً من البيت الذي  
هو آية الخاتمة إلى القلب التي رويت من نساء الله سبحانه وتعالى

ومن الكلب الذي ذكر لصفته لا صورته وهو ما فيه من شبعته  
ونجاسة إلى روح الكلب وهو النبعية **واعلم ان القلب**  
المشعور الغضب والشر إلى الدنيا والكتاب عليها والشر إلى التيق  
للعراض لعله لا عرض التل في كلب في المعنى وقلب الصور ونور  
البصير يلاحظ المعاني دون الصور والصور في هذا العالم غالبة  
على المعاني والمعاني باطنة فيها وفي الآخرة تتبع الصور المعاني و  
تغلب المعاني لصور فلذلك كذا في كل من يخص على صورته  
المعنوية فيحس المصور لعارض الناس كلباً صانياً وشريراً  
ذنباً والمتكبر عليه في صورته من وطالب الرياسة في صورته  
استدور بدكم الأجر وشهد به الاعتبار عند ذوي البصائر  
والانصار **فان قلت** من طالب ردي الأخلاق حسد  
العلوم فهي هات ما بعدك عن العلم الحقيقي النافع في الآخرة  
المجالس للشعان فان من أوائل ذلك العلم ان يظهر له ان المعاصي  
سوء مهلكة وهل ريت من يتناول سماع علمه بكونه  
سماً لما الذي يشجعه من المتوسمين حديثاً تلقوه بوجوه

بل انهم مراء ووردونه بقلوبهم اخري وليس ذلك العلم  
 في شيء هـ وقال ابن مسعود رضي الله عنه ليس العلم بشئ  
 الا انما العلم نور يقدف في القلب هـ وقال بعضهم انما  
 العلم المشيه هـ وقال الله تعالى انما يحبني الله فعبداه العلماء  
 وانه اشار الى احض ثمرات العلم ولذلك قال بعض المحققين  
 في معنى قوله تعلمنا العلم بغير الله فاليه في العلم ان يكون بغير الله  
 الله ان العلم وامتنع علينا فلم تكشف لنا حقيقته واما  
 حصل الواحديته والفاظه هـ **فان قلت** اني اري جماعة  
 من المتفكرين المحققين برزوا في الفروع والاصول وغدوا  
 من جملة الفحول واخذوا في جميع لم يتطروا منها فيقال  
 اذا عرفت مراتب العلوم وعرفت علم الاجرة استبين لك  
 انما اشتغلوا به قليل الجناء وحيث كونه علما وانما عناوه  
 في حيث انما عمل الله اذا قصدوا به المقرب الى الله وقد  
 سبق الى هذا اشارة وشيئا في مائة بيان هـ **الوظيفة**  
**الثانية** ان يقلل علائقة مرادنا ونبينا ويبعد عن اهل

والمراد

والوطن فان العلائق شاغلته وصار فيه وما جعل الله لنزول  
 قلوب في خوفه ومهما تورعت الفكرة قصت عن ذكرها  
 ولذا قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى تقطيه كله فاذاه  
 اعطيته كل فانت عرا عطاءه اداك بعضه على خطر  
 والفكر المتورع على امور متفرقة كجدول نوقم او فست  
 الارض بعضه واخطف الهواء بعضه فلا يبقى منه شيء يجمع  
 وبلغ الزرع هـ **الوظيفة الثالثة** ان لا يتكبر على العلم ولا  
 يتأخر على المعلم بل يلقي اليه راحه ما لطمة في كل تقصير  
 وينزع النضيم اذعان المريض الجاهل للطبيب مشفق الخاذق  
 وينبغي ان يتواضع للمعلم ويطلب الثواب والشرف بخدمة  
 هـ قال الشعبي مولى زيد ثابت <sup>يعلم جند</sup> على حاشا فقريت  
 له بغنة لم يكن فيها اذان عباد من الله عندهما فاخذ رجا  
 فقال زيد خل عنه يا رسول الله فقال اني اناست هكذا  
 امرنا ان نغفر لاهل بيت رسول الله هـ وقد قيل الله عليه  
 وسلم ليس من اخلاق المؤمنين المنوال الا يطلب العلم فلا ينبغي



للطالب ان يتكبر على العلم ومن تلبسه على العلم ان يستكف من  
الاستفادة الامن المبره من قبي والمشهدودين وهو علي  
الحماقة فان العلم سبب النجاة والنعادة ومن يطلب محروبا  
سبب ضار يفترسه لم يفرق بين ان يرشد الى الهرب  
منه ورا وحامل وضرة سباع النار بالجهل بالله اشد  
من ضرة كل سبب فالمحكمة ضالة المؤمن من هتوا حيث يظهر  
بها يتقند الله من ساقوا اليه كايام كان ولذا قد قيل ان علم حيز  
العلمي كالسلاح حرب للكان العالي فلا ينال العلم الا بالترافع  
والقاء اسمع قال الله تعالى ان في ذلك لذكوي لمن علم قلبه  
القي السمع وهو شهيد ومعني كونه ذا قلب ان يكون قابلا  
للعلم فاما ثم لا تغنه المقدر على الفهم حتي يلقى السمع وقد شهيد  
حاضر القلب فيستقبل كل ما يلقى السمع وهو شهيد حاضر القلب  
اليه بتن الا فاء والضراعة والشكر والفرح وقبول المنة فيمكن  
المتعلم للعلمه دارض دمه نالت مطر عزيزا فشربت  
جميع اجيائها وادعت بالكل لقبوا ما هو بها اشار اليه

العلم

المعلم بطريق في التعلم فليعلمه وليدع رايه فان خطاه فوشك  
انفع به من صوابه في نفسه اذ التي تطلع علي ذواته  
سماعها مع انه يعظم ففهمكم من مريض محروبا بعلمه الطيب  
في بعض اوقاته بالحرام ليؤيد في قوته الواحد يحمل صدمه  
العلاج فيتبع منه من لاجرة له وقد نبه الله تعالى الحصر  
وموسى عليهما السلام حيث قال انظر علي السلام انك لن  
تستطيع مع صبر وكيف علي لم يخطبه خبر ثم شرط عليه  
الكلوت والتسليم فقال فان اتبعته فلا تاتي عن شي حتي احب  
لك منه ذكر ثم لم يصبر ولم يزل في مرودته الي مكان ذلك  
سبب فراقينهم وبالحمل كل متعلم استبق لنفسه يا اولياد  
وراء اختيار المعلم فاحكم عليه بالاحماق والخسار **فان كنت**  
**فقد قال الله تعالى** فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون  
فالسؤال ما موريه فاعلم انه كذا وكذا فيما ياذن المعلم  
في السؤال عند فان السؤال عما تم تبليغ وشكك في فهمه مذموم  
فلذا منع الحضر موسى عليهما السلام عن السؤال اي مع السؤال  
قبلا وانه فاعلم اعلم بما اهلكه وبما وان الكثر وماله خير

من ان الكشف في كل درجة من درجات الدرجات لا يدخل وان الكشف  
 ان قاله وتدا قال علي ان مرجع الحال ان لا تكثر ليد بالسؤال  
 والتفكير في الخلق ولا تلج عليه اذا استل ولا تأخذ بثوبه ١٥١  
 في التثنية له سر ولا تعبان عنده سر ولا تطلب عنده  
 وان لم قبلت معذرتة وعليك ان تعظمه وتوقره سر عجل  
 مادام يحفظ امر الله تعالى ولا تجلس امامه وان كان له  
 حجة سبقت التوم الى خدمته **العظيمة الرابعة**  
 ان لا يدع طالب العلم فناء العلوم المحمودة ونوعا من نوعة  
 ويظفر فيه نظر يطالع به على مفضلته وغاياته ثم ان ساعد  
 العمر طلب التبرير والاستغفار بالاهم من الاستغفار  
 ويستغفر من البقية فان العلوم متعاونة وبعضها مرتبط  
 بالآخر ويستفيد منه في الحال لا في المستقبل الانفكاك عن عبادة  
 من ذلك العلم بسبب حمله فان الثاني اعدا واجهه قال  
 الله تعالى وان لم يؤتوا به فيقولون هذا افك قد نيم  
**وقال الثاني** ومن يك ذا فم مرمي في نعيم مرابه  
 انما المراد **الاول** فالعلوم على درجاتها اما سالك بالعدد

الى الله

الى الله تعالى او معبته الى التارك نوعا من الاعانة ولها منار  
 مرتبة في القرب والبعد من المقصود والوقوف بها حفظا لمحافظة  
 الرباطات والوقوف لكل واحد مرتبة وله تحت درجته احد في  
 الآخر اذا قصد به وجه الله تعالى **الوظيفة الخامسة**  
 ان العلم اذا كان لا يشبع لجميع العلوم عاليا فالمرء ان ياخذ  
 من كل شيء احذنه ويكسبه به بسمه ويصرف حماره فوته في  
 المستور من علم الى استكمال العلم الذي هو اشرف العلوم وهو  
 علم الاخيرة اعني شتي المعاملات والمكاشفة وغاية المعاملات  
 وغاية المكاشفة معرفة الله عز وجل ولست اعني الاعتقاد الذي  
 تلقته العامي ورأته او تلقاها لا طريق خبير الكفر والمجادلة في  
 تخصيص ذلك عن مروجيات الخصوم كما هو غاية المتكلم بل ذلك  
 نوع يقين هو شرة نور ينفذ في القلب عند طهر بالمجاهدة  
 باطنه عن الخبايا ينتهي الى رتبة ايمان ابي بكر رضي الله عنه الذي  
 لو وزن بامان العلم لوزن كماله كما شهد له سيد البشر صلى  
 الله عليه وسلم فما عندك ان ما يعتقد العامي ويرى <sup>تفه</sup> المتكلم  
 الذي لا يزيد على العامي الا في الكلام ولا جلة شملت عليه



كل ما كان يعجز عنه عمرو وعثمان وعلي وسائر الصحابة حتى كان  
يفضلهم أبو بكر بالسر الذي وفروا صدره والحق من يتبع مثل  
هذه الأقوال صاحب الشرح صلي الله عليه وسلم ثم يزدري ما يتبعه  
علي وقفه ويزعم أنه من زهاد الصوفية وإن ذلك غير <sup>معتبر</sup>  
فيلغوا في تقييد هذه فغده ضيقت راس مال ولكن حرصاً  
على معرفة ذلك السر الخارج عن بضاعة الفقهاء والتكلمين فلا  
يرشد كاليه الأحرار في الطلب وعلي الجملة فاشترى العلوم  
بوغايتها معروفة <sup>بأنه</sup> هو لا يذكر غور واقصي درجات البشر  
في رتبة الأبياء عليهم السلام ثم الأولاء ثم الذين يليوهم  
وقد روي عنه رأي صورة حكيم من الحكماء المتقديز في مسجد  
وبيد أحد همارقة وفيها ان احتنت كل شي فلا تظن انك  
احتنت شيئا حتى تعرف الله <sup>تعالى</sup> وتعلم انه متبب الأشياء  
وموحد لأشياء وفيد الآخر كنت قبل ان اعرف الله شحاً  
اشرب وأطعم حتى إذا عرفته تعالى رويت بلا شرب  
وان اشرف العلوم العلم بالله تعالى وملايكته وكتبه وشرائه  
والله بالطريق الموصول الى هذه العلوم وإياها ان ترغب الآفية

وغيره الأعلى

وغيره الأعلى **الوظيفة السادسة** ان يكون فصل  
أما تعلم الحال الداخلية باطنه وخميلة بالفضيلة وفي المال الغريب  
من الله عز وجل والتمني الى جوار الملك الأعلى من الملائكة والمقرين  
ولا يقصد به الرياسة والمال ومبارات الشرفاء ومباهات  
الأثرياء وإذا كان هذا مقصده كما يحال الأثر إلى مقصوده  
وهو علم الآخرة ومع هذا فلا ينبغي ان سطر بين الاحتقار والسياسة  
العلوم أعني علم الفتاوى وعلم النحو واللغة المتعلقة بالكتاب والله  
والسنة وغير ذلك مما أوردنا في المقدمات والمنتميات من  
ضروب العلوم التي هي فرض كفاية ولا يفهم من قولنا في التناء  
على علم الآخرة تعجب من هذه العلوم فالمكتفون بالمعقور  
والمابطين لها والقراءة المجاهدون في سبيل الله فمنهم من قال  
ومنهم المردء ومنهم الذي يتقوهم الماء ومنهم الذي يحفظون  
دوابهم ويتعهدهم ولا ينقد واحد منهم عن آخر إذا كان  
قصده اعلا كلمة الله تعالى والفضيلة بسببه دون حيازة الغنائم  
فكذلك العلماء قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم  
والذين آمنوا وتو العلم درجات وقال السر تفهم درجات

عند الله واستحقاقنا الصيارفة عند قياسهم بالملوك لا يدل  
 على جوارهم اذا قيلوا بالكناسين ولا تطلق ان منازلهم الرتبة  
 القصوي فاقط القدر بل الرتبة العليا لله نبياء ثم له ونباء  
 ثم للعلماء الرتبين ثم للصالحين علي تفاوت درجاتهم و  
 بالجملة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن قصد الله تعالى  
 بالعلم اي علمه كان نفعه ورفعه لا محالة **والوصف السابع**  
 ان تعلم نسبة العلوم الي المقصد كية تؤثر على القريب الرفيع البعيد  
 وعلى المهم عيى ومعنى المهم ما يهمك الاشياء في الدنيا والآخرة  
 واذي المزمع الجمع بين ملاذ الدنيا وتعيم الآخرة كما نطق  
 به القرآن وشهد له من نور البصائر ما يجري مجرى البيان فلا  
 ما بقي ابد الا بعداد وعند ذلك يقهر الدنيا منكرها والبدن  
 مكرها والاعمال سعيها الي المقصد ولا مقصد الا لقاء الله  
 عز وجل ففيه النعيم كله وان كان لا يعرف في هذه العالم  
 قدر الا الاثيوب والعلوم بالاضافه الي سعادة لقاء  
 الله تعالى الذي طلبه الانبياء وفهموه دون ما يتبع  
 اليهم العلوم والعلوم ايضا ثلاثة اقسام **فصل**

يجري مجرى اعداد الراد والرحله وشري الناقة وهو علم الطب  
 ولفقه وما يتعلق بمصالح البدن في الدنيا **وقسم**  
 مجرى سلوك البوادي وقطع العقبات وهو تطهير الباطن  
 عن كدورات الصفات وطاوع تكبد العقبات الشائكة  
 التي تجري على الاولون والآخرين الا الموفقون فهذه سلوك  
 الطريق ومنزله كما لا يغني علم المنازل وطرق البوادي  
 دون سلوكها كما لا يغني علم تهذيب الاخلاق دون مشي  
 التهذيب **ومن المباشرة** دون العلم غير ممكن **والقسم**  
 ثالث يجري مجرى نفسي الحج واركانه وهو العلم بالله تعالى ومقتله  
 وملايكته وافعاله وجميع ما ذكرناه في تراجم علم المكاشفة وها  
 هنا حاجة رفوفه بالشهادة والنجاة حاصل لكل ساكن الطريق  
 اذ كان عرضه والمقصد وهو السلامة **واما** الفروع بالشعاع  
 لانها الا المعارف واهم المفردات المنعمون في جوار الله  
 بالروح والرخاء وجنة النعيم **واما** بمنعون دون ذروة  
 الكمال فلم يلهاه سلامة كما قال الله تعالى **فصل**

في جرد



فاما ان كان من المقربين فزوج ورجل وحنة نعيم واما ان كان  
من اصحاب اليمين فلامر كد من اصحاب اليمين وكل من لم يتوجه  
الي المقصد ولم ينتهض له او انتهم الى جهة لا علي قصد الامساك  
والعبودية بل احرص عاجل فهو من اصحاب الشمال ومن الصالحين  
فله نزل فرحمه وبصلته تحميمه واعلم ان هذا هو حق  
اليقين عند العلماء الراسخين اعني انهم اذكروه بشاهدة  
في باطن اقوي واخبره بشاهدة الالبصار وترقوا فيه عن  
حد التقليد بحمد التماع وحالهم حال فخره فصدق  
شهادته فحقق حال غيره هم حال فخره بحسن التصديق  
والثبات ولم يحس بالمشاهدة والعيان فالسعادة وراعه  
المكاشفة وعلم المكاشفة وراعه المعاملة التي هي شلوكة  
طريق علم الاخر وقطع عقبات الصفات وشلوكة  
طريق محو الصفات المذمومة وراعه الصفات وعلم  
طريق العلم وتيقن الشلوكة وذكر وراثة مائة المدن  
ومتابعة اسباب الصبر وسلامة البدن والاجتماع و

النظام

والتظاهر والتعاون الذي ينوسل به الي المبسوط والمطعم  
والممكن وهو منوط بالسلطان وقانونه في ضبط الياس  
علي نعم العدل والسياسة خاصة الفتنة واما اسباب  
الصحة فهو خاصة الطب ومن قرب العلم علم الانبياء  
وعلم الاديان اشار الي الفتنة وراعه العلوم الظاهرة  
التابعة للعلوم العزيمية الباطنة فانما كانت  
لمشاهدة علم الفتنة والطب باعداد الزاد والرحلة فاعلم  
ان الساعي في رايته عز وجل لينال قربة هو القلب دون ابد  
ولست اعني بالقلب اللحم المتوسل المحسوس بل سراً  
من اسرار الله تعالى لا يدركه الحس ولطيفة من لطائفه  
تأثيره عند الروح واخرى بالنفس المطمئنة والشرع يبعث  
عنه بالقلب لانه المطية الاولى لذلك السر بواسطة  
صار جميع البدن مطية وآلة لتلك اللطيفة وكشف الفضاء  
من ذلك السر فاعلم المكاشفة وهو مظهر به بل لا راحة  
في ذكره وغاية الماذون ان يقال هو جوهر نفيس ودر  
غيره من هذه الامور المرتبة وانما هو امر الهي

كما قال الله تعالى وبيألؤنك عن الروح قل الروح من  
امر الله **بيان وظايف** **العلم** ان الانسان  
في الدنيا حاله استغاده فيكون مكتسباً وحال اذا كان لما  
الكتبة فيكون به غنياً عن السؤال وحال انفاق على نفسه  
فيكون به متفقاً وحال بذل لغيره فيكون به سخياً **تفضلاً**  
وهو اشرف احواله فكذلك العلم نفيس كماله فيه حال الطالب  
والكتساب وحال تخصيصه بغير السؤال وحال التنبص  
وهو التفكير في المحصول **التمتع** به وحال تبصير وهو اشرف  
الاحوال فمن علم وعمل وعلم فهو الذي يدعي عظماً فيكون  
السماء فانه كالشمس تضيئ لغيرها وهي مضيئة وكالمشك  
التي يطيب وهو طيب والذي يعلم ولا يعمل به كالدفتر  
التي يغيد خبير وهو حال من العلم والمشي الذي يشيخ زعيم  
ولا يقطع وكالبر الذي كسو غيرها وهي عارية وذباله  
المصباح تضيئ عن غيرها وهي خرف ما هو الا ذباله وقد  
تضيئ من غير نور **ومهما** استغل بالتحليه فقد تقلد

امر غفل

امر عظيم **العلم** اجتمعا فليحفظ اذ اياه ووظايفه **العلم**  
**الوظيفة الاولى** الشفقة على المتعلمين وان يحرم مجري  
بينه قال صلى الله وسلم انما لكم مثل الوالد لونه فان  
قصده انقاذهم من نار الآخرة وهو اهدى من تقاض الابوين  
ولد هما من نار الدنيا ولذلك صار حوالمعلم اعظم من حق  
الابوين فان الوالد سبب الوجود الظاهر الحاضر والحياة  
القائمه ولولا المعلم لصار حاصل حرمة الاب والامه  
الذائمه وانما المعلم هو النقيب للحياة الآخرة الدائمة اعني  
معلم علوم الآخرة وعلوم الدنيا على قصد الدنيا فاما  
التعليم على قصد الدنيا فهو هلاك واهلاك فعوز بالله منه وكما  
ان حق ابناء الرجل الواحد ان يحابوا ويتعاضدوا على المقاصد  
فحق تلامذة الرجل الواحد **الحجاب** ولا يكون الحجاب والتبا  
ان كان مقصودهم الدنيا فان العلماء وانباء الآخرة  
الي الله تعالى وسلكون اليه الطريق والدنيا وسنوها وشورها  
منار الطريق والرفق في الطريق من الخافين الى الامداد



سبب النوازل والنجايب فيستفر إلى الدرر وشي الأعلی والبرق  
 في الطريق وضييق في شتاده الآخرة فلهذا لا يكون بين أبناء  
 الآخرة تنازع ولا شدة في شتادات الدنيا فلهذا لا ينقص  
 ضيق التراحم والعادلون إلى طلب الرياسة بالعلوم خارجون  
 عن موجب قوله أما المؤمنون أخوة وقد خلون في مقتضى قوله  
 تعالى الأخلاء يؤمّنون بعضهم لبعض وعدو المؤمنين **الوضع**  
**السامع** أن يقتدي بصاحب الشرح صلوات الله عليه فلا  
 يطلب على أفاضت العلم اجراً ولا يقصد جزاً ولا شكوراً بل  
 يعلم لوجه الله وطلباً للتقرب إليه ولا يبري لنفسه منه عليهم  
 وإن كانت المنفعة لازمة عليهم بل يري الفضل لهم أذهبا  
 فلو بهم لأن يتقرب إلى الله عز وجل برزعة العلوم فيها  
 كالذي يثير الأرض لتزرع فيها التفتك زراعة منفعتها  
 بها تريد على منفعة صاحب الأرض فيقلد منه منه  
 وثوابك في التعليم أكثر من ثواب المتعلم عند الله ولو لا  
 المتعلم ما نلت هذا الثواب ولا تطلب الأجر إلا من الله

قال السامع

قال الله تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً فإن المال وما  
 في الدنيا خادم للبدن والبدن مركب النفس ومطيتها  
 والمخدوم وهو العلم لذبه شرع النفس فمن طلب  
 بالعلم المال كان كمن سعى استغلاماً له ونعله بحاشته  
 لينظفه فجعل المخدوم خادماً والمخادوم مخدوماً وذلكما  
 هو الانتكاس على أمر الراس ومثله هو الذي يقوم في  
 العرض الأكبر مع الجرحين ناكثي رؤسهم عند ربهم وعلى  
 الجملة فالفضل والمنه للمعلم فانظر كيف انتهى أمر الذين  
 يزعمون أن مقصودهم التقرب إلى الله تعالى بما هم  
 فيه من علم الفقه والكلام والتدريس فيهما وفي غيرها  
 فانهم يبذلون المال والحياة ويحمّلون أصناف الذل  
 في خدمه السلاطين لا شتلاق الخرافة ولو تركوا  
 ذلك تركوا ولم يختلف إليهم ثم يتوقع المعلم من المتعلم أن  
 يقوم له في كل ناحية وينصر وليه ويعادي عدوه وينقض  
 جهازه في حاجاته ومنتج راتبه في أوطانه فان قصر

فيه تارة عليه وصار من اعدائه فاحس بعالم برضى  
لنفسه بهذه المنزلة ثم فرح بها ثم لا يستحي من ان يقول  
عرضي من التدبير من مشي العلم تقربا الى الله تعالى ونصرا  
لدينه فانظر الى الامارات حتى ترى صنوف الاعتقادات  
**الوضع الثالث** ان لا يدخر من بفتح المنع لم شيئا وذلك  
ان يمنع من التصدي لربه قبل استحقاقها وانشاغل بعلم  
حتى قبل الفراغ من الحلي ثم تنبه على ان مطلب العلم والقرب  
من الله تعالى دون الرياسة والمباهاة والمنافسة ويقدم  
تفكير ذلك في نفسه باقضي ما يمكن فليست ما يصلح العالم  
الفاجر الثوم ما يستد فان علم من باطنه انه لا يطلب  
انفسه الا للدنيا فانظر الى العلم الذي يطلبه فان كان هو علم  
الخلاف في الفقه والحديث في الكلام والفتاوى في الحنوك  
والاحكام فممنوعه من ذلك فان هذه العلوم ليست من العلوم  
التي تقبل فيها تعلمنا العلم لغير الله تعالى فابي العلم ان يكون  
الا لله وامادى علم التفسير وعلم الحديث وما كان الاولون

يستقنون

يستقلون به وعلم الآخرة ومعرفة اخلاق النفس وكيفية  
تهديبها فاذا تعلمه الطالب وفضله الدين فلا باس ان  
يتذكر فانه يشبه له طبع في الوعظ والاستبصار ولكن يشبهه  
في ابتداء الآخرة من واحة اذ فيه العلوم المخوفة من الله  
المحققة للدنيا المعظمة للآخرة وذلك يوشك ان يرد الصواب  
بالاخر حتى يتغضا بما يعطاه غيب ويحري حب القبول والجاه  
كالحب الذي ينشئ رحوالي الفح لا يقتص به الطير وقد  
فعل الله ذلك بعباده اذ خلق الشهوة لتضل الخلق بها  
الى بقاء النفس وخلق ايضا حب الجاه ليكون سببا لاجتناب  
العلوم وهذا متوقع في هذه العلوم فاما الخلاف المحض  
ومجادلة الكلام ومعرفة التقريرات الغريبة فلا تريد  
التجرد لها مع الاعراض عن غيرها الاقنوة من القلب وغفلة  
عن الله وعناد ياتي في الصلوات وطلب الجاه الا من تداركه الله  
برحمته او مرج به غيب من العلوم الدنيوية ولا يرتاد  
عليه ذلك التجربة والمشاهدة فانظر واعبر واستمع



لست اهد تحقيق ذكر في العباد والبلاد والله اعلم وقد  
رأي سفيان الثوري حزينا فقيلا ما كثر فقال صرنا من اجل انشاء  
الدنيا يلزمنا احدثهم حتي اذا تعلم جعل عاملا او قاضيا او  
قوم مانا **الوصفة الرابعة** ان يقتصر بالمتعلم علي قدر فهمه  
فلا يلقى اليه مما لا يبلغه عقله فيفهم بل يحيط عليه عقله اقتداء  
بسيد البشر عليه الصلاة والسلام حيث قال من معاشرا لشيئا  
امرا ان نزل الناس منازلهم ونعلم الناس علي قدر عقولهم  
فليب اليه الحقيقة اذا علم انه يستقبل يفهمه وقال صلى الله  
عليه وسلم ما احدثت قوما حديث لا تبلغه عقولهم الا  
كان فتنه علي بعضهم وقال علي وانشأ الي صدر انا  
ها هنا علوما جمة لو وجدت لها حكمة وصدق فقلتم  
الابرار قبور الاشرار فلا ينبغي ان ينشئ العالم كلما يعلمه  
الي كراحد هذا اذا كان يفهمه المتعلم ولم يكن اهل  
الاستغناء به فكيف فيما لا يفهمه وقال علي في صلوات  
الله عليه لا تغلقوا الجوهري عنق الخنازير فان الحكمة

صنوع

خير من الجوهري ومكرها هو شر من الخنزير ولذلك  
قيل لكل عبد بمعيار عقله وزن له بين ان علمه حتي تسلم  
منه وينتفع به ولا وقع الاضرار لتقاربت المعياره وكل  
بعض العلماء عن شي فلم يجب فقال لسائيل انا سمعت  
رسول صلي الله عليه وسلم قال في من كنتم علما فاجاء يوم  
القيامة ملجما بالجام من ارفقال اترك الجام فادهب فان  
جاني من نفعه فكمته فيا جاني وقال الله تعالى ولا تؤثروا  
السفهاء اموالكم بنية علي ان حفظ العلم ممن يفهمه ويضرب  
اولي وليس الظلم في اعطاء غير المستحق باقل من الظلم في منع المستحق  
وهذا ما قاله الشافعي رحمه الله في منع الجهال علما  
وممنع المستوجبين فقد ظلم **الوصفة الخامسة** ان المتعلم  
القاصر ينبغي ان يلقى اليه الخلق الا يقيه ولا يذكر له ان وراء  
هذا الدقيق وهو يدخره عنده فان ذلك يقتصر غيبته  
في الخلق ويشوش قلبه ونوهم اليه الخدابة اذ يظن كل  
احد انها اهل كل علم دقيق فاما من احد الاوهور ارض من

الله في كمال عقله واشدهم حماقة واضعفهم مفلا  
مواقرهم بكمال عقله وهذا يعلم ان من يقدر على العوام  
بعيد الشرح وريح في نفسه العقاب الماثور من السلف من  
تاويل ومر غير شبيهه وحسن مع ذلك سيرته ولم يحتمل عقله  
اكثر من ذلك لا ينبغي ان يشوش عليه اعتقاد بل ينبغي ان يحلي حرقه  
فانه لو ذكر له تاويلات الطواغر الخلق عنه قيد العوام ولم  
يقترب بقيد الخواص فيرفع السد الذي بينه وبين  
المعاصي وينقلب شيطانا مريدا يهلك نفسه وغيره من  
ينبغي ان يخاص بالعوام في حقائق العلوم الدقيقة بل يقتصر  
معهم على تعليم العبادات وتعليم الامانة في الصناعات  
التي هو بضد ما ويلا قلبهم من الرغبة والرغبة بالجنة  
والنار كما نطق به القرآن ولا يترك عليه شبهة فانه ربما  
تعلو التسوية بقلبه ويعتمد حله فيشقي ويهلك وبالجمله لا  
ينبغي ان يفتح للعوام باب البحث فانه يتعطل عليهم صنا  
عائهم التي يعاينوا الخلق وحوام عيش الخواص **الوظيفة**

التابع

**ات** ان يكون المعلم عاملا يعلم فلا يذب قوله بفعله لان  
المعلم لا يدرك بالبصائر والعمل بالابصار وادب الابصار اكثر  
فاذا خالف العمل العلم وضع الرشد وكل من ساء وقال  
لناس لا يتناولوه فانه ستم مهلك ستم ارباب منه والنسوة  
وزاد حوصهم عليه ويقولون لو لا انه اعظم الاشياء والله  
لما كان يستأثر به ومثل المعلم المرشد من المرشد مثل النفس  
من الطير والعود من الظل فكل من ينفس الطير بالانفس فيه  
ومني استوي فكيف استواء الظل والعود احوح ولد كما قيل  
**الانبياء عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم**  
وقال الله تعالى اقامرون الناس بالبر ونفسون انفسكم ولما  
كان وزير العالم في معاصيه اكثر ازير بزلته عالم في قبحه  
به ومن ستم سنة سيئة فعليه وزيرها ووزير عملها  
**ولد كما قال علي رضي الله عنه** عالم متهمك وجاهل  
متسك فجاهل بغير الناس بنفسك والعالم يتفوقهم  
بنهكته والله اعلم بالصواب **فصل في نواقص العلم**



عنه **فان قيل** انما رآه **وقد ذكرنا ما تقدم من**  
فضائل العلم والعلماء وقد ورد في العدل والشوة تشديدات عظيمة  
دلت على انهم اشد الخلق عذابا يوم القيمة فمنهم العظماء معرفة  
العلماء الفارقة بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة ونفع بعلماء الدنيا العلماء  
السوء الذين قصدوا العلم النفع بالدنيا والنقص بالآخرة والمنزلة  
عند اهلها **قال النجاشي** رضي الله عنه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم  
القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه **ويروي عنه** ايضا انه قال يصلي الله  
عليه وسلم لا يكون امرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا **وكثير من الاخبار**  
يدل على عظم خطو العلم فان العالم اما متعز لا يهلك الا بدو  
لستعادة الاثمة وانه بالحرص في العلم قد حرز نفسه ان لم يدرك  
لستعادة **وقال عمر رضي الله عنهما** احرفوا اخاف على هذه الأمة  
المناقع العليم **قال** وكيف يكون منافقا عليها **قال** علم المشان  
جاهل القلب والعمل **وقال الحسن** لا يكن من جمع علم العلماء و  
طريف الحكماء ويجري في العمل يرى الشفقاء **وقيل** اطول الناس بقاء  
عند الموت عالم موقر **وقال الحسن** عقوبة العلماء موت  
القلب فاشهد **عجت** فتباج الضلالة بالهتة **ومر** بشركي ما يدرك

دنياه

دنياه **عجب** **وان العالم** الذي هو من ابناء الدنيا اخس  
حالا واشد عذابا من الجاهل وان الذي يري القريب منهم علماء الآخرة  
ولهم علامات **فلهذا** ان لا يطلب الدنيا بعزق ان اقل  
درجات العالم ان ينكر حقيقة الدنيا وخساسة وكدرتها وانظرها  
وعظم الآخرة وصعابها ودوام نعيمها وحلاوة منكمها ويعلم انهم  
متضادان وانهما كالصنيتين هما ارضيت احدهما استخطت  
الاخرى وانهما ككفتي الميزان مهما رجت احدهما خفت  
الاخرى وانهما كالشرق والغرب مهما قربت من احدهما بعدت  
عن الاخرى وانهما كالدجى واحدهما مآوئ فبقدر ما تصبى في  
الاخر حتى يمتلئ يفرغ الاخر فان من لا يعلم حقيقة الدنيا وكدرتها  
ومتراج لذتها بالثمر انصرامه يصفو منها ما هو اشد العقول  
تسبب يكون من العلماء من لا عقل له ومن لا يعلم عظم الآخرة ودوامها  
فهو كمن يتلو ب الايمان فيسبب يكون من العلماء من لا ايمان له  
ومن لا يعلم مضلة الدنيا والآخرة **وهذا** الجمع بينهما طمع في غير  
مطمع فهو جاهل بشريعة الانبياء كلهم بل كافر بالقران كله من اوله  
الى اخره فيكون يدور مره العلماء ومن علم هذا كله لم يلزم

الديناء  
الافضل على قهر الشيطان فاما ملكته شهوة وغلبت عليه  
شقوته وفي اجساد اوود عليه السلام ان ابي ما صنع  
بالعالم اذا اراد شهوته على محبتي ان احرمه لذني مناجاتي  
باد اوود اذا اراد طامبا فكل له جادا باد اوود من ردي هاربا  
كسبه جهيدا ومركبته جهيدا لم اعذب ابدًا • وكذا كذا قيل  
عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا  
بعمل الآخرة وفي بعض الكتب ان الله عز وجل ان اهلون ما صنع  
بالعالم اذا احب الدنيا ان اخرج حلة مناجاتي فزيله • وقيل  
يا معشر القراء يا ملح البلد ما يصلح الملح اذا الملح فسد •  
وقيل لبعض العارفين ان من يتوب المعاصي فزعيه لا يعرف  
الله • قالوا شك ان من يتوب الدنيا انما عند من الآخرة  
ان لا يعرف الله وهذا دون ذلك كثير • ~~ورفع~~ ان ترك  
المال يكون للخوف بعلية الآخرة فان الجاه اضرب المال • وكان  
يقول انا اشتقي ان احدث ولو ذهب عني شهوة الحديث  
حدثت وقال هو وعين اذا اشتقيت ان تحدث فلا تحدث واذا  
امرتحدث وهذا لان القلذذ جاء الافاده ومنصب

الارشاد

الارشاد اعظم فكل تنعم في الدنيا فاحاب شهوة فيه فهو من  
ابناء الدنيا ولذا قيل فتنة الحديث انما امرقته المال  
والاهل والولد فكيف لا يخاف فتنه • وقيل السعد البئر صلي الله  
عليه وسلم لو كان ثبكال لقد كدت تترك اليهم شيئا قليلا  
وقال سهل العلم كله ديناء والاخر منه العمل به والعمل كله  
هباء الا خلاص • وقيل اذا طلب الرجل الحديث فقد ركن  
الي الدنيا ونما اراد به طلب الامتياز العالية او طلب الحديث  
لا يتجح اليه في طريق الآخرة • وقال عيني عليه السلام كيف يكون  
من اهل العلم مستبصره في الآخرة وهو مقبل على دينه فكيف  
يكون من اهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به لا ليعمل به •  
وقيل فطلب علما مما يتغاور به وجه الله ليصيب به غرضاً  
من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة وقد وصف الله تعالى  
المستورين كل الدنيا بالعلم ووصف علماء الآخرة بالخشوع  
الرفيع فقال تعالى في علماء السوء الدنيا واخذ الله ميثاق  
الدين او تو الكتاب ليبيننه للناس ان قوله ثنائياً



وقال تعالى في علماء الآخرة وان من اهل الكتاب من يؤمن بالله وما اتى اليكم الي قوله لهم اجرهم عند ربهم وقال بعض الشافعية العلماء يحضرون في زمرة الانبياء والقضاة يحضرون في زمرة السلاطين وفي معنى القضاة كل فقيد قضت طلب الدنيا بعلمه وفي خبر ان العبد ليس له من الشاء ما بين المشرق والمغرب وما يزن عند الله جناح بعوضه واذا ما لت قلوب العلماء الى حب الدنيا وايتا رهائيه الاخر فقد كد يسلبها الله ينابيع الحكمة ويغطي مصابيح الهدى فيؤوبهم فيترك عالمهم حتى تلعاه قنطن الله يحيى الله بلسانه والفجر بين في عمله فاخصب الاستى واجذب القلوب وقال الله الذي لا اله الا هو ما دل كما الا ان المعلمين علموا الفقه لله وامتعليرون تعلموا الفقه وقال الحسن اعدوا ما شئتم ان تعلموا فوالله لا يواجركم الله حتى تعلموا ما ان الشقاء منهم امر وايدوا العلم وهم قوم الرعايه وقال الرب مشهور انزل القرآن ليعمل به فالحمد لله رب العالمين

وفي الخبر ما يخاف على امتي زنة العالم وجدل منافق في القرن وقد روي جده جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علمني من غريب العلم فقال له ما صنعت في راس العلم قال ومارت السلم قال هل عرفت الرب قال نعم قال فما أعددت له قال طشاه الله قال اذهب فاحكم ما هناك ثم قال نعمك غريب العلم ان يكون غير ما يلزمه في المظعم والتنعيم في المنى والتجمل في الاثاث وسكن بل وترا لاقتضاد في جميع ذلك ويتشبه فيه بالتف ويميل الى الاقتداء بالافضل في جميع ذلك وكل ما زاد اى طرق انقله ميله الى من الله تعالى رتبة ورتفع في علماء الاخر دجته ويوجدان من خاصني الدنيا لا يتله منها البته وبو كانت السلامه مبدؤه مع الخوض كان صلى الله عليه وسلم لا يبايع في ترك الدنيا ومنها ان يكون منقبضاً عن السلاطين لا يدخل عليهم الله ما دام محبتي لغيره عنه شبيهة بل ينبغي ان يحترز من مخالطهم وان جاءوا اليه فان الدنيا خلق خضر وزاهيا بايدي السلاطين والمخالط لهم لا يخلوا عن تكلف في طلب مرضاتهم وشماله قلوبهم مع انهم ظلمه في كل متدين الى انكار عليهم وتضييق صدورهم انظر انظروهم وتبين فاعلم

قالوا ما صنعت في راس العلم قال ومارت السلم قال هل عرفت الرب قال نعم قال فما أعددت له قال طشاه الله قال اذهب فاحكم ما هناك ثم قال نعمك غريب العلم

قالوا يا عليهم اما ان يلقوا في نجرهم فيردري نعمة الله  
 عليه او يسلط عليهم فيكون هذا هو التكليف في  
 كلامه من انهم وحين حالهم وذلك هو البعث انصرح او  
 يطبع في ان ينال من دنياهم وذكر هو السميت وعليه الجند  
 فتح الباطنة فاحلوا سرورهم وعلما والاحرار طيفهم الاحياء وقد  
 قال صلى الله عليه وسلم من سلك البادية جفاء ومن تبع البعيد  
 غفل ومن اتى السلطان اقترب وقال صلى الله عليه وسلم  
 سيكون عليكم اموات تعرفون منهم وتكرهون فمن انكر فقد بري  
 ومن حشون فقد سلم ولكن من رضي وتابع ابعد الله قيل فلا  
 نعمتهم قال لا ما صالوا وقال صلى الله عليه وسلم العلماء امناء  
 امرئ على عباد الله بالحق والعدل والعدل فان افعالهم قد  
 خانوا امرئ فاحذر روعهم واعتزلوهم وقيل لا غمش لقد  
 احببت العلم بكفى في اخذ عنك فقال لا تبحوا قلت يوتون  
 قبل الادراك وثالث يلزم من السلطان منهم شر الخلق والملك  
 الباقي لا يفلح منه الا قليل وقال ابو ادراس السلمي لا تنهض ابدا  
 من السلطان فانك لا تصيب من دنياهم شيئا وان اردت

فردى

من يدرك افضل منه وهذه فتنة عظيمة ثم اذا حل عليهم  
 لم يلبث ان يتلطف في الكلام ويداهن ويجوز في الشاهد والظاهر  
 وفيه هلاك الدين ومن ان لا يكون متسارعا في الفتوى  
 بل يكون متوقفا فمصراما وجدا في الخلاص سبيلا فان سئل  
 عما يعمله فحققا بنصر كتاب ونص حديث واطمئنان او قياس  
 حلي اتي وان سئل عما يشك فيه قال لا ادري وان سئل  
 عما يظنه باجتهاد وخمين اجتهاد ودفع عن نفسه وحال علم  
 عني ان كان في عين غيبة هذا هو الخمر لان تقدر خطر  
 الاجتهاد عظيم وفي الخبر العلم ثلاثة كتاب ناصق وسنة  
 قائمه وقبل لا ادري نصف العلم ومن سلك حيث لا يدري الله فليس  
 الا اقل اجرا من نطق لان الاعتراف بالجهل اسد على النفس هكذا ان  
 كانت علامة الصلابة وقال ابن مسعود ان الذي يغني الناس  
 في كل ما يستفتونه لجهنون وفاجنة لعالم لا ادري فاذا اخطا  
 اصيبت عقابته وقيل ليس شي اسد على السيفك وعلم يتكلم  
 بعلم ويسكت بعلم يقول انظر الى هذا متاوتة اسدي في سلام  
 ووصف بعضهم الابدال فقد كلمه فاقه وكلامه ضروره



اي لا يتكلمون حقيا لو اذ استياوا ووجدوا من يخبرهم <sup>بكلون</sup>  
فان اضطرروا اجابوا وكانوا يعدون الابتداء قبل السؤال  
من الشهور الخفية لكنهم وقال بعضهم لما العالم الذي  
اذ استيل عن المسئلة فكانا يقع ضربه • وكان ابن عمر  
يقول تريدون ان تجعلونا جبر تعبدون علينا في نارجسمة قلنا  
ابو جعفر المعالي هو الذي يخاف عند السؤال ان يقال له يوم  
القيامة من ابن احييت • وكان ابراهيم التيمي اذ استيل عن مسئلة  
بيتي ويقول ثم تجدوا عيوني حتى اجتمعتم الي • وكان ابو جعفر يسأل  
عن عشر مستأنا فحجب عن واحد وسكت عن تسع • وكان ابن  
بجيب عن تسع وسكت عن واحد • وكان في الفقهاء من يقول  
والذي يكذب في بران يقول ادري • وقال عبيد الله بن راسد  
في هذا السجدة داية وعشرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم • منهم من اجاب يسأل عن حديث او فتوي الا ودا  
سواء كناه ذلك وفي لغة اخرى كانت المسئلة تعرض علي احدهم فيرد  
الي الاخر ويردها الاخر الي اخر حتى ينفذوا الي الاول • وروى ان  
اصحاب الصفنة اهدى الي واحد منهم رايس مشوي وهم في نهاية  
الخير

الضرفا هذا في آخر واهدي الاخر الي اخر وهكذا  
يلتزم حتى يرجع الي الاول فانظر ان كيف تفكر امر  
العلماء فصار المهر وب عندهم مطلوبوا ومطلوب من روبا  
عنه ويشهد بحسن الاختيار من تقليد الفتوي • وقال بعضهم  
كان للصحابه يتدفعون اربعة اشياء الامانة والورعية •  
والوصية والفتوي • وكان اسرعه الي الفتوي اقلها علم <sup>هو</sup> واشده  
رفعاً لها او عهده • وكان شغل الصبيبة والتابعين في خمسة فرة  
الفرق وعمارة المساجد وذكر المرقا والامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر وذكر ما سمعوه من قول صلى الله عليه وسلم كما امر ابن  
ادم كله عليه كاله الاثلاث امر بمعروف او نهي عن منكر او  
ذكر الله تعالى • وقال ابن حصين ان احدهم ليفيق في مسئلة  
لو وردت في عمر رضي الله <sup>عنه</sup> عن اهل بدر فلم يزل السكوت  
داب اهل العلم الا عند الضرورة وفي الخبر اذ ارأته الرجل  
قد اوى صما وزهد فاقترى بواضع فغاب يفتي بالحكمة هو قبل  
العلماء اعاد عاونه وهو مفتي وهم اصحاب السلاطين ائمة

وهو العالم بالوحيد واعمال الخلوب وقيل **خوب**  
بضم الخاء اذا كثرت اعلم قل الكلام وكان **شرا** اذا شرب يقول  
شرا ولا لانه حسن وابن عباس يقول شرا شرا جابر بن زيد وابن  
عمر يقول شرا شرا مستحب **سرا** ان يكون اكثر  
اهتمامه بعلم الباطن ومراقبة القلب ومعرفته صديق الحق  
فان المجاهدة تنضي اليه الشاهدة وقد قاب علم الخلوب وتفرجه  
ينابيع الحكمة من القلب اما الكتب والتعليم فلا ينبغي ان يكون  
معلم طال فاعلمه ومن يقدر على ما وزعه **مشووعه** ومن يقدر على  
افهم العلم وتوفر على العمل ومراقبة القلب فتح الله له  
سرا طبعه كما حافيه عقول ذوي الابواب **ولذلك قال**  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل ما علمه او رثه الله علمه ما لم  
يعلم به وقيل خرج العلماء واعباد الرقاد رتد بنا وقلوبهم مغلقة  
ومرغ الخلوب الصديقين **شرا** ما علمته او علمته غلب  
ولذلك ان ادرك قلبه من النور الباطن حاكم على علم الشاكر  
لما قال شئت قلبك ولو هو كواثرك واقتون **وفان**

لا بد

لا يزال الجهد يتقرب الي بالنوافل حتى يحبه فاذا احبته كنت  
لرسمه واهله **فكم** من معان دقيقة من اسرار القرآن  
تخطر على قلب المتبحر لا ذكر الفكر فيلوا عنها كتب التفسير ولا  
يطالع عليها افاضل المفسرين **فاذا انكشف** ذلك **الكتاب**  
وعرف على المفسرين استحقاقه وعلو ان ذلك من تبهات السالكين  
الذكية والطاقات التي تلي بالعمم المنهج اليه وكذا في  
علوم المكاشفة واسرار علوم المعامنة ودقائق خواطر الخلوب  
فان كل من هذه العلوم **يجب** ان لا يدرك عمقه وانما يجوز منه  
كل طالب بقدر ما رزق ولجب **او** فقل له **فرحتن العمل**  
**ومرغ** ان يكون شديدا لعنايه بتقوية اليقين فان اليقين  
هو راس كل الدين **قال** صلى الله عليه وسلم اليقين الايمان كله ولا بد  
من تقوية اليقين اعني وايه ثم يفتح للقلب طريقا ولذا كان  
النبي صلى الله عليه وسلم تعلقوا اليقين ومعناه جالس الموقنين  
واسمعوا منهم علم اليقين واطبوا به الاقتداء بهم ليقوي يقينهم  
كما قوي يقينهم وقيل منه خير من كبر **قال** صلى الله عليه وسلم  
لما قيل له رجل حسن اليقين كثير الذنوب **وقيل** في اخباره



قليل اليقين فقال من ادعي الله ذنوب ولكن من كان  
غيره الحق وشيئته اليقين ثم تضرع الذنوب لانه كلما الذنوب  
تاب واستعصر وندم فيكفر ذنوبه ويوقله فضل يد حربه  
الجنة ويدنكي قال صلى الله عليه وسلم من قلنا او تعلم اليقين  
وغيره الصبر ومن اعطى حظه من الميلا فانه من قيام الليل  
صيام النوار وفي وصية لقمان لابنه يا بني لا يستعاض العمل  
الا باليقين ولا يعمل المراء الا بقدر يقينه ولا يقصر عما امر حتى  
ينقصر يقينه وقد اشار القرآن الى ذكر الموقنين في  
مواضع دل به على ان اليقين هو الرابطة للبريات والتعداد  
فان قلت فما معنى اليقين وما معنى قوته وضعفه فلا بد  
مفهومه اولاً ثم الاشتغال بطلبه وتعلمه فان لا تفهم صورته  
لا يمكن طلبه فذكر التوحيد وهو ان يري الاشياء كلها  
من حيث الاشياء ولا يلتفت الى الوسايل بل يري الوسايل  
من حيث الحكم لادان صدق بهذا مؤمن فان استغنى عن الله مع الله  
بيان امكان الشك هو موقن ومن ذلك الله بعلمه الله  
لنزق وان ما قدره سيتاقيه ومن ذلك ان يخلب على قلبه

من غير

ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً  
يره وهو اليقين بالثواب والعقاب حتى يري نسبة  
الطاعات الى الثواب كنسبة الخير الى الشيع ونسبة المعاصي  
الى العقاب كنسبة السموم والافاعي الى الملاك فكما يحرم علي فضل  
الخبر طالب الشيع فيحفظ قليله وكثيره فكذلك طالب الثواب  
يحرم علي الطاعة قليلها وكثيرها وكما يجنب قليل السموم وكثيرها  
فيجنب قليل المعاصي وكثيرها وصغيرها وكبيرها وان يقين بالمعني  
الاول قد يوجد لعموم المؤمنين اما بالمعني الثاني فيجتنب  
المغربون وثمة هذا اليقين صدق المراقبة في الحركات واستكنا  
والخطرات ولما بالغ في التقوي والاحتراز عن السيئات فكما  
كان اليقين اغلب كان الاحتراز اشد واشهر ابلغ ومنها  
ان يكون حزيناً منكراً مطاقاً صامتاً يطرأ الخشية على هيئته  
وكسوته وسيرته وحركته وسكوته ونطقه وسكوته لا ينظر اليه  
ناظر الا وكان نظره مذكراً لله وكان صورته دليل على عمله  
وعلمه فالجواد عينه قراره فعلماء الاخرا يعرفون بسيماهم في

السكينة والذلة واستكدر الاوضاع وقد قيل في النبي الله تعالى  
 عبد البسة احسن من خضوع في ملكيه فهو لبسه الانبياء  
 وسما الصادقين والعلماء فاما الثقافة في الكلام و  
 التشويق والاستغراب والضحك والحد في الحركة والنطق  
 في كل ذلك ما اثار البطر ورائس الغفلة عظيم عقاب الله  
 ويشد يد سخطه وهو ذاب ابناء الدنيا العاقلين عن التبرع  
 دون العلماء به ويقال ما اوتي الله تعالى عبدا علما الا تاه معه  
 حلماته ونواضعه وحسن خلق ورفقا فذلك هو العلم النافع  
 في الاثران من اناه الله علما وزهدا ونواضعه وحسن خلق فهو  
 امام السادة وفي الخبر ان من خيار امتي فوايضحاكون جهرا  
 سعة رحمة الله ويكون سرا خوف عذاب الله ابدانهم  
 في الارض وقلوبهم في السماء واهم في الدنيا وعقولهم  
 في الآخرة فيسكنون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة **فصل**  
 روي ان رجلا قال يا رسول الله اي الاسمال افضل قال  
 استتاب المحارم ولا يزال في طاعة من ذكر الله تعالى

قيل فاي

قيل فاي الاصحاب خير قال صاحب ان ذكرت اعانك وانتيت  
 ذكرك قيل فاي الاصحاب اشرف قال صاحب ان سكت لم يذكر  
 وان ذكرت لم يعنك قيل فاي الناس اعلم قال اشدهم لله  
 خشية قالوا فاي الناس شر قال العلماء اذ افسدوا وقال  
 صلى الله عليه وسلم ان اكثر الناس امانا يوم القيامة اكثرهم فكا  
 في الدنيا واكثر الناس ضرا في الآخرة اكثرهم بكا في الدنيا واشد  
 الناس فحشا في الآخرة اطولهم حزنا في الدنيا وعلو الجمله والاحلا  
 التي ردها القرآن لا ينفك عنها علماء الاخر لا فهم يتعلمون  
 القرآن للعمل لا للدراسة **ومنها** ان يكون اكثر حجة  
 في علم الاعمال عما يفسد الاعمال ويشوش القلوب والقلوب  
 ويهيج الوسواس ويثير الشرفان اصل الدين التوكل من  
 الشرفا ولد تكاقل شعرا بعرفت الشرفا للشرفا ولكن لو قيد  
 ومن لا يعرف الشرفا من الناس يقع فيه **ومنها** الاعمال  
 الفعلية قويه واقصاؤها المواظبة على ذكر الله بالقلب  
 واللسان واما الشان في معرفة ما يفسد ها ويشوشها وهذا ما



يكثر شعبه وكل ذلك مما يغيب متيسر الحاجة اليه ويعلم  
به الباري في سلوك طريق الآخرة **وما علماء الدنيا** فانهم يتبعون  
غرائب التفرع والحكومات والاقضية ويتصنون في وضع صواب  
تضيء له هور ولا يقع وان وقع فانما يقع لغيرهم لا لهم ولا  
رتع كات في القايين به كثير ويتركون ما يزرهم ويتركرون عليهم انه  
الليل والنور في خوارهم ووساوسهم واعمالهم وما بعد  
عن السعادة مزاج مهم نفسه اللازم بهم غير النادر انما  
للقبول والتقرب من الخلق عن التقرب من الله تعالى شربها وان تسمية  
الباطنون من ابناء الدنيا فاضلا محتقا عالميا لا ياتي في خواره من الله  
ان لا يتفهم في الدنيا بقول الخلق بل يتكدر عليه صفوة نواب الزمان  
ثم يري القيمة مغلستا متعرجا على ما يشاهد من ربح العالمين  
**وهو وفوز المقربين** وذلك هو الخير ان المدين **ولقد كان**  
**الحسن البصري** ترك كلامه في خواطر القلوب وفساد الاعمال  
ووساوس القوم والصفات الخفية الغامضة من شهور  
النفس وقبله يا باسعيد انك تتكلم بكلام ليس يسمع

مغفرك

مغفرك فمن اين اخذته فقال مر جديفه بن اليان وقيل لجدته  
نراك تتكلم بكلام لا يسمع مغفرك من الصبي انه من اين اخذته  
فقال خصني به رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الناس يتساءلون  
عن الخير وكنت استأله عن الشر مخافة ان افعل فيه وعلت ان  
الخير لا يتبقي وقال من فعلت ان فلا يعرف الشر لا يعرف الخير  
**وفي لغز اخر** كان الناس يقولون يا رسول الله ما امر عمل كل  
وكذا فيسألونه عن فضائل الاعمال وكنت اقول يا رسول الله  
ما يفسد كذا وكذا فلما راي استأله عن افعال الغمار خصني  
العلم فكان اخذ يفد رضي الله عنه قد حصر ايضا علم المنافقين  
وافرد بمعرفة علم النفاق واسبابه ودقائق القتن وكان يسأل  
عن المنافقين فيجيبه بعدا دافق ولا يجيبه باسمهم وكان عمر  
سواء له عن نفسه هذبه عليه من النفاق فيراه من ذلك  
فكان يسمى صاحب السر العنايه بمقاها القلب واحواله هو داب  
علماء الآخرة لان القلب هو الساعي في قرب الله وقد صار هذا الفن  
عزيا مندرسا واذا افترض العالم لشيء منه استقر واستبعد  
وهو لا يعرفون ولا تدري بمقاصد هم فهم غير المشنون

والناس في عقله عما يراهم به وعلى الجملة لا يميل أكثر الخلق  
إلا إلى الكمال والافضل طبعاً بهم فأن الحق مريد والوقوف عليه  
مستحب وادراكه شديد وطريقه متنوعة ولا سيما معرفة صفات  
القلب وتطهيرها عن الأخلاق المذمومة فان ذلك نزع  
للروح عن الدوام وصاحبه ينزل منزلة شامخة الدراء  
يصير على مراتبه رجاء الشفاء وينزل منزلة من يفعل العزم  
فيوقاسي المشايخ ليكون فطره عند الموت **ومنها**  
ان يكون اعتماداً في علومه على بصيرته وادراكه بصفاء قلبه  
لا على الصنع والكتب ولا على تقليد ما يسمعه من غير  
المقلد صاحب المشرع صنوات العملية فيما امر به وقاله  
فينبغي ان يكون شديد البحث عن اسرار الاعمال والاقوال فانه  
ان اكتفى بحفظ ما يقال كان وعاءاً للعلم ولا يكون عالماً ولذلك  
كان يقال فانه من روعية العلم وكان لا يسمى عالماً اذا كان شانه  
الحفظ من غير طلاق على الحكم والاسرار ومن انكشف عن قلبه  
الغطاء واستنار بنور الهداية صار في نفسه متوَعاً متقلداً  
فانه ينبغي ان يتعدى عن **وقال بعض السلف ما جاء عن رسول الله**

صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وسلم قبلناه على الراشدين وما جاءنا من الصالحين  
فناخذ ونترك وما جاءنا من التابعين فهم رجال ونحن رجال  
**وإذا كان الاعتماد على السماع من العوام تقليداً غير موسمي**  
فالاغترار على الكتب والتصانيف بعد بل الكتب والتصانيف  
محدثه لم يكن شيء من زمان الصالحين وصدر التابعين وإنما  
حدث بعد سنة مائة وعشرين من الهجرة وبعد وفاة جميع  
الصالحين وجلة التابعين بل كان الاولون يكرهون كتب  
الاحاديث وتصنيف الكتب لئلا يشتغل الناس بها عن الحفظ  
وعن القرآن وعن التدبر والتفكير وقالوا احفظوا كما كنا  
لحفظ **واصبح علم الاخر مطوباً وغاب عنهم الفرق بين العلم**  
**والكلام الا عن الجواهر منهم ومنهم** ان يكون شديد  
التوفيق محمد ثبات الأمور وان اتفق عليه الجمهور فلا يغرنه  
اطباق الخلق عنها أحدث بعد الصالحين وليكن حريصاً على  
التفتيش عن احوال الصالحين وشيخهم واعمالهم وكان فيه  
أكثرهم هم كان في المدرسين والتصنيف والمناظرة والقضاء  
والولاية وتولي الاوقاف والوصايا والالايتام ومخالطة السلاطين



ومجا انتلهم في العشاء من الخوف والحزن والتفكير والمجاهدة ومراقبة  
الباطن والظاهر واجتناب دقيق النعم وحليه والحرص على ادراك  
خفايا شهود النفس ومكاييد الشيطان الى غير ذلك من العلوم الباطن  
ولعلم حقيقة ان اعلم اهل الزمان واقر بهم الى الحق اشبههم بالصحابه  
واعرفهم بطريق السلف فمنهم اخذ الدرب وقد روي عن ابن مسعود  
رضي الله عنه ان قال انما اثنان الكلام والهدى فاحسن الكلام  
كلام الله تعالى واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم الا  
واياكم ومحدثات الامور فان شر الامور محدثاتها  
ان كل محدثه بدعه وان كل بدعه ضلالة الا يطولون يطول  
عليكم الامر فتقسطوا قلوبكم الاكل ما هو ايت قريب الا ان البعيد  
التي بات طوي لم يشعه عيبه عن عيوب الناس طوي  
لم يعمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله  
ووسعته السنه ولم يعدوها الى بدعه وكان ابن  
مسعود يقول حسن الهدي في اخر الزمان خير من كثير من العمل  
وقال انتم في زمان خيركم فيه المتابع في الامور وميتا في بعدكم  
وان يكون خيرهم المتثبت المتوقف لكثرة الشبهات وقد  
صدق من لم يشك في هذا الزمان وفق الجاهل فيهم

عليه

عليه وخاض فيما خاضوا وهلك كما هلكوا وقال الحذيفة  
اعجب من هذا ان معروفكم اليوم منكر وقد مضى وان منكركم  
معروف زمان قذافي وانكم لا تزالون بخير ما عرفتم الحق وكان  
العالم غير مستخف به وقال لا بد لكم من الناس فيما مضى يا اولاد  
عن هذه الامور كما يتساءل الناس اليوم ولم يكن العلماء يقولون  
حرام وحلال اذركم يقولون مكروه ومستحب معناه انهم كانوا  
ينظرون في دقيق الكراهية والاستحباب فاما الخوام فكان  
تجنبه ظاهرا وكان هشام بن عروة يقول لا تسالوهم اليوم  
عما احدثوا فانهم قد اعدوا الجوابا ولكن سألوهم عن  
السنه فانهم لا يعرفونها وقال بعض العلماء انكم فيه التلغف  
فالتكوت عند جفاء وامسكت عند التلغف والكلام فيه تكلف  
وقال ابن عباس ان الضلالة لها حلاوة في قلوب اهلها قال السري  
الحمد لادينهم لعبا ولهوا وقال ابن زبير لرسوء علمه فراء  
حناء **حكي** عن ابي اليسر لعنه الله انه بث خبره في  
وقت العجابه فوجعوا اليه كسورين فقال انكم تقولوا ما  
راينا مثل هؤلاء ما نصيب من مشيئة قد تعبونا فيقول انكم

لا تقدر ان عليهم قد صرح بحبوا نبيهم و شهادته و تنزيل  
ليوم و لكن يتباين بعد ذلك يوم تمالكون منهم حاجتكم فلما  
هنا يتابعون بت جنوده و جحشوا اليه منكم من فقالوا ايها  
العجب من هو لا نصيب منهم الشئ بعد الشئ من الذنوب فاذا  
كان اخر النهار اخذوا في الاستغفار فتبدل رسلهم حسنة  
فقال انكم كن تالوا من هو لا شئ الا بعد توحيدهم و اتباع سنة  
نبيهم و لكن يتباين بعد هو لا تقوم تقرا عينكم بهم تلهون انهم  
لعبا و تقودونهم بارمة هو ايرهم كيف شئتم ان استغفروا  
لم يغفروا لهم ولا يتوبون و قيل ان من اعظم العاصي الجمل الجمل  
و النفر الى العامة و استماع كلام اهل الغفلة و كل عالم خاض في الدنيا  
لا ينبغي ان يصغي الى قوله بل ينبغي ان ينهم في كل ما يقول لان كل  
انسان يحوصل فيما يحب ويدفعه الاوافق محبوبه و لدنك فالله  
ولا تطع من غفلنا قلبه عز ذكرنا و اتبع هواه و كان امين فطاف  
العلوم القضاء استعدا الامر الجمل بطريق الدين المعتقدين  
انهم العباد لان العالي معارف يتقصي فيستغفر ويتوب وهذا  
الحاجل الظان انهم و انما هو مشتغل بالعلوم التي هي ومثيلة

الى الدنيا

الى الدنيا من شلو ك طريق الدين ولا يتوب و يستغفر بل لا يزال  
مشتغرا عليه الى الموت فستال الله تعالى ان يجعلنا لهم من  
لا تفره الحق الدنيا ولا يغرم بالعلم الغرور **باب في عقل**  
**وشرفه و حقيقته و اسامه و فيقا و في السابق و العقل**  
**و في القاديب بذكر رتبة بيان شرف العقل اعلم ان هذا الجمل**  
**الي تكلف في الهواء و قد ظهر شرف العلم من قبل و العقل منبع**  
**العلم و مطالعة و اساسه و العلم يجري منه يجري الثمر من الشجر**  
**و النور من الشمس و الرؤية من العين و كيف لا يشرف**  
**وسيلة السعادة في الدنيا و الاخر و كيف يتراو اب فيه و**  
**البهيمه مع قصور فهمها و غيرها تحتسب افعال حقان**  
**استغفر البهائم يدنا و اشد هم ضلالة و اقوا هم سقوة اذا**  
**راي صورة الانسان احتشمه و هابه لشعوره باستيلا عليه**  
**بما حضره من ادراك الخلد فذكر كذا النبي صلى الله عليه وسلم**  
**الشيخ في قومه كالنبي في امته و ليس كذلك كثر ماله و لا**  
**كبر شخصه و لا ريادة قوته بل الرياسة لم يسه التي هي ثمرة**  
**عقله و لذلك قد يكون من معاذير قلة العلم صلى الله عليه**



وسلم فلما وقعت اعينهم عليه هابوه وتراي لهم ما كان  
يتلوا عليه حاجة وجره من نور النبوة وشرف العقل تذكرك يا  
الضرورة وانما القصد ان تورد ما ورد به الاخبار والآيات في ذكر  
شرفه وقد سماه الله نورا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
يا ايها الناس اعقلوا عن ربكم وتواضعوا بالعقل تعرفوا به ما لا  
امرتم به وما نهيتهم عنه واعلموا انه يحكمكم عند ربكم واعلموا  
ان الحق اقل من اطاع الله وان كان ذميمة انظر حقير لخطرتي  
المنزلة رث الهبة وان الجاهل من عصي الله تعالى وان كان حميد  
المطر والمردة والخنازير اعقل عند الله من عصاة ولا تغفروا  
يعظم اهل الدنيا اياكم فانكم من الخاسرين وعن اسد قال  
انني قوم علي بن ابي طالب عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى بالغوا فقال  
عليه السلام كيف عقل الرجل فقالوا لا نعرف عن احتقار في العباد  
واصناف الجبر وتسا لناع عقله فقال عليه السلام ان الحق  
يصيب جمعة اعظم من رالفاجروا ما يرتفع العباد عند  
في درجات الزقوم من رهم على قدر عقولهم روي عنه  
ان قال ما كان مثل فضل عقل محمد صلى الله عليه وآله

وروي

ويروى عن ردي واثم ايمان عبد ولا استغفار دينه حتى يحل  
عقله وقال صلى الله عليه وسلم الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة  
انصام القايم ولا يتم للرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك  
تم ايمانه واطاع ربه وعصى عدوه ابليس فبقدر عقله تكون  
عبادته اذ سمعته حكاية قول النبي رلو كما سمع او نعت كما كنا  
في صلى الله عليه وسلم وعنه عايشة رضي الله عنها قالت قلت  
يا رسول الله يا شي تغافل الناس في الدنيا قال بالعقل قلت  
وفي الآخرة قال بالعقل قلت البسوا ما يحزنون باعمالهم فقال  
يا عايشة وهل عملوا الا بقدر ما اعطاهم الله من العقل  
فبقدر ما اعطوا من العقل كانت اعمالهم وبقدر ما عملوا  
يحزنون وقال صلى الله عليه وسلم انكم عقل لا شدة لكم الله  
خوفا واحسنكم فيما امر به ونهى عنه وقيل في خد العقل انه  
عزيمه يتوهم باجارك العلوم النظرية وكأنه نور يندف في  
القلب به يشهد اذ يراك الاشياء وعلوم مستفاد من التجارب  
مجازي الاحوال فان من حكمة التجارب يقال انه عاقل في  
العادة وايضا ان تنهيه قوة تذكره ان يوزع عواطفه

الأمور وتقع الشهوة الداعية إلى الله العاجلة وتظهرها فاداء  
حصلت هذه القوة يتي صاحبها <sup>عقلان</sup> قلا وقال عليه شعرا <sup>عقلان</sup> أن العقل  
مطبوع ومتموج ولا يقع متموج <sup>م</sup> ذا المير مطبوع <sup>م</sup> كمال الشغ  
وضوء العين متموج <sup>م</sup> قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدرى الدرداء ازد  
عقله تزد من ريك قيا فقال يابى وامي كيف لي بذلك فقال اجنب  
محارم الله واد فريض الله تتركها قلا واعمل بالصالحات من الأعمال  
تزد في عاجل الدينار فحة وكرامه وتتل بها مزيك القرب والعز  
<sup>م</sup> وقال صلى الله عليه وسلم من معاشر الانبياء امرنا ان نكلم  
الناس على قدر عقولهم وقال فحدث احد قوما بحدس لم  
يبلغه عقولهم الا كان فتنة عليهم <sup>م</sup> وقال الله تبارك وتعالى  
وتلك الامثال يفر بها الناس ولا يعقلون <sup>م</sup> وقال  
صلى الله عليه وسلم ان من اعلم كهيئة المكبون لا يعرفوا الا عالمون  
بالله <sup>م</sup> وقال صلى الله عليه وسلم لو علمتم ما علم الضحك قليل  
ولكنكم كثير اقلبت شعري ان لم يكن ذلك بشيئ من افشائه  
لنقصوا لانها من عن ذكره او لمعني اخره <sup>م</sup> وقال سهل للعالم  
ثلاثة علوم علم ظاهر يريد له لاهل لظاهر وعلم باطن

لا يشع

لا يشع اظهار الا الاهله وعلم هو بينه وبين الله لا يظهره لاخذ  
**فصل** من الخفيات التي تتبع الانبياء والصد يقون عن ذكره  
**ما هو مفهوما في نفسه لا يك الفهم عنه** ولكن ذكره يضر  
باكثر المستمعين والبصير الانبياء والصدقين وشرا بعد  
الذي منع اهل العلم به عن افشائه من هذا القسم ولا يبعد  
ان يكون ذكر بعض الحقائق مضر اضعف الخلق كما يضر  
نور الشمس بالبصار الخفافيش وكما يضر ريح الورد بالجعل  
وكيف يبعد هذا وقولنا ان الكفر والزنا والمعاصي والشرور  
بقضاء الله واولادته ومشيئته حق في نفسه وقد اضر سماعة  
بقوم اذا وهم ذك عند هم دلائل على السعة وبعض الحكمة  
والرضا بالقبيح والظلم والخذاب الراوي ذي وطائفة من المحدثين  
مثل ذلك فكذلك قدر لو افشي او هم عند اكثر الخلق عجا  
اذ يقصر افهامهم عن ريك ما يزيل ذلك الوهم عنهم **فصل** في  
شي من معاني التوحيد فاما رفع الايدي عند السؤال والوجه  
السماء فهو لا يوافق الدعاء وفيه ايضا اشياء الى ما هو وصف



لندعو من الجلال والكبرياء بقصد جهة العلو على صفته  
المجد والعه فانه تعالى فوق كل وجود بالفهم والاستبلاء  
**قال** الناسخ واما بعني التجديد فلا يجوز مرجع **فصل**  
ان يوجد التصديق بالقلب والشهادة باللسان **له** واما  
هو ان يقول بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله ويكون  
لم يصدق بقلبه فلا يشكر في ان هذا في حكم الاخر من الكفار  
وانه تخلف في التاويلا عاذا بالله من ذلك **ولا يشكر في ان** في حكم  
الدنيا الذي يتعلق بالآخرة والمولاة من المشرك لان قلبه لا يطاع  
عليه وعليما ان نظرا انه قاله بلسانه الا وهو مضوي عليه  
في قلبه واما الشكر في امر ثالث وهو الحكم الديني فيما بينه وبين  
وذلك ان يموت له في هذا الحال قريب مسلم ثم يصدق بعد  
ذبح بقلبه ثم يتنفي ويقول كنت غير مصدق بالقلب حالة  
الموت والميراث الآن في يدي فولج لي بيني وبين الله وانك  
مسلم ثم يصدق هل يلزمه اعادة النكاح هذا في محل النظر  
فيحتمل ان يقال احكام الدنيا معوطة بالقول الظاهر ظاهرها  
وبلطانة **فصل** في انما بالظاهر هو حق غيره لانه باضه غير

ظاهر في

ظاهر غيره وباطنه ظاهر له في نفسه وبين الله والآخر  
لعلم عند الله انه لا يحل له ذلك الميراث ويلزمه اعادة النكاح  
ولذلك كان حذيفة رضي الله عنه لا يخضع جنازة من يموت من  
المنافقين **وعمر** رضي الله عنه كان يراعي ذكر ولا يخذل اذا  
لم يخضر حذيفة والصلح فعل ظاهر في الدنيا **فصل**  
**بذكر** الله التاديب بذكر الله في كل حال واحالة الامور  
كلها الى مشيئة الله تعالى فقد ادب الله نبيه فقال **ولا تقولون**  
**لشيء** اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ثم يقتصر على ذلك  
فيما يشك فيه بل قال **لندخل المسجد الحرام** ان شاء الله امنين  
الاية وكان الله عالما بان يدخل لا محالة وانه شاءه ولكن  
المقصود تعليمه ذلك فتادب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في كل ما كان يخبر عنه معلوما كان او مشكوكا حتى قال لما  
دخل القباور السلام عليكم هذا من قوم مؤمنين وانا انشاء الله  
بكم لاحقون بالحقور **بسم** غير مشكوك فيه ولكن يقتضي الادب  
ذكر الله ورب الامور به وهذه الصيغة دالة عليه حتى صار

الاستعمال عبارة عن اظهار الرغبة والتهي فاذا قيل <sup>لان</sup> فلانا يموت  
سريعا فنقول انشاء الله فيفهم عنه رغبتك لا تشكرك **هو** اذا  
قبل فلان سيزول مرضه ويصح فيقول انشاء الله يعني الرغبة  
فقد صارت الكلمة معدوله عن التشكرك الى معنى الرغبة فلذلك انعكس  
الى معنى التاديب بذكر الله كيف كان الامر **فصل** ومستند  
الشك ومضاه انا مؤمن <sup>اب</sup> **ج** انشاء الله اذا قال الله تعالى يقوم  
مخصوصين باعيانهم اوليك هم المؤمنون حقا فانقسموا الى قسمين  
ويرجع هذا الى الشك في كمال الايمان لا في صلبه وكل استبان شك  
في كمال ايمانه وذلك لئلا يتكبر والشك في كمال الايمان حق  
ووجهين احدهما من حيث ان النفاق يزيل كمال الايمان وهو  
خفي لا يتحقق البراه منه **والثاني** ان يكمل باعمال الطاعات ولا  
يذكر وجودها على الكمال **اما** الممد فقال الله تعالى انا المؤمنون  
الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم  
وانفسهم في سبيل الله اوليك هم الصادقون فيكون الشك في  
هذا الصدق وكذلك **ثاني** ولكن البر من امن بالله واليوم  
الآخر فشرط عشرين وصفا كابوداه بالعمد والصبر على الشدة ابد

ثم قال اوليك الذين صدقوا وقال يرفع الله الذين امنوا منكم  
والذين اتوا العلم درجات وقال لا يتوب منكم من اتفق من قبل  
الفتح الايم وقال هم درجات عند الله وقال صلى الله عليه وسلم  
الامر منا في هذه الامة فراوها وفي حديث آخر اشرك اخي في امي  
من ريب الله على الصفا وقال الخديجة رضي الله عنه كان الرجل  
يتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصير بها منا  
فقاوا في لا سمعوا من احد هم في اليوم عشر مرات وقال بعض  
العلماء ارب الناس من النفاق من يري انه بري منه **وقال**  
خديجة رضي الله عنه المنافقون اليوم اكثر منهم على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا ذاك يخفونه وهم اليوم  
يظهرونه وهذا النفاق مضاد صدق الايمان وكماله وهو خفي  
وابعد الناس منه من يخفونه واقر بهم منه من يري انه بري  
منه **وقيل** الحسن يقولون ان لانفاق اليوم فقال يا اخي لو هكذا  
انما نقول لا استرحنهم في الطريق وقال هو وغيره لو نبت النفاق  
اذ ناب ما قدرنا ان نطاء على الارض **وسمع** ابن عمر رجلا



يقرب الحاج فقال اريت لو كان حاضراً كنت تتكلم فيه فقال لا  
فقال كما نعد هذا نقاقاً في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقيل للحسن انقوا يقولون لا تخاف النفاق • فقال والله  
لان اكون اعلم اني بوري من النفاق احب الي من اطلع الارض كلها  
وان من النفاق اختلاف اللسان والقلب والسر والعلانية والمخل  
والمخرج • وقال جلد ذئبة اني اخاف ان اكون منافقاً • فقال  
لو كنت منافقاً ما خفت النفاق فان المنافق قد امر النفاق  
وقال ابن ابي مليكة ادركت خمسمائة من اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كلهم يخافون النفاق • وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني استغفر كما لما  
علمت وما لم اعلم فقل له الخاف يا رسول الله • فقال وما  
يومني • وقال الله سبحانه وتعالى وبدا لهم من الله بالمر  
يكونوا يحتسبون عملاً واعمالا طوبى لها خبايا • وقيل  
لو ان رجلاً دخل بيتنا فبيع جميع الاشجار عليها من جميع الاطيل  
يخاطبه فلطهر منها بلفظة السلام عليك يا ولي الله •

فكلمت

فكلمت نفسه بالذكر كان اسير في يديها فهدى الاجبار والاثار  
تعرف خطر الامر بسبب دقايق النفاق والشك الحفي وان لا يؤمن  
منه • **فصل** وهو ايضا يستند الى الشك وذلك من خوف  
الحائمه فانه لا يدري اي سلم الايمان عند الموت ام لا فان ختم بالخبر  
حبط الايمان السابق لانه موقوف على سلامة الآخر • ولو قيل  
الصائم ضحوة النهار عن صحة صومه فقال انما صامير وطعامه  
افطو بعد ذلك تبين كذبه اذا كانت الصية موقوفة على  
التمام الى غروب شمس النهار وكما ان النهار ميقات تمام  
الصوم فالعموم ميقات تمام الصية ووصفه بالصحة قبل  
اختم بناء على الاشتصاحاب وهو مشكوك فيه والعاقبة مخوفه  
ولا جملها كان اكثر بكاء الحائضين لاجل دفائهم القضية الشك  
خوف الحائمه لخوف التايقه من الذي يدري انه سبقت له  
من الله الحسني • وقيل في قوله وجاءت سكرة الموت بالحق  
اي بالسابقه يعني طهرتها • وكان ابو الدرداء يخاف بالله  
ويقول ما من احد ان يستلب ايمانه الا سلبه • ويقال من الذي

دروب عقوبتها شتوه القائمة نعوذ بالله منه • وقال بعض  
العارفين لو عرضت علي الشهادة عند باب الدار والموت  
علي التوحيد عند باب الحرق اخترت الموت علي الشهادة لاني  
لا ادري ما يعرض لقلبي من التغير عن التوحيد الي باب الدار •  
وقال بعضهم لو عرضت واحدا بالتوحيد تخيرت بينه ثم  
حالني وبينه شاريه وهلم ارحم انه مات علي التوحيد  
• وفي الحديث من قال انا مؤمن فهو كافر وممن قال انا مؤمن  
عالم فهو جاهل • وقيل في قوله تعالى تمت كلمة ريك صدقا  
وعدا لا سبيل الكمال انه صدق فالمراد علي الايمان وعدلا  
لموات علي الشك • وقد قال الله تعالى ولله عاقبة  
الامور • فهما كان الشك بهذا المثاب كان الاستثناء  
واجبا لان الايمان عبارة عما يغيد الحجة كما ان الصوم  
عبارة عما يبري الذمة يوما وما يستند قبل العزوب  
يبري الذمة فيخرج عن كونه صوما فكذلك الايمان بل يجوز  
ان يتساءل عن الصوم الماضي الذي يشك فيه بعد الفراغ

فيقال

فيقال اصمت بالامتن فيقول نعم انشاء الله اذ الصوم  
الحقيقي هو المقبول والقبول غايب عنه لا يطلع عليه من  
هذا حتى الاستثناء في جميع اعمال البر ويكون ذلك  
شكا في القبول اذ ينفع من القبول بعد حريان ظاهر وشروط  
العمية استباب حقه لا يطلع عليها الا رب الابرار  
فيحس الشك فيه فوهو وجود حتى الاستثناء في الجواب  
عن الايمان **باب في اسرار الطهارات ومهماتها**  
اذا بعد فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بني الدين علي النظامه  
وقال معناه الصلاة الطهور • وقال الله تعالى رجال يحبون  
ان يتطهروا والله يحب المتطهرين • وقال صلى الله عليه وسلم  
الطهور نصف الايمان • وقال الله تعالى ما يريد الله ليجعل  
عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليعطيكم ذوا البصائر  
بعد الطهارات ان المهم الامور تطهير الشرائع اذ يبعد ان يكون  
المراد بقوله الطهور نصف الايمان عمارة الظاهر بالتنظيف  
بافاضة الماء وتجنب الباطن وابفاؤها مشحونة بالاحبات





منصبه نوصاه بما في جنة نصرانيه وحيث انهم كانوا يقتلون  
البدع الذين سبوا والاطعمهم بل كانوا يستحقون اصابعهم  
بأخضر قداسه وعدوا الاستنان من البدع المحدثه ولقد  
كانوا يصلون على في المناجاة ويمشون حفاة في الطرقات  
منهم من كان لا يجعل بينه وبين التراب حاجزاً في صمجه  
وكانوا من اكبرهم قال ابو الهيثم وغيره من أهل  
الصفه كانوا كل الشواء فتقام الصلاة فتدخل اصابعنا  
في الحصى ثم نفرحها بالتراب ونكبر وقال عمر رضي الله  
عنه ما كنا نعزو الاثنان على عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وانما كانت مناديلنا بواطل ارجلنا كما اذا اكلنا  
اللقمه مستحبابها ويقال اول فظهور من البدع بعد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اربعة المناخل والموايد والاشنان  
والشبع وكان عنايتهم كلها بنظافة الباطن حتى  
قال بعضهم الصلاة مع النعلين افضل اذ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما مرع نعله في صلاته اذا اخبره

جبريل

جبريل عليه السلام ان عليه نجاسته وخلع الناس فقال لهم  
قال عليه السلام لم خلعتن فقال لهم قال النبي في الذين يلعبون  
فعلهم وددت لو ان محتاجا جاء ولحقه منك الخلع الفعل  
فكذلك كان تشاهلهم في هذه الامور بل كانوا يمشون في  
طين الشوارع حفاة ويحلبون عليها ويصلون في المناجاة  
على الارض ويأكلون من دقيق البر والشعير وهي تداس بالقدم  
وتبول عليها ولا يجترزون من عرق الابل والغنم مع كثرة  
مرورها بها في النجاسته ولم يقلقها من واحد منهم سवाल  
دقايق النجاسات فكذلك كان تشاهلهم فيها وقد  
انتهت الموبه الآن الى طائفة يسمون المروبه بضافه  
ويقولون هي مبني الدين فاكثروا قائده في تزيينهم الطاهر  
كفعل المشاطه بعروستها والباطن خراب مستحون نجبايت  
الكبر والكبر والجمل والرياء والتفاؤل لا يستكرون ذلك ولا  
يتعجبون منه ولما اقتصر مقتصر على الاستنجاء بالماء  
او مشي على الارض حافياً او ميل على الارض او اري المسجد



من غير تجارة مفروضة أو ميثي على الفريش من غير غلاف القدم  
 من ادم او توضع من انية عجوز او رجل غير متكشف قاموا فيه  
 القيامه وشده والنكير عليه ولقبوه بالقذر واخرجوه من مرتبة  
 واستكنفوا من مواكلته ومخالطة قسمه البلاء الذي هي من الايام  
 قذارة والرعبه نظافه **فانظر** كيف صار المنكر معروفا  
 والمعروف منكرا وكيف اندرس من الدين رسته كما اندرس حقيقة  
 وعلمه **فان قلت** فتقولون ان هذه العادات التي اخذها  
 الصوفية في هيابهم ونظافتهم من المخطورات والمنكرات  
 باقول عاش الداء اطلق القول بنبذ غير تفصيل ولكني  
**اقول** هذا التكلف والتطوف باعداد الاواني والآلات  
 واستعمال الغلاف لعدم والازار المتقنع به لدفع الغبار  
 وعيوز ذلك من هذا الاستباب ان وقع النظر في اذنتها  
 على سبيل التبريد فهي في المباحا وقد يفترون بها العوال  
 ونيات تلحقها نارة بالمعروفات وتارة بالمنكرات  
**واما** مصير منكر بان يجعل ذلك اصل الدين وقسمه

قوله

قوله صلى الله عليه وسلم في الدين علي البطافة حتى تنكره  
 على من يتساؤل فيه تتساهل الاولين وان يكون القصد به  
 تزيين الظاهر للخلق وتحيي موقع نظرهم فان ذلك هو الزينة  
 الممذورة فيصير منكر بهذين الاعتبارين **واما** كونه  
 معروفا بان يكون القصد منه التحذير دون التزيين وار لا  
 ينكر على من يترك ذلك ولا يؤخر بسببه الصلاة على اويل  
 الاوقات ولا يشغل به عن عمل هو افضل منه او عن  
 تربية علم او غنى فاذا الم يفترون به شيء من ذلك هو مباح يمكن  
 ان يجعل فيه بالمنية ولكن لا يستدركه الا لطالبين الدين  
 لو لم يشغلوا بصرف الاوقات اليه لاشتغلوا به يوما وحديث  
 فيما لا يعني فيصير يعلم به اولى لان الشاغل بالطهارة  
 يجدد ذكر الله وذكر الاوقات ملباس به اذا لم يخرج الى  
 منكر واسترف **واما** اهل العلم والعمل فلا ينبغي ان  
 ينصرف من اوقاتهم اليه الا قدر الحاجة والزينة عليه  
 منكر في حقهم وتضييع العمر الذي هو انفس الجواهر

واعرها وجوز قدر على الاستغناء به ولا يتجوز ذلك  
فان حشا الا برار ستياات العزيز فلا ينبغي للبطال ان  
يتترك النظافة ويترك على المتصوفة ويرى عمر اند يشبه بالصحاب  
اذ الشبه بهم في ان لا يفرغ له مما هو اهم منه كما قيل  
لداود الطائي رحمه الله لا تخرج لحيك قال اي اذ الفارغ  
فلهذا لا يرى العالم ولا العامل ان يصنع وقعة في عترة  
التياب احتراز من ان يلبس الثياب المفصولة وتروهما  
بالقصار تقصير في القتل فقد كانوا في العصر الاول يصلون  
في القراء المدبوعه وكمر فوق بين المدبوعه والمفضل في  
الطهارة والنجاسة بل كانوا يجتنبون النجاسة اشاهد وما  
ولا يدققون نظرهم في استنباط الاحتمالات الدقيقة بل كانوا  
يأملون في دقايق الرياء والظلم حتى قال شفيان الثوري رحمه الله  
لرفيق له كان يمشي معه فنظر الى باب دار مرفوع معمور  
لا يفعل ذلك فان الناس لو لم ينظروا اليه لمكان صاحبه لا  
يتدأ في هذا الاثراف والناظر اليه معيول على الاشراف فكانوا  
يودون حماما ندهر لا استباح مثل هذه الدقايق في احتمال

التجارات

النجاسات ولو وجد العالم عاميا يتعاطى له غسل الثياب عينا  
فهو افضل فانه بالاضافة الى النجاسة هل خير وذلك العامي  
يتعاطى لا يشغل نفسه الا بالاسوة بالسوء بعد ما  
في نفسه فيمتنع عليه المعاصي في تلك الحال والنقص ان لم  
تشغل شغلت صاحبها واذا قصد به التعرب الى العالم  
صار ذلك عند من افضل القربات فوق العالم اشرف من  
ان يصرف الى مثله فيبقى محفوظا عليه واشرف وقب العاني  
ان يشغل بمثله فيؤخر الخير من الجوانب ليتفطن بهذا المثال  
لنظامه من الاعمال وتزليق قضايلها ووجه تقديم  
البعض منها على البعض قد فيو الحساب في حفظ الحظرات العشر  
ليصرفها الى افضل اهم من التدقيق في اموال الدنيا بخلافها  
واذا عرفت هذه المقدمة واستثبت ان الطهارة لها اربع  
مراتب **فاعلم** ان ارفع هذه الكتاب لتنا يتكلم الا في الرتبة  
الرابعة وهي نظافة الظاهر لا في السطر الاول من الكتاب **يعرض**  
قصدا لا لفظا هو فيقول طهارة الظاهر ثلاثة اقسام طهارة  
عن الحدث وطهارة عن الحدث وطهارة عن فضلات البدن وهي



التي تحصل بالحلم والاستجداد واستعمال النور والخزان وغنى  
وعلى الجملة فميلي في امور النجاسات الى التاهل فها من شئ  
الاولين وجعل ملاذ الوشوات ولذا تكافيت بالظلم فيما  
وقع للخلاف فيه من هذا المايل والمزبد للوشوات ان يعلم  
ان الاشياء خلقت طاهرة بغير فساد عليها ولا يعلمها يقينا  
مضلع معد ولا ينبغي ان يتوصل بالاستنباط الى قدر النجاسات  
**العام في استراة الصلاة وفي استروا باب غنة الاستراة**  
**وفي حضور ومعاينة** ولذا كوفي هذا الباب ارتباط  
الصلاة بالخروج وحضور القلب ثم لندكر المعاني الباطنة و  
حدودها واستبابها وعلاجها ثم لندكر تفصيل ما ينبغي ان  
يجز في كل رك من اركان الصلاة لتكون صالحة لوارها  
**بيان استراة الخشوع وحضور القلب** اعلم ان ادلة ذلك  
كثيرة في ذلك قوله تعالى اقم الصلاة لذكركي وظاهر الامر للوجوب  
والغفلة تضاد الذكر فمن غفل في جميع صلاة كيف يكون مقيا  
للصلاة لندكر وقوله عز وجل ولا تكن من الغافلين فهي وظاهر  
التميز وقوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون تعليل لنفي السكران

وهو مع

وهو مطر في الغافل المستغرق الهم بالوشوات وافكار الدنيا  
وقوله صلى الله عليه وسلم انما الصلاة تمكن وتواضع  
حصوله واللام وكلمة انما التحقيق والتحقيق وقد فهم الغفلة  
من قوله انما الشبهة فيما لم يقسم المحصر والاثبات والنفي  
وقوله صلى الله عليه وسلم من لم ينته صلاته عن الفحشاء  
المكروه يزد من الله ابعدا وصلاة الغافل لا تمتع عن الفحشاء  
وقال صلى الله عليه وسلم من لم يترك من قام حظه من الصلاة الغفلة والنصب  
وما اراد به الغافل وقال ايضا ليس للعبد من صلاته الا  
ما عقل والتحقيق فيه ان المصلي يتاجري به كما ورد في الخبر  
والكلام مع الغفلة ليس بمباح البتة **وبناء** ان الركعة  
ان غفل الانسان عنها مثلاً في نفيها عما له الشرع شديد  
على النفس وكذلك الصوم فاهل للفقوي كما تدرى لستوة  
المهوي التي هي آلة الشيطان عدو الله فلا يعبد منها  
معتود مع الغفلة وكذلك الحج افعال اشاقة شديدة  
وفيه من المجاهد ما يحصل به الابتلاء كان القلب حاضراً مع

افعاله ولم يكن • اما الصلاة فليست فيها الا ذكر الله وقراءة وحكوع  
 وسجود وقبام وقعود • اما الذكر فانه مجاور ومناجاة مع الله تعالى  
 فاما ان يكون المقصود منه كونه خطابا ومجاورة والمقصود الحروف  
 والاصوات امتحانا للسان بالعمل كما يتنمى المعدة والمخرج بالاستسكان  
 في الصور وكما يتنمى البدن بشاق الح • ويحسن القلب بشقه اخراج  
 الزكوة وانقطاع المال المعشوق ولا يتكفي في ان هذا القوم باطل  
 فان تحريك اللسان بالهزيان ما اخذه عن الغافل فليست فيه امتحان  
 من حيث انه عمل بل المقصود الحروف من حيث انه نطق ولا يكون  
 نطقا الا اذا • عرب عما في الضمير ولا يكون معربا الا بحضور القلب  
 فاني سوالي في قوله اهدنا الصراط المستقيم • ان كان القلب  
 خافلا واذا لم يقصد كونه تضرعا وادعاء فاني مشقة في حركة  
 اللسان به في الغفلة لا سيما بعد الاعتياد هذه حكم الاذكار  
 بلا قول لو حلف الانسان وقال لا شركن فلانا ولا نبين عليه  
 ولا نساله حاجته ثم حرت الالفاظ الدالة على هذا المعاني على لسانه  
 في انه زمر لم يترك في عينه ولو جري على لسانه في كلمة اليل

الانسان

الانسان حاضر وهو يعرف حضوره ولا يراه ولا يصير بارا في  
 عينه اذ لا يكون كلامه خطابا ونطقا معه • الم يكن هو خاضعا  
 في بياض النهار الا انه غافل لكونه مستغرق في الهم بفكر من الافكار  
 ولم يكن له قصد توجيه الخطاب عليه عند نطقه لم يصير بارا  
 في عينه ولا يشك في ان المقصود من القراءة والادكار الحمد والشاء  
 والتضرع والدعاء والمخاطبة هو الله عز وجل وقلبه يحجب الغفلة  
 محجوب عنه فلا يراه ولا يشاهده بل هو غافل عن الخطاب ولتانه  
 يتحرك بحكم العادة فاما بعد هذا المقصود بالصلوات التي شرعت  
 لتصفيل القلب وتجديده ذكر الله ورسوله عقد الايمان به هذا  
 حكم القراءة والذكر والحمد فهذا الحاصية لا تنبيل الى الكراهة  
 في النطق وتغني بها عن التمثل • واما الركوع والسجود  
 فالمقصود بهما التقطيع وسجدة ان يكون معظم الله بفعله  
 المقرب وهو الاثبات والتقوى وهو غافل عنه لانه ان يكون  
 معظم الصنع موضوع بين يديه وهو غافل عنه او يكون  
 معظم المماثلة الذي بين يديه وهو غافل عنه واذا خرج عن كونه  
 تقظيا لم يرسد الا مجرد حركة الظهر والراس وليس فيه من المشقة ما

فان كان حركته في النطق لا يفسد له



بقصد الامتحان به ثم يجعل عماد الدين الفاضل بين المكر والاشماع  
وتقدم على الحج وسائر العبادات ولجب القتل بسبب تركه على  
الحضور ما اري ان هذه العظيمة كلها للصلاة فحيث اعمالها  
الظاهر الان يطاف اليها مقصود المناجاة فان ذلك يتقدم على  
الصوم والزكاة والحج وغيره بل الضحايا والغوايب التي هي مجاهد  
النفس بتقويض ذلك **قال الله تعالى** ان نبال الله لحوماها ولادها  
وكريناله التقوي منكم اي الصفة التي هي استولت على القلب  
حتى حلت على امتثال الاوامر والنواهي هي المطلوبة فكيف الامر  
في الصلاة ولا ارب في فعالها فهذا ما يدل فحيث المعني على  
استحاضة حضور القلب **قال قلت** ان حكمت ببطالان  
الصلاة وجعلت حضور القلب شرطا في صحتها خالفت به اجماع  
الفقهاء فانهم لم يشترطوا حضور القلب الا عند التكبير **فاسلم**  
انه قد تقدم في كتاب العلم ان الفقهاء لا يتصرفون  
في الباطن ولا يتسعون عن القلوب لا مطلع لهم على ما في  
القلوب ولا في طريق الاخر بل يبنون ظاهرا احكام الدنيا  
على ظاهرها اعمال الجوارح وظاهرها اعمال كافي لتسقوط

القتل

القتل وتعزير السلطان فاما ما تنفع في الآخرة فليس هذا  
مخرج ود الفقه على انه لا يمكن ان يدعي الاجماع فقد نقل  
بشر بن الحارث فيما رواه عنه ابو طالب المكي عن سفيان الثوري  
انه قال لم يخشع فتدت صلاته **وروي عن الحسن بن محمد**  
انه قال كل صلاة لا يحضر فيها القلب هي العقوبة استرجع **وهو**  
**عمر بن عبد بن حنبل** عن عوف بن عيسى عن عيسى بن عمار عن  
فلا صلاة له **وروي ايضا** مسندا انه قال عليه السلام انه  
قال ان العبد ليصل الصلاة ولا يكتب له شئ منها ولا عشرها  
وانما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها **وهذا** لو نقل فزعي  
لجعل مذهبها فكيف لا يتمسك به **وقال عبد الواحد بن زياد**  
العلماء انه ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها فجلد  
اجماعا وما نقل من هذا الجنس عن الفقهاء المتورعين وعن علماء  
الآخرة كثر من ان يحصى والحق الرجوع الى ادلة الشيخ والاعتماد  
والآيات **ظاهر في هذا الشرط** الا ان مقام التقوي في التمسك  
الظاهر يتقيد بقدر قصور الخلق فلا يمكن ان يشترط على

احضار القلب في جميع صلواته فان ذلك يعجز عن  
البشر الا القليل • واذا لم يكن اشتراط الاستيعاب  
للضرورة فلا مرد له الا ان يشترط منه ما ينطلق عليه الاسم  
ولو في اللحظة الواحدة واول الخطاب به لحظه التكبير فاقصرا  
على التكليف بذلك ونحو مع ذلك نرجوا ان لا يكون حال الغافل في  
جميع صلواته مثله حال التارك بالكيفية فانه على الجملة قدم  
على الفعل ظاهر واحضر القلب لحظه وكيف لا والذي صلى  
مع الحديث ناسيا صلواته باطله عند الله تعالى ولكن له اجر  
ما يحب فعله وعلى قدر حضوره وعده ومع هذا الرجاء  
فيخشى ان يكون حاله اشد من حال التارك وكيف لا والذي  
يحضر للخدمة ويتهاون بالحضرة ويكلم بلام الغافل المستحقر  
اشد حاله من الذي يعرض عن الخدمة ويتهاون بالحضرة  
انما عرضت اسباب الخوف والرجاء وصار الامر مخطرا في  
نفسه فاليك الخيم بعد في الاحتيال والقساهل ومع هذا  
لا يطلع في مخالفة الفتوى فيما افواه من الصلوة مع

الغفلة فان

الغفلة فان ذلك ضرر القوي كما سبق التنبه عليه  
عرف سر الصلاة علم ان الغفلة تضادها ولكن قد ذكرنا  
الفرق بين العالم الظاهر والباطن في كتاب قوايد العقائد بل  
قصور الخلق احد الاسباب لما نفعه عن التصريح بكل ما يكتشف  
من اسرار الشريعة فليقتصر على هذا القدر من البحث فان فيه  
مقنعا للمريد الطالب لطريق الآخرة • واما الجاد الشاغل فلنستأذن  
نقصه مخاطبة الان وحاصل الكلام ان حضور القلب هو روح  
الملاة وان الله لا يوتي به من الحضور عند التكبير والنقصان منه  
هلاك وبقدر الزيادة عليه تنبسط الروح في اخر الصلاة وكم من في  
حراك به في صلاته فضلة الغافل في جميعها الا عند  
التكبير في لا حراك به • **ما ان لمع الباطن** التي تتم بها  
حيث الصلاة • اعلم ان هذا المعاني يكثر العبارات عنها ولكن  
يجمعها ست خصال وهي حضور القلب والتفهم والتعظيم  
والهيبة والرجاء والحياء فليذكر تقاضيلها اثر استبائها ثم  
العلاج في كتابها • اما التقاضيل فالاول حضور القلب



ويعني به ان يفرغ القلب من غيره هو ملائتي له ومتكلم به فيكون  
الحلم بالفعل والقول معروا بهما ولا يكون الفكر جاريًا في غيرهما  
ومهما انصرف الفكر من غير ما هو فيه فكان في قلبه ذكرًا لما هو فيه  
ولم يكره غفلة عن كل شيء منه فقد حصل حضور القلب ولكن  
المقوم يعني الكلام امروراء حضور القلب وما يكون القلب حاضرًا  
مع اللفظ ولا يكون حاضرًا مع معنى اللفظ فاشتمال القلب على  
العلم بمعنى اللفظ هو الذي اردناه بالمقوم وهذا مقام تفاوت  
الناس فيه اذ ليس يشترك الناس في فهم المعاني للقرآن و  
التبنيات وكم من معاني لطيفة يفهمها المصلي في ابتداء صلاته  
ولم يكر قد غط قلبه ذلك قبله ومن هذا الوجه كانت الصلاة  
ناهية عن الغشاء والنكر فانها تنهيه امروراء تلك الامور تنزع  
عن الغشاء لا محالة **واما** المقوم فهو امروراء حضور القلب  
وتفهم اذا اراد مخاطب عبداً بكلامه هو حاضر القلب فيه ومفهوم  
لمعناه ولا يكون معظما له فالمعظم راى عليهما **واما** السجدة  
فرايد في تعظيم بل هي عبارة عن خوف منشأة التعظيم لان من يخاف

الامر

لا يسيهايا والمخافة من العزب وسواء اخلاق السد وما يري  
مجرده من الاستباب الخسيسة لا يسيهايا بل الخوف من سلطان  
المعظم يسيهايا والهيبة خوف مصدرها الاجلال **واما**  
المرجا فلا شك في انه زايد فكم من معظم ملكا من الملوك يهابه و  
يخاف سطوته ولكن لا يرجوا امره والعبد ينبغي ان يكون راجيا  
بصلاته ثواب الله تعالى كما انه خاف بتقصير عقاب الله  
**واما** الحيا فلا شك في انه زايد على الجملة لان مستند استشهاده  
تقصير وتوهم ذنب ويتصور المعظم والخوف والرجاء من غير  
حياة حيث لا يكون توهم تقصير وارتكاب ذنب **واما** السباب  
**هذه** المعاني الستة فاعلم ان حضور القلب سببه المهمة  
فان قلبك تابع لهما كما وهما اهمك امر وحضر القلب شاء امر الحيا  
فهو مجبور عليه ومستخفي به والقلب اذا امر بحضور الصلاة لم يكن  
متقطعا بركن حاضر ايما المهمة مصروفة اليه من امور  
الدنيا فلا حيلة ولا علاج لاحضار القلب الا بصرف المهمة الى الصلاة  
والهمة لا تصرف اليها والمرتبة ان الغرض المطلوب من وظائفها  
وذلك هو الايمان والمقديق بان الاخر خير وابقى وان الصلاة

وسيلة اليها فاذا اضيف هذا الي حقيقة العلم بحقايق الدنيا و  
رسماتها حصل من مجموعها حضور القلب في الصلاة ويمثل هذا  
العلمه بحضور قلبك اذا حضرت بين يدي الكاظم من لا يقدر على مضرتك  
ومنفعتك فاذا كان لا يحضر عند المناجاة مع ملك الملوك الذي  
بيده الملك والملكوت والنفوس والضروف لا تقطن ان الله سبحانه  
صغى الايمان فاجتهد الان في تقوية الايمان وطريقه مستقصي  
وتخير هذا الموضع **وما استفهم** من نفسه بعد حضور القلب  
بادان الفكر وصرف الذهن الى اركان المعنى وعلاجه ما هو علاج  
احضار القلب مع الاقبال على الذكر والتفكير في الخواطر الشاغلة  
وعلاج دفع الخواطر الشاغلة قطع موادها اعني التزويج عن تلك  
الاستباب التي تجلب الخواطر اليها وما لم تقطع تلك الموارد  
تصرف عنها الخواطر فمن احب شيئا اكثر ذكره فذكر المحبوب  
يا اجمع على **ما** بالصبر والفلذ تترك ان من احب غير الله لا  
تصفوا له صلاة عن الخواطر **واما انفسهم** فهو حاله في القلب  
تولد من معرفتين احدهما معرفة جلال الله تعالى وعظمته وهو  
من اصول الايمان فان من لا يعتقد عظمته لا تدع

النفوس

النفوس لتعظيمه **الثاني** معرفة حقارة النفس وحقارة  
كونها عبد مستحق امر بوابا حتى يتولد من معرفتين الاستكانة  
والاستكانة والخشوع لله تعالى بتفكير عظمته بالعظيم وما لم يخرج  
معرفة حقارة النفس بمعرفة جلال الرب لا تستقيم حاله في  
والخشوع فان المستغني عن غيره الامر على نفسه يجوز ان يعرف  
معرفته صفات العظمة ولا يكون الخشوع والعظيم حاله لان  
القيمة الاخرى التي هي معرفة حقارة النفس وحاجتها لم تقترن  
اليه **واما الهيب** والخوف من الله تعالى بتولد من المعرفة  
بقدر الله تعالى وسطوته ونفوذ مشيئته فيه مع قلة المبالاة  
به وانه لو اهلكه الاولين والآخرين لم ينقص من ملكه ذرة  
هذا مع مطالعته ما يجري على الانبياء والاوتياء من امصايب وانواع  
البلاء مع العزة على الدفع عن خلاف ما شاهد من ملوك الارض  
وبالجملة كلما اراد العلم بالله تعالى زادت الخشية والهيبه وشيئا  
استباب ذكره في كتاب الخوف من ربح المنجيات **واما الروح**  
فتسببه معرفة لطف الله تعالى وكرمه وعميم انعامه ولطائف  
صنعه ومعرفة صدقه في وعد الله بالصلوات فاذا حصل



اليقين بوعده والوفاء بلطفه انبعث من مجموعهما الوجه والامانة  
• **واما العلم** فاستشعار التقصير في العبادات وعلمه بالجرم عن القيام  
بتعظيم حق الله تعالى ويقوي ذلك بالمعرف بعيوب النفس وافتقارها  
وقلة اخلاصها وبحث دخلها وميلها الى الخط العاجل في جميع  
افعالها مع العلم بتعظيمها يقتضية **العلم** تعالى والعلم بالأسباب  
مطلع على السبل وحضرات القلب وان دقت وضعت وهذه  
المعارف اذا حصلت يقينا انبعث منها بالضرورة حالة تسمى  
الحياة فهذه اشياء هذا الصفا وكذا طلب قصيدة فعلاجه  
احضار سببه هي معرفة السبب معرفة العلاج وارتباط جميع  
هذه الأسباب الايمان واليقين احسن به هذه المعارف التي  
ذكرناها ومعها كونها يقينا انتفاء الشك واستئصالها على  
القلب كما سبق وبيان اليقين من كتاب العلم ويقدر  
اليقين بخشع القلب • ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها  
كان عليه السلام يحدثنا ومحدثه فاذا حضرت الصلاة فكانه  
لم يعرفنا ولا نفسه • وقد روي ان الدعاء رجل ارجى في موسى  
عليه السلام يا موسى اذا ذكرتني فذكرني وانستغفرني

احضار

اعضاؤك ولكن عند ذكرى خاشعاً مطمئناً واذا ذكرتني فاجعل  
لسانك من وراء قلبك واذا قلت بين يدي فقم قيام العبد  
الذليل وناجني بقلب وجمل ولسان صادق • وروي انه  
اوحى الله تعالى اليه قل لمصاة امتك لا تذكرني فاني آتيت على  
نفسني ان من ذكرني ذكرته فاذا ذكروني ذكرتهم باللعنة  
هذا في عاص غير خاف فكيف اذا اجتمعت لغفله والعصيان  
وباخلاف المعالي التي ذكرناها في القلوب انقسم الناس الى خاف  
يتصم صلاته ولم يحضر قلبه في لحظة والي من يتيمم ولم يغسل قلبه  
في لحظة بل ربما كان مستوعب الهم به بحيث لا يحسن بما يجري  
بين يديه • ولذلك لم يحسن مسلم بربنا بسقوط استخوانه  
في المسجد اجمع الناس عليها وبعضهم حضر الجماعة من  
ولم يعرف قط من علمه وبينه وبينه ووجع قلب ابراهيم عليه  
السلام كان يسمع على ميل وجماعة كان تصفرو وجوههم  
وترقدوا فيهم وكل ذكر غير مستعبد فان اضافه يشاء  
في لضم الدنيا وخوف ملوك الدنيا مع ضعفهم وعجزهم

وذلك ما منه الحفظ لحامه من انهم حتى يدخل الواحد في حركه  
ملكه او دينه ويحدثه بمهمه ويخرج ولو سئل عن جوابه  
فمن ثوب الملك كان لا يقدر على الاختيار عنه لاشتغال همه  
به عن ثوبه وعن الخاضعين حركه وكل درجات مما عملوا  
فخذ كل واحد من صلواته بقدر خوفه وخشوعه وتنظيمه  
فان موضع نظر الله القلوب دون ظاهره وكنت ولذلك قال  
بعض الصالحين بحشر الناس يوم القيمة على مثال هيتهم في  
النصه من الطمانينه والهدوء ومن وجود النعيم بها والذل  
وقد صدق فانه يحشر كل علي ماما عليه وعمرت على عاش  
عليه ويرعى في ذلك حال قلبه لاحال شخصه من صفات الله  
تصاع للصوري والذرا الاخر والنجوا الامر في الله بقلب  
مسليم **بيان** الد والنافع في حضور القلب اعلم ان  
المؤمن لابد وان يكون مغظا لله تعالى وخائفا له وراجيا  
ومستحييا مقتضين فلا يفكر عن هذه الاجوال بعد ايمانه وان  
كنت قوته بقدر قوته يقينه فانفكاكه عنها في الصلاه لا

سبب

سبب له لا يفرق لغته ويقسم الحاضر وغيبه القلب على حاجه  
في الصلاه **عن الصلاه** وان اي عن الصلاه الاحوال ولا يدفع  
التميز في سبب **سبب** وان اي عن الصلاه الاحوال ولا يدفع  
القلب هو دفع تلك الاحوال ولا يدفع الشيء الا يدفع سببه فلعلم  
سببه وسبب موارد الواسع اما ان يكون امرا خارجا او امرا في  
ذاته باطنا **اما** الحاج فما يقدر السمع ويظهر للبصر فان ذلك  
قد يخطف المرء حتى يتبعه ويتصرف فيه ثم يحرمه الفكر الى غير  
ويتسلسل ويكون الابصار سببا للافكار ثم يصير بعض تلك  
الافكار سببا لبعض ومن قويت رغبته وعلت همته لم  
يلزمه ما لم يجري على هواسته ولكن الضعيف لابد وان يتفوق  
به فكم ففلاجه قطع هذه الاسباب بان يغض بصره او  
يصي في بيت مظلم ولا يترك بين يديه ما يشغل حسه ويقرب  
من حائط عند صلاته حتى لا تتسع مسافة بصره ويجترز من  
الصلاه على المشوارع وفي المواضع المنقوشه المصنوعه وعلى  
الفرش المصنوعه ولذلك كان المتعبدون يتعبدون في بيت





نظرة اليه وتطرق اليكم • وروى ان طلبة صلي في حايضه فبه  
ثم فاعجبه دسني طار في الشجر يلتمس حرجا فانبه بصر ساعة ثم  
ثم يدركهم صلي فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصابه من  
الفتنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت • وعن  
رجل اخر انه صلي في حايض والمحل مطوقة ثم لما نظر اليه فاعجبه فلم  
يدركهم صلي فذكر ذلك لعثمان وقال هو صدقة فاجعله في شئ  
فباعه عثمان بمحمسين الفافكانوا ينعاون ذكره فطاعا لما في العصر  
وكهارة لما جري من نقصان الصلاة وهذا هو الداء القاطع لما دارة العلة  
ولا يغني عن من فان ما ذكرناه من التلطف بالتسكين والمرداي لهم  
الذكر ينفع في الشهوات الضعيفة والهمم التي لا تشغل الاحواشي  
تطلب • فاما الشهوة القوية المزمنة فلا تنفع معها التسكين  
بل لا يزال تجاذبها وتجادبكم ثم يغلبك وتتوقف جميع صلواتك في شغل  
المجادبة ومثاله رجل تحت شجرة اراد ان تصغوا له فكره وكانت  
اصوات العصافير تشوش عليه فلم يزل يطيرها بخشبته هي في يده و  
يعود الي فكره فتعود العصافير فيعود الي التفسير بالخشبته فينزل  
ان هذا سير السواي فلا تنقطع فان اردت الخلاص فاقلع الشجرة

فكدها

فكدها الشجرة الشهوات اذا اشعبت وتفرقت اغصانها المحدث  
اليها الامكان الجذاب العصافير الى الاستمرار والمجذب الذباب  
الي الاقدار والشغل يطول في دفعها فان الذباب كل ذب ابا ولا  
جله يمتشي فكذلك الخواطر وهذه الشهوات كبره وقد تجلو العبد عنها  
ويجمعها اصل واحد وهو حب الدنيا وذلك راى كل فطية واناس  
كل نقصان وسبح كل فساد ومن اطوي باطنه على حب الدنيا حتى  
مال الي شي منها لا يتزود منها ويستعين بها على الاخر فلا يطهر  
في ان تصغوا له لذة المناجاة في الصلاة فان مزج بالدنيا فلا يخرج  
بالله عز وجل ومناجاة وهذه الرجل مع قرع عينه فان كانت قرع عينه  
في الدنيا انصرف الى محالة اليه همة ولكن مع هذا فلا ينبغي ان يتوكل  
الحاجة ودر القلب في الصلاة وتقليل الاسباب الشاغلة وهذا  
هو الداء وكما انما استبشعته الطباع وتعبت العلة من منه و  
صار الداء عضا لا حتى ان الاكابر اجتهدوا ان يصنوا ركعتين  
للجدة ثوب انفسهم فيها بامور الدنيا فيجروا وذكرا لا مطمع  
فيه فيها لامثالنا وليته سلم لنا من الصلاة شطرها والاشغال  
الوسواس فيكون من خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وعليه الجملة



٤  
في الاخر وهمة الدنيا في القلب مثل الماء في الصافي الذي نصب في قنج  
تبريد في قدر ماء فيه من الماء يخرج الخمر لا في الماء والجمعة • بيان  
تفصيله بان في ان يحضر في القلب عند كل ركن وشرط من اعمال الصلاة  
فقولوا هكذا ان كنت فرائد بين للاخر ان لا تقفل ولا اع التبيين  
التي في شروط الصلاة واركبها • **ام** ما الشرط والسوابق  
في الاذان والاطمارة وستر العورة واستقبال القبلة والانتضا  
قائما والنية فاذا سمعت نداء المودون فاحضر في قلبك هول  
النداء يوم القيمة وتتم بطاهر وباطنك للجاهل والمنافق  
فان اتمنا عن الي هذا النداء هم الذين ينادون باللفظ يوم  
العرض الاكبر فاعرض قلبك على هذا النداء فان وجدته مملوا  
بالفرح والاستبشار مستحونا بالارغبة الى الابتداء فاعلم انه  
ياتيك النداء بالبشري والفوز يوم القضاء ولذلك قال  
صلى الله عليه وسلم ارجنا يا بلال الذي ارجنا بها وبالنداء اليها  
اذ كانت قرأ عينه فيها • **ام** الطهارة فاذا اقيمت  
بها في مكانك وهو ظرفك لا بعدته في ثيابك وهو غلافك  
قرب شريكك وشركك الاخر في فلا تقفل عن ليدك  
هوذا

هوذا لك وهو قلبك فاجتهد له تطهرا بالتوبة والندم على ما  
فرط وتصميم العزم على التزك في المستقبل فطهر بها باطنك فانه  
موقع نظر معبودك • **واما** ستر العورة فان علم ان معناه  
تغطية مقابك بدتك عن ابصار الخلق فان طاهر بدتك موقع  
نظر الخلق فاركب في عورات باطنك وفضائح سرك الذي لا  
يطلع عليه الا ربك فاحضر تلك الفضائح بياك وطالب نفسك  
بسترها وحقق انه لا يستر عن عين الله ساترا وانما يكفرها  
الندم والحيا والخوف فتقيدها حضارها في قلبك ابتعاث  
جنود الخوف الحياء من مكانها فتدبه نفسك وتسكر تحت  
الحجلة قلبك وتقوم بين يدي الله قيام العبد المجرم الحسي الابن  
الذي ندم فخرج الى مولاه ناكسا راسه من الحيا والخوف  
• **واما** الاستقبال فهو صرف لظاهر وجهك عن شارب الخمر  
الى جهة بيت الله تعالى فتري ان صرف القلب من شارب الاثر  
الى رئيس مطلوب منك هيئات فلا مطلوب سواه  
وانما هذا الظواهر حركات للبواطن وضبط للجوارح و  
تسكن لها بالاثبات في جهة واحدة حتى لا يتبع على القلب

فانها اذا بغت وظلمت حركاتها والتذات الى جهاتها استجيب اليها  
وانقلت به عن وجه الله تعالى فليكن وجه قلبك مع وجه  
بدنك واعلم انه كما لا تتوجه الوجه الى جهة البيت البصر وعن  
غيرها فلا ينصرف القلب الى الله عز وجل الا بالتفريح عما سوى  
الله وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا قام العبد الى صلاته  
فكان هواه وجرته وقلبه الى الله تعالى انصرف كيوم ولدته  
امه **واما** الاعتدال قائما هو كمثل مثول بالشخص  
والقلب بين يدي الله عز وجل فليكن رأسك الذي هو ارفع  
اعضائك معرقا متضايا مستكينا وليكن وضع الرأس  
على ارتفاعه تبيينها على التزام القلب التواضع والتذلل والتواضع  
عن التواضع والتكبر وليكن على ذكرك عما لنا خطر القيام من  
يت الله عز وجل في هول المطلاع عند النعوض للسود **واعلم**  
في الحال انك قائم بين يدي الله عز وجل وهو مطلع عليك فقم  
بين يدي الله قدامك بين يدي بعض ملوك الزمان ان كنت  
تجزع عن معرفته كنهه جلالة بل قد روي في دوا من قيامك في  
صلاته انك ملحوظ ومرقوب بعين كالبية في رجل مصلح

فراعك

من اهلك او ممن ترغب في ان يعرفك بالصالح فانه يهدى  
ذلك اطرافك ويخضع جوارحك ويتكبر جميع احراك خيفة ان  
يتسبك ذلك العاجز المستكين الى قلة الخشوع واذا احتسنت من  
نفسك بالتماسك عند ملاحظه عبد مستكبي فغائب نفسك  
وقل انك تدعي معرفته الله تعالى وجهه افلا تستحيين من استجرك  
عليه مع توفيقك عبد من عباده وتحشي الناس ولا تحشاه و  
احق الاستحيي ولذلك لما قال ابو هرون رضي الله عنه ليقب  
الحياء من الله عز وجل فقال تستحي منه من اجل الصالح من اهلك  
**واما** اليه فاعزم على اجابة الله عز وجل في امثال امره  
بالصلاة وانعامها والكف عن نواقضها ومفسداتها ولعلك  
جميع ذلك لوجه الله عز وجل جاء لثوابه وخوف من عقابه و  
طلباً للقرينة منه متعللاً للمنة باذنه اياك في المناجاة مع  
اسنوا ربك وكثر اعصيانك وعظم في نفسك قدر مناجاته  
وانظر من تناجي وكيف تناجي وبما انت ناجي وعنده هذا ينبغي  
ان يعرف جبينك من الخلة وترتعد فرايضك من الهيبة  
ويصغر وجهك من الخوف **واما** التكبر فاذا انطق به



لئلا نكذب في ان لا يكذب قلبك وان كان في قلبك شيء هو البر من  
من الله تعالى قاله تعالى يشهد انك كاذب وان كان الكلام  
صدا فاكما شهد على المنافقين في قولهم انه صلى الله عليه  
وسلم يقول الله فان كان هو ال غلب عليك من امر الله  
تعالى وانت اطرح له منك فقد اتخذته الهك وكبرته فيكون  
ان يكون قولك الله كبرك لا باللسان المجرد وقد  
تخلف القلب عن مساعدته واعظم الخطر في ذلك لولا  
التوبة والاستغفار وحسن الضمير **بسم** الله عز وجل  
وعفوه **واما** ادعاء الاستفتاح فاول كلماته قوله  
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض **حيثما** وليتي  
المراء بالوجه الوجه الظاهر فاندنا وجهت الى جهة  
القبلة والله سبحانه يتقدس عن ان تحده الجهات حتي  
يقبل بوجهه يدتك عليه وانما وجه القلب هو الذي  
يتوجه به الى فاطر السموات فانظر اليه امتوجه الي  
ثانية وهمهم في البيت والشوق ومتبع الشهوات ومقبل  
على فاطر السموات والكل وان يكون الله **حيثما** للمناجاة

بالكبر

بالكذب والاختلاق وان لا يصرف الوجه الى الله عز وجل الا  
بالانصراف عما سوي الله فاجتهد في الحال في صرفه اليه و  
ان عجزت عنه على الدوام فليكن قوله في الحال صادقا واذا  
قلت حيفا **منما** فينبغي ان يحضر بالذك ان المسلم هو الذي  
سلمت من لسانه وبيده فان لم يكن كذلك كنت  
كاذبا فاجتهد ان تعزم عليه في الاستقبال ويندم على ما  
سبق من الاحوال واذا قلت وما انا من المشركين فاخطر  
ببالك المشرك الخبي وان قوله من كان يبرحو لقاء ربه فليعلم  
عمله صالحا ولا يشرك بعبادة ربه **احد** انزل فمن يقصد  
بعبادته وجه الله تعالى وجه الناس وكن متقيا من هذا  
الشرك واستشعر الخجل في قلبك ان وصفت نفسك بانك انت  
من المشركين **فمن** يراه من هذا الشرك فان استم الشرك  
يتبع على القليل والكثير منه واذا قلت محياي ومماتي لله فاعلم  
ان هذا حال عبده منقود لنفسه موجودا لسيده وانه ان  
صدر من ربه رضاء وغضبه وقيامه وقعوده **ثم** رددنا

لئلا نكذب في ان لا يكذب قلبك وان كان في قلبك شيء هو البر من  
من الله تعالى قاله تعالى يشهد انك كاذب وان كان الكلام  
صدا فاكما شهد على المنافقين في قولهم انه صلى الله عليه  
وسلم يقول الله فان كان هو ال غلب عليك من امر الله  
تعالى وانت اطرح له منك فقد اتخذته الهك وكبرته فيكون  
ان يكون قولك الله كبرك لا باللسان بل بالقلب وقد  
تخلف القلب عن مساعدته واعظم الخطر في ذلك لولا  
التوبة والاستغفار وحسن الظن بكم الله عز وجل  
وعفوه **واما** ادعاء الاستفتاح فاول كلماته قوله  
وجهي للذي فطر السموات والارض **حييا** وليتي  
المراء بالوجه الوجه الظاهر فاندنا وجهت الى جهة  
القبلة والله سبحانه يتقدس عن ان تحده الجهات حتي  
يقبل بوجهه يدتك عليه وانما وجه القلب هو الذي  
يتوجه به الى فاطر السموات فانظر اليه امتوجه الي  
ثانية وهم في البيت والسوق ومتبع الشهوات ومقبل  
على فاطر السموات والكل وان يكون الله في هذه المناجاة

بالكبر

بالكذب والاختلاق وان لا يصرف الوجه الى الله عز وجل الا  
بالانصراف عما سوي الله فاجتهد في الحال في صرفه اليه و  
ان عجزت عنه على الدوام فليكن قولك في الحال صادقا واذا  
قلت حيفا **منما** فينبغي ان يحضر بالذك ان المسلم هو الذي  
سلمت من لسانه ويده فان لم يكن كذلك كنت  
كاذبا فاجتهد ان تعزم عليه في الاستقبال ويندم على ما  
سبق من الاحوال واذا قلت وما انا من المشركين فاخطر  
ببالك المشرك الخي وان قوله من كان يبرحو لقاء ربه فليعلم  
عمله صالحا ولا يشرك بعبادة ربه **احد** انزل فمن يقصد  
بعبادته وجه الله تعالى وجه الناس وكن متقيا من هذا  
الشرك واستشعر الخلة في قلبك ان وصفت نفسك بانك انت  
من المشركين فغيري براه من هذا الشرك فان استم الشرك  
يتبع على القليل والكثير منه واذا قلت محياي ومماتي لله فاعلم  
ان هذا حال عبده منقود لنفسه موجودا لسيده وانه ان  
صدر من ربه غصبة وقيامه وقعوده **ثم** وردنا



ورغبته في الحياة ورهبته من الموت لم يكن ملايا الحال ولا  
قلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم انه عدوك  
ومتصد له عرف قلبك عن الله حسدا لك علي ما جاتك  
مع الله وسجودك له مع انه لعن بسبب سجدته واحدة  
فتركها ولم يوفق اياها وان استغاضتك بالله منه بتركك  
ما يحبه وتبديله بما يحب الله لا بمجرد قولك وان من تعدد  
عدو او سبع ليفترسه او يقتله فقال اعوذ بذلك الحصن  
الحصين وهو ثابت علي مكانه ان ذلك لا ينفعه بل لا يجده  
الاتبدل المكان فكذلك من يبيع الشهوات التي هي حجاب  
الشيطان ومكارة الرجس فلا يغنيه مجرد القول فليقرن قوله  
بالعزم علي التقوي بحصن الله عن شر الشيطان وحصنه  
لان الله الا الله اذ قال لا اله الا الله حصني والمحقق به من  
لا معبود كسوي الله فاما من اتخذ الهه هواه فهو  
في ميدان الشيطان لا في حصن الله تعالى واعلم ان من مكايده  
ان يشغلك في الصلاة بفكر الاخر وتدبير فاعل الخيرات

ليمنع

ليمنع عن فهمه ما تغني فاعلم ان كل ما شغلك عن معاني قرارك فهو  
وستواس فان حركة اللسان غير مقصود بل المقصود معانيها  
**واما القراءة** فان الناس فيها ثلاثة رجل يتحرك لسانه  
وقلبه غافل ورجل يتحرك لسانه وقلبه يتبع اللسان فيسمع  
ويفهم منه كانه يسمع من غيره وهو درجة صليب اليمين  
ورجل يتبع قلبه في المعاني او لا ثم يحرك اللسان قلبه ويحرك  
ففرق بين ان يكون اللسان ترجمان القلب ويكون معلم القلب  
والمقربون لسانهم ترجمان القلب يتبع القلب ولا يتبعه القلب  
وتفصيل ترجمه المعاني انك اذا قلت **بسم الله**  
**الرحمن الرحيم** فانوابه التبرك لا بتدء القراءة لكلمات الله  
تعالى وافهم ان معناه ان الامور كلها بالله تعالى وان المراد  
بالاشتم ها هنا هو المستمي فاذا كانت الامور بالله فلا جرم  
كان الحمد لله ومعناه ان الشكر لله اذ النعمة من الله ومن  
يرى من غير الله نعمة وتقصده غير الله ليشاركه من حيث انه  
مستحرم من الله في تسميته وتحميده نقصان بقدر الغفلة

الى الله فاذا قلت الحمد لله فاحفظ قلبك من انواع لطفه ليضع  
لك رحمة فينبعث به رجاؤك ثم استشعر من قلبك تعلق  
والخوف بقولك الحمد لله اما العظمة فلانه لا ملوك  
الا لله واما الخوف فلهول يوم الجزاء والكتاب الذي هو  
ما لله ثم جرد الاخلاص بقولك اياك تعبد وجرّد الجز  
والاحتياج والتبذير عن الحول والقوة بقولك واياك  
تستعين وتحقق انه ما يسر طاعتك الا باعانه وان  
له المنّة اذ وفقك لطاعته واستمد منك لعبادته وجعلك  
اهلا لنجاته ولو حرمتك التوفيق لكنت من المعرودين مع  
الشيطان العيني ثم اذا فرغت عن التقويض بقولك  
بسم الله وعن التخميد وعن اظهار الحاجة الى الاعانة  
مطلقا فعين شواكك ولا تطلب الا اهم حاجتك وقل  
هذا الصراط المستقيم الذي يسوقنا الى جوارك وينفع  
بنا الى مرضاتك وزده شرحا وتأكيذا وتفصيلا واستشهد  
بالدين افاض عليهم نعمة البدايه من النبيين والصدّيقين

والعالمين

والعالمين دون الذي غضب عليهم من الكفار والرافيين من  
اليهود والنصارى والصابئين ثم التمس الاجابة فاذا التوت  
الفائحة كذلك فيشبه ان يكون من الذين قال الله تعالى  
فيهم فتمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي  
ونصفها لعبدي يقول لعبد الحمد لله رب العالمين فيقول  
الله حمدي عبدي واشني علي وهو معني قوله سمع الله من  
حمدة المديش في آخره فان لم يكن لك من صلاتك حظا شوي  
ذكر الله لك في جلاله وعظمته فناهيك به غنيمة فكيف بما  
توجه من ثوابه وفضله وكذلك ينبغي ان يفهم ما يقرأه  
من السور كما شيا في كتاب تلاوة القرآن فلا تغفل عن  
امره ونهييه ووعده ووعيدته ومواعظه واخبار انبيائه  
وذكر منته واحسانه فلكل واحد حق فالجاء حق الوعد  
والخوف حق الوعيد والفرح حق الامور والنهي والانعاظ  
حق المواعظ والتسكوت حق ذكر المنة والاعتبار حق اخبار  
الانبياء وروى ان نزار بن ابي اوفى انتهى الى قوله



تعالى فاذا انقضى في النافور فخر مياها وكان ابراهيم اذ سمع قوله  
قوا اذا السماء انشقت اضطرب في اضطراب واضطرب او حاله  
وقال عبد الله بن واقد رايته ابراهيم يصلي مغلوبا وحق  
المان يخرق قلبه بوعد سيده ووعد فانه عبد ذليل مد  
بين يدي جبار قهار قاهر وتكون هذه المعاني بحسب درجات  
الفهم ويكون الفهم بحسب ونور العلم وصفاء القلب ودرجات  
ذلك لا تحصر والصلاة مفتاح القلوب والتسبيحات ايضا ثم  
براعي الهيئه في القراءة وحق الترنيل فيرتل ولا يسر فان ذلك  
يسئل للامان ويخفف من نعماته في آية الرحمة والعذاب والوعيد  
والوعيد والتعظيم • كان النبي اذا امر بقل قوله ما  
اتخذ الله من ولد وما كان معه من له يغض صوته كما  
لمسني عن النبي صلى الله عليه وسلم بكل شيء ويقال لصاحب القرآن اقرأ وارق  
ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وامر القيام فهو هو تنبيه  
على اقامة القلب مع الله تعالى على نفث واحد من الحضور •  
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مقبل على الصلي والم  
النفث

يلتفت وكما تجر حراسته العين والرائس عن الالتفات في الجرات  
• فكذلك تجر حراسته الشرع عن الالتفات في غير الصلاة فان  
التفت الى غير ذلك ذكره باصلاح الله عليك وقبح التهاون بالمناتي  
عند غفلة المناجى ليعود اليه والزم الخشوع للقلب فان الخشوع  
عن الالتفات باطنا وظاهرا ثمرة الخشوع ومما خشع الباطن  
خشع الظاهر قال صلى الله عليه وسلم وقد راي مصليا بحيث  
يلجته اما هذا فلو خشع قلبه لخشعت جوارحه فان الرعيه بحكم  
الحكم الراعي ولهمذا ورد في الدعاء اللهم اصلح الراعي والعبيد وهو  
القلب والجوارح وكان الصديق رضي الله عنه كأنه وتد وابن  
الزبير كأنه عود وبعضهم كان يسكن في ركوعه بحيث تقع العظام  
عليه كأنه جمل وكد ذلك يقتضيه الطبع بين يدي من يعظم من  
انباء الدنيا وكيف لا يتفاضل بين يدي ملكه الملوك عند من يعرف  
ملك الملوك ومن يطعمني بطمين بين يدي غير الله تعالى  
خاشعا ويضطرب اطرافه بين يدي الله فذلك لتصور معرفته  
عن جلال الله عز وجل وعن اطلاعه على شربه وضيقه وقال العكره

في ثوبه تبارك وتعالى ندي بركه حتى تقوم رقبتك في الساجدين  
**قال** قيامه وركوعه وسجوده وجلوسته **في** **الركوع**  
وسجوده فيبقي ان تجدد ذكر كبرياء الله تعالى **و** مشيعة سنة  
نبيه **ثم** تتنافى لئلا لا تواتر معابر ركوعك وتجهز في تزيق  
قلبك وتجديد خشوعك وتستشعر ذلك وعزم ولاك واتضاعك  
وعاوريك وتستعين على تقرير ذلك في قلبك بلست انك تستشعر  
ركبك وتشهد له بالعظمة **وانه** اعظم من كل عظيم وتكرر ذلك  
ذكر على قلبك لتؤكد بالتكرار ثم ترتفع عن ركوعك راجيا انه  
مرحوم ذكرك ومؤكد للرجاء في نفسك بقوكت سمع الله من  
حملة اي احب الله من شكر ثم تردف ذلك بالشكر المتقاضي  
للمزيد فيقول ربنا لك الحمد ثم تهوي الى السجود وهو اعلى درجات  
الاستكانة فلكل عن اعضائك وهو الوجه من اذن الاشياء  
وهو التراب وان امكنك ان تجعل بينكما حاجرا فتسجد على  
الحجر فافعل فانه اجلب الخضوع وايدل على الذل واذا اوضعت  
نفسك موضع الذل فاعلم انك وضعته موضعه انفك ورتب

الرفع

الرفع الى اصله فانك من التراب خلقت واليه حلت تعود ذلك  
جدد على قلبك عظمة الله تعالى وقل سبحان ربي اعلى واكبر بالتكرار  
فان المكر للوحدة ضعيفه الاثار فاذا رقت قلبك ونهضت كره فليصدق  
رجاوك في رحمة الله فان رحمة تتسارع الى الضعف والذل لا الي التكبر  
والبطرفا رفع راسك مكبرا بالتكرار فعد الى السجود ثانيا كذا **كذا**  
**والشاهد** فاذا جلست له فاجلس متايلا بيا وصرح بان جميع  
ما تدعي به من الصلوات والطيبات اي الاخلاق الطاهرة لله  
وكذا لك الملك لله وهو معني النجيات واحضر في قلبك النبي  
صلي الله عليه وسلم **وشخصه** الكريم وقل سلام عليك ايها  
النبي ولتصدق الملك في انه يبلغه ويرد عليك ما هو اوفيه منه ثم  
سلم على نفسك وعلى جميع عباد الله الصالحين **ثم** تشهد له  
بالوحدانية **و** الحمد عليه السلام وامل ان يرد الله عليك صلاة  
وافيا بعدد عباد الصالحين **ثم** تشهد له بالوحدانية **و** الحمد  
عليه السلام **بالرسالة** فجدد عهد الله تعالى باعادة طاعتك في الشهادة  
ومتانغا للتخصص به ثم ادع في آخر صلواتك بالدعاء المأثور مع



التواضع والخشوع والضرعة والاشغال وان صدق الرجاء  
بالاحابه واشرك في دعائك ابوكي قال الناظر اذ كانوا هلا  
لذلك وشاير المؤمنين وافصد عند التسليم السلام على الملائكة  
والحاضرين وانوختم الصلاه به واستشعر شكر الله تعالى  
على توفيقه لا تمام هذه الطاعة وتوهم انه مودع ما يصلوكم  
هذه وانكر عما لا يقبل في مثلها قال صلى الله عليه وسلم  
صلي صلاة مودع ثم اشعر قلبك الحياء والوجل من التقصير في  
الصلاة وخوف ان لا تقبل صلاتك وان يكون ممقوتا بذنب  
ظاهرا وباطنا فترد صلاتك في وجهك وترجم مع ذلك ان  
يقبلها بفضلها وكرمها كان يحسن وثاب اذا صلي ملكك الله  
تعرف عليه كانه الصلوة ستاعة كانه مريض وكان ابراهيم  
يمكث بعد الصلوة ستاعة كانه مريض فهذا تفصيل صلاة  
الحاشعين الذين هم على صلاتهم يحافظون والذين هم على صلاتهم  
دائمون والغيب هم ياجون الله تعالى على قدر استطاعتهم  
في العبودية فليعرض الانسان نفسه على هذه الصفة بقدر

الذي

الذي يتسره منه ينبغي ان يروح وعلى ما يفوته ينبغي ان يتحسر  
وفي مداواة ذلك ينبغي ان يجتهد **واما** صلاة الغافلين فانها  
مخطئة الا ان يتعمد الله برحمته والرحمة واسعة والكرم  
فايض فتشاء الله تعالى ان يتعمدنا بغيرته اذ لا  
سيلة لنا الا الاعتراف بالعجز عن القيام بطاعته **واعلم**  
ان تعليم الصلاة عن الافات واخلاصها لوجه الله تعالى وادائها  
بالشروط الباطنة التي ذكرناها من الخشوع والتقويم والحياء سبب  
لحصول النوار في القلب تكون تلك الانوار مغايب علوم الكاشفة  
فاولياء الله المكاشفون ملوك السموات والارض و  
استرار الربوبية انما يكاشفون في الصلاة لاشيائهم في السجود  
اذ يقترن العبد بالسجود ولذلك قال الله تعالى واستجد  
واقترب ويكون مكاشفة كل مصلي على قدر صفائه عز وكبره  
الدنيا وتختلف ذكر بالقوة والضعف والقله والكثرة  
وبالجلاء والخصاء حتى يكشف بعضهم الشيء بعينه و  
يكشف بعضهم الشيء بمثل كما كشف بعضهم الدنيا في





الاله عنه • فقال بشر الكافرين بكيف ظهورهم يخرج من  
جوبهم وبكى من قبل افعالهم يخرج من جباهم وفي  
رواية انه يوضع على حمة تدي احدهم فيخرج من بعض  
كتفيه حتى يخرج من حمة تدييه يترنزل • وقال ابو اذر  
رضي الله عنه انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
جالس في ظل الكعبة فلما راني قال هم الاخرون ورب  
الكعبة قلت من هم قال الاكثرون اموالا الامن قال  
هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن  
خلفه وعن يمينه وعن شماله وقيل ما هم • ما من حبة  
ابل وابقير ولا غنم ولا بقر اذ يركبها الاجاث يوم القيمة  
اعظم ما كانت واسمنها تنطح بقرونها ونظاه بالخللها  
كما تفدت اخرها عادت عليه اولها حتى يقضي بين  
الناس واذا كان هذا التشديد في جاني الصبيحي فيصار  
من مهمات الدين الكشف عن اسرار تركوة وشروطها  
الجلية والخبية ومعانيها الظاهرا والباطنة مع الانتقاد

عليه لا يستغني من معرفتها موذي الركوة وقابضها وينكشف  
ذلك في رتبة تصور الاول في انواع الركوة واستباب وجوبها  
الثاني في ادائها وشروطها الظاهرة والباطنة الثالث في  
القابض وشروط استحقاقه وآداب قبضة الرابع في صدقة  
المنطوع وفضلها • **فصل بيان رد الوالدات**  
**في الركوة غير مسترابة الاخرى تركه** • **الاول** ان التلفظ بكلمتي اسمها  
تتم وجوب الركوة ومعناه ووجه الامتحان فيه وانه يجوز  
من مباني الاسلام مع انه تصرف مالي وليس بعبادات  
الابدان وفيه ثلاثة معان • **الاول** ان التلفظ بكلمتي اسمها  
الشهادة التزام للتوحيد وشهادة بافراجه المعبود وشروط  
تمام الوفاء به ان لا يبقى للموحد محروب سوى الواحد  
الفرقان المحبة لا تقبل الشراكة والتوحيد باللسان قليل  
الحدوي واذا عظمى درجة المحب بمعارفته المحبوبات  
والاموال محبوبة عند الخلق لانها انما تمتعهم بالديار  
بتبجيلها ياشنون بهذا العالم وينفرون عن الموت مع

الاله عنه • فقال بشر الكافرين بكيف ظهورهم يخرج من  
جوبهم وبكى من قبل افعالهم يخرج من جباهم وفي  
رواية انه يوضع على حمة تدي احدهم فيخرج من بعض  
كتفيه حتى يخرج من حمة تدييه يترنزل • وقال ابو ادريس  
رضي الله عنه انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
جالس في ظل الكعبة فلما راني قال هم الاخرون ورب  
الكعبة قلت من هم قال الاكثرون اموالا الامن قال  
هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن  
خلفه وعن يمينه وعن شماله وقيل ما هم • ما من حبة  
ابل وابقير ولا غنم ولا بقر اذ يركبها الاجاءت يوم القيمة  
اعظم ما كانت واسمنها تنطح بقرونها ونظاه بالخللها  
كما تفدت اخرها عادت عليه اولها حتى يقضي بين  
الناس واذا كان هذا التشديد في حلال الصبيح في فصار  
من مهمات الدين الكشف عن اسرار تركوة وشروطها  
الجلية والخبية ومعانيها الظاهرا والباطنة مع الانتقاء

رواية اخرى

عليها لا يستغني من معرفتها موذي الركوة وقابضها وينكشف  
ذلك في رتبة تصور الاول في انواع الركوة واستباب وجوبها  
الثاني في ادائها وشروطها الظاهرة والباطنة الثالث في  
القابض وشروط استحقاقه وادب قبضة الرابع في صدقة  
المنطوع وفضلها • **فصل بيان رتبة الاول** **الاول**  
**في الركوة** **فصل بيان رتبة الركوة** **الاول** **في الركوة**  
تتم وجوب الركوة ومعناه ووجه الامتحان فيه وانه يجوز  
من مباني الاسلام مع انه تصرف مالي وليس بعبادات  
الابدان وفيه ثلاثة معان • **الاول** ان التلفظ بكلمتي اللهما  
الشهادة التزام للتوحيد وشهادة بافراجه المعبود وشروط  
تمام الوفاء به ان لا يبقى للموحد محروب سوى الواحد  
الفرقان المحبة لا تقبل الشراكة والتوحيد باللسان قليل  
الحدوي واذا تم في درجة المحب بمعارفته المحبوبات  
والاموال المحبوبة عند الخلق لانها انما تمتعهم بالدين  
بستبها ياشنون بهذا العالم وينفرون عن الموت مع



الفيه لقاء المحبوب فامتنوا بتصدق دعواهم في  
المحسوب واستنزوا عن المال الذي هو معشوقهم ومو<sup>قدهم</sup>  
ولذلك قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم  
واموالهم بان لهم الجنة وذكر الجهاد وهو مستأجرة بالجمعة  
سوقا الى لقاء الله تعالى والمستأجرة بالمال هو ما قسم  
هذا المعنى في بذي الاثوال انقسم الناس ثلاثة اقسام  
**فقسم** صدقوا التوحيد ووفوا بعهدهم وتروا  
عن جميع اموالهم فلم يدخروا دينارا ولا درهما وابوا ان  
تعرضوا لوجوب الزكوة عليهم حتى قيل لبعضهم كم يكن  
الزكوة في ما يترد عليهم فقال ما على العام العوام حكم الشيخ  
فخمسة دراهم وامان فيم علينا بذل الجميع **و**  
لهذا جاء ابو بكر رضي الله عنه بجميع ماله وعمر رضي الله  
عنه بشطر ماله فقال رضي الله عليه وسلم ما ذا ابقيت  
له قال فقال مثله فقال لا يترك ما ذا ابقيت له قال  
فقال الله ورسوله فقال رضي الله عليه وسلم بينكما باين

كلمتنا

كلمتنا فالصديق وفي تمام الصدق فلم يترك سوى المحبوب  
عنده وهو الله ورسوله **والقسم الثاني** انفسهم دون  
هذا وهم المستكون اموالهم كرايتون لمواقيت الحاجات  
واموالهم الخيرات فيكون قصدهم في الادخار الاتفاق على قدر  
الحاجة دون التعم ومصرف الغاضل عن الحاجة الى وجوه  
البر مما ظهر وجوبها وهو لا يقتضرون على مقدار  
الزكوة وقد ذهب جماعة من التابعين الى ان في الاموال  
حقوقا سوي الزكوة كالنهي والشعي وعطاء ومجاهدة  
قال الشعبي بعد ان قيل له هل في الاموال سوى الزكوة قال  
نعم ما سمعت قول الله تعالى واي المال على حبه الآية **و**  
استندوا بقوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون **و**  
بقوله تعالى وانفقوا مما رزقناكم ورجعوا ان ذلك  
غيره **منسوخ** بآية الزكوة بل هو داخل في حق المسلم ومغناه  
انه يجب على المؤمن مما وجد محتاجا ان يزيل حاجته فخذ  
عن مال الزكوة والذي يصح في الفقه من هذا انه مباح

ار هفت حاجة كانت ان النفا من الكفاية اذ لا يجوز تصحيح  
مستلم ولعلكن يحتمل ان يقال ليس على المؤتمري الاستلهم  
ما ينزل الحاجة فرضا ولا يلزمه بذله في الحال ولا يلزمه الاقراض  
وهو مختلف بعد ان استقط الزكوة عن نفسه ويحتمل ان  
يقال يلزمه بذله في الحال ولا يلزمه الاقراض وهذا  
مختلف فيه والاقرض تزول في الدرجة الاخرى من درجت  
العوام وهي درجة **النفسه الثالث** الذي يقتضون  
علي اداء الواجب فلا يزيدون عليه ولا ينقصون منه  
وهي قرب الرتب وقد اقتصر مع العوام عليه لخلهم  
بامال وميلهم اليه وضعف جبرهم للاخرة **قال الله تعالى**  
**ان يساء لكم وها فكم يحفلكم** يستقص عليكم  
فكم بين عبد اشركي كاله ونفسه بان له الجنة وبين عبد  
لا يستقصي عليه بخلة فهذا احد معاني مر الله سبحانه  
ونفعلي عباد يذل الاموال **امعني الثالث**  
التخفيف من صفة الخجل فانه من المملكات **قال صلى الله عليه**

ﷺ

وسلم ثلث مملكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء  
بنفسه **وقال الله تعالى** ومن يوق شح نفسه فاولئك  
هم المفلحون وسيتاتي في ربيع المملكات وجه لونه ملكا  
وكيفية التقضي منه وانما يزول صفة الخجل بان يتعود  
بذل المال في الشيء لا يقطع الا بقهر النفس على مفارقتها  
حتى يصير ذلك اعتيادا فالزكوة بهذا المعنى طمس اي يظهر  
صاحبها عن خجل لمهلك وانما طهارته بقدر بذله  
وبقدر فوجده باخرجه واشبشاره بصرفه الي الله تعالى  
**امعني الثالث** شكر النعمة فان الله تعالى على عبده نعمة  
في نفسه وفي ماله فالعبادات البدنية شكر نعمة البدن  
واماليه شكر نعمة المال وما اخس من ينظر الى الفقر  
وقد ضيق الرزق عليه واحوج اليه ثم لا يتمخ نفعه  
بان يودي شكر الله تعالى على اعنائه به عن السؤال واجوح  
غيره اليه ربيع العشر والعشر من ماله **الاولى**  
في وقت الاذان من آداب ذوي الدين التجهيل على وقت



الرجوب اظهر الرغبة في الامتنال وايضا للستر وراي  
قلوب الفقراء ومباداة لعلوا في الزمان ان يعوق عن  
الخيرات وعلم بان في التاخيرات مع العبد له  
من العصيان لو اخر عن وقت الوجوب وهدم ما هويت  
داعية الخير من الباطن فينبغي ان يفتنم فان ذلك ممة الملك  
وقلب مؤمن بين اصبعي من اصابع الرحمن ولا يعني هذا  
معني الجراح لان لا يخطي الجاهل فما اشرع بقلبه والسيطان  
بعد الفقر وياثر بالفحشاء والمنكر وله ممة عقيب كل ممة  
الملك فليفتنم الفرصة فيه وليحيي لو كونه ان كان يؤريه  
جمعا شهر معلوما وليجتهد ان يكون من افضل الاوقات  
ليكون ذلك سببا فيما يقربه ويضاعف زكوته وذلك  
كشهر الحرم فانه اول السنة وهو من الاشهر الحرم او رمضان  
فقد كان صلى الله عليه وسلم اجود الخلق وكان في رمضان  
كالسح امر عليه لا يتكلم فيها شيئا ولم يمهنا ففضيلة ليلة  
تقدر وانما انزل في القرآن وكان مجاهد يستعمل لا يقولوا

رمضان فانه اسم من اسماء الله ولكن قولوا شهر رمضان  
وذا الحجة ايضا من الشهور الحكيمة الفضل فانه شهر حرام  
وفيه الحج الاكبر وفيه الايام المعلوبات وهي العشر الاول  
والايام المعدودات وهي ايام التشريق وافضل ايام شهر  
رمضان العشر الاواخر وافضل ايام ذي الحجة العشر الاول  
• **الوطيفة الثالثة** الاشراف فان ذلك بعد من ارياء  
والتمعه قال صلى الله عليه وسلم فضل الصدقة جهد  
المقل الى فقير في شر • وقال بعض العلماء ثلاث من امور  
البر منها اخفاء الصدقة • **وقدر روي** ايضا مستند •  
وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد سئل عما في السرة فليكن  
الله له سرا فان ظهر نقل من السر وكتب في العلانية •  
فان تحدث به نقل من السر والعلانية وكتب رايه وفي  
الحج المشهور سبعة يظلم الله تعالى يوم لا ظل الاظله  
وحدهم رجل يقصد بصدقة فاخفاها فلم تعلم ثمنه  
بما اعطته عينه • وفي الخبر صدقة السر تطفئ غضب

كان تعالى وقال الله تعالى وان تحفوها وتوتوها الفقهاء  
خبركم وراية الاخفاء الخلاص من آفة الرياء والسمعة فقد  
قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من متبع ولا مرآء ولا  
مناب وانما حدث بصدقته يطلب السمعة والسعي في ملأ  
من الناس ببغى الرياء والاخفاء والسكوت هو الخلق منه  
وقد بالغ في قصد الاخفاء جماعة حتى اجتهدوا ان لا يعرف  
القابض المعطي فكان بعضهم يلقيه في يد اعبي وبعضهم  
يلقيه في طريق الفقير وفي موضع جلوسه حيث يراه ولا  
يرى المعطي وكان يستلهم المتوسط شانه ويوصيه  
بان لا يفتنيه كل ذلك توصلا الى اخفاء غضب الله واحترار  
من الرياء والسمعة ومما لم يتمكن الا بان يعرفه شخص  
واحد فتسلمه او وكيل لتسلم اليه الشكوى والشكوى لا  
يعرفها ولا في معرفة الشكوى الرياء والسمعة جميعا و  
ليست في معرفة المتوسط الا الرياء ومما كانت  
السمعة مقصود به حبه عمله لان الزكوة انزاله الخلق

دقيق

وتضعيف محال وجب المجاهد استيلاء على النفس من  
حب المال وكل واحد منهما مملوك في الاخرى ولكن صفة الخجل  
تقلب في القبر في حكم المثال عقربا دائما وصفة الرياء تقلب  
الشيء انفعي من الاقاعي وهو ما مررت به فيهما او قلها الدفح  
اذا هما او تخفيفا اذا هما فهما قصد الرياء والسمعة فكان جعل  
من بعض طراف العقرب قوتا للحية مد فبقدر ما ضعف  
من العقرب زاد في قوت الحية ولو ترك الامر كما كان لكان الامر  
الهيون عليه وقوت هذه الصفات الذي به قوتها العمل  
بمقتضاها وضعف هذه الصفات بمجاهدتها ومخالفتها  
والعمل بخلاف مقتضاها فاي فاي ان الخائف داعية الخجل  
وجيب داعي الرياء فيضعف الادني ويقوي الاقوي وشياني  
اشهر هذه المعاني في ربيع المهمات **الوضيفة الواحدة**  
ان يظهر حيث يعلم ان في الامور الاطهار ترغيبا لنا سرفي  
الاعتناء وحر من شر عن داعية الرياء بالطريق الذي سنده  
في معالجة الرياء في كتاب الرياء فقد قال الله تعالى ان تهديا



المصدقات فتعاهي وذلك حيث يقتضي الحال الابداء **واما المصدق**  
واما الان المتأيل انما يتأيل على ملء من الناس فلا ينبغي ان يترك  
النصدق خيفة من الرياء في الاظهار بل ينبغي ان يتصدق ويحفظ  
سره عن الرياء بقدر الامكان وهذا لان في الاظهار محذور  
ثالث سوى المن والرياء وهو هتك سر الفقير فانه ربما يبادي  
بان يركي في صورة محتاج فمن اظهر السؤال فهو الذي هتك سرك  
نفسه فلا يظهر هذا المعنى في اظهارة وهو كالمظهر لنفسه  
عليه من يتسربله فانه محذور والجس في الغيب والاعتباب  
بذلك منهي عنه فاما من اظهر عليه فاقامه الحد عليه  
اشاعة ولكن هو السبب فيها وعمل هذا المعنى قال  
**صلى الله عليه وسلم** من القى جلباب الحياء فلا غيبة له  
وقد قال الله تعالى **وانفقوا مما رزقناهم سراً علانية**  
ندب الي العلانية ايضا فانه من فائدة الترييب فليكن  
العبد دقيق المأمل في وزن هذا الفائدة بالمحذور الذي  
فيه فان في مختلف الاحوال والاشخاص فقد يكون الاعلان

في نفسه

في بعض الاحوال لبعض الاشخاص فضل ومن عرف الغوايد  
والغوايد ولم ينظر بعين الشهوة تضح له الاقرب والابق  
بكل حال **الرسالة** **احسن** ان لا يفتسد صدقته  
بالمن والاذي قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذي  
واختلفوا في حقيقة المن والاذي فقال بعضهم المن ان  
يذكرها والاذي ان يغيرها وقال سفيان من من فسدت  
صدقته فقيل كيف المن فقال ان يذكرها ويحدث به **وقيل**  
المن ان يستخدمه بالعطاء والاذي ان يعيره بالفقر وقيل  
المن ان يتكبر عليه لاجل عطايه والاذي ان يشهره او يمجده  
بالمسألة وقد قال **صلى الله عليه وسلم** لا يقبل الله صدقة  
من ان وعندي ان امن له اصل ومفترس هو من احوال القلب  
وصفاته ثم يتفرغ عليه افعال ظاهري على اللسان والجوارح  
واصله ان يرى نفسه محتسناً اليه ومنعها عليه وحققه ان  
يرى الفقير **محتسناً** الي نفسه بقبول حق الله منه الذي  
هو طهرته وبه نجاته من النار وانه لو لم يقبله لم يبق

مرئها به فحظه ان يتقلد منه من الفقير اذ جعل الله نبياً عن  
الله تعالى في قبض حق الله قال رسول الله عليه وسلم  
ان الصدقة تقع بيد الله قبل ان تقع في يد استايل فيحقق الله  
مسلم الى الله حقه والفقير اخذ من الله رزقه بعد ضرورته  
مسلماً الى الله ولو كان عليه دين لانتان فاحال به عبداً او  
خادماً الذي هو متكل برزقه لكان اعتقاد مؤدي الدين  
كون القايض بحسنه سقوا وجهلاً فان الحسن اليه المتكفل  
برزقه اما هو فاما يعتفيع الدين الذي لزمه بشراء ما اجه  
فهو ساعي في حق نفسه فلم يعب على غيره فمما عرفت المعاي  
الثلاثة التي ذكرناها في فهم وجوب التوكل واخذها لم  
يؤخسه محسناً الا ان نفسه اما يبذل ماله اظهر الحق الله  
تعالى او تطهر بال نفسه عن رذيلة البخل وشكر على نعمة  
امال طلبا للمزيد فكيف كان فلا معاملة بينه وبين  
الفقير حتى يرى نفسه محسناً اليه ومما جمل هذا الجمل  
بان يرى نفسه محسناً اليه تفرغ منه ظاهر في ذكره في

معنى

معنى المن وهو التحدث به والظهار وطلب كفاه منه بالشكر  
والدعاء والخدمة والتوفير والتعظيم والقيام بالحقوق  
والقديم في المجلس والتابعة في الامور فهدى كلها ثمرات منه  
ومعنى المن في الباطن ما ذكرناه واما الاذي فظاهر التوكل  
والفقير وخشير الكلام وتغليب الوجه وهتك الستار  
لاظهار وقنون الاستخفاف وباطنه وهو من بعد امران  
احدهما كراهية لرفع اليد عن المال وشدة ذلك على نفسه  
فان ذكره يضيق لخلق لا محالة والثاني رويته انه خير  
من الفقير وان الفقير يتسبب حاجته اخس رتبة منه  
وكلاهما منشاوة الجهل اما كراهية تسليم المال فهو حق  
لان من كره بذل درهم في مقابلة ما يساوي الفانوشديد  
الحماقة ومعلوم انه يبذل المال لطلب رضي الله تعالى و  
للثواب في الدار الآخرة وذكره اشرف مما بذله او يبذله  
لتقريب نفسه عن رذيلة البخل وشكر الطلب المزيد وكيفية  
فرض فالكراهية لا وجه لها والثاني هو ايضا جهل



لانه لو عرف فضل الفقير على الغني ومنظر الاغنياء لما استحق  
الفاقر بالبركة به وفي درجة فضلى الاغنياء يدخرون الجنة  
بعد الفقراء كخمس راية عام • ولذلك قال صلى الله عليه  
وسلم هم الاخرون ورب الكعبة • فقال ابو اذر ومن  
هم قال هم الاكثرون اموالا الحديث ثم كيف يستحق  
الفاقر وقد جعل الله سمي له اذ يكسب مال مجده  
ويستكثر منه ويجهل في حفظه لمقدار الحاجة وقد ائتم  
ان يسلم الفقير قدس حاجته وكيف عنه الفاضل الذي  
يضر لو سلم اليه فالغني يستقدم للشيء في رزق الفقير  
ويقيم عنه بتقلد المطالم والزمان المشاق وحراسه •  
الفضل استالى ان يموت فياكله اعداؤه فاذن مهمما اتقى  
المكرهة وتبدل بالسرور والفرح بتوفيق الله له في اداء  
الواجب وتقبضه للفقير حتى يخلصه عن عهده بتقبله  
منه انتفى اذى والتوى وتطيب الوجه وتبدل بالاستشارة  
والثناء وقبول المنة فهذا منشأ المني والاذى • **فان قلت**

فان قلت

فرضيته نفسه في درجة المحسن امر غامض فهل من علامة  
يتمكن بها قلبه فيعرف به انه لم يرد نفسه محسناً • **واعلم**  
ان له علامة دقيقة واضحة وهو ان يقدر ان الفقير لو  
جنى عليه حناية او مالا عده وله مثلاً هل كان يزيد استنكاره  
واستنباؤه • **انه على استنكاره قبل التصديق فان نرد فلم يخل**  
صدقته عن شايبة المنة لانه توقع بسببه بالممكن يترفعه  
قبل ذلك فان قلت فهذا امر غامض ولا ينفك قلب احد عنه  
فادواوه فاعلم ان له دواء باطناً ودواء ظاهراً اما الباطن فاف  
لمعرفة بالحفايق التي ذكرناها في فهم الوجوب وان الفقير  
هو المحسن اليه في تطهيره بالقبول • **واما الظاهر فالاعمال**  
التي يتعاطاها متقلد المنة فان الافعال التي تصدر عن الا  
خلاق تضيق القلب بالاخلاق كما تسبى استواره في الشطر  
الاخير من الكتاب ولهذا كان يضع بعضهم الصدقة  
بين يدي الفقير ويمثل قائماً بين يديه يسأله قبولها حتى  
يكون هو في صورة السائل وهو يستشعر مع ذلك كراهية

لورجه وكان بعضهم يسطر الكفة لياخذ الفقير ويكون بيد الفقير  
هي العليا وكانت عايشة تزام سلمة رضوان الله عليهما اذا  
ارسلتا معروفا لفقير قالنا للرسول حفظ ما يدعوا  
به ثم كانتا تردان عليه مثل قوله ويقولان هذا بذل حتى  
تخلص لنا صدقتنا وكانوا لا يتوقعون الدعاء لانه شبه  
المكافاة وكانوا يتقابلون الدعاء بمثله وهكذا فعل عمر  
بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما فكذا كان  
ارباب القلوب يداوون قلوبهم ولا دواء من حيث  
الظاهر الا هذه الاعمال الدالة على التذلل والتواضع  
وقبول المنه ومن حيث الباطن المعارف التي ذكرناها  
هذا من حيث العمل وذلك من حيث العلم ولا يعالج العلم  
الاعمال معجون العلم والعمل وهذه الشريعة من الزكوات  
قمرى تجري الخشوع من الصلوات ويثبت ذلك بقوله صلى  
الله عليه وسلم ليتى للماء من صلاة الا ما عقل وهذا  
بقوله صلوات الله عليه لا تقبل صدقة ثمان وعوله

تعالى

تعالى لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذي • **واما** فتوى الفقيه يو  
قوة وبراة ذمته عند دون هذه الشرايط فحدث آخر وقد  
اشترى الي معناه في كتاب الصلوات • **الموظيفة السادسة**  
ان يتصرف العظيمة فانه ان استعظمها اعجب بها والعجب من  
المهلكات وهو حبط الاعماله قال الله تعالى ويوم خير  
اجبتكم كثرتم ويقال ان الطاعة كلما استصغرت كبرت  
عند الله والمعصية كلما استعظمت صغرت عند الله  
• وقيل لا يميز المعروف الا بثلث تصغير وتجميل وتواضع  
وليس لا استعظام هو امن والاذي فانه لو صرف ماله  
الى عماره متجدا ورباطا مكن فيه الاستعظام ولا يملك امن  
والاذي بل العجب والاستعظام يحرك في جميع العبادات ودوا  
علم وعمل • **اما** العلم فهو ان يعلم ان العشر اربع  
العشر قليل من كثير فانه قد تقع لنفسه باحتن درجات البذل  
كما ذكرناه في فهم الوجوب فهو جدير بان يستحي منه فكيف يستغفر  
وان ارتقى في الدرجة اعلى فبذل كل ماله فليتامل من اين له المال



والى ما يعرفه المال لله والمنة له وله المنة عليه اذا  
 عطا ثم وثقه ليدل له فلم يستعظم في حق الله ما هو  
 عين حق الله وان كان مقامه يقتضي ان ينظر الى الآخر  
 وانه يبدل له الثواب فلم يستعظم بذلك فينتظر عليه اضافة  
**واما العمل فهو ان يعطيه عطاء المحل من بخله بامتلاكه**  
 بتمه ماله عن الله تعالى فيكون هيأته الانكسار والحياء  
 كهية من يطالب برود دعة فيستكر بعضها ويرد البعض  
 لان المال كله لله وبذل جميعه هو الاحب عند الله وانما لم  
 يامر به عبده لانه يشق عليه بسبب بخله كما قال في الحكيم يتكلموا  
**الوطيفة السابعة** يتفق قوله اجود واحبه اليه  
 واهله وطيبه فان الله طيب لا يقبل الا طيبا فان كان الخرج  
 من شبهة فربما لا يكون ملكا له مطلقا لا يقع الموضع وفي  
 حكاية ابا ن عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كل طولي لعبد  
 اتفق من مال اكتسبه من غير معصية واذ لم يكن الخرج  
 محيدا المال فهو من شوق الادب اذ يستسهل الجيد لنفسه

اول عبده اولاه له فيكون قد انزع على الله غيره ولو فعل هذا  
 بضيعة وقدم اليه الاداء عام في بيته لا وغربه صدر هذا  
 ان كان نظرا الى الله تعالى وان كان نظرا الى نفسه وثوابه  
 في الآخر فليس بعاقل من يوتر غير علي نفسه وليتى له من  
 ماله الا ما تصدق فابقي واكل فافني والذي باكله قضاء وطور  
 في الحال فليس من العقل قصور النظر عنى العاجله وترك الادخار  
**وقال الله تعالى اتفقوا من سبائككم** وما اخرجنا لكم من  
 الارض ولا تيمموا الخبز منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان  
 تنفقوا فيه اي لا تأخذوا منه الا مع كراهية وحياء وهو  
 معني الغماض فلا توتروا به **فكم** وفي الخبر سبق در شتم  
 وذلك بان يخرج من ماله واجوده فيصدر ذلك عن الرضاء  
 والفرح بالبذل وقد يخرج ذم الف درهم مما يكره من ماله فيدل  
 على انه ليس يوتر الله بشي مما يحبه ولذا ذكره الله تعالى  
 فوجعل الله ما يكرههون فقال ويجعلون الله ما يكرهون  
 ونصف لستهم الكذب ان لهم لهم الحسني لا وقف بعض

في الخبر

القرآن على النبي كدنياهم ثم انشأ وقال جرمان لهم النار اري  
كسب لهم جعلهم الله ما يكرهون النار **الوطيفة الثامنة**  
ان يطلب الصدقة من يركوا الصدقة ولا يكتفي بان يكون  
من عموم الاصناف الثانية فان في عمومهم خصوص ما قبله  
خصوص تلك الصفات هي نت **الصفة الاولى** ان يطلب  
الاتقيا المعرضي عن الدنيا المتجرذ لتجارة الآخرة قال صلى الله  
عليه لا تاكل الا طعما رقي ولا ياكل طعامك الا تقي لان التقي يتقي  
به على التقوي فيكون شريكه في طاعته باعانتك يا هـ  
قال صلى الله عليه وسلم طعموا طعامكم الاتقيا واولوا  
معروفكم المؤمنين **وفي لفظ اخر** ارضف بطعامك من  
نخبه في الله وكان بعض العلماء يؤثر باله طاعة الصوفية  
دون غيرهم ف قيل له لو عمت بعرونيك جميع الفقراء كان  
افضل فقال لا هو لا قوام همهم الله سبحانه واذا  
حرقهم فاقه تشتت هم احدهم فكان رحمة واحدة الى  
الله احب اي من اعطاه الله من همة الدنيا فذكر هذا

لجند

لجند ربه فاشحسده فقال هذا ولي من اولياء الله  
قال فاشمعت مند زمان كلاما جسي فمذا ثم حكى ان هذا  
الرجل اخبر احواله وهم يترك الحانوت فبعث اليه الجند  
وقال اجعله بضاعتك ولا يترك الحانوت فان التجار  
لا يضر مثلك وكان هذا الرجل بقالا لا يأخذ من الفقراء  
ما يتبعون منه **الصفة الثانية** ان يكون من اهل العلم  
خاصه فان ذلك اعانة له على العلم والعلم اشرف العباد  
مهما صحت فيه النبوة وكان ابن ابي اركم رحمه الله يخصص  
بغير ربه اهل العلم ف قيل له لو عمت فقال اني لا اعرف بعد  
مقام النبوة افضل من مقام العلماء فاذا اشتغل قلب احدهم  
بحاجة لم يتفرغ للعلم ولم يقبل على التعليم والتعلم فترهم  
للعلم افضل **الصفة الثالثة** ان يكون صادقا في تقواه  
وعلمه بالتوحيد وتوحده الله اذا اخذ العطاء حمد الله  
وشكرا وراي النعمة منه ولم يضر الى واستطه هذا هو  
اشكر العباد لله وهو ان يرى النعم كلها منه وفي وصيت



لعمري لا ينه لا جعل بينك وبين الله سغوا وعدد نعمة غيرك عليك  
مضروا ومن شكر غير ما كانا لم يعرفوا نعمهم ولم يتيقن ان  
الواستفاد مقهور متحرر بتأييد الله اذ سلط الله عليه دواعي  
الفعل ويتبرأه الاستجاب فاعطى وهو مقهور ولو اراد  
تركه لم يقدر عليه بعد ان التي لله تعالى في قلبه ان صرح  
دينه ودينه في فعله فمما قوي الباعث وجب ذلك حزم  
الارادة وانتهاض القدر ولم يستطع العبد مخالفة  
الباعث القوي الذي لا ترد فيه والله تعالى خالق  
البواعث وموجها ومزيل الضعف والتردد عنها  
متحرر القدر لا انتهاض بمقتضى البواعث فمن يتقن هذا  
يكن له نظر الا الى مسبب الاستجاب ويقين مثل هذا العبد  
انفع للمعطي من ثناء غير وشكره فذكر حركة لسان بقدر  
في الاصل وحذوا واعانته مثل هذا الموحدة لا تضع فاما  
الذي يمدح بالحقاء ويدعو بالخير فيستدفع بالمنع ويدعو  
بالشر عند النداء واحواله متقاربة وقد روي ان النبي  
صلى الله عليه وسلم بعث معروفا الى بعض الفقهاء وقال

لا تروا

للمرسول حفظ ما يقول فلما اخذ قال الحمد لله الذي لا ينسني من  
ذكره ولا يضيع من شكره ثم قال اللهم انك لم تنس فلانا يعني  
نفسه فاجعل فلانا لا ينساك فاخبر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بذلك فشرب ذلك فقال علمت انه يقول ذلك فانظر  
كيف قصور التقاة على الله وحده وقال صلى الله عليه وسلم اجل  
تب فقال اتوب الى الله ولا اتوب الي محمد فقال صلى الله عليه  
وسلم اعرف الحق لا لله وما نزلت برأه عابسه رضي الله عنها  
في قصة الافك قال ابو بكر رضي الله عنه قوي فتيقن راسن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا افعل ولا  
احمد الا الله فقال صلى الله عليه وسلم دعها يا ابا بكر وفي  
لفظ اخر اما قالت لا ي بذكر رضي الله عنه بحمد الله لا يمدح ولا  
يحمد صاحبك فلم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم معان النوي  
وصل اليها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورؤيت  
الاشيا من غير وصف الكافرين قال الله تعالى واذا ذكر الله  
وحده استماتت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا

ذكر الذين من دونه اذ هم يشبهون ومن لم يصف باطنه  
عن روية الوشايط الا من حيث انه وشايط فكانه لم ينفك  
عن الشرك الخفي ثم فليق الله بنصفية شره وتوحيد عن  
كذورات الشرك وشوايته **الصفحة الرابعة** ان يكون  
مستورا محفيا حاجته لا يكثر البث والشكوي او يكون من اهل  
المروءة ومن ذهبت نعمته وبقيت عادته فهو يتعيش في  
جلباب الخجل قال الله تعالى يحجبهم الجاهل غنيا من  
التعفف تعرفهم بسيماهم لا يئس الناس الخافاي لا  
يكون في سؤال الله غنيا يقيهم غمهم اعز بصبرهم وهذا ينبغي ان  
يطلب بالتفحص عن اهل الدين في كل محلة ويستكشف عن بطن  
احوال اهل الخير والجمال فتواب صرا المعروف اليهم اضعاف ما صرف  
اليهم **الصفحة الخامسة** ان يكون معسلا  
او محروما من او شيب من الاسباب يوجد فيه معنى قوله  
للفقراء الذين احصوا في مسيل الله اي حسوا في طرق الآخرة  
لعبلة او ضيق معيشة او اصلاح قلب لا يستطيعون صبرا

في الامور معصوص الجاح مقيد والاطراف بهذه الا  
سباب كون عمر رضي الله عنه يعطي اهل بيت القطيع من الغنم  
العشرة فافوقها وكان عليه السلام يعطي العطار على قلد العيلة  
• وسيل عمر رضي الله عنه حمد البلاء فقال كثر العيال وقلة  
المال **الصفحة السادسة** ان يكون من الاقارب وذوي الارحام  
فيكون صدقة وصلة وفي صلة الرحم من الثواب ما لا يخفى  
• قال علي لان اسدا من اخواني يدرهم احب الي من ان  
انصدق بعشرين درهما وان اصلد بعشرين درهما احب الي  
من ان انصدق بمائة درهم وان اصلد بمائة درهم احب الي  
من اعتق رقبة والاصدقاواخوان الخير ايضا يتقدمون على  
المعارف كما يتقدم الاقارب على الجانب فليراع هذه الدقائق  
هذه هي الصفات المطلوبة وفي كل صنف درجات فينبغي ان  
يطلب اعلاها فان وجد من جمع جملة من هذه الصفات في الذم  
الكبرى والقيمة العظمى ومما اجتهد في ذلك وصار فيه  
اجران وان اخطاه اجر واحد وان احد اجرين في



الحال نظيره نفسه من صفة الخجل وتاكيد حب الله في قلبه  
واجتهاد في طاعته وهذه الصفات هي التي تقوي في قلبه  
فتشوقه الى لقاء الله والاجر الثاني ما يعود اليه من فائدة  
دعوة الاطرح خذ وهمة فان قلوب الابتر رلكها اثار في  
الحال والمال فان اصاب حصل الاجران وان اخطأ حصل  
الاول دون الثاني فهذا معنى تضاعف اجر المصيب في الاجتهاد  
هاهنا وفي تنبيه المواضع والله اعلم بالصواب واليه المرجع  
والعائد **الفصل الثاني** في الفايض واستبانت استحقاقه ووصايف  
قبضه • **بيان** استباب الاستحقاق استحقاق اعلم انه لا  
يستحق الزكاة الاجر مسلم اليمن بهاشمي او مطلبي النصف  
بصفة من صفات الاصناف الثمانية المذكورين في كتاب  
الله تعالى فلا يصرف ركوع الكافر ولا الي عبد ولا الي هاشمي  
او مطلبي اما الصبي والمجنون فيجوز الصرف لهما اذا  
قبض وليهما فليذكر صفات الاصناف الثمانية **المعروفون**  
**بالفقر** والفقر هو الذي ليس له مال ولا قدر ما على

المشرد

الكتب فان كان معه قوت يومه وكسوة حاله فليس بفقر  
ولكنه مشككي وان كان معه نصف قوت يومه فهو فقير  
وان كان معه قبض وليس معه منديل ولا حق ولا شراويل  
ولم تكن قيمة القميص حيث ينبغي جميع ذلك كما يليق  
بالفقر فهو فقير لانه في الحال قد عديم ما هو محتاج اليه  
وما هو عاجز عنه فلا ينبغي ان يشترط في الفقير ان لا يكون  
له كسوة ستوي شانز العورة فان هذا غلو والغالب انه  
لا يوجد مثله ولا يخرج عن الفقر كونه معتاد اللبس  
فلا يجعل السؤال كتباً بخلاف ما هو قدره على كتب فان ذلك  
يخرج عن الفقر فان قدر على الكتب باله فهو فقير ويجوز  
ان يشترط له الالة وان كان قدره على كتب لا يليق بمروءة  
وبحال مثله فهو فقير وان كان متفقهاً ومنعه الاشتغال  
بالكتب عن التفقه فهو فقير ولا يعتبر قدرته وان كان متعبداً  
بمتعة المكس من وظائف العبادات واوراد الاوقات •  
فليكتب لان الكتب ولي منه • قال صلى الله عليه وسلم

الكب قرينة بعد الفرضية • وقال عمرو رضي الله عنه  
كتب في شهر خير من مسألة وإن كان مكتوبا بنفقة ابنه  
أو من تجب عليه نفقته فهذا هو من الكتب فليست بفقير  
• **الصفة الثانية** المستاكين والمستكين هو الذي لا يفي  
دخله بخرجه فقد يملك الف درهم فهو مستكين • وقد لا  
يملك ألفا سائرا وجبلا فهو غني والدوية التي يتكهنها والثوب  
الذي يشتره على قدر حاله لا يتلبه اسم المستاكين وكذا  
اثاث البيت أعني ما يحتاج اليه وذلك ما يتيق به وكذا في  
كتب الفقهاء من الكتب • وإذا لم يملك سوى الكتب فلا  
يلزمه سدقة الفطر وحكم الكتاب حكم الثوب واثاث  
البيت فإنه محتاج اليه ولكن ينبغي ان يحتاج في فهم الحاجة  
الي الكتاب والكتاب محتاج اليه لثلاث أغراض للتعليم  
والاستفادة والتفرج بالمطالعة **اما** حاجة التفرج فلا  
يعتبر كافتاء كتب الأشعار وتواريخ الأخبار وأمثال  
ذلك مما لا ينفع في الخبز واليحيدي في الدنيا لا يجد التفرج

والاستينار

والاستينار من هذا بيع في الكفاية ونكاح الفطر وينع اسم •  
المستكنة **واما** حاجة التعليم ان كان الاجل الكتب كالمؤدب •  
المعلم والمدرس باجرة فهذا الله فلا تباع في الفطر كادوات  
الحياطة وسائر المتحرفين وإن كان يد رتق للقيام بفرض الكفاية  
فلا تباع ولا يسلبه ذلك اسم المستاكين لأنها حاجة مهمة •  
**واما** حاجة الاستفادة والتعليم من الكتب كادخال كتب الطب  
ليعالج به نفسه أو كما **ويضا** ليطالع ويتعظ به فإن كان  
في البلد طبيب أو أعظم فهذا مستغني عنه وإن لم يكن فهو •  
محتاج اليه ثم ربما لا يحتاج الي مطالعة الكتاب للبعد مدة  
فينبغي ان يضبط مدة الحاجة والأقرب ان يقارن لا يحتاج اليه  
في السنة فهو مستغني عنه فإن من فضل من قوت يومه  
شيئ لزمه الفطرة فإذا قدر حاجة القوت باليوم فحاجة  
اثاث البيت وثياب البدن ينبغي ان يقدر بالسنة فلا  
يباع ثياب الصيف في الشتاء والكتب بالثياب والاثاث  
اشبه وقد يكون له من كتاب يستحق فلاحاجة الا الي





أكثر من فضله فيما أعطاه كما سياتي في كتاب الفقر تحقيقه وبيان  
فليأخذ ما يأخذ من الله رزقاً له وحنواً على الطاعة ولنكن نية  
فيه أن يتقوى به على طاعته فإن لم يقدر عليه فليصرفه إلى ما أباحه  
الله تعالى فإن استعان به على معصية الله كان كافراً لأن الله  
مستحق البعد والمقت من الله تعالى **سبعة** أن يشكر  
المعطي ويدعو له ويثني عليه ويكون شكراً ودعاءً بحيث لا  
يخرج عن كونه واسطة ولكنه طريق وصول نعمة الله إليه والبرق  
حق من حيث جعله الله طريقاً واسطة وذلك لا ينافي رؤية  
النعمة من الله تعالى فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم  
يشكر الناس لم يشكر الله وقد اشى الله تعالى على عباده في  
موضع على أعمالهم وهو خالقها وخالق القدرة عليها نحو  
قوله تعالى نعم العبد أنه أواب إلى غير ذلك وليقل القابض  
في دعائه طهر الله قلبك في قلوب الأبرار وزكري عنك في عمل  
الأخيار وصل على رجلي وحد في أرواح الشهداء وقد قال  
صلى الله عليه وسلم من أشد اليك معروفاً كما في قوله

فإن لم

فإن لم تستطيعوا فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه ومن  
تمام ومن تمام الشكر أن يتزعم عيوب العطاء أن كان فيه عيب  
والجور ولا ينهه ولا يغيره بالمنع إذا منع ويغنى عن نفسه  
عند الناس صبيحة ووظيفة المعطي الاستصغار ووظيفة  
القابض تقلد المنه والاستعظام وعلي كل عبد القيام بحقه  
ذلك لا يتناقض فيه إذ موجبات التصغير والتعظيم تتعارض  
والنافع للمعطي ملاحظة أسبب التصغير ويضرب خلافه والأخذ  
بالعكس منه وكل ذلك لا يتناقض رؤية النعمة من الله تعالى  
فإن من لا يرى الواسطة واسطة فقد جهل وإنما المنكر أن يرى  
الواسطة أصلاً **الثاني** أن ينظر فيما يأخذ فإن لم يكن من  
حله تورع عنه فمن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث  
لا يحتسب وإن تقدم المتورع عن الحرام فهو حرام من الحلال فلا  
يأخذ من أموال الأنراك والجنود وأعمال السلاطين ومن  
أكثر كسبه من الحرام إلا أن أضاق عليه الأمر وكان ما يتسلم  
إليه لا يعرف له مالاً معيناً فله أن يأخذ بقدر الحاجة  
فإن فتوى المرح في مثل هذا أن يتصدق به على ما سياتي



في كتاب الحلال والحرام وذكر اذا اخرج عن الحلال فاذا اخذ لم  
يكن اخذه اخذ تركوا ان لا يقع تركوا عن مودعها وهي حرام  
● **الرابع** ان يتوفي موافق الريبه والاستبانه في مقدار ما اخذ  
فلما اخذ الا القدر المباح ولا يأخذ الا اذا تحقق انه موصوف  
بصفة الاستحقاق فان كان يأخذ بالكتابة والعقود فلا يزيد  
على قدر الدين وان كان يأخذ بالعمل فلا يزيد على اجره ●  
المثل وان اعطي زيادة في وامتنع ان ليست امال للمعطي حتى  
يتبرع به وان كان مستافرا لم يزد على الراد وكراء الدابة  
الى مفضل وان كان غائبا لا يأخذ الا ما يحتاج اليه للفرو  
خاصة من خيل وسلاح ونفقة وتقد يزدك بالاجتهاد  
وليست له حد وكذا زاد السفر والورع ترك ما يربيه الى ما  
لا يربيه وان اخذ بالمسكنه فلينظر اولاً الى اثاث بيته وثبات  
وكنته هل فيه ما يستغني عنه بعينه او يستغني عن بقائه  
نقسانه ● فيمكن ان يبذل بما يكي ويفضل بعض قيمته  
وكذلك الى اجتهاده وفيه طرف ظاهر يتحقق معه انه  
مستحق وطرف اخر مقاتل يتحقق معه انه غير مستحق

وبينهما او سنا المشتبه ومن حار حول المحي يوسد ان  
يقع فيه والاعتماد في هذا على قول الاخذ ظاهر والمحتاج في  
تقديم الحاجة مقامات في التضييق والتوسيع ولا تنحصر  
مراتبه وميل الورع الى التضييق وميل المتساهل الى التوسع  
حتى يرى نفسه محتاجا الى قنون من التوسع هو موقوف  
في الشرع ثم اذا تحققت حاجاته فلا يأخذن ما لا كثير ابل ما يتم  
كفايته من وقت اخذ الى سنة فهذا اقصى ما يرحض فيه  
من حيث ان السنة اذا تكررت تكررت اسباب الدخل ومن  
حيث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خولع اياه قن  
سنة فهذا اقرب ما يجد به حق الفقير والمسكين ولو اقتص على  
حاجة شهر او حاجة يومه فهو اقرب للتقوي ومذا هب العلماء  
في قدر امانه خولعكم الزكوات والصدقة مختلفة فمن  
مبالغ في التقليل الى حد اوجب لاقتصار على قوت يومه ولبطه  
وتمسكوا بما روي سهل بن الحنظلية انه عليه السلام  
نهى عن السؤال مع الفتي فسر عن غناه فقال عند او هـ

وعشائره وقال آخرون ياخذون في أحد الغني وحده الغني  
نسب الزكوة إذا لم يوجب الله تعالى الزكوة إلا على الأغنياء  
فقالوا له ان ياخذ لنفسه ولكل واحد من عياله نصاب  
الزكوة وقال قائلون حد الغني حتى يرضى بها ما روي ابن مسعود  
رضي الله عنه انه قال من سأل وله مال يغنيه جاء يوم  
القيمة وفي وجهه حموش قيل وطعناه قال غشون او قيمتها  
من الذهب وقيل راوية لست بقوي وقال قوم  
اربعون مائة عطاء بن يسار منقطعاً انه علم السلام  
قال من سأل وله اوقية فقد الحاق في السوال وبالغ آخرون  
في التوسع فقالوا له ان ياخذ مقدار ما يشترى به صيغة  
فيستغني به طول عمره او يهيئ بضاعة ليخبر فيه ويستغني  
لان هذا هو الغني وقد قال عمر رضي الله عنه اذا  
اعطيتهم فاعنوا حتى ذهب قوم الى ان من افتقر فله ان  
ياخذ بقدر ما يعود الى مثله ولو عزم الآف درهم  
الا اذا خرج عن حد الاعتدال وما شغل طمحة رحمة الله

بشانه

بشانه عن الصلاة قال جعلته صدقة فقال عليه السلام اجعله  
في فراشك حتى يك فاعطاه حشاً وابتاعه فحايط من نخل الجاهلي  
كثير مغني واعطى عمر رضي الله عنه اعرابياً ناقة معها طيرها  
فهذا ما حكى فيه اما التقليل الى قوت اليوم والاوقية فذلك  
ورد في كراهية السوال والتردد على الابواب وذلك مستنكر  
وله حكم اخبرنا الجوزي ان يثري ضيعة فيستغني بها  
اقرب الى الاجمال وهو ايضا ما يل الى الاستراف والاقرابي  
الاعتدال كغاية سنة فما وراءه فيه خطر وفيما دونه تضيق  
وهذه الامور اذا لم يكن فيها نقد يحرر بالوقية فليست  
للمجتهد الا الحكم بما يقع له ثم يقال للورع استغنت قلبك وان  
افتورك واقنوك كما قال صلى الله عليه وسلم ان الامم جوارح  
القلوب فاذا وجد القابض في نفسه شيئاً مما ياخذ فليترك  
الله فيه ولا يترخص تعلقاً بالفتوي من علماء الظاهر فان  
لقلوبهم لغتاً وهم قيوداً ومطلقات من الضرورات  
وفيهما مخمسات واقتمام شبهات والوقية من الشبهات من شتم





قال انفق علي زوجك قال عندني آخر قال انفق علي ولدي قال  
ان عندني آخر قال انفق علي منكر قال ان عندني آخر قال  
انت ابصر به • وقال صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة  
لأل محمد ناهي وسانح الناس • وقال رخص واذمة السائل  
ولو غش راس الطائر من الطعام • وقال لو صدق السائل  
ما فلع من رده • وقال عيسى صلات الله عليه من رده  
شأله لا يخاف الله لم تقس الملائكة ذلك البيت سبعة ايام •  
وكان يبيتا صلى الله عليه وسلم لا يكل خصلتي الى غير  
كان يضع ظهوره بالليل ويحس وكان يناول المتسكين  
بيده • وقال ليس المتسكين النكثون التمر والتمران •  
واللقمة واللقمان اما المتسكين المتعفف اقروا ان شئتم  
لايتاؤون الناس لحافا • وقال عليه السلام ما من مسلم  
يكسوا مسلما الا كان في حفظ الله عز وجل ما دامت عليه  
رقية • الا نار قال عروة بن الزبير رضي الله عنهما  
هل قد تصدقت عايشة رضي الله عنها بخمسين الفا وان  
درهما مرقعه وقال جاهد في قول الله تعالى ويطعمون الطعام

علي حبه قال ومم يشتهونه • وكان عمر رضي الله عنه يقول اللهم  
اجعل الفضل عند خيارنا العلمهم بعودون علي اولي الحاجة منا •  
وقال عبد العزيز بن عمر الصلاة تبلغك نصف الطريق والصوم  
يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه • وقال ابن ابي  
المجعد ان الصدقة تدفع سبعين بابا من السوء • وفضل  
سرها علي علميتها سبعون ضعفا وانها لتدفع سبعين  
شياطا فقال ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا عبد الله متبعي  
سنة ثم اصاب فاحشة فاجبط عمله ثم مر متسكين فتصدق  
عليه برعيف فغفر له ذنبه ورد عليه عمله لتبعين سنة  
• وقال لقمان لابنه اذا اخطيت خطية فاجتهد صدقة •  
وقال يحيى بن معاذ ما افرح حبة ترز جبال الدنيا الحبة من الصدقة  
• وقال ابن ابي عمير بن زواي كان يقول ثلاثة من كوز الجنة  
كمان امض وكمان الصدقة وكمان امصية • وقال عمر  
رضي الله عنه ان الاعمال تباهت فقالت الصدقة انا  
افضلكن وكان عبد الله بن عمر يصدق بالسكر ويقول سمعت



الله عز وجل يقول لن تتألموا البر حتى تفقدوا ما تحبون والله يعلم  
اي احب المستكره وقال النبي اذا كان الشيء لله لا يشر في ان يكون  
فيه عيب وقال عبيد بن عمير يحتر الناس يوم القيمة اخرج  
من نواقط واعصم ما نواقط فطعم الله شبعه الله  
ومن سقى الله شقاء الله ومن سقى الله كساء الله وقال  
الحسن رحمه الله لو شاء الله لجمعكم اغنياً لا فقير فيكم ولكنه  
ابتلى بعضكم ببعض وقال الشعبي من لم ير نفسه الى ثواب الصدقة  
اخرج من الفقير في صدقة فقد ابطال صدقة وضرب بها وجهه  
وقال **الكر** رحمه الله لا تترك يترك من المؤمن من الماء الذي يصدق  
به ويتقى في استجد باسأله انما جعل للعطشات كينا من كان  
ولم يرد به اهل الحاجة والمثكة على الخصور وقال  
الحسن مربه نخاس معه مجارية فقال للنخاس اترضي في  
مثنها درهم والدرهم قال لا قال فاذهب فان الله  
رضي في الحور العين بالفلس واللقمة **بار** **احد** **احد**  
**و** قد اختلف طرق طلاب الاخلاق في ذلك فما قوم

الي ان الاخفا افضل وقال قوم الى الاغمار ونحن نشير الى ما في كل  
واحد من المعاني والآفات ثم كشف الغطاء عن الحق فيه  
**واما** **زمر** **ففيه** **مسه** **معاني** **ه** **زمر** انه انما يلقى  
على الاخذ فان اخذها هو اهتدك ستر المروءة وكشف عن الحاجة و  
خرج عن غيبوبة التعفف والنصون المحبوب الذي يحسبهم الجاهل  
اغنياً من التعفف **لثاني** انه اسلم فلو كان الناس ولا  
لستهم فانهم على حسد و ان يذكروا عليه اخذ ويظنون انه  
اخذ مع الاستغناء او يتسبون له الى اخذ زيادة والحسد وشوة  
الظن والغيبة من الذنوب الكبار وصيانتهم عن هذه الذنوب  
اولي وقال يوب السجستاني اني لا ترك لست اوثوب الجديد  
خشيعة ان يحدث في جيران في الحسد وقال بعض الزهاد ورجا  
ترك استعمال الشيء لاجل اخواني يقولون من اين له هذا  
**وقال** **ابن** **الهيثم** **التيه** **رحم** **الله** **انه** **رأي** **عليه** **قميص** **جديد**  
**وقال** **بعض** **اخواني** **من** **اين** **لك** **هذا** **فقال** **كسائي** **اي** **خميته**  
**واولعت** **ان** **اهله** **علموا** **به** **ما** **قبلت** **الثالث** اعانه الله على

على استوار العمل فان فضل الشوق على الجهر في الاعطاء كثير •  
والعانة على اتمام المعروف والمعروف والتمان لا يتم الا باثني  
منهما اظهر هذا انكشف امر المعطي دفع رجل الى بعض العلماء  
شيئا ظاهرا فردده ودفع اليه آخر شيئا في السر فقبله فقيل له في  
ذلك فقال ان هذا عمل بالادب في اخفاء معروفه فقبلته وذلك  
استاء اذ به في عمله فرددت عمله • واعطى رجل بعض الصوفية  
شيئا في املاء فردده فقال لم ترد علي الله ما اعطاك فقال انك  
اشركت غير الله فيما لله ولم تقنع بعين الله عز وجل فرددت  
عليك شركك • وقيل لبعض العارفين في السر شيئا كان رده  
في العلانية فقيل له في ذلك فقال عصيت الله بالجهر فلم يكن  
عونا لك على المعصية وافعته بالاخفاء فاعتك على برك  
• وقال الثوري لو علمت ان احدهم لا يزكرك صلته ولا يتحدث  
بها قبلت صلته • **الرجع** ان في ظهور لاخذ ذكرا وامتهانا  
وليس للمؤمن ان يذل نفسه ككان بعض العلماء باخذ في  
السوء لا يخذ في العلانية ويقول ان في ظهور لاخذ لا

للعلم وامتنانا لاهله فما كنت بالذي ارفع شيئا من الدنيا بوضع  
العلم واذ لا اله • **الخامس** الاحتراز عن شبهة الشركه  
• قال صلى الله عليه وسلم من اهدى اليه هدية وعنده قوم  
فهم شركاؤه فيها وبان يكون ورقا او ذهباً لا يخرج عن كونه  
هدية • قال صلى الله عليه وسلم افضلا ما اهدى الرجل ان  
يسدي الى اخيه ورقا او يطعمه خبزا فجعل الورق هدية  
فانفرد به بما يعطي في املاء مكره الا برضي جميعهم ولا يملوا  
عن شبهة فاذا انقرد سلم عن هذه الشبهة • **واما الا**  
**فهار** وتحدث به ففيه ستاتي رعدة • **الاول** الاخلاص  
والصدق والسلامة عن تلبيس الحال والمآلة • **انما**  
استقاط الحياه والمنزله واقرار العبودية والمسكنة والتبراء  
عن الكبرياء و**دعوى** الاستغناء واستقاط النفس من اعين  
الخلق • وقال بعض العارفين لتلميذه اظهر الاخذ على كل حال  
ان كنت اخذا فانك لا تحتلوا من احد رجلين رجل تسقط من  
قلبه اذا فعلت ذلك فذلك هو المراد لانه استلم لدينك وقل



لا فأت نفسي لا ورجل تردني في قلبه باظهار الصدق فذكر هو  
الذي يريد واخوك لانه يريد ان يثوبوا بزيادة حبه كد وتعظيمه  
ايك فتوجرت كنت له سبب مزيد ثوابه **الثالث**  
ان العارف لا ينظر الى الله والشر والعلانية في حقه واحد  
فاختلاف الحال شرك في التوحيد قال بعضهم كما لا تعب يدعاه  
من ياخذ في السر ويرى في العلانية والاشقات فيخلق حضرة  
ام فابونقصا في الحال بل ينبغي ان يكون المقصود راعى  
لواحد **الفرقة** وحكي ان بعض الشيخ كان كثير اميل الى  
واحد من جهة الله المريد في خلق على الآخرين فاراد ان  
يتميز بفضيلة ذلك المريد فاعطى كل واحد منهم حاجة وقال  
ليفرح كل واحد منكم وليدعها حيث لا يراه احد فانعد  
كل واحد وذبح الاذ كما يريد فانه في الدجاجة فساء لهم  
فقالوا فعلننا ما امره الشيخ وقول كل المريد لم اقدر عليه  
فان الله كان يراي في كل موضع فقال الشيخ بهذا اميل  
اليه لانه لا يلتفت الى غير الله **الرابع** ان الاظهار اقامة

نفسه الى

لستة انكم من الله قال الله تعالى اما ابنته تركت حديث و  
الكتمان كتمان الله تعالى منكم ما انا الله  
تعالى وقرنه بالخير من الناس ويأمرون الناس  
بالخيل ويحكمون ما انا الله من فضله وقال صلى الله عليه  
وسلم اذا انعم الله على عبد نعمة احب اليه اثرها  
واعطى خيرا من الدنيا في السر فرفع يده وقال هذا من  
الدنيا فالعلانية في السر في امور الاخر افضل  
ولذلك قال بعضهم اذا اعطيت في الملأ فخذ ثم ارجو في السر  
والسكوت ثم شئت عليه قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر  
الناس لم يشكر الله ولا شك في مقام المكافاة حتى قال صلى  
الله عليه وسلم من ابشركم بمكافاة فكا فبوره فان لم  
تستطيعوا فانوا به خيرا ادعو حتى تنهوا انكم قد كافأوه  
وطاقت المهاجرين في الشكر يا رسول الله ما راينا خيرا من  
قوم نزلنا عندهم فاسمونا الاموال حتى خفنا ان ذهبوا بالاجر  
كله فقال كلا ما شكرتم لهم واثقت به عليهم اي هو مكافاة

فالآن اذا عرفت هذه المعاني **فاحمل** ان كل نقل من  
اختلاف الناس فيه ليس باختلاف في المسئلة بل هو اختلاف في  
فكشاف الغطاء وهذا اما لا يحكم حكما ثانياً الاخفا افضل في  
كل حال والاظهار افضل فيختلف ذلك باختلاف النيات وتختلف  
النيات باختلاف الأحوال والاشخاص **فينبغي** ان يكون المحل مرافقاً  
لنفسه حتى لا يتبدل بجمل الغرور ولا يندفع بتلبس الصبح و  
مكر الشيطان والمكر والندع اغلب في معاني الاخفاء منه في  
الاظهار مع ان له مد خلا في كل واحد منها فاما مداخل الخداع  
في الاستمرار من ميل الطبع اليه مما فيه من حفظ الجاه والمزينة  
وتقوؤ القدر عزرا عين الناس ونظر الخلق اليه بعين الزرارة  
والي المعطي عين المحتسب المنعم عليه وهذا هو الداء الدفين  
بسكن في السر والشيطان بواسطته يغير معاني الخير حتى  
يتعلل بالمعاني الخمسة التي ذكرناها ومعبّر كل **مكة** ومكة  
واحد وهو ان يكون تأمله بانكشاف صدقة اخذها  
بعبث **وامثال** فانه ان كان ينبغي عياناً للناس

عن الغيبة بالمحسد وسوء الظن وينبغي ان هناك السوء واعانه المعطي  
على الاستمرار وصيانة العلم عن الابتدأ فكل ذلك مما يحصل بانكشاف  
صدقة اخيه فان كان انكشاف موه اقل عليه من انكشاف امر غير  
فتقدير المحذر من هذه المعاني اغاليط وابطيل من مكر الشيطان  
وعند حذره فان اذلال العلم محذور **مرحيث** انه علم لامن حيث  
انه علم زبدي او علم عمر و الغيبة محذور **مرحيث** انها تقرض  
لعرض موصون لامن حيث انه تقرض لغرض زبدي على الخصوص ومن  
احسن ملاحظة مثل هذا رعاييع الشيطان عنه والافلايزال  
كثير العمل قليل الخصة فاما جانب الاظهار فميدل هذا الطبع اليه  
مرحيث انه تطيب لقلب المعطي واستحسانه عليه مثله واظهار  
عند غيره انه من الجاهل الغيب في الشرح حتى ترغبوا في الكرامة وتفقد  
وهذا داء دفين في الباطن والشيطان لا يقدر على امتدين الابان  
يروج هذا الخبث في معرض الشبهة ويقول لما الشكر من الشبهة و  
الاخفاء تمرير من الرياء ويورد عليه المعاني التي ذكرناها لتجمل على  
الاظهار **فمعدة** الباطن داء كراه ومعبّر كل **مكة** ومكة ان



ينظر الى مبدئ نفسه الى الشكر حيث لا ينتهي الخير الى المعطي ولا الى  
من برغب عطائه وبين يدي جماعة يكرهون اظهار العنصرية  
ويرغبون في اخفاءها وعادتهم انهم لا يعطون الا من يخفي  
ولا يشكر فان استوت هذه الأحوال عنده فليعلم ان باعته  
هو اقامة السنة في الشكر والتحدث بالنعمة والافواه معرفة  
ثم اذا علم ان باعته السنة فلا ينبغي ان يغفل عن قضاء حق المعطي  
فينظر ان كان هو بمن يجب الشكره الشكر فينبغي ان يخفي ولا  
يشكر فان قضاؤه ان لا يفض عن الظلم وطلبته الشكر فلم  
واذا علم من حاله انه لا يجب الشكر ولا يقصد فعند ذلك  
يشكره ويظهر صدقته • ولذا ذكرنا ان سرور الله صلى الله عليه  
سليم الرجل الذي مدح بين يديه ضربته عنقه ولو سمعها ما  
افلح معاناه عليه السلام كان يثني علي قومه في وجوههم لشقته  
بفقتهم وعلمه بان ذلك لا يضرهم بل يزيد رغبته في الخير فقال له  
انبيس يد هل الوبر وقال له اخر اذ اراكه كير قومه فاكروه  
وسمع كلام رجل فاعجب فقال ان من البيان لسحر او قال اذا علم

احدكم من اخيه خيرا فليخضره فانه يرد اد رغبة في الخير وقال  
اذا مدح المؤمن برأ الايمان في قلبه وقال الثوري رحمه الله فاعرف  
نفسه لم يضر مدح الناس • وقال ايضا ابو سفيان استباض  
اذا اوليتك معروفا فكتب انا استرجه منك فرائت ذلك نعمة من الله  
تعالى عينا فاشكره والافلا شكره فاقب هذه المعاني ينبغي ان يلحظ  
من يرعى قلبه فان اعمال الجوارح مع اعمال هذه الدقايق صالحة  
للسيطان وشماته له لكثرة القرب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو  
الذي يقال فيه ان تقلم مسئلة واحدة منه افضل من عبادة سنة  
اذ بهذا العلم في عبادة العمر والجمال به يموت عبادة العمر يعطل  
وعلى الجملة فالأخذ في الملا والرد في التماسك المسالك واستلها فلا  
ينبغي ان يدفع بالترهات والان تكمل المعرفة بحيث يتواري استر  
والاعلان • وذلك الكبريت الاخر يتجدد به ولا يورى • **فصل**  
**في اخذ الصدقة والزكاة** كان ابراهيم الخواص  
والجنيدي وجماعة رجعهم الله تعالى يرون ان الأخذ من الصدقة افضل  
فان في اخذ الزكاة مراجعة عيال المساكين وتضييقا عليهم ولانه ربما

ع  
١٠

ع

ع

ع

لا يكمل في اخذ صفة الاستحقاق كما وصف في الكتاب والصدقة  
فاوسع وقال غايون باخذ المكين دون الصدقة لانه اعان على  
واجب ولو ترك المساكين كلهم اخذوا الزكاة لا ثواب تركه ولا لامة  
فيه وانما هو واجب لله رزق لعبان المحتاجين ولا نه اخذ بالحاجة  
والإنسان يعلم حاجة نفسه قطعاً واخذ الصدقة اخذ بالدين  
فان الغالب ان المتصدق يعطي فيعتقد فيه خيراً ولا موافقة المساكين  
ادخل في لذل والسكينة وابعد عن التكبر اذ قد باخذ الانسان الصدقة  
في معرض الهدية ولا يمتري بهذا تنقيص على ذل لاخذ وحاجته  
والقول الحق في ههنا ان هذا يختلف باختلاف احوال الشخص  
وما يغلب عليه ويحضر من النية فان كان في شبهة فلا تصافه  
بصفة الاستحقاق فلا ينبغي ان يخذ المكين ما اذا علم انه مستحق  
قطعاً اذا حصل عليه دين صرفه الى خير وليس له وجه في  
قضاويه فهو مستحق قطعاً واذا اخبر به هذا وبين الصدقة فان  
يحتاج صاحب الضد ولا يتصدق بذلك مال لو لم ياخذ هو  
فليأخذ الصدقة فان الواجب بصرفه صاحبه الى مستحقة ففي

فلا يري

ذلك تكثير الخير ونوسيع للمساكين وان كان مال مريضاً للصدقة  
ولم يكن في اخذ الزكاة تنقيص على المساكين فهو خير ولا اثر فيهما متفاد  
واخذ الزكوات اشدي كسر النفس واذا لا اله الا في اغلب الاحوال الله  
اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب **باب** **استمرار النية**  
**من الله الرحمن الرحيم**  
الحمد لله الذي اظلم على عباد الامنة مما دفع عنهم كيد الشيطان  
وفقه ورأى له وخيب ظنهم اذ جعل الصوم حصناً لا وليه  
وجنه وفتح لهم به ابواب الجنة وعرفهم ان وسيلة الشيطان  
الى قلوبهم الشهوات المستكنة وان يقمعها تصح النفس مطمئنة  
ظاهرة الشوكة في قضم خصمها قوية امانة والصدقة على محمد  
قائد الحق ومهد السنة وعلى الله واصحابه ذوي الاراي الباقية  
والعقول المجتدة وسلم تسليماً كثيراً **اما بعد** فان  
الصوم ربع الايمان بمقتضى قول النبي صلى الله عليه وسلم الصوم  
نصف الصبر بمقتضى قوله عليه السلام الصبر نصف الايمان ثم  
هو متميز بحاجية الشئذ الى الله تعالى فزمن سائر الاركان اذ قال



من بين سائر الاركان اذ قال الله تعالى  
الله تعالى في ما حكاه عن النبي صلى الله عليه وسلم كل حسنة  
بعترا متناه الى سبع مائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجري  
به وقال الله تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب  
والصوم نصف الصبر فقد جاوز ثوابه قانون التقدير والخصا  
ونا هيكت في معركة فضله قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده  
خائف فم الصيام اطيب عند الله من ريح المسك يقول الله عز وجل  
انما يتزكك من شئوته وطعامه وشرابه لاجلي فالصيام لي وانا اجري به  
قال عليه السلام للجنة باب يقال له الريان لا يدخلها الا  
الصائمون وهو موعود ببقاء الحق في جزاء صومه وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم لكل نبي باب وباب العباد الصوم وقال علي الله  
عليه وسلم للصيام فرجتان فرجة عند الاقطار وفرجة عند  
لقاء ربه وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الصيام عبادة  
ه وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال اذ دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب  
النار وصعدت الشياطين ونادي منادي يا باغي الخي هلم ويا

يا باغي شه

باغي الشرا قصره وقال ولبيح في قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئاً بما اسلفتم  
في الايام الخالية هي ايام الصيام اذ تركوا فيها الاكل والشرب فقد جمع  
• رسول الله صلى الله عليه وسلم في رتبة المباحات بين الزهد في الدنيا  
وبين الصوم فقال ان الله تعالى بياهي ملايكته بالشباب العابد  
فيقول ايها الشاب التارك شهوته لاجل المتبذل شبا به لي انت  
عبدك كعصر ملايكتي وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الصيام يقول  
الله تعالى يا ملايكتي انظروا الي عبدك ترك شهوته ولذته وطعامه  
وشرابه لاجلي وقبل في قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قر  
اعين جزاء بما كانوا يعملون فقل عملهم الصيام لا تدرك يوفى  
الصابرون اجرهم بغير حساب فيرفع للصائم جزاءه افرغاً ويحاف  
اجزافاً فلا يدخل تحت وهم وتقدير وجد برهان يكون كذلك لان  
الصوم لما كان له ومشتقاً من التبتة اليه وان كانت العبادات  
كلها لم تكن شرف البيت بالنسبة الى الله تعالى والارض كلها لله معني  
ها **حده** ان الصوم كف وترك وهو في نفسه شريش فيه  
عمل شاهده في جميع الصائم شهد من الخلق ومراي الصوم لا

بما لا الله تعالى فانه عمل في الباطن بالصبر المحمدي **والله اعلم**  
بما في الصدور والله تعالى فان وخيلة الشيطان لعنه الله الشبهة  
وانما تقوي الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال النبي عليه السلام  
ان الشيطان يجري من آدم مجرى الدم فصيقوا مجاريه بالجوع  
وانك قال لعائشه رضي الله عنها ادوي قريح باب الجنة  
قالت بماذا اقال بالجوع وسباق فضائل الجوع في كتاب شر الطعام  
وعلاجه في مربع المهلكات فما كان الصوم على الصور فتح للشيطان  
وسد المسالك وتضييق المجاري استحق التخصيص بالنسبة الى الله  
تعالى ففتح عدو الله نصرته الله ونصرة الله موقوف على نصرته  
له قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقداركم  
فالبداية بالمهد من العبد والخبر بانتهاد ايدى من عز وجل ولذلك  
قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال  
الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وانما التغير  
بكثر الشهوات وفي ربح الشياطين ومرعاهم فنادت مخصبة  
لم ينقطع نرددهم وما داموا في دون نمر ينكشف للعبد حلال

المعقول

فكان محجوباً عن لقاءه **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** لو لا  
ان الشياطين يحومون عني لاربى بني آدم لمتطروا الى ملكوت السماء  
فهذا الوجه صار بالصوم باب العبادة وصار حجة وانما  
عظمت فضيلة الى هذا الحد فلا بد من بيان شروطه الظاهرة  
وباطنه بذكر اركانها وشروطه الباطنة والظاهرة **الفصل**  
**في الواجبات والسنن الظاهرة والوازم**  
بافتاده **اما الواجبات الظاهرة فثلاث**  
مرافقة اول شهر رمضان وذكر بروية الملاك فان علم  
فباستكمال ثلاثين من شعبان ويعني برؤية العلم ويحصل ذلك  
بقول عدل واحد ولا يثبت هلال شوال لا بقول عدلين  
احتياطاً للعبادة ومن سمع عدلاً وثق بيقينه وغلب عليه ظنه  
صدقه لمزمه الصوم وان لم يقض القاضي فليقتنع كل عبد في  
عبادته بموجب ظنه ولا اراي الهلال يبدل ولم ير باخري  
وكون بينهما اقل من مرحلتين وجب الصوم على الكل وان كان  
اكثر كان لكل بلد حكمها ولا يتعدي الوجوب **الفصل**



النية ولا بد لكل نية **نية** معينة معينة جازمه فلو نوى ان  
يصوم شهر رمضان دفعة واحدة لم يكفه وهو الذي عني بقولنا  
**كل ليلة** ولو نوى بالهلال لم يحرم صوم رمضان ولا صوم الفرض  
الا التصريح وهو الذي عنيناه بقولنا مبنية ونوى الصوم مطلقا  
او الفرض مطلقا لم يحرم حتى نوى فريضة الله صوم رمضان ولو نوى ليلة  
اشرك يصوم من شاء ان كان من رمضان لم يحرم فانما ليست  
بجازمه الا ان يستند نية في قول شاهد عدل فاهما غلط  
العدل او كذب لا تبطل الحزم ويستند في استصحاب الشك في الليلة  
الاخرى من رمضان فذلك لا يمنع حرم النية او يستند في اجتهاده  
كما هو مبني في المصنوع اذا غلب عنيضة دخول رمضان  
باجتهاد فتلك لا يمنع حرم النية ومما كان شاكا ليلة  
الشك لم ينفعه حرمه نية بالاشان فان النية فحلها القلب  
ولا يتصور فيه حزم العقدة مع الشك كالوقال في وسط رمضان  
اصوم عن ان كان من رمضان فان ذلك لا يضر لانه ترد يد  
نقضه وحل النية لا يتصور فيه تردد بل هو قطع بانة فزمه

من نوى

ومن نوى ليلة **كل** لم تفسد نيته ولو نوى في الخيف ثم طهر  
قبل الفجر صح صومه **الفصل** الامساك عن ايصال شيء الى  
الجوف عمد ام مع ذكر الصوم فيفسد صومه بالاكل والشرب  
والسقوط والخفنه ولا يفسد بالقصد والحجامة والاحتال  
اذ خال اميل في الاذن والاخليل لان يقتر فيه ما يبلغ للثانية  
ويحصل بعير قصد غير الطريق او ذبابة فتبقى الجوفه  
او ما يسبق الي جوفه في المضمضة فلا يفطر الا اذا بالغ في المضمضة  
فيفطر لانه مقصود الذي هو الذي اردنا بقولنا عمدا فاما  
ذكر الصوم فارد الاحتراز عن الناسي فانه لا يفطر اما من  
اكل عامدا في طرفي النهار ثم طهر لانه اكل نهارا بالتحقيق فعليه  
القضاء وان بقي على حكم ظنه واجتهاده فلا قضاء عليه ولا ينبغي  
ان يكل في طرفي النهار لا يضر واجتهاده **الرابع** الامساك عن  
الجماع وحده يقيب المستفاد ان جامع ناسيا لم يفطر وان  
جامع ليل واحتمه فاصبح جنباً لم يفطر وان طلع الفجر وهو  
مخلى لاهله ففرغ في الحرام صومه فان صابره سدد ولم يرد

انكفاده **الحامش** الامتناع من الاستمنا وهو اخراج المني  
فقد اجتمع او بغير جماع فان ذلك مفطر ولا يفطر بقلبه من زوجة  
ولا بمضاهيها ما لم ينزل لكن يكره ذلك الا ان يكون شحاً او  
مالكا لربه فلا بأس بالتقبيل وتركه اولى واذا كان يخاف من  
التقبيل ان ينزل فقبل وامتنع المني فطر **لتقصير** **الفصل**  
**الثاني** في استرار الصوم وشرائطه الباطنة اعلم ان للصوم ثلاث  
درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص  
**واما** صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة  
كما سبق تفصيله **واما** صوم الخصوص فهو كاستماع  
والبصر واللسان واليد والرجل وشاير الجوارح عن الاثام  
**واما** صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم  
الدنية والافكار الدنيوية وكذا عما سوى الله بالكلية ومجمل  
الفطر في هذا الصوم بالفكر فيما سوى الله واليوم الآخر وبالفكر في  
الدنيا لا تراود للدين فان ذلك زاد الاخر وليس في الدنيا حتى  
قلب ارباب القلوب من حركات همتهم بالتصرف في نهامات تدبير

ما يفطر عليه

ما يفطر عليه كبت عليه خطيئة فان ذلك فطر التورق بفصل  
الله وقلة اليقين برزقه الموعود وهذه ترتب الانبياء والصدوقي  
والقريب ولا يطول التفرق في تفصيله قوله ولكن في حقيقة عمده  
فانه اقبال كبد الهممة على الله وانصراف عن غير الله وتابستان  
بعض فويح لك قل الله ثم ذرهم **فاما** صوم الخصوص وهو صوم  
الصالحين فهو كف الجوارح عن الاثام وقامه بستة امور **الاول**  
غض البصر وكذا عن الاستماع في النظر الى كل ما يدم ويكره والي كل  
ما يشغل القلب ويلهي عن ذكر الله قال النبي صلى الله عليه وسلم  
النظر شتم متهم متهم من شتمهم ينشئ من تركها خوفاً من الله  
اتاه الله تعالى ايماناً يمدح له وتة في قلبه وروي جابر عن  
انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عني يفطران  
الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر  
بشهوة **الثاني** حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة  
والنميمة والغش والحيا والخصومة والمراء والزممة السكوت  
او شغل ذكر الله وتلاوة القرآن فهذا صوم اللسان **الثالث**



تسخير الغيبة نفوس الصوم رواه بشير بن الخراش عنده وري  
 ليس عن حماد بن فضال ان يفسدان الصوم الغيبة والكذب •  
 وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الصوم حجة فاذا كان  
 احدكم صائما فلا يرفث ولا يجمل وان امره بشاة فليقل الى  
 صائه • وجاء في الخبر ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فلهما هما الجوع والعطش من اخراجهما <sup>النهار</sup> كادتا  
 ان يتلفا فبعثتا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناذرا  
 في الإفطار فاستل النبي صلى الله عليه وسلم اليهما قداما وقال قد  
 لهما قيا فيه ما اكتما فقات احداها نصفه وما عسيما ولهما  
 عرضا وقات الاخرى مثل ذلك حتى ملتا ففجى الناس من ذلك  
 فقال صلى الله عليه وسلم هاتان صامتا عما احل الله لهما  
 واقتريا عليا حرم الله فعدت احداهما على الاخرى فجعلتا  
 يغتابان الناس فهذا ما اكتما من الصوم • **الثالث**  
 كفى المتبع عن الاصغاء الى كل مكروه لان كل ما حرم قوله حرم  
 الاصغاء اليه ولذلك شوي الله تعالى بين المتبع واكل السمك

مقاله

فقال الله تعالى سماعون للكذب كانوا للسمك • وقال الله تعالى  
 لو كانهم اهل بايون والاحبار عن قولهم الام وكله استمك •  
 فالتكوت على الغيبة حرم • وقال ايضا انكم اذا مثلتم وبذلك قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم المغتاب والمستمع شريك في الامة **الرابع**  
 كف بغيره الجوارح مزبد وانزل عن الحارة وكف البطر عن استهتار  
 وقت الإفطار فلا معنى للصوم وهو كف عن نفعام الحلال ثم الافطار  
 على الحرام • فمثال هذا الصيام مثال مزني قصص ويهدم  
 مصر فان الطعام الحلال لا يضرك كثيرا لا يتوعد فالصوم غاية  
 وتارك الاستكثار من الدنيا خوفا من ضرره اذا عدل الى  
 تناول السم كان سفيها والحرام سم يهلك الدين والحلال دواء  
 يبع قليله ويضر كثيره ونفس الصوم بقليله وقد قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش فقبل  
 هو الذي يفطر على الحرام وقبل هو الذي يستك عن الطعام الحلال و  
 يفطر على الصوم الناس بالغيبة وهو حرام وقيل هو الذي لا يمسك  
 جوارحه عن الاثام • **الخامس** ان لا يستكثر عن الحلال وقت الإفطار  
 بحيث يمتلئ فها من وعاء يفض الى الله تعالى من بصي ملي من حلال

وكيف يستقل من الصور قهر عدو الله وكثر الشهوة وإذا  
تذكر الصائم عند افطاره فاته فحوقه فهاج وربما يزيد عليه  
من الوان الطعام حتى استمرت العادات بل يورجج الاطعمة  
نرمضان فيؤكل من الاطعمة فيه ما لا يؤكل في عدة اشهر معلوم  
ان معذور الصوم الحوي وكثر الهوى لقوى النفس على التقوى  
فاذا دفعت المعدة نحو العشاء حتى هانت شهواتها  
وقويت رغبتها ثم اطعمت من اللذات واستجبت زادت لذتها  
وتضاعفت فربها وانبعثت من الشهوات فاشاها كانت راحة  
لو تركت عبادتها فروح الصوم وشره تضعف لقوى التي هي  
وسايل الشيطان في القوداي السرور ولن يحصل ذلك الا بالتقليل  
وهو ان ياكل كلفة التي كان ياكلها كل ليلة لو لم يصم فاما اذا جمع  
ما كان ياكل نحوه الي ما كان ياكل ليلة فلا ينتفع بصومه بل من  
الادب ان لا يكثر النوم بالهنا حتى يحس بالجوع والعطش و  
يستشعر ضعف التقوى فيصفو عند ذلك قلبه ويستديم في  
ليلة قدر من الضعف حتى يخف عليه تهجد وادب فحين  
الشيطان لا يحس على قلبه فينظر الى ملكوت السما واليلة القدر و

وعما عر الليلة التي تلت فيها شي من الملكوت وهو ان يذكره تعالى  
انا انزلنا في ليلة القدر ومن جعل بين قلبه وبين صدره حيلة من الطعام  
فهو عنه محجور ومن اخفى معدته فلا يكفيه ذلك لرفع الحجاب والمجرب  
همته عن الله وذلك هو لا تركه ومبدأ جميع ذلك بتقليل الطعام و  
شيان له فيريد بيان في كتاب الاطعمة ان شاء الله تعالى **سادس**  
ان يكون قلبه بعد الافطار معلقا مضطربا بين الخوف والرجاء اذ ليس  
يذكر يقبل صوم فهو من المؤمنين او يرد عليه فهو من المتقين و  
يكن كذلك في اخر كل عبادة يفرغ منها فذكر روي عن الحسن بن ابي  
الحسن انه مشرق يوم العيد وهم يجتمعون فقال ان الله  
تعالى جعل شهر رمضان مضافا خلفه يستبقون فيه لطاعته  
فسبق اقوام نفاق واختلف اقوام فخابوا فالجيب كل الجح للضاحك  
اللاعب في اليوم الذي فار فيه المشارعون وخاب فيه المبطلون  
اما والله لو كشف الغطاء لاستغفل المحسن باحتسائه والمتي  
باستناذاي كان سرور المقبول يشغله عن اللعب وحشر  
المردود سدد عليه بالضحك وعن الأحنف بن قيس



ان قيل له انك شيخ كبير وان الصيام يضعفك فقال في اعلاه  
لشربك وللبصير على طاعة الله اهون من الصبر على عذابه  
هذه هي المعاني الباطنة في الصوم **فان قلت** فمن اقتصر على  
كف شهوة الباطن والفرج وترك هذه المعاني فقد قال لفقها  
صومه صحيح فاما معناه **علم** ان فقهاء الظاهر يثبتون  
شرط الظاهر بآدمية هي ضعف من هذه الأدلة التي اوردناها  
في هذه الشروط الباطنة لآدمية الغيبه وامثالها ولكن ليس  
الي فقهاء الظاهر والتكليفات الا ما يتبرع على عموم القائلين القليل  
على الدنيا الدخول تحتها فاما علماء الآخر فيعنون بالصحة بقول  
وبالقول الوصول الى المقصود ويعلمون ان المقصود من  
الصوم استحقاق الاقتداء بالملائكة في الكف عن الشهوات بحسب  
الامكان فانهم مترهبون عن الشهوات والاشنان رتبة فوق  
رتبة البهائم لقد رتبته بنور العقل على كثر شهوته ودون رتبة  
الملائكة لاستيلاء الشهوات عليه وكونه متبلي بما هدهدها  
فكل من انهمك في الشهوات المحطاي شغل السانف

والحي

والتحقق بها انما يجرى لكل من وقع شهوات ارتفع في اعلا عينه والتحقيق  
بافق الملائكة والملائكة هم المقربون من الله والذي يقتضي بهم وينشده  
باخلاصهم تقرب من الله بغيرهم فان السجدة القرب قريب وليس  
القرب ثم بالمكان بل بالصفات واذا كان هذا سر الصوم عند  
ارباب الانبياء واصحاب القلوب فاي جدوي لتأخير الكفة  
وجمع كلتي عند العشاء مع الانهماك في الشهوات الاخير طول  
النهار ولو كان مثله جدوي فاي معني لعوله صلي الله عليه وسلم  
كم مضى ليلته من صومه لا الخوج والعطش ولهذا قال  
ابو الدرداء يا احبنا نوم الاكبات وفقرهم كيو يفتنون  
صوم الحمقى وشهرهم ولذته من يقين وتقوي افضل ورجح  
من امثال الجبال من عباد الله فلهذا قال العلماء انهم من  
صائم مغطر وكهم مغطر صائم فالمغطر الصائم هو الذي يحفظ  
جوارحه عن الاثم ويأكل ويشرب والصائم المغطر هو الذي  
يجوع ويعطش ويطلق جوارحه ومن فهم معنى الصوم  
وشعر علم ان مثل من كان في الجماع وفقر بخالفة

الاثام من منع علي عضو من اعضائه في ارضه او ثلثه سوان فقد  
 وافق في ظاهر اعمدة الا انه ترك المهم وهو افسد فصلاته وردود  
 عليه بجملة ومثل من افتر بالكل وصام بجوارحه عن المكاره  
 من عمل اعضاء مرة مرة فصلوته متقبلة لا كما من الاصل و  
 ان ترك الفضل ومثل مرجع بينهم لكن غفل كل عضو ثلاث  
 مرات فجمع بين الاصل والفضل وهو الكمال وقد قال الله  
 ابي صلى الله عليه وسلم انما الصوم امانة فليحفظ احدكم  
 امانته وما تلا قوله تعالى ان الله يامر بكون نورا الا امانات الي  
 اهلها وضع يده على سمعه وبصره فقال السمع امانة و  
 والبصر امانة ولو كانت من امانات الصوم ما قال فليقل  
 اي صيام اي اتي او دعت لتاتي لا حفظه فكيف اطلقت بحولك  
 فاذا قد ظهر ان لكل عبادة ظاهرا وباطنا وقسرا ولبا وقسوة  
 درجات ولكل درجة طبقا فاليك الحقيرة الان في ان تقع  
 بالقشر عن الباب او تخير الى عمار باب الالباب  
 يا من اراد الحج وديار مكة استم الله الترحيم

الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد اداة حرز او حصنا وحول  
 البيت العتيق مثابة للناس امانا وكرما بالنسبة الي نفسه  
 مشرفا وتخصيصا ومنا وجعل زيارته والنظوف به حجابا بين  
 العبد وبين العذاب ونجاة والصلاة على محمد النبي نبي الرحمة  
 ومفيد الامة وعليه واصحابه قادة الحق ومساعدة الخلق و  
 سلم تليما كثيرا **اما بعد** فان الحج من بين اركان الاسلام  
 ومبانيه عبادة العبر وختام الامر وقامر الاسلام وكما  
 الدين فيه انزل الله تعالى قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت  
 نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وفيه قال الله تعالى صل  
 الله عليه وسلم من مات ولم يحج فليمت ميتا يهوديا ونسباً  
 نصرانيا فاعظم مصابه بعد ما يعدم الدين ويفقد الكمال  
 ويتاوى نارهما اليه يهود والنصارى في الضلال واجد ربها  
 ان يصرف العناية الي شرحها وتفصيل اركانها واستنفاد  
 قضاياها واسترارها وجملة ذلك ينكشف بتوفيق الله في ثلاثة  
 ابواب **فدوسل في فصل** **باب** **الحج** وفصله البيت ومكة  
 والمدينه وشدة الرجال الي المشاهدة فصيلة الحج قال الله تعالى



واذن في الناس بلح يا تركي لا وعلى كل ضامره قال قتادة لما  
امر الله عز وجل ابراهيم عليه السلام وعلي نبينا ان يودن بالناس  
في الحج ناري ايها الناس ان الله بيتا محجوج وقال الله تعالى  
ليشهدوا منافع لهم قيل التجار في المومنين والاحرار في الاغنياء وبما سمع  
بعض السلف هذا قال غفر لهم ورب الكعبة وقيل في  
تفسير قوله لا فقد نالهم صراطك المستقيم انه طريق مكة يقعد  
الشیطان عليها يمنع الناس منها وقال جيل الله عليه وسلم  
خرج البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبكم يوم ولدته  
اممه وقال ما روي الشيطان في يومه صغرا وصغرا واخر ولا امر  
حقولا ولا غيظا منه يوم عرفه واذلك الا يري من تزل الحجة  
وتجاوز الله عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا  
لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وقد استند جعفر بن محمد الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وذكر بعض الكاشغري ان ابليس ظهر له  
في صورة شخص يعرفه فاذا هو اصرار الحتم مصفر اللون باكي  
العين مقصوف الظهر فقال له ما الذي ابكي عينك قال خرج  
الحج اليه بلا تجارة اقول قد قصدت وهاهنا ان لا يجيبهم

فيمرني ذك قال فما الذي انجل جنتكم قال صديقا نزل في سبيل الله  
ولو كان في سبيل غير الله كان احب اليه قال فما الذي غير لونك قال  
تعاون الجماعة علي اطاعه ولو تقاوتوا علي المعصية كان  
احب اليه قال فما الذي قصف ظرك قال قول العبد اسألكم حسن  
الخاتمة اقول يا ويلنا متي يحس هذا بعلمه اخاف ان يكون قد قطن  
وقال صلى الله عليه وسلم فرج من بيته حاجا او معتمرا فأت احري  
له اجر الحاج والمعتمر في القيمة **نستادرس** ان لا يركب  
الازم له اما الحمل فيجبته الا اذا كان يخاف علي الزم له او لا  
يتمسك عليها العذر وفيه معنيان احدهما التحفيف عن  
العسر فان الحمل يوزيد **الثاني اجتناب ري المرفهين والمكبرين**  
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم علي راحلته وكان تحته رجل ثوب  
وقطيفة خلقة يمتها اربعة دراهم وطاف على المراحل لينظر ثوبا  
الي هديه وشماله وقال هذا واعني مناسككم وقيل ان هذا  
انما مل احد ثوب الحج وكان العلماء في وقته ينكرونها وروى  
ستفيان الثوري عن ابيه انه قال برئت من الحوفة الي القادسية

للحج ووافقت الرفاق من <sup>البلد</sup> الله ان فرايت الحاج كلهم على الزواجل  
 وجوايقلت ورواحل ومارثيت في جميعهم الاحملين فكان ابن عمر  
 اذا نظر الى ما حدث الحاج من الوزي والمحمل يقول الحاج قليل  
 والركب كثير ثم نظر الى رجل منكمين رثا هئية تحت جوايق  
 فقال هذا نعم من الحاج **السناع** ان يكون رثا الهئية اشعث  
 اغبر غير مستكش من الزينة ولا مايئل الى استباب التفاخر و  
 الشكاثر فيكتب من المتكبرين والمترفين ويخرج عن حرب الصغاه  
 والمناكير وخصوص الصاكير فقد امر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بالشعث والاختفاء ونهى عن التعمم والرفاهيه في حديث  
 فضالة معبد وفي الخبر انما الحاج الشعث الثقيل يقول الله  
 تعالوا الى زواريتي فقد جاؤني شعثا غبرا من كل فج عميق  
 وقال الله تعالى ثم ليقتضوا تقىهم والتفت الشعث والاعراب  
 وقضاء وه بالخلق وقض الخطافه وكتب عمر الخطاب رضي  
 الله عنه الى امراء الاجناد اخولقوا وخشوا شواي البسوا  
 الخلقان واستعملوا الخشونه في الاشياء وقد قيل رين

الحجج اهل اليمن لانهم على هئية التواضع والضعف وشبه السلف  
 ويليق ان يجتنب الحمر في زياره على الخصوص والشهرايف ما كان علي  
 العصور **تقدروا** عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كان في سفره  
 فنزل اصحابه منزلا فنزلت الابل فنظر الى اكسيتة حمراء على الاقباب  
 فقال اري هذا الحمرة قد غلبت عليكم قالوا فقمنا اليها ونزعنا  
 من ظهورها حتى شرد بعض الابل **النام** <sup>الانيق</sup>  
 بالدايه فلا يجملها بالانظيق والحمل خارج عن حد طاقتها والنوم  
 عليها يؤذيها ويشغل عليها كان اهل الدرع لا ينامون على الدواب  
 الا عفوه عن قعود وكانوا لا يقفون عليها الوقوف الطويل  
**قال** صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور دوابكم كراشي و  
 يستحب ان ينزل عن دابته عند غروب عشيده وبرحها بن لك وهي  
 سنه وفيه انار عن السلف وكان بعض السلف يكثر في بشرط  
 ان لا ينزل ويوفي الاجرة ثم كان ينزل ليكون تحتنا الى الدابة فيكون  
 في حشابه ويوضع في ميزانه لاني ميزان اثمكاري وكل من اذى بهيمة  
 وحمله لا يصيق طوبى به في القيمة **قال** ابو الدرداء  
 لبعير له عند الموت يا ايها البعير لا تخاف مني اريدك فاني



اعلمك فوق طاقتك وعلى الجملة لكل كبد جري نطقة اجزها  
حق الدابة وحق الكاري • جميعا وفي نزوله ساعة تروى  
للذئب وشرو قلب الكاري • قال رجل لابن المبارز اعمل هذا  
الكتاب معك لتوصله فقال حتى استاذن الجمال فاني قد اكرمت  
فانظر كيف تخرج من استصحاب كتاب لا وزن له وهو طريق  
الحزم في التورع فانه اذا فتح باب لتقليل النجالي الكثير يشر  
**الفاصل** ان يتقرب بالرفقة ذم وان لم يكن واجبا عليه ويجتهد  
ان يكون مستحبا للحم ونفيسه ولياكل منه ان كان تطوعا ولا  
ياكل ان كان واجبا عليه • قيل في تفسير قوله تعالى ومن يعظم  
شعائر الله انه تحمينه وتسمينه وتوق الهدى من ثقتا  
افضل ان كان لا يجهد ولا يكدر ولا يترك الحائض فيهن اسمك  
والاضحية والرفقة فان افضل ذلك اغلا ثمنها ونفسه عند الله  
• روي ابن عمر ان عمر اهدي نجية فطلبت منه ثلثا من دينك  
فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعها ويشترى  
بشها بدينار فنهاه عن ذلك وقال بل هدها وذلك لان القليل  
الحيد خير من الكثير لدون وفي ثلثا من دينار قيمة ثلثين بلدا

وفيها

وفيها تكثير اللحم • ولكن ليس المقصود اللحم انما المقصود تركه  
النفس ونهيها عن صفة الخلل وتزيينها بجمال التقويم لله  
فلينال الله محومها ولاداءها وكن ينال التقوي وذلك يحصل  
برعاية القابضة في القيمة كثر العدد اقل • وسئل رسول الله  
صلى الله عليه وآله ما برح قال البرح والبرح رفع الصوت بالتلبية  
والبرح هو خر البدن • وروى عائشة رضي الله عنها ان رسول  
صلى الله عليه وسلم قال ما عمل الا في يوم الفرج احب الي الله عز وجل  
من هرقته دما وانهما التاني يوم القيمة تفرغها وطلها فان الدم  
يقع من الله كما مكان قبل ان يقع بالارض فضيوها بقسا  
وفي الخبر لكم بكل صوفة منجلد ما حسنة وبكل قطرة من دمها  
حسنة وانها توضع في الميزان فابشروا • **الفصل** ان  
يكون طيب النفس بما انفقته من نفقة وهدى وبما اصابه  
مختران ومصيبة في مال وبدن ان اصابه ذلك فان ذلك من ذلك  
قبول حجة فان المصيبة في طريق الحق تعدل النفقة في حصيل  
الله الدرهم بتبعه اية وهو بمثابة الشدايد في طريق البركة فله  
بكل اذي احمله ومختران اصابه ثواب ولا يضيع منه شيء

عند راسه ويقال ان من علامة قبول الحج ايضا انك مكان عليه من  
المعاصي وان يستدل باحواله البطالين اخوانا صالحين ويجالس  
الاهل والعلماء مجالس الذكر واليقظة **فصل بيان التمسك**  
**بالحج** ووجه الخلاص في النية طريق الاعتبار بالمشاهد  
الشريفة وكيفية الافتكار فيها والتذكر لاسترارها ومعانيها  
من اول الحج الى آخره اعلم ان اول الحج الفهم اعني فهم موقع  
الحج في الدين ثم الشوق اليه ثم العزم عليه ثم قطع العلائق  
المانعة منه ثم التمسك بالسير في ليل اريد ثم الاخرام من  
الميثاق بالنسبة ثم دخول مكة ثم استتمام الافعال كما  
سبق في كل واحد من هذه الامور تذكر للمبتدئ كروعة  
المصبر وتبني المريد الصادق وتعريف واثارة اللطيف فليزجر  
الي مفاتيحها حتى اذا انفتح بابها وعرف اسبابها انكشف لكل  
حاج من استرارها ما يقضي صفاء قلبه وطهارتها باطنه  
وعزها عليه **فصل** فاعلم انه لا وصول الي  
الله سبحانه وتعالى الا بالتقرب عن الشهوات والكف عن

الذات

الذات والاقتصار على الضرورات فيها والتمسك بالله  
سبحانه وتعالى في جميع الحركات والتكلمات ولاجل هذا  
انفرد الرهبان في الملل السالفة عن الخلق واخاروا الي  
قلل الجبال وآثروا التوحش عن الخلق لطلب الانس  
بالله وتركوا الله الذات الحاضر والزمو انفسهم  
المجاهدات الشاقة طمعا في الاخر واتقوا الله تعالى عليهم  
في تكلمه فقال ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم  
لا يستكبرون فلما اندرس ذلك واه قبل الخلق على الذات  
وابتاع الشهوات وهجروا الحج لعبادة الله وفتروا  
عنه بعث الله سبحانه وتعالى محمدا صلى الله عليه وسلم لاجل  
طريق الاخر وتجديد سنة المسلمين في سلوكها مثال اهل  
الملل من الرهبانية والسياسة في دينه فقال صلى الله عليه وسلم  
• ابد لنا بها الجهاد والتكبر لعلة التكبر على كل شرف يعني  
الحج • وسئل عن السابح فقال هم الصائمون فانعم الله تعالى  
على هذه الامة بان جعل الحج رهبانية لهم فشرع البيت  
العتيق بالاضافة الي نفسه ونصبه مقصد العبادة •



وجعل ما حوله حراً لئلا يثبت تقيدها لأمرة وجعل عرفات كالكيدان على  
فناء حرمه واكد حرمة الموضوع بتحرير صيده وشجته ووضع على مثال  
حضرة الملوك يقصد انه وارث كل شيء عميق ومن كل اوتاب تحقيق  
شعنا غير متواضعين رب البيت ومستكين لم خضوعا لجلاله  
واستكانة لغزته مع الاعتراف بتزوجه عن ان يحويه بيتا وليكنه  
بلد يكون ذلك بلع في رفقهم وعبوديتهم وانما في اذعانهم و  
انقيادهم ولذلك فطف عليهم فيها اعمالا لا يانشيها  
النفوس ولا يمتدري في معانيها العقول كرمي الجمار بالاحجار  
والتردد بين المصدا والرق على سبيل التكرار ومثل هذه  
الاعمال يظهر كمال الرق والعبودية فان الركعة اتفاق ووجهه  
مفهوم والقفال اليد ميل والصوم كسر الشهوة التي هي عند الله  
وتخرج للعبادة بالكن عن الشواغل والركوع والشجود في  
الصلاة تواضع لله سبحانه وتعالى بافعال هي كهيئاته  
التواضع والنفوس من است بنعظيم الله سبحانه وتعالى  
فاما اراد السعي ورمي الجمار وامثال هذه الاعمال لا  
لنفس ولا يانشي للطبع فيها ولا اعتداء للعقل في معانيها

فلا يكون

فلا يكون في الافدام عليها باعث الا الامر المرد وقصد الامتنان  
للاثر وحيث الله امر وحاشا الاتباع فقط وفيه عزل العقل عن  
وصف النفس والبطع عن محل الشئ فان ما ادرك العقل معناه  
مال الطبع اليه ميلا فيكون ذلك اميل معينا للامر وباعثا  
معه على الفعل فلا يكاد يظهر به كمال الرق والانقياد وذلك  
قال صلى الله عليه وسلم في الحج على الخصوص من بيك بحجة حقان بعد  
ورقا ولم يقل ذلك في الصلاة رغبة عما وادى افقت حكم الله  
متحانه وتكاريه بجاه الخلق بان تكون اعمالهم على خلاف  
هوى صباغهم وان يكون زمامها بيد الشرع فيترددون في عما  
على سنن الانقياد وعلى مقتضى الاستعداد كان لا يمتدري في  
معانيها يميز البليغ انواع التقيدات في تركية النفوس ورفقا  
عن مقتضى الطباع الى مقتضى الشترقاق واذا تقطعت هذه  
فهمت ان تعجب النفوس من هذه الافعال العجيبة مصداق لدهول  
عن شرار المقدرات وهذا القدر كاف في تفهيم اصلي  
اما سنة فاما يبعث بعد تفهيم والتحقق بان البيت  
بيت الله وانه وضع على مثال حضرة الملوك فقاصده قاصد

او يند وزايله وان من قصد البيت في الدنيا جديرا ان لا  
 يضع زيارته في رزق مقصود **زيارته** في معياد **نفسه**  
 وكذا بقصد البيت ونحوه **تستحق لقاء رب**  
 البيت بحكم وعده الكريم والشوق الى لقاء الله تعالى  
 مشوقه في استباب العقالات هذه مع ان المحبة مشتاق  
 الى كل ماله الى محبوبه اضافته والبيت مضاف الى الله تعالى  
 مما جرى ان يشاق اليه بحمد هذه الاضافه فضلا عن الطلب  
 ليند ما وعد عليه من الثواب الجليل **واما** **تستحق**  
 فليعلم انه بعزمه قاصدا الى مفارقة الاهل والوطن  
 ومهاجرة الشهوات واللذات متوجها الى زيارة بيت الله  
 تعالى فليعلم في نفسه قدر البيت وقدر رب البيت ويعلم  
 انه عزه على امر رفيع شأنه خطير امره وان من طم  
 عظيما خا طر بعظيمه وليجعل عزمه خالصا لوجه الله  
 بعيدا عن شوائب البراء والسمعة **وليتحقق** انه لا يقبل  
 فرقصد وعمله الخالص فان من افشى الفؤاد عن ان  
 يقصد بيتا للدار وحرمة ومقصود غير مليح مع

نفسه كونه

نفسه العزم وتصحيحه باخلاصه واخلاصه باجتهاد  
 كل ما فيه رياء وسمعة وليجذر ان يستبدل الذي هو وادي  
 بالذي هو خير **واما** **تستحق** **نفسه** **تستحق** **نفسه** **تستحق**  
 والتوبة الخالص لله عن جملة المعاصي فكل مظنة علاقته  
 وكل علاقته مثل غير حاضر متعلق بتبليغه ينادي عليه  
 ويقول له الي اين يتوجه لعقد بيت ملذات الملوك وانت  
 مضيع امره في ذلك هذا ومستهين به ومهملا له او لا شئ  
 من ان تقدم عليه قد وم العبد العاصي فتردك ولا تقبله فان  
 كنت راجيا في قبول زيارتك فتفقد امره ورحمته **نفسه**  
 او لا من جميع المعاصي واقطع علاقة قلبك عن الالتفات الى ما  
 وراءك لتكون متوجها اليه بوجه قلبك كما انك متوجه الى الله  
 بوجه ظاهرك فان لم تقعد ذلك لم يكن لك من سفرك او لا الا  
 المضيق والشقاء واخر الا الضرر والرد وليقطع العلائق عن  
 وطنه قطع من قطع عنه وقد ان لا يعود اليه وليكن وصية  
 لاهله واولاد فان امسافر علي قلت الاما في الله وليتذكر عند  
 قطع العلائق لسفره قطع العلائق لسفره فان ذكر

□



بين يديه على القرب وما يقدره من هذا الشعر طبع في ثيابه  
 ذلك الشعر فهو المستقر واليه المصير • فلا ينبغي ان يغفل  
 ذلك الشعر عند الاستعداد له • **واما الزاد**  
 فليطلبه من موضع حلال واذا احس من نفسه بالمرض  
 على استنكاره وطلب ما يبقى منه على طول السفر ولا يتعب  
 ولا يفتد قبل بلوغ المقصد فليبتدئ ان سفر الاخر  
 اطول من هذا السفر وان زادة التقوي وان ماعده  
 مما يظن انه زاد يتخلف عنه عند الموت ويجونه فلا •  
 يبقى معه كالطعام الرطب الذي يفسد في اول منازل  
 السفر فيبقى وقت الحاجة حتى يخرجها كاحية له فليجذر ان يكون  
 اعماله التي هي زاده الى الاخر لا يصحبه بعد الموت بل يفسد  
 شوائب الزاد وكذا زادت التقصير • **واما الراحة** اذا  
 حضرها فليشكر الله سبحانه وتعالى بقلبه على شحها اليه  
 الدواب لتحمل عنه الاذي وتخفف عنه المشقة وليبتدئ  
 عند المركب الذي يركبه الى دار الاخر وهو الجنائز التي يحمل  
 عليها فان امر الح من وجهه يوازي امر السفر الى الاخر  
 ولينظر ايصح سفره على هذا المركب لان يكون زادا  
 لذلك السفر على ذلك المركب فما اقرب ذلك منه وما يدبره  
 لعل الموت قريب • ويكون ركوبه للجنائز قبل ركوبه  
 للحمار فركوب الجنائز مقطوع به وتيسر استباب السفر  
 مشكوك فيه

مشكوك فيه فكيف يجتأط في استباب السفر المشكوك فيه •  
 ويستظهر في زاده وراحته ويحمل امر السفر مستيقنا  
**واما شر** ثواب الاخرام فليبتدئ عند الكفن ولقد فيه  
 والله سيأتي وبشر بثواب الاخرام عند القرب من رب الله وربما  
 لا يجر سفر اليه • والله سيأتي في الله تعالى ملفوف في ثياب الكفن  
 لا حالة فكلما لا يلقى بيت الله بعد الخروج الا في القاعة في المومي  
 والهيبه فلا يلقى الله بعد الموت الا في رزي يخاف لزي الدنيا وهذا  
 الثوب قريب لهذا الثوب اذ ليس بينهما حيط كما في الكفن • **واما**  
**المخرج** من البلد فليعلم عندا انه فارق الاهل والوطن فتوجه الى الله  
 تعالى في سفره ايضا هي امتفاسا الدنيا فليخبر في قلبه انه ما خا يولد واين  
 يتوجه وزيارته من يقصد والله متوجه الى ملك الملوك في زمرة الملائكة  
 الذين نودوا فاجابوا وشوقوا فاشفقوا واستهضوا فقصوا العلق  
 وفارقوا الخلايق وقبلوا على بيت الله الذي فحه امره وعظم سنانة  
 ورفع قدرا تسلبا بلقاء البيت من لواء رب البيت الى ان يرفع قدرا  
 منتهي مناهم ويستعدوا للظلم بالنظر الى مولاهم وليحضروا  
 قلبه جاء الموصول والقبول اذ لا باعماله فاني لا رجال

ومعارفه الاهل والمال ولكن نعمة بعصل الله ورحاه لتحقيق  
وعنه لمن زار بيته ولخرج الله اذ لم يحل وادركته للنيه في الطريق  
لبي الله تعالى وافدا اليه اذ قال ومن يخرج من بيته مهاجرا  
الي الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجرا على الله **واما**  
وحول البادية الى الميقات ومشاة عدة تلك الميقات فليذكر  
فيها ما بين الخرج الى الدنيا بالموت الى ميقات القيمة ومابينهما  
من الاموال والمطالبات وليذكر من هول قطاع الطريق  
وهول ستول منكرونيك ومن خبايا البوادي عمار القبر  
وجيد الله من الاقارب والحيات ومن انفراد عن اهله وقايله  
وحشة القبر وكربته ووحشته وليكن من انفراد في هذه  
الخاوف في اعماله واقواله متروكا الخاوف القبر **واما**  
**الاخرا** والتلبية بالمقامات فليعلم ان معناه اجابة نداء  
الله تعالى فارج ان يكون مقبولا واحسان تكون مبررا  
لا ليك ولا استعداد فكر من الرجا والخوف متروكا  
حولك وقوتك متبريا بعقل الله وكرمه سكرانا و  
فت التلبية هو بداية الامور وهو عمل الخراف **قل** استغفر

عن

ع  
ح  
ع  
ع

بن عيينه ح عيال الحسين فما احرم فاستوت به رحلته اصغر  
لونه واستغفر ووقع عليه الرعدة ولم يستطع ان يلم فقبل له  
لم لا لي فقال احبني ان يقال لي لا ليك ولا استعدادك فلما لم يفتني  
عليه وشق طائر رحلته فلم يزل يعتره ذلك الا حتى قضى حجة  
ه وقال حمداني الجوالي كثر مع اي سليمان الدار ورحمه الله  
حين اراد الاخرام فلم يلب حتى شرا ميلة فاخذته كالفسيحة  
ثم اقاما وقال يا احمد ان الله عز وجل ادعى الي موته عليه السلام  
قل لا تمك من ظلمة بني اسرائيل ان يقتلوا من ذكر في ابي اذكر  
من ذكر من منهم باللعنة ويحك يا احمد بغني اذ من حج من غير حجة  
ثم لي قال الله عز وجل لا ليك ولا استعدادك حتى ترد باقي يديك  
فما نأمن ان يقول لنا ذلك وليذكر المبلي عند رفع الاصوات  
بالتلبية في الميقات اجابة لنداء الله عز وجل اذ قال واذن  
في الناس بلح نداء الخلق بفتح الصور وحشرهم من القبور  
وازدحامهم في عرصات القيمة مجتنب لنداء الله ومنقتهين  
الى مقربين وممقوتين ومقبولين ومردودين ومرددين

ع



في اول الامر بين الخوف والرجاء تردد في الميقات حيث  
لا بد من ان يتسرع له في قيام الحج وقوله **امره** **واما العباد**  
**مكة** قلبه كره عند ما انه قد انتهى الى حرم من وخرج عنده  
ان يامن بدخوله من عتاب الله وليحذر ان لا يكون  
اهلا للقرب فيكون بدخول الحرم خائبا منحقا للمقت  
ولكن رجاءه في جميع الاوقات غالبا فالمرعبه وعرف  
بيت عظيم وحق الزاير مرعي وذمام يستجير اللابد غير  
مصحح **واما** **فروع** **المصير** **علي** **البيت** **فينبغي** **ان** **يحضر**  
عند عظمة البيت في القلب وقدر كانه مشاهد رب  
البيت لشدة تعظيمه واشكر الله تعالى على تبليغه اياك  
هذه الرتبة والحاقة اياك بزمرة المواقدين اليه وا  
ذكر عند ذلك انصاف للناس في القيمة الى جهة الجنة  
بمليزها ولد خولها كافتة ثم نقسمها الى ماد وثبت  
في الدخول ومصر وفي انقسام الحاج الى مقبوتين ومردوين  
ولا تغفل عن تذكر امور الاخرة في شيء مما تراه فان كل احوال

الحاج

الحاج دليل على احوال الاخرة **واما العباد** - بليت فاعلم  
انه صلاة واحضر قلبك فيه من التقليم والخوف والرجاء  
والحجة على ما فصلناه في كتاب الصلاة فاعلم انك بالطواف  
متشبه بالملائكة الغررين الحافين حول العرش الطائفين حول  
ولا تظن ان المقصود طواف جسمك بالبيت بل المقصود  
طواف قلبك بذكر رب البيت حتى لا يتبدى الفكر الامنة ولا  
يختم الابد كما يتبدى بالطواف من البيت وتحم بالبيت  
واعلم ان الطواف الشريف تحصر الربوبية وان البيت مثال  
ظاهر في عالم هو طواف القلب الملك لملك الخصة التي لا تشاهد  
بالبصر وهو في عالم الملكوت كما ان البدن مثال ظاهر في  
عالم الشهادة للقلب الذي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم  
الغيب وان عالم الملك والشهاده مدرجة الى عالم الغيب  
والملكوت من فتح له الباد **علي** هذه الموازنة وقعت الا  
شاره بان البيت المعمور في التمثيل ان شاء الحكمة وان طواف  
الملائكة بها كطواف الانس بهذا البيت وبما قصرته  
اكثر الخلق عن مثله كذا الطواف امروا بالتبعية

بحسب الأماكن ووعدوا بان من تشبه بقوم فهو منهم والذي  
يقدر على مثل ذلك الطواف هو الذي يقال ان الكعبة تدور  
وتطوف به عيادته المكاشفين لبعض اولياء الله **وما لا يشهد**  
فاعتقد عندك انك مبيع الله على طاعته فصمم عزيتك على الوفاء  
ببيعك فمن غدر في المبايعه استحق العقاب **واما الخلق** باستل  
الكعبة والاتصاف بقلبك ببيتك في الالتزام بطلب القرب جاً  
وشوق البيت وبتروك بالماسية ورجاء التملص عن النار في كل  
جزوه لاقى البيت ولكن بيتك في التعلق بالستر الحاج في طلب  
المغفرة وسؤال الامان كالمذنب التعلق بتياب من اذنب  
اليه المتضرع اليه في عفوه عنه المحاربه انه لا ملجأ له منه  
الا اليه ولا منزع له الا عفوه وكرمه وانه لا يفرق ذيله الا  
بالعفوه وبذل الامن في المستقبل **وما السعي** بين الصفا  
والمروة في فناء البيت يضاهي تردد العبد بفناء دار الملك  
جائياً وذهاباً مرة بعد اخرى اظهار الخصور في خدمه ورجاء  
الملاحظة بعين الرحمة كالذي دخل على الملك وخرج وهو لا يدري  
ما الذي يقضي به الملك في حقه من قبول او رد فلا يزال يتوكل

على فناء

واما التمسك واما الخلق

واما السعي

واما الخلق

على فناء الدار مرة بعد اخرى يرجو ان يرجع في الثانية ان لم  
يرجع في الاولى وليتذكر عند تروده بين الصفا والمروة  
تروده بين كفتي الميزان في عرصات القيمة ويمثل الصفا بكفة  
الحساب والمروة بكفة النسيات وليتذكر تروده بين الكفين  
ناظر الى الرحمان والنقصان تروده بين العذاب والغفران  
**واما الوقوف** بعرفة فاذا ذكر بما تري من ازحام الخلق  
وارتفاع الاصوات واختلاف اللغات وارتجاع الفرق  
ايتمهم في الترددات على المشاعر واقتراد لهم سيرابهم  
في عرصات القيمة واجتماع الامم مع الانبياء والائمة واقتراد  
كل امة بنبيها وطعمهم في شفاعتهم وخيرهم في ذلك الصعيد  
الواحد بين الرد وقبول واذا تذكرت ذلك فالزم قلبك  
الصراعة والابتهال الى الله تعالى فتمشي في زمرة الغايين من المرحومين  
وحق جاد بالاجابة فالموقف شريف والرحمة انما يصل  
من حضرة الجلال الى كافة الخلايق بواسطة القلوب العزيز من  
او تاد الارض ولا ينقل الموقف عن طبقة من الابد والآخر  
والاو تاد وطبقات من الصالحين وارباب القلوب فاجرا اجتمعت



همهم وتجردت للضراعة والابتهال قلوبهم وارتفعت  
 الي الله ايديهم وامتدت اليهم اعناقهم وشخصت نحو  
 السماء ابصارهم جتيعين هممة واحدة على طلب الرحمة فلا  
 تظن انه يجيب املهم ويضع شعهم ويدخر عنهم رحمة  
 لغيرهم ولذلك قيل ان من اعظم الذنوب ان يحضر  
 عرفات ويقن ان الله لم يغفره وكان اجتماع الائم  
 والاستظهار بمجاورة الاولياء الابدال والاوتاد  
 المجتبعين من اقطار البلاد وهو مشرب بالروح وغاية مقصود  
 فلا طريق في استدراك رحمة الله مثل اجتماع الهمم  
 وتعاون القلوب في وقت واحد على صعيد واحد  
**واما ما روي** ان فاقصده به الانقياد للامراض  
 للرجوع والعبودية وانتهاضهم في الامثال من غير حظ  
 للعقل والنفس ثم اقصد به التشبه بابراهيم عليه السلام  
 حيث عرض له ابليس في ذلك الموضع ليدخل على حجة شبيهة  
 او يفتنه بمعصية فامره الله تعالى ان يرميه بالجحار  
 طرد الله وقطع الامثلة فان خطر ان الشيطان عرض

له وشا

له وشا هذه فلذلك رآه واما اننا فليس يعرض في الشيطان  
 فاعلم ان هذا الخاطر من الشيطان وانه الذي القاه في قلبه  
 ليغترع منك في الرمي ويخيل لك انه فعل لا فائدة فيه وانما هو  
 اللعب فلم يشتغل فاحذر ان تنفك بالجهد والتشتم في الرمي  
 فيه بزعم ان الشيطان واعلم ان في لظاها ترمي الحصا الى العقبة  
 وفي الحقيقة ترمي به وجه الشيطان وتقسم به طهره اذ  
 لا يحصل اغمام انفع الا بما مثلك امر الله تعظيما لمراد الامر  
 من غير حظ للعقل والنفس فيه **واما ما روي** فاعلم  
 انه تقرب الى الله تعالى بحكم الامثال واكمل الهدى في اجزائه  
 وارج ان يعتق بكل جزء منها جزءا منك من النار فكن  
 ورد الوعد فكلما كان الهدى اكثر واجزاء او فر كان قدا  
 من النار به اعم **واما ما روي** المديته فاقع بصرك  
 على خطاها فتذكر انما البلدة التي اختارها السعير وجعل النبي  
 عليه السلام وجعل اليها هجرتك وانها دار التي فيها شرع  
 فرائض ربه ومسننه وجاهد عدو والارزها لانيه

وكان

الوان نوافه الله تعالى ثم جعل ترتيبه فيها وتريه وزيره القايين  
بالخوس بعده ثم مثل نفسك مواقع اقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عند تودا خالك فيها والله ما من موضع قدمه العزيز ولا تقع  
قدمك عليه الا على سكينه ووجل وتد كرمية وخطيه في شكلها  
وتصور خشمه وسكينته في المشي وما استودع الله قلبه من  
عظيم معرفته ورفعة ذكره حتى قرنه بذكر نفسه واجابة  
عمل من عملك هتك حرمة ولو يرفع صوته بوق صوته  
ثم تذكر من الله به على الدين اذكروا صمته وسعدوا  
بمشاهدة واستماع كلامه واعظم تأسفك على ما فاتك من  
صحته وصحة اصحابه رضي الله عنهم ثم اذكر انك قد فاستد  
رؤيته في الدنيا وانك من رؤيته في الآخرة على خضر وانك ربما  
لا تراه الا مرة وقد حيل بينك وبينه بسوء عملك كما قال صلى  
الله عليه وسلم يرفع الله الي اقواما فيقولون يا محمد يا محمد فاف  
قول يا رب اصحابي اصحابي فيقولون انك لا تدري ما بعدوا  
بعدك فاقول بعدا وسعدا فان تركت حرمه شريعتهم ولو

في دقيقة

في دقيقة من الدقائق فلان من ان يحال بينك وبينه لعدوك  
عن محبته وليعظم مع ذلك رجاءك ان لا يحول الله بينك وبينه  
بعد ان رزقك الايمان واشتد منك من وطئك كجبريل يارثه  
من غير تجارة ولا حظ في دينه بل محض حب له وتشوقك الي ان  
تنظر الي ثامه والي حايطة قبره اذ سمعت نفسك بالتسغير فذكر  
لما فاتك رؤيته فاذا ذكر ان ينظر الله اليك بعين الرحمة فاذا  
بلغت المسجد فاذا كراها العريضة التي اختارها الله عز وجل  
لنبيه صلى الله عليه وسلم ولاول المسلمين وافضلهم عصاة وان  
فرايض الله عز وجل اول ما اهتمت في تلك العريضة والله جمع افوا  
خلق الله حبا وميتا فليعظم ملكه في الله عز وجل ان يرحمك رب  
خونك اياه فادخله خاشعا عظيما وما اجدر بهذا المكان بان  
يستدعي الخشوع من قلب كل مؤمن كما يحكي عن ابي سليمان رحمه الله  
عليه الله قال حج اوتيس القرني ودخل المدينة فلما وقفت  
على باب المسجد قيل له هذه قبر النبي صلى الله عليه وسلم ففتي عليه  
فلما افاق قال اخرجوني فليس بلدي بلدي محمد فيها مدفون  
واشار به رسول الله صلى الله عليه وسلم **واما ريار**



رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي ان يقف بين يديه كما وصفنا  
ويروى ميتا كما تروى حيا ولا يقرب من قبره الا كما كتب يقرب من  
شخصه الكريم لو كان حيا وكما كتب تروي الحربة في ان لا ينس شخصه  
ولا يقبله بل يقف من بعد ما يلا بين يديه فكذلك فافعل فان  
المس والقبيل للشاهد عادة المضاري واليهود واعلم انه  
عالم بحضورك وقيامك وزيارتك وانه يبلغه سلامك وصلاتك  
مثل صورته الكريمة في حال موضوعا في الحبل بازائكم واحضر عظم  
رتبه في قلبك فقد روي عنه عليه السلام ان الله تعالى وكل  
بقبره ملكا يبلغه سلام من سلم عليه من امته هذا في حق  
من لم يحضر قبره فكيف من فارق الوطن وفضح البواري شوقا  
الى لقائه واكفاء بمشاهدة مشهده الكريم اذ فاته مشاعدا  
غزاه الكريم وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة  
صلى الله عليه عشرين هذا جزاؤه في الصلاة عليه بلسانه  
مكيف بالحضور لزيارته ببديته ثبت منبر الرسول صلى  
الله عليه وسلم وتوهم صعود النبي صلى الله عليه وسلم المنبر  
ومثل في قلبك طلعت البهته فاما علي المنبر وقد احدث به

المهاجرون

المهاجرون والانصار وهو يحثهم على طاعة الله بمحطته و  
سأل الله ان لا يغرق في القيمة بينك وبينه فهذا وظيفة  
القلب في اعمال الحج فاذا فرغ منها كلها فينبغي ان يلزم قلبه لهم  
والخوف والخوف فانه ليس يدري قبل منه حجة وثبت  
في زمن المحبوبين اوج حجة والحق بالمطرودين ويعترف  
ذلك من قلبه ومن اعماله فان صادق قلبه قد انزاد اده  
تجافيا عن دار الغرور وانصرف الى الانس بالله ووجد اعماله  
قد اتزنت بميزان الشرع فليشق بالقبول فان الله لا يقبل الا  
مراحمه ومن احبه تولاه واطهر عليه اثار محبته وكف عنه  
سخطه عذوق البليس فاذا اظهر ذلك عليه دل على القبول  
والكان الامر بخلافه فيوشك ان يكون خطه من سفر العناء  
والثقب نفوذ بالله منه والله اعلم بالصواب واليه المرجع  
والعائد **باب ٨٥ بالارباب اتفاقا القرآن** والمؤمنون  
واعلموا في الاعمال الباطنة عنه تتلوا في  
القرآن وتقسم بالراي وغيره

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله الذي امنى على عباده بنبيه المرسل صلى الله عليه  
 وسلم وكتبه المنزل الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا  
 من خلفه حتى استع على اهل الافتكار طرق الاعتبار بما فيه  
 من القصص والاعبار والتفهم به سلوك المنهج القويم  
 والصرار المستقيم بما فصل فيه من الاحكام وفرق بين  
 الحلال والحرام فهو الضياء والنور وبه النجاة من الغرور  
 وفيه شفاء الصدور ومن خالفه من الجبابرة قصمه الله  
 ومن ابتغى العلم في غير اهله الله هو جيل الله المتين ونور  
 المبين والفرق الوثيق والمعتصم الا في هو المحيية بالقليل  
 والكثير والصغير والكبير لا ينقض عجايبه ولا يتناهي غريبه  
 ولا يحيط بفوائده عند اهل الفهم تجدد ولا يخلقه عند  
 اهل التلاوة كثر التردد هو الذي ارشد الاولين والآخرين  
 حزين وماتمه الجن لم يلبثوا ان ولوا الى قومهم منذرين  
 فقالوا اناسمنا قرا ناعجبا يهدي الى الرشدا فامناه ولن

نزلنا وفضلنا

من شرك برضا احد فكل من آمن به فقد وفق ومن قلا به  
 فقد صدق ومن تشكك به فقد هدي ومن عمل به فقد  
 فاز وقال الله تعالى ان نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون  
 ومن اسباب حفظه في القلوب المصاحف تلاوته والمواظبة  
 على دراسته مع القيام بادايه وشروطه والحافظة على ما فيه  
 من الاعمال الباطنة والاداب الظاهرة وذلك لا بد من بيانه  
 وتفصيله وتكشف مقاصده في اربعة ابواب **الفصل**  
**الرؤ في فضل القرآن وفضله وثمرات القصر في تلاوته**  
 فضيلة القرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم رى  
 ان احدا اوتي افضل مما اوتي فقد استصغر ما عظمه الله  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من شافع افضل منزلة عند الله  
 يوم القيمة من القران لا بني ولا ملك ولا غيره **وقال صلى الله**  
**عليه وسلم لو كان القرآن في اهاب ما منه النار** **وقال صلى الله**  
**عليه وسلم افضل عبادة امة قرأة القرآن** **وقال ايضا ان**  
**الله عز وجل وصى قلا ان يخلق الخلق بالفي علم فلما سمعت**  
**املايكة القرآن قالت طوي لامة ينزل عليهم وطوي لاجوف**

في كتابه



تحمل هذا وطوي لانه تنطق بهذا • وقال خيركم من تعلم  
القران وعلمه • وقال يقول الله عز وجل من شغلته قراءة القران  
عن دعاي ومشيئتي اعطيته ثواب افضل المساكين • اعلمه  
امر الله تعالى • وقال ثلاثة يوم القيامة على كتيب من مسك •  
استود لامرهم فرج ولا ينالهم حساب حتى يفرغ مما بين السما  
رجل قراء القران ابتغاء وجه الله عز وجل وامر به قوما وهم  
بذراضون • وقال اهل القران اعمل الله وخصصته وقال  
ان القلوب تصلاء كما يصدي الحديد فليل يارسول الله  
وما جلدوها فقال تلاوة القران وذكر الموت • وقال صلى  
الله عليه وسلم الله اشده اذنا الي قاري القران من صاحب  
القيمة الي قيمته • **الاقا** • قال ابو امامة الباهلي قراء  
القران ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقة فان الله لا يعب  
قلبا قد وعي القران • وقال ابن مسعود واذا اردتم العلم  
فاشروا القران فان فيه علم الاولين والآخرين • وقال ايضا  
اقروا القران فانكم تخرجون عليه بكل حرف منه عشرين  
اما اني لا اقول الحرف ثم ولكن الالف حرف واللام حرف

والهمزة

والهمزة حرف • وقال ايضا لا يساء ل احدكم عن نفسه الا القران  
فان كان يحب القران ويحبه فهو يحب الله ورسوله وان كان  
ييفض القران فهو ييفض الله ورسوله • وقال عمر بن العاص  
القران درجة في الجنة ومصبح في بيوتكم • وقال ايضا من قراء  
القران فقد ادرجته النبوة بين جبينه الا انه لا يوحى اليه • وقال  
قال ابراهيم بن ابي البيث الذي يتبع فيه كتاب الله عز وجل اتبع  
باهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين  
وان البيت الذي لا يتبع عليه كتاب الله عز وجل ضايق اهله  
وقل خيره وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين • وقال  
الفضيل بن عياض رحم الله ينبغي لحامل القران ان لا يكون له  
الي احد حاجه لا الي خلفاء من دونهم وينبغي ان يكون حوله  
الخلق اليه • وقال ايضا حامل القران حامل راية الاسلام  
لا ينبغي ان يلهو او لا يسهو او لا يتهموا ولا يلغوا  
مع من يلغوا بقطيعة الحق القران • وقال سفيان الثوري رحمه الله  
اذا قرأ الرجل القران قبل امك بين عينيه • وقال عمرو بن ميمون  
من نشر مصحفا حتى يصلي الصبح فقرأ مائة اية يرفع الله

تعالى له مثل عمل جميع اهل الدنيا • ويروي ان خالد بن  
عقبه جاء الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اقرأ علي  
فقراء عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايضا ذي  
القرني الآية فقال له اعد عمارا والله ان له لحلاوة وان له  
لطلاوة وان اسفله معدن وان اعلاه ثموم ما هذا بقول  
بشره وقال الحسن والله ما دون القرآن من غنا ولا  
بوء من فاقة • وقال الفضيل رحمه الله من قراء خاتمة  
سورة الحشر حين يصبح ثم مات من يومه ثم ختم له بطابع الشهداء  
ومن قراها حين يمسي ثم مات من ليلته ختم له بطابع الشهداء  
• وقال القتم بن عبد الحميد قلت لبعض السكاك ها هنا  
احد سنين قد يدبر الي اثم المصحف ووضع علي حجره وقال  
هذا • وقال علي بن ابي طالب ثلاث يزدن في الحفظ و  
يزهبن البليغ السواك والصوم وقراءة القرآن • **فصل في**  
**ذوق القرآن** قال انس بن مالك ربي تالي القرآن والقرآن  
يلعنه وقال ميسرة الغريب هو القرآن في جوف الفاجر  
• وقال ابو سليمان الداراني رحمه الله الزبانية استرع

في حكمة القرآن

في حكمة القرآن الذين يعصون الله تعالى منهم الي عبدة الاولياء  
حين عصوا الله بعد القرآن • وقال بعض العلماء اذا قراء  
ابن آدم القرآن ثم خلط ثم عاد يقرأ قيل له ما لك ولكلامي  
وقال ابن رباح منه مت علي استغفار القرآن لانه بلغني  
ان اصحاب القرآن يسألون عما يسأل عنه الانبياء يوم القيمة  
• وقال ابن مسعود ينبغي لامل القرآن ان يعرف بلبلة اذ الناس  
ينامون وينهأون اذ الناس يفطرون ويجزئهم اذ الناس يفرجون  
ويبكاه اذ الناس يضحكون وبصمته اذ الناس يخوضون  
ويخشعون اذ الناس يجبالون • وينبغي لامل القرآن ان يكون  
مستكينا لينا ولا ينبغي له ان يكون جافيا ولا حاريا ولا صليحا  
ولا صهايا ولا حديدا • وقد قال صلى الله عليه وسلم اكثر  
منافعي هذه الامة قراؤها • وقال بعض السلف اقرأ  
القرآن ما نهاك فاذا لم ينهك فليست بقراءة • وقال بعض السلف  
ان العبد ليفتح سورة فتصلي عليه حتى يفرغ منها وان العبد ليفتح  
سورة فليقنه حتى يفرغ منها فليل ويكف ذلك قال اذ احل  
حلالها وحرم حرامها صلت عليه واللعنة • وقال بعض



العلماء العبد ليسوا القرآن فيلحن نفسه وهو لا يعلم يقرأ  
اللعنة الله على الظالمين • وهو ظالم لنفسه اللعنة  
الله على الكاذبين وهو منهم • وقال الحسن انكم اتخذتم  
قراءة القرآن مرسل وجعلتم الليل جلاً فانتم تركبونه فتقطعون  
به مرحلة وان كان قبلكم راه رستائل من رجع فكانوا  
يتدبرون غابا بالليل وينفدون غابا بالنهار • وقال ابن مسعود  
انزل القرآن عليهم ليعلموا به فاتخذوا دراسته عملاً ان  
احد هم ليقراء القرآن من فاتحة الكتاب الى خاتمة ما ينقطع  
منه حرفاً وقد استقطت العمولة • وفي حديث ابن عمر حديث  
جندب لقد عثا دهرنا واحدنا يوتي الايمان قبل القرآن  
فينزل السورة على محمد فيعلم علامها وحرامها وامرها ونهاها  
نرجها وما ينبغي ان يقف عنده منها ثم لقد رايت رجلاً يوتي  
احدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب  
الي خاتمة لا يدري ما امره ولا رجزه ولا ما ينبغي ان يقف عليه  
منه فينثر الدقل وقد ورد في التوراة يا عبد اما  
تستحي مني يا سيد كتاب من بعض اخوانك وانت في الطريق

منه ففرد

فتعدل عن الطريق وتقعده لجله وتقرأه وتتدبر  
حرفاً حرفاً حتى لا يفوتك منه شيء وهذا كما بي انزلته عليك  
ثم انظروكم وصلت لكم من القرآن وكم كررت عليكم فيه لئلا  
طولاه وعرضه ثم انت معرض عنه افكنت اهون عليك من  
بعض اخوانك • يا عبدي يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل  
عليه بكل وجهك وتضي الى حديثه بكل قلبك فان تكلم  
منكم او شغلك شاغل عن حديثه او مات اليه اذ كف  
وها انا ذام قبل عليك ومحدث لك وامت معرض قبلك  
عني فعملت اهون عندك من بعض اخوانك • **فصل**  
**في ظاهرا واداب التلاوة وموعظه الاول في حال**  
القاري وهو ان يكون على الوضوء واقفا على هيئته الادب  
والتكون اما قايماً واما جالساً يستقبل القبلة مطوقاً  
للسنة غير متربع ولا متكئ ولا جالس على هيئته التكبر  
ويكون جلوسه وحده كجاوس احد بين يدي الناس  
وافضل الاحوال ان يقرأ في الصلاة قايماً وان يكون في

المستجد فذلك من افضل الاعمال وان قراء علي غير وضوء  
 وكان مضطجعا في الفراش فله ايضا فضل ولكنه دون  
 ذلك قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا  
 وعلي جنوبهم فاتني على الكل ولكن قدم القيام في الذكر ثم  
 القعود ثم الذكر مضطجعا قال علي من قراء القرآن  
 وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن  
 قراء القرآن وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون  
 ومن قراء في غير صلاة وهو على وضوء فخمسة وعشرون حسنة  
 ومن قراء علي غير وضوء فمئتي حسنة وما كان من القيام  
 بالليل فهو افضل لانه افرغ للقلب قال ابو اذر  
 الغفاري ان كثرة السجود بالنهار وان طول القيام  
 بالليل **الثاني** في مقدار القراءة والقراء عادات مختلفة  
 في الاستحسان والاقتصار فمنهم من يختم في اليوم والليل  
 مرة وبعضهم مرتين وانتهى بعضهم الى ثلاث ومنهم  
 من يختم في الشهر مرة فاولي ما يرجع اليه في التقدير ان

قول رسول الله

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام  
 من قراء القرآن اقل من ثلاث لم يفقه وذلك لان الزيادة  
 عليه يمنع الترتيل وقد قالت عائشة رضي الله عنها  
 لما سمعت رجلا يهمل القرآن هذا ان هذا ما قراء القرآن  
 ولا سكت وامر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر  
 ان يختم القرآن في سبع وكذا كان جماعة من الصحابة يختمون  
 القرآن في كل جمعة كعثم بن زيد وثابت وابن مسعود  
 وابي ابن كعب ففي الختم اربع درجات الختم في يوم وليلة وقد  
 كرهه جماعة والختم في الشهر كل يوم جزء من ثلاثين وكانه  
 مبالغة في الاقتصار كما ان الاول مبالغة في الاستحسان  
 وينتهي ما درجات معتدلتان احدهما في الاسبوع مرة  
 والثاني في الاسبوع مرتين تقريبا من الثلاث والاحبان  
 يختم خمسة بالليل وختمه بالنهار ويجعل ختمه بالنهار يوم  
 الاثنين في ركعتي الفجر وبعدهما وختم خمسة بالليل ليلة  
 الجمعة في ركعتي المغرب او بعدهما يستقبل بختمه اول  
 النهار واول الليل فان الملائكة تصلي عليه ان كان



ختمه ليلة حتى يصبح وان كان عمدا حتى يمسي فتشمل  
بجميع الليل والنهار والتفصيل في مقدار القراءة  
ان كان من العابدین السالكين طريق العمل فلما  
ينبغي ان ينقص عن خمتين في الاسبوع وان كان من  
السالكين طريق اعمال القلب وضرب الفكر او من  
المشغولين بنشر العلم فلا بأس ان يقتصر في الاسبوع على مرة  
وان كان نافذ الفكر في معاني القرآن فقد يكفي في الشهر  
مرة الحاجة الى كثرة التردد والتأمل **الثلث** في وجبة  
القسمة اما من ختم في الاسبوع مرة فيقسم القرآن بسبعة  
احزاب فقد جرت الصلابة القرآن اجزاء **فروي** ان عثمان  
كان يفتح ليلة الجمعة بالبقا الى المائدة وليلة السبت بالانعام  
اليهود وليلة الاحد بيوتوا الي مريم **وليلة الاثنين**  
بطه الي طهم **موسى** وفرعون وليلة الثلاثاء بالعنكبوت  
الي عاص **وليلة الاربعاء** بتريال الي ارم **وليلة الخميس**  
**وابن مسعود** رضي الله عنه كان يقسمه سبعة اقسا  
على هذا الترتيب **وقيل** احزاب القرآن سبعة فالحزب

الاول

فالحزب الاول ثلاث سور والحزب الثاني خمس سور والحزب  
الثالث سبع سور والحزب الرابع تسع سور والخامس  
احد عشرة سورة والسادس ثلث عشرة سورة والسابع الفصل  
من قاف فكذا حربة الصلابة وكانوا يعرفونه كذلك وفيه خبر  
عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وكانه حزبه على عدد الاي اذ  
عددها ستة الاف ومائة اية وستة وثلاثون اية وقد  
اعتبرت ذلك فرائده في كل حزب يتقارب وهذا قبل ان عمل  
الاحماس والعواشر والاجزاء فاستوي هذا **حدث الرابع**  
في الكنية **يشتمل** على تسعين سجدة للقرآن وتبينه ولا بأس بالنقط  
والعلامات بالحكم وغيره فانه ترتيب وتبين وحد عن الحسن  
والخطا لمن يقرأه **الخامس** الترتيل هو المستحب في هيئة  
القراءة لابنائنا ان المقصود من القراءة التذكر والترتيل معين عليه  
ولذلك نعتت ام سلمة قراءة رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فاذا  
هي تنع خرائطه مفسدة حروفها وقال **ابن عباس** ان اداء القرآن  
والعمران **ارتلما** واتدبرها احب الي من ان اقر القرآن

كله هدرمه وقال ايضا لان اذ انزلت والقائه •  
انتهى بها احب الي ان اقرء البقرة وال عمران تهديرا وسبيل محامدا  
عن رجلين دخلوا في صلاة فكان قيامها واحدا الا ان احدهما  
قراء البقرة فقط وقراء الاخر القرآن كله فقال هما في الاجرتوا  
واعلم ان التوسيل مستحب لا يجرى التدبير فان العجمي الذي لا يفهم  
معنى القرآن يستحب له ايضا في القراءة التوسيل والتؤدة لان ذلك  
اقرب الي التوقيف والاحترام واشد ناشرا في القلب عن الهدية  
والاستعجال **السادس** البكاء مستحب مع القراءة قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا  
وقال عليه السلام ليس منا من لم يتغن بالقرآن وقال صلح  
امري قرات القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام  
فقال يا صاح هذه القراءة فابن البكاء وقال ابن عباس اذا  
قراتم شجرة متحان فلا تعجلوا بالتجود حتى تبكوا فان لم تبكع  
احدكم فليبك قلبه وانما طريق تكلف البكاء ان يحضر قلبه الحزن  
فمن الحزن نشأ البكاء قال صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل بحزن

فاذا قرأوه

فاذا قرأوه فحازنوا ووجه احضار القلب الحزن ان يماثل  
ما فيه من التهميد والوثائق والعهود ثم يتأمل تقصير في اوامر  
ورجاء فيحزن له لاحماله ويسكي فان لم يحضر حزن وبكاء كما يحضر ارباب  
القلوب الصافية فليبك على فقد الحزن والبكاء فان ذلك اعظم  
المصابيب **السابع** ان تراعي حق الايات فاذا امر بآية تتجود  
تتجد وكذلك اذا قرأ وهم لا يتكبرون يقول اعوذ بك ان  
اكون من المستكبرين **ع** امرك او علي وليا لك وكذلك اذا  
قراء قوله ونحزون للاذ كان يكون ويريد هم خشوعا فليقل اللهم  
اجعلني من الباكين اليك والخاشعين لك وكذلك في كل ما كان مثل  
هذه **الثامن** ان تقول في مبدأ قرائته اعوذ بالله  
الشميع العظيم من الشيطان الرجيم **ج** اعوذ بك من هزات  
الشياطين واعوذ بك من ان يحضرون وليقرأ قل اعوذ برب الفلق  
وسورة الحمد **د** وليقرأ عند فراغه من كل سورة صدق الله  
تعالى وبلغ رسول الله انفعنا به وبارك لنا فيه الحمد لله رب  
العالمين واستغفروا الله الي اليوم وفي انشاء القراءة اذا امر بآية



تسبح تسبح وكبروان مرياه دعاء واستغفار دعاء واستغفر  
وان من مخوف استغفار فيقول الله تعالى نعوذ بالله اللهم ارزقنا اللهم ارزقنا **قال** حديثه  
عني الله عنه صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتدأ  
تسوية البقرة فكان لا يمر بأبي عذاب إلا استغاث ولأبيه  
رحمه الاستال ولأبائه تنويه الاستح فاذا فرغ قال ما كان  
بقوله صلوات الله عليه عند ختم القرآن اللهم ارحمي بالقرآن  
واجعلي اماماً ونوراً وهدى ورحمة اللهم ذكرني ما نسيت  
وعلمي ما جهلت وارزقني تلاوته انا والليل والنهار  
واجعله حجة لي يا رب العالمين **التاسع** المهر بالقرآن  
ولاشك في انه لا بد وان يجهر به الى حد يسمع نفسه اذا القراءة  
عبارة عن تقطيع الصوت بالحروف ولا بد من صوت واقله  
ما يسمع نفسه وان لم يسمع نفسه لم تنجح صلواته واما الجهر  
المهر بحيث يسمع غيره فهو محبوب عي واجبه ومكروه عي  
وجه اخر ويدل على استحباب الاسرار ما روي انه

بكاله عز وجل

صلى الله عليه وسلم **قال** فضل قراءة السر على قراءة العلانية لفضل  
صدقة السر على صدقة العلانية وفي لفظ آخر اجاز بالقرآن  
كالجهر بالصدقة والسر بالصدقة وفي الخبر العام  
يفضل عمل السر على عمل العلانية **سبعين** ضعفا وكذلك  
قوله خير الرزق ما يفي وخير الذكر الخفي وفي الخبر لا يجر بعضه  
على بعض في القراءة بين المغرب والعشاء وتسمع تهديد النبي  
ذات ليلة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم **ثم** روى عبد العزيز  
يجهر بالقراءة في صلواته وكان حتى الصوت فقال اخلاصة  
اذهب الى هذا المصلي فمر بان يجفف صوته فقال الغلام  
ان المسجد ليس لنا وللرجل فيه نصيب فرفع تهديد صوته  
وقال يا ايها المصلي ان كنت تريد الله عز وجل بصلواتك فخفض  
الصوت وت وان كنت تريد الناس فاجهم لن يغيروا عندك من الله  
شيء فكت عمر وخفف **ثم** روى عبد الله بن عمر  
وهو يرمي امير المؤمنين ويدل على استحباب الجهر ما روي انه  
صلى الله عليه وسلم سمع جماعة من اصحابه يجرون في صلاة الليل  
فضوب ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم

من الليل يصلي فليحرق بقلبه فان الملائكة وعمار الدارين يسمعون  
القرآن لله ويصلون بصلاته ومرصلي الله عليه وسلم على ثلاثة  
من اصحابه مختلفي الاحوال فمر علي بن بكر وهو يخاف قتاله  
عن ذلك فقال ان الذي انا فيه هو سمعي ومر علي عمر  
وهو يحرق نفسه عن ذلك فقال ادقظ الوستان وانجز  
الشيطان ومر علي بلال وهو يقرأ آية من هذه السور وآية  
من هذه فتاله عن ذلك فقال اخلط الطيب بالطيب فقال  
كلهم احسن واصاب فالوجه في الجمع بين هذه الاتحاد  
ان الاشرار ابعد عن الربا والتضع فهو افضل في حق من  
يخاف ذلك على نفسه وان لم يخف ولم يكن في الجهر شؤس  
الوقت على مصلح اخر فالجهر افضل لان العمل فيه اكثر ولان  
فايده تتعلق ايضا بغيره والخبر المحدثين افضل من الاول  
ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه الى الفكر فيه ويصرف  
الي سمعه ولانه يطرد النوم يرفع الصوت ولانه يزيد في شأله  
للقرآن ويقلل من كسله ولانه يرجو الجهر يتقظ انام فيكون هو  
سبب احيائه ولا قد يراه بصل عاقل فيه وبسبب نشاطه

ويشبه

ويشبه اني الخدمة فيها حضر شيء من هذه النيات فالجهر  
افضل وان اجتمعت هذه النيات تضاعف الاجر وكثرة النيات  
يركوا عمل الابوار ويتضاعف اجرهم فان كان في العمل الواحد من  
نيات كان فيه عشر اجور ولما نقول قراءة القرآن في المصحف  
افضل ان يزيد في المصنف والمصحف وحده فيزيد الاجر بسببه  
وقد قيل الخدم من المصحف سبع لان النظر في المصحف ايضا  
عبادة وخرق عثمان مصحفين لكثرة قرأته منهما وكان كثير من الصحابة  
يقرون من المصحف ويكرهون ان يخرج يوم ولم ينظر واي المصحف  
**الحاشية** تحسن القراءة وتزينها بترويد الصوت من غير  
عظيمة من غير النظم فذلك مستحسن قال صلى الله عليه وسلم  
زينوا القرآن باصواتكم وقال عليه السلام ما اذن الله لشي اذنه  
لحسن الصوت بالقرآن وقال ليس منا من لم يفتح بالقرآن  
فقل اراد به الاستغناء وقيل اراد به التتم وترويد الحان  
به وهو اقرب عند اهل اللغة وروي ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان ينظر في رضى الله عنها فابطأت



عليه فقال ما حبتك فقالت يا رسول الله كنت استمع  
قراءه جل ما سمعت احسن صوتا منه فقام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى استمع اليه طويلا ثم رجع فقال هذا سالم مولي  
الي جذيفة الحمد لله الذي جعل في امي مثله واستمع ايضا  
ذات ليلة الي عبد الله ابن مسعود ومعه ابوا بكر وعمر  
رضي الله عنهم ما فوقوا طويلا ثم قال من اراد ان يقرأ  
القرآن غضا كما انزل فليقرأ على قراءة ابن ام عبد وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا ين مسعود اراء فقال يا رسول الله  
اقراء وعليك انزل فقال اني احب ان اسمعه من غيري فكان  
يقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم عيناه تفيضان واستمع  
صلى الله عليه وسلم الي قراءة ابي موسى فقال ولقد اتي هذا  
من مزامير الداء او دفلع ذلك ابا موسى فقال يا رسول الله  
لو اعلم انك كنت تسمع لحبرت لكتبت في الخبر كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا امروا احدهم ان يقرأ سورة  
من القرآن وكان عمر يقول لابي موسى ذكرنا نبيا فقرأ عنده

حيث كان

حتى يكاد وقت الصلوة يتوسط فقال يا امير المؤمنين الصلاة  
الصلوة فيقول اولسنا في صلاة لاشارة الي قوله تعالى ولذكر الله  
الكبر قال عليه السلام من من استمع لآية كتاب الله عز وجل  
كانت له نورا يوم القيمة وفي الخبر كتب له عرش حسان ومما عظم  
اجرا لستماع وكان الثاني هو السب فيه كان شريكا في الاجر الا ان  
يكون قصدا للرياء والمتصنع والله تعالى اعلم بالصواب واليه  
الرجوع والمآب **فصل الثالث** في اعمال الباطن في التلاوة  
وهي عشر فهم اصل الكلام ثم التعظيم ثم حضور القلب ثم التدبر  
ثم التفهم ثم التعلي عن موانع الفهم ثم التخصيص ثم التأثر ثم  
التوفي ثم الثبوت **و** فهم عظمة الكلام وعلو وفصل الله  
شجانه ولصفه بخلقه في اتصال معاني كلامه الذي هو صفة  
قدسية بذاته الي افهام خلقه وكيف تجلت له تلك الصفة في  
طى حروف واصوات هي صفات البشر اذ يعجز البشر عن الوصول  
الي فهم صفات الله الابوسيلة صفات نفسه ولو لا استناده  
جمال كلامه بكسوة الحروف لما ثبت لستماع كلامه عرش ولا كرتي  
ولتلاشي ما بينهما من عظمة سلطانه **الثاني** التعظيم للكلمة

فالقاري عند البدايه بتلاق القرآن ينبغي ان يحضر في قلبه عظمة  
المتكلم ويعلم ان ما يقرأه ليس من كلام البشر وان في تلاق كلام الله  
تعالى غاية الخطر فانه تعالى قال لا يسته الا المطهرون وكما ان ظاهر  
جلد المصحف وورقه محروس عن ظاهريه بشره اللامتنى الا اذا كان  
متطهرا فباطن معناه ايضا يحكم عن وجلاله محمود عن باطن  
المخلوق الا اذا كان مستطرا من كل حين مستبيرا بنور العظيم  
والتوقير وكما لا يصلح لمس جلد المصحف كل يد فلا تصلح بتلاق  
حروفه كل لسان ولا لتل معانيه كل قلب ويثل هذا التقظيم كان  
علمه بن ابي حنبل اذا نشر المصحف غشي عليه وهو يقول هو كلام  
ربي هو كلام ربي فقطع الكلام بتعظيم المتكلم وان يحضر عظمته  
المتكلم لم يتفكر في صفاته وفعاله فاذا اخضر به الله العرش  
والكرسي والسموات والارضين وما بينهما من الجن والانس  
والدواب والاشجار وعلم الخالق لجميعها والقادر عليها وال  
الرازق لها واحدا وان الكل في قبضة قدرته مرددون  
في بين فضله ورحمته وبين نعمته وستطوته ان نعم بفضله  
وان عاقب بعبده وانه الذي يقول هو لا في الجنة ولا ابلي

وهو

وهو في النار ولا ابلي وهذه غاية العظمة والتعالي في الفكر  
في امثال هذا يحضر ويتعظيم المتكلم بتعظيم الكلام **المتكلم** حضور  
القلب وترك حديث النفس قيل في التفسير ياخذ الكتاب بقوة  
اي جده واجتهاده واخذ بالحداث يكون متريدا الله عند قرأته منصرف  
الهم اليه عن غيره وقيل لبعضهم اذا قرأت القرآن احدث نفسك  
بشي فقال او شي احب الي من القرآن احدث به نفسي وكان  
بعض السلف اذا قرأ سورة لم يكن قلبه فيها اعادها ثانية وهذه  
الهمة تتولد عما قبلها من التعظيم فان للفظ للكلام الذي لا  
يتشبه به ويتناسق ولا يغفل عنه ففي القرآن ما يتناسق به القلب  
ان كان له التالي هلاله فكيف يطلب الانسان بالفكر في غيره وهو متشبه  
ومتبع والذي يفرح في المنزهات لا يتفكر في غيره فقد قيل ان في القرآن  
ميادين وبساتين ومقاصير وعرايس ودبابيح ورياضا وخانات  
فالهمات ميادين القرآن والواوات بساتين القرآن والحامدات  
مقاصير والمستحبات عرايس القرآن والحاميات دبابيح القرآن  
والفصلات رياضه والخانات ما سوى ذلك فاذا حال القاري في  
الميادين وقطف من البساتين ودخل المقاصير وشهد العرايس



وليس الديباج وتوفي في الرياض وسكن غرف الخانات استغفره ذلك و  
 شغلته عما سواه فلم يغرب قلبه ولم يتفرق فكره **الرسالة** التدبر  
 وهو دراهن صور القلب فانه لا يتفكر في غير القرآن ولكن يقتصر على تسماع  
 القرآن من نفسه وهو لا يتدبره والمقصود من القراءة التدبر ولذلك  
 سُنَّ فيه الترتيل لان الترتيل في الظاهر يمكن من التدبر في الباطن  
 وقيل على اخير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها واذا لم يتمكن  
 من التدبر لا يتدبره فليرد الالان يكون خلفه امر فانه لو بقي في تدبر  
 آية وقد اشغل الامر بآية اخرى كان سغها مثل من شغل بالبيع من كلمة  
 واحدة هي بحاجة عن فهم بقية كلامه وكذلك اذا كان في تسبيح الربوع  
 وهو يتفكر في آية واحدة وسواش فقد روي عامر بن قيس انه قال  
 لو سواش يغتريني في الصلاة فليل في امر الدنيا فقال لان تختلف  
 في الاستغناء حب الي من ذلك ولكن يشتغل طبع بوقفي بين يدي ربي وكيف  
 انصرف بعد ذلك فسماء وسواش وهو كذلك لانه شغلته غفهم  
 ما فيه واليه لا يتدبر على مثل هو لا بان يشغل بينهم ويذكرهم  
 ولكن يمنعهم به عن الافضل وما ذكره فقال الحسن فقال

انكم ضارون

ان كنتم صادقين عنه فاصح صطع السمع وجعل ذلك عندنا وروي  
 انه قيل الله عليه وسلم **الرسالة** التدبر **الرسالة** التدبر  
 من واما من تدبر في معانيه وقال بعضهم اني لا أفهم السورة  
 فيوقني بعضها اشهد فيها من الفراغ منها حتى يطالع الصبح وكان  
 بعضهم يقول كل آية لا تفهمها ولا يكون قلبه فيها لا أعدّها ثواباً  
 وحكي عن ابي سليمان النخعي اني لا اتلو الآية فاقم فيها اربع ليال  
 وخمس ليال ولو لا اني قطع الفكر فيها ما جاورتها الى غيرها وعن بعض  
 السلف انه يقع في سورة هو دسنة اشهر يكرها ولا يخرج من التدبر  
 فيها وقال بعض العارفين اني في كل جمعة ختمه وفي كل سنة ختمه وفي  
 كل سنة ختمه وفي ختمه منذ ثلاثين سنة ما فرغت منها بعد ذلك  
 بحسب درجات تدبره وتفتشه وكان هذا يقول اتممت نفسي  
 مقام الاجرة فانا اعمل مياومة ومشاهدة ومجاهدة ومساندة  
**الرسالة** التدبر وهو ان يتوضّع في كل آية ما يليق بها اذا قرأ القرآن  
 يشمل على ذكر صفات الله وذكر افعاله وذكر احوال انبيائه وذكر احوال  
 المكذابين بهم وانهم كيف هلكوا وذكر اولهم وزواجهم وذكر الجنة والله

اما صفات الله فقوله ليس كشيء وهو السميع البصير وكقوله  
الملة القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر فليتام  
معاني هذه الاسماء والصفات لينكشف استرارها فتحتها معاني مدققة  
لا تنكشف الا للواقفين واليه اشار علي ما استراني ريقول الله صلى الله  
عليه وسلم شيا كنه للناس الا ان يؤتي الله تعالى عبدًا فهمًا في كتابه  
فليكن حريصًا على طلب ذلك الغمهم وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين  
والاخرين فليتنوّر بالقرآن واعظم علوم القرآن تحت اسماء الله وصفاته  
اذ لم يدرك اكثر الخلق منها الا ما ورثه لا يقدّر بافهامهم ولم يعثروا  
على اغوارها **واما افعاله** فذكر خلق السموات والارض وغير  
فليفرهم التالي منها صفات الله جلالة اذ الفعل يدل على الفاعل  
فيدل عظمتها على عظمتها فينبغي ان يشهد في الفعل الفاعل دون  
الفعل فمن عرف الحق راي في كل شيء اذ كل شيء فهو منه واليه وبه واه  
فهو الكل علي التحقيق ومن لا يراه في كل ما يراه فكانما عرفه ومن  
عرفه عرف ان كل شيء ما خلا الله باطل وان كل شيء هالك الا وجهه  
لان سبطل في ثاني الحال بل هو الك باطل ان اعتبر ذاته حيث

هو الامر

هو الا ان يعتبر وجوده من حيث انه موجود بالله وبقدرته  
فيكون له بطريق البقية ثياب وبطريق الاستقلال بطلان محض وهذا  
هذا مبدء من مبادي علم الكاشفة وهذا ينبغي ان افراه التالي قوله  
افرايتم ما تحركون افرايتم الماء الذي تشربون افرايتم النار التي تورون  
افرايتم ما تمقون فلا يقصرون نظر الي الماء والنار والحث والمني بل  
يأمل في مني وهو نطفة متشابهة الاجزاء ثم ينظر في كيفية انقسامها  
الي اللحم والعظم والعروق والعقب وكيفية تشكل اعضائها بالآ  
شكل المختلفة من الماشي واليد والرجل والكبد والقلب وغيرها ثم الي  
ما ظهرفيه من الصفات الشريفة من السمع والبصر والعقل وغيره ثم  
الي ما ظهرفيه من الصفات المذمومة من الغضب والشره والكفر  
والجهل والتكذيب والجدالة كما قال الله عز وجل اولم ير الانسان  
ان اخلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين **فيتأمل** هذه العجايب  
ليترقي منها الي اعجب العجايب وهو الصفة التي منها صدرت هذه الا  
عجايب فلا يزال ينظر الي الصفة ويرى الصانع **واما احوال**  
الانبياء فاذا سمع منها انهم كيف كذبوا وضربوا وقتل بعضهم  
فليفرهم منه صفة الاستغناء الله تعالى عن الرسل والمرسلين



فانه لو اهلك جميعهم لم يوثق في ملكه واذا اسمع نصرتهم في اخر الامور  
فليتهم قدر الله وارادته لنص الحق **واما** احوال المكذبين  
كعاد وغور وما جرى عليهم فليكن فهمه استتعار الخوف من سطوته  
ونقمته وليكن حظه منه الاعتبار ونقسته وان غفل واستأ  
الادب واعتز بما اتمل فرماد ركة النعمة وينقد فيه القضية  
وكذلك اذا اسمع وصف الجنة والنار **وساير ما في القرآن** فلا  
يمكن استقصاء ما يفهم منها لان ذلك لا نهاية له ولما لا عبد  
منه بقدر رزقه فلا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين  
فلو كان الجمداد الكلمات ربي لقد اخرج قبل ان تنفذ كلمات  
ربي ولو جئنا مثله مدداً او كذنا قال على الوشيت لا وقت  
مستعين بغير من تفسير فاتحة الكتاب فالقرن مما ذكرناه  
التبعية على طريق الغم بابه فاما الاستقصاء فلا مطمع فيه  
ومن لم يكن له فهم ما في القرآن ولو في ادنى الدرجات دخل  
في قوله تعالى ومنهم من يسمع اليك حتي اذا خرجوا من عندك  
قالوا الذين او تواله ما ذا قال اتقا وقال الله تعالى  
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم والطابع هو المانع التي

سئلوا

سئلوا من الغم وقد قيل لا يكون للمريد مؤيد حتي يجد في القرآن  
كما يريد ويعرف منه النقصان من المريد ويتعجب بالمولي عدم  
عن العبد **السارسي** القائل من موانع الغم فان الولا  
منعوا عن فهم معاني القرآن لاسباب وجب استدعاء الشيطان على  
قلوبهم فعميت عليهم عجائب اسرار القرآن قال صلى الله عليه وسلم  
لو لان الشياطين جحشون على قلوب بني آدم لنفروا الى الملكوت  
ومعاني القرآن من جملة الملكوت وكل من غاب عن الحقائق ولم يدرك  
الابنور البصيرة فهو من الملكوت **وجب** الغم اربعة **الار** ان  
يكون الغم منصرفا الى تحقيق الحروف باخراجها من مخارجها وهذا  
يتولي حفظه شيطان وكل القراء فيصرفهم عن معاني كلام الله فلا يرون  
بجملهم على تودد يد الحرف تحيل اليهم انه يخرج من مخزجه فهذا يكون  
تأمله مقصورا على مخارج الحروف فاني ينسلف له المعاني واعظم  
ضحكة للشيطان من كان مطيعا مثل هذا التلبس **وسئل**  
ان يكون مقلد المذهب سبعة بالتقليد وجد عليه وثبت في نفسه  
التعصب له مجرد الاتباع للسموع من غير وصول اليه بصيرته  
مشاهدة هذا الشخص قيدا معقدا عن ان يجاوز فلا يمكنه

من ان يحيط بآله غير معتد فصار نفعه موقوفاً على امتنوعه فان  
 لمع برق على بعد وبدء له من المعاني الذي يباين مجموعته حل  
 عليه شيطان التقليد حيلة وقال كيف يخرج هذا بياضه وهو خلاف  
 معتقد ابايك فيري ان ذلك غرور الشيطان فيباعد منه ويحترز  
 عن مثله ومثل هذا قالت الصوفية ان العلم حجاب وارادوا بالعلم  
 العقائد التي اشهر عليها اكثر الناس بحجج التقليد وعجز كلمات  
 حد لية حرز المتقصون للمذاهب والفروها ابيهم فاما العلم  
 الحقيقي الذي هو الكشف والمشاهدة بنور البصيرة فكيف يكون  
 حجاباً وهو مستهمل الطلب وهذا التقليد قد يكون باطلا فيكون  
 مانعاً من يعتقد من الاستنوار على العرضى التمكن والاستقرار  
 فان خطر بآله مثلاً في القدر متى انما قدس عن كل ما يجوز  
 على خلقه لم يملكه تقليد من ان يستقر ذلك في نفسه ولو استقر  
 في نفسه لا يجزى لكشف ثان وثالث وتواصل ولكن يتسارع  
 الى دفع ذلك عن خاطره مناقضة تقليد الباطل وقد يكون  
 حقاً ويكون ايضاً مانعاً من الغم والكشف لان الحق الذي  
 خلف الخلق اعتقاده له مراتب ودرجات وله مبداء ظاهر

وعنه

وغور باطن وجود الطبع على الظاهر يمنع من الوصول الى الغور  
 الباطن كما ذكرناه في الفرق من العلم الباطن والظاهر في قواعد  
 العقائد **وثالث** ان يكون مصر على ذنب او متصفاً بآية  
 او متباعاً الجملة بهوي في الدنيا مطاع فان ذلك شبيه بظلمة القلب  
 وصداه وهو كالحث على المرأة فبمنع جليلة الحق من ان يتجلى فيه وهو  
 اعظم حجاب القلب وبه حجب لا كثرون وكلما كانت الشهوات اسد  
 تراكماً كانت معاني الكلام اسداً احتجاباً وكلما خف عن القلب ثقيل  
 الدنيا قرب تجلي المعنى فيه فالقلب مثل المرأة والشهوات مثل الصدأ  
 ومعاني القران مثل الصور التي يتوآى فيه المرأة والرياسة للقلب  
 باماطة الشهوات مثل تصفيل الجلاء للمرأة ولذلك قال صبيح الدرع عليه  
 وسلم اذا غفلت امي في الدنيا والبرهم نزع منها هيبه الاسلام  
 واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الفضيل يعني  
 حرماً فسم القران وقد شرط الله الانابة في الغم والمذكر فقال  
 تبصرة وذكرى لك **رابع** منيب وقال ولا يتذكر الا من ينسب  
 وقال انما يتذكر اولوا الالباب والذين انزعوا من الدنيا على نعيم



الآخرة فليس من ذوي الالباب • فلفلك لا تكشف له استوار  
الكتاب • **وربما** ان يكون قد راي تفسير ظاهر واعتقد  
انه لا معنى لكلمات القرآن الا ما يتناولها النقل عن ابن عباس ومجاهد  
وغیره وان ما وراء ذلك تفسير بالراي وان من فسر القرآن برأيه  
فقد تبوء مقعد من النار • فهذا ايضا من الحجج العظيمة •  
وسبب من معنى التفسير بالراي في الباب الرابع وان ذلك لا ينال  
فقر قول علي الان يوتي الله العبد فهماس القرآن فانه لو كان المعنى  
هو الظاهر المنقول لما اختلف الناس فيه • **السابع** التخصيص  
وهو ان يقدر انه المقصود بكل خطاب في القرآن فان سمع امرأ  
او تميا قدر انه المهي واما مور وان سمع وعدا وعيدا فعد ذلك  
وان سمع قصص الاولين والانبيا علم ان الشئ غير مقصود وانه  
المقصود ليعتبر به ولياخذ من تضاعفه ما يحتاج اليه فاما من  
قصته في القرآن الا وسياقة لغايد في حق النبي وامته ولذلك  
قال ما ثبت به فوارك فليقدر العبد ان الله يثبت فوارده  
بما يقصده عليه فاحوال الانبياء وصبرهم على الابداء وشبابهم

في البرزخ

في البرزخ لا تنتظر نصرته الله وكيف لا يقدر هذا القرآن ما انزل  
على رسل الله صلى الله عليه وسلم خاصة بل شفا وهدى ورحمة  
ونورا للعالمين ولذلك امر الله تعالى الكافة بشكر نعمته •  
الكتاب فقال واذكروا نعمته الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب  
والحكمة يعظكم به وقال لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم وانبأكم  
اليك الذكريات للناس ما انزل اليهم كذا ذكر يضرب الله للناس  
امثالهم واسمعوا حجتنا ما انزل اليهم من ربكم هذا بصائر للناس  
وهدي ورحمة لقوم يوقنون هذا بيان للناس وهدى و  
موعظة للفتين واذ اقصى بالخطاب جميع الناس قصد  
الاتحاد بهذا الواحد القاري المقصود فماله ولتأير الناس  
فليقدر انه المقصود • وقال الله تعالى وارجى الي هذا  
القرآن لا تذركم به ومن بلغ قال محمد بن عبد القاري من بلغ القرآن  
فكانا ملك الله عز وجل واذ اقدر ذلك لم يتجدد راسه  
القرآن علم بل قراءة كما يقرأ العبد كتاب مولاه الذي كتبه  
اليه ليتامله ويعمل بمقتضاه ولذلك قال بعض العلماء هذا

القرآن وسأيل اتيان من قبل بنابر هذه تدبرها في الصلوات وتقف  
عليها في الخلوات وسيفيد في الطاعات بالسنة المتبعات وكان  
الكبريد يبارك ويقول ما زرع القرآن في قلوبكم يا اهل القرآن ان القرآن  
يرجع المؤمن كما ان الغيث يرجع الأرض • وقال قتادة ما جالني  
احد هذا القرآن الا قام بزيارة وتفصلا قال الله عز وجل  
هو شفاء ورحمة للمؤمنين • ولا يزيد الظالمين الا خسار  
**الثامن** المتأثر وهو ان يتأثر قلبه باثار مختلفة بحسب  
اختلف الايات فيكون له بحسب كل فهم حال ووجد يتصف به  
قلبه من الحزن والخوف والرجاء وفيه ومهمات معرفته كانت  
الحسية اغلب الاحوال على قلبه فان التفتيق غالب على ايات  
القرآن فلا يرى ذكر المغفرة والرحمة الا مغرول بشرط يقصر المعارف  
عن غيرها كقوله تعالى واني لغفار لمن تاب ثم اتبعه ذلك اربعة  
شروط لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتد وقوله وانصرت  
الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا  
بالحق وتواصوا بالصبر ذكر اربعة شروط وحيث اقتصر ذكر شرطاً

جامعاً قال

جامعاً قال ان رحمة الله قريب من المحسنين فالاهتان يجمع الكل  
وهكذا من يتصفح القرآن من اوله الى اخره ومنهم من ذلك فجد برهان  
يكون حاشد الحسية والحزن ولذلك قال الحنري والله ما اصبح اني يوم  
عبد يتلو هذا القرآن يوم من به الاكثر حزنه وقوافله وكثر بكاء  
وقل ضحك وكثر نصيبه وشغفه وقلت راحته وبطلته وقال الحنري  
بن الوردة نظرت في هذه الاعاديث ولمواعظ لم يجد شيئاً ارد  
للقلوب ولا اسعد استجلاً بالحزن من قراءة القرآن وتفهمه وتدبره  
متأثر العبد بالنفاق ان يصير بصود الآيه الملوه فعند الوعيد  
وتقيد المغفرة بالشروط يتصل فرخته كأنه يكاد يموت وعند  
التوسيع وعند المغفرة يستبشر كأنه يطير من الفرح وعند ذكر  
صفات الله واسماؤه يتطأطأ خضوعاً للجلالة واستشعاراً  
لعظمته وعند ذكر الكفار يستحيل على الله كذا كره لله ولداً وصاحبه  
يفضله وتكثر في باطنه حياء من فهم مقالهم وعند وصف الجنة  
ينبعث بباطنه شوقاً اليها وعند وصف النار يرتعد فياضه خوفاً  
منها وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بن مسعود اقرأني قال  
افتحت سورة النساء فلما بلغت فكيف اذا احيينا من كل امة بشهيد



وجينا بك على هو لا شهيد اُشيت عينيته قد ران بالدم مع قتال لي  
حسبك الان وهذا الان مشاهدة تلك الحالة استغرق قلبه بالكلية  
ولقد كان في الحائرين من خرمشيا عليه عند آيات الوعيد  
ومهم عزات في سماع الآيات فمثل هذه الآيات والافعال  
يخرج عن ان يكون حاكيا في كلامه فاذا قال اني اخاف ان عصيت  
رحمة يوم عظيم فان لم يكن خائفا كان حاكيا واذا قال عليك  
توكله واليك ابنا ولم يكن حاله التوكل والاناب كان حاكيا  
واذا قرأ ونصبر على ما اذيقونا فليكن حاله الصبر والغرمة  
عليه حتى يجد حلاوة التلاوة فاذا لم يكن بهذه الصفات ولم  
يتدرج قلبه من هذه الحالات كان خصره من التلاوة حركة  
لسان مع صرخ اللحن على نفسه في قوله الاعنة الله على الظالمين  
وفي قوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون  
وفي قوله وهم في غفلة معرضون وقوله فاعرض عن من  
تولي عن ذكرنا ولم يرد الا حقيق الدنيا وفي قوله تعالى ومن  
لم يلب فاولئك هم الظالمون الى غير ذلك من الآيات وكان دخلا  
في قوله ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا ما لي وانهم الله

يعطون بعض التلاوة

يعني التلاوة المجددة وفي قوله وكاين فزيت في السموات والارض  
يرون عليها وهم عنها معرضون فان القرآن هو امين التي  
الآيات في السموات والارض وهم ما تجاورها ولم يثاثر كان معرضا  
عنها ولذا قد قيل ان من لم يكن متصفا باخلاق القرآن فاذا قرأ  
القرآن ناداه الله تعالى مالك والحلامي وانت معرض عني دع  
عند كلامي ان لم تنبالي ومثال العاصي اذا قرأ القرآن وكرهه مثال  
من يكره كتاب امك في يوم عرات وقد كتب اليه في عمارة مملكة  
وهو مشغول بغيرها ومقتصر على دراسته كما به فلهذا لو تركت  
الدراسة عند المخالفة لكان اهدى بعد عن الاستهزاء واستحقاق  
المقت ولذا قال يوسف بن اسبلح اني لا اهتم بقراءة القرآن  
فاذا ذكرت ما فيه خشيت انقت فاعمد الى التسبيح والاستغفار  
والمعرض عن العمل به اريد بقوله فنبذوا وراء ظهورهم واشتروا  
به ثنا قليلة فيقتس ما يثرون ولذا قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اقرأ القرآن ما يلتفت عليكم عليه قلوبكم ولا تلهوا بغيره  
فاذا اختلفتم فسلمت تقر بها وفي بعضها فاذا اختلفتم فقوموا

عنه وقال الله تعالى الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم  
واذ انزلت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقال صلى الله عليه وسلم  
ان احسن الناس صوتا بالقران الذي سمعته يقرأ رايت  
الله يخشي الله عز وجل وقال ايضا لا تسمع القران من احدى  
اشهر منه ممن يخشي الله عز وجل فالقران لا يستجاب هذا الاقول  
الي القلب والعمى والا فامونة في تحريك اللسان بحروفه خفيفة  
ولذلك قال بعض القراءات ان القران على حنجري ثم رجعت لا قراءة  
ثانيا ان الله عز وجل جعل القراءة على عملة فقرأ على الله عز وجل  
فانظر ما ذا يامر وما ذ ينهى ولما كان شغل الصحابة في الحروب  
والاعمال فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن غير من الغا من  
الصحابة لم يحفظ القران منهم الا ستة اختلف منهم في اثنين وكان  
الكثرون يحفظ السورة والسورتين وكان الذي يحفظ البقرة  
والانعام فعلم انهم ولما جاء واحد لتعلم القران فاستحب الي قوله  
تعالى فمن عمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره  
فقال كفييني هذا وانصرف فقال صلى الله عليه وسلم انصرف الرجل وهو

فقيه فاما

فقيه فاما الفيز مثل تلك الحالة التي بين الله بها على قلب عقيل  
فهم الآية فاما مجرد حركة اللسان فقليل جدوي بل الثاني اللسان  
المعرض عن العمل جديرا بان يكون هو المراد بقوله تعالى ومن اعرض  
عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشر يوم القيمة اعمى وقوله  
تعالى كذلك تتك يا تناسيتيها وكذلك اليوم تنسي ان تركتها ولم  
تنظر اليها ولم تعباد بها فان المقصود في الامور التي لا تروى وتلاوة  
القران حق تلاوته ان يشرك فيه اللسان والعقل والقلب فحفظ  
اللسان تصحيح الحروف بالترتيب وحفظ العقل تفهيم المعاني  
وحفظ القلب الاغاطر والقاثير بالانزجار والايثار فاللسان  
واعطى العقل من ترجم والقلب منعطف **الاستماع** استرقي واعني به  
ان يتقيا ان يسمع الكلام من الله عز وجل لا من نفسه فدرجات  
القراءة ثلاث ادناها ان يقدر العبد كانه يقرأ على الله تعالى  
وقفا بين يديه وهو ناضرا اليه ومستمع منه فيكون جالسا عند  
هذا التقدير استواء وتعلق والتضرع والابتهال الثانية ان  
يشهد بقلبه كأن ربه يخاطبه ويناجيه بانعامه واحسانه  
فانعامه احبا وتعظيمه واصغاف انهم الثالثة ان يروي في

الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى تعلق  
الانعام به من حيث انه منعم عليه بل يكون مقصوراً عما عليه من انفعاله  
موقوف على فكره عليه كانه مستغرق بمشاهدة المتكلم عن غيره وهذه  
درجة الغفرين وما قبله درجات اصحاب اليمين وما خرج عن هذا  
فهم درجات العافلين وعن <sup>الدرجة</sup> علي بن ابي جعفر رضى الله عنه الصادق فقال  
والله لقد تجلي الله خلقه في كلامه ولكن لا يبصرون وقال ايضاً وقد  
سألوه عن حاله الحق في الصلاة حتى حرم عليها عليه فلما سئل عنه قيل  
له في ذلك فقال ما كنت اردد الاية على قلبي حتى سمعتها من المتكلم  
بها فلم يلبث يثبت جسمي محاسبه قدرته وفي مثل هذه الدرجة  
تتغير الحلاول ولذا المناجاة ولذلك قال بعض الحكماء كنت اقرأ  
القرآن فلا يجد له حلاول حتى تلاوته كما في التمجيد من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يتلو على اصحابه ثم رفعت في مقامه فوقه فكنيت  
اتلو كما في التمجيد من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم جاء الله بنزلة اخرى فانا الان اسمع من متكلم به فعند هذا  
وجدت له لذو ونعما لا اصب عنه وقال عثمان وهذا ينفذ  
لوحظت القلوب لم يشبع من قراءة القرآن واغاقوا ذلك لانها

بالطهارة

بالطهارة تنزل الى مشاهدة المتكلم في كلامه ولذلك قال ثابت البناني  
كانت تقرأ عشرين سنة وتنفخت به عشرين سنة وعشاهة  
المتكلم دون ما سواه يكون العبد مثلاً لقوله تعالى ففر الى الله  
ولقوله ولا تجعلوا مع الله <sup>الله</sup> اخرين لهذين في كل شيء يغري  
غيره وكل ما التفت الي العبد تضمن التقائه شيئاً من شرك الخفي  
بل اتوحد بالخالص ان لا يري في كل شيء الا الله **والعاشرة**  
التبري واعني به التبري من حوله وقوته والاتفات الى نفسه  
بعين <sup>العين</sup> الصادقة فاذ تلايات للوعد والمدح المتواخين  
فلا يشهد نفسه عند ذلك بل يشهد للموقنين والصدقين فيها  
ويشوق ان يلحقه الله بهم واذا تلايات المقت وذم العصاة  
والمقصرون شهد نفسه هناك وقدرته الخاطبة جوداً واشفاقاً ولذلك  
قال عمر رضي الله عنه يقول اللهم اني استغفرك لظلمي وكفري قبل ان  
الظلم فما بال الكافر قلة قوله تعالى ان الانسان لظالم كمار  
وقيل ابو سفيان لما اذا قرأت القرآن بماذا تدعوا قال بما  
ذا ادعوا استغفرني الله عن تقصيري سبعين مرة فاذا راي نفسه  
بصورة التقصير في الغزاة كان رؤيته سبب ربه فان من شهد



المبعد في القرب لطفه بالحرف حتى تنوقه الى درجة اخرى في القرب  
وراء من اشهد القرب في البعد مكتوبه بالامن الذي يفضيه الي  
درجة اخرى في البعد استغل ما هو فيه ومكان مشاهد نفسه  
بعين الرضا صاد محجوب بنفسه واذا حاول هذا الالتفات الى نفسه  
فلم يشاهد الا الله في قرارة انكشف له الملكوت قال سليمان بن ابي  
سليمان الدارابي وعد ابن ثوبان حاله ان يفرغ عنده فباطا عليه  
حتى طلع الفجر فلقبه اخوه من الغد فقال له وعدتني ان تغفر عني  
فاخلفت فقال لولا معادك ما خبرتك بالذي حبستني عنك ابي لما  
صليت الغنم قلت او تر قبل ان احبك لاني لا آمن ما يحدث من  
الموت فلما كنت في السماء من الوتر رفعت لي روضة خضراء  
فيها انواع الزهر فارت انظر اليها حتى اصحت فهذه المكاشفات  
لا تكون الا بعد التبري عن النفس وعدم الالتفات اليها والى  
هواها ثم تخصص هذه المكاشفات بحسب احوال المكاشف بحيث  
يتلو آيات الرجا ويغلب على حالة الاستبصار فيكشف له صور  
الجنة ويشاهد هاكاه يراها عيانا وان غلب عليه الحياء  
الحرف كشوف بالنا حتى يرا انواع عذابها وذلك ان كلام الله

تعالى يشتمل

تعالى يشتمل على السهل اللطيف والسديد العتوف والجرور شريف  
وذلك بحسب اوصافه اذ منها الرحمة والطف والاستقام والبطش  
فيحسب مشاهد الكلمات والصعاب يقلب القلب في اختلاف الحالات  
وحسب كل حالة منها يستعد للمكاشفة بامر يناسب تلك الحالة ويتعارفا  
اذ يتحلى ان يكون حال المستمع واحدا والتمسوخ مختلف اذ فيه كلام مضي  
وكلام غضبان وكلام منعم وكلام منتقم وكلام حيار ومتكبر لا يبالي  
وكلام حنان متعطف لا يهمل **الفصل الرابع** في فهم القرآن عام  
وتفسيره بالري من غير نقل العلم تقول عظمت الامور فيها سبق في  
فهم اسرار القرآن وما ينكشف لراي القلوب الذكية من  
معانيها وكيف يتخير ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم من فسر  
القران برأيه فليتبوا مقعده من النار وعز هذا شنع اهل العلم  
بظاهر التفسير على اهل التصوف من المستويين في تاويل الكلمات  
القران على خلاف ما نقل عن ابي عبد الله وسائر المقربين وذو هوى الي  
انه كفر فان صح ما قاله اهل التفسير فما معنى قوله صلى الله  
عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوا مقعده من النار

**فأسم** ان من رتبته ان لا معنى للقرآن الا ما ترجمه ظاهره للتفسير  
فهو يخرج عن حد نفسه وهو يصيب في الاخبار عن نفسه ولكنه  
مخفي في احكامه يرد الخلق كافة الى درجته التي هي حد ومخطاه بل  
الاخبار والآثار تدل على ان في معنى القرآن متسعاً لا ياب الفهم  
**قال** علي الان يوفي الله عبد الله في القرآن فان لم يكن شوي  
الترجمة المنقولة فما ذلك الفهم **وقال** صيا الله عليه وسلم  
ان للقرآن ظهراً وبطاناً وحداً ومطلعاً ويروي عن ابن مسعود  
موقوفاً عليه وهو من علم التفسير فما معنى الظاهر والباطن  
والحد والمطلع **وقال** علي لوشيت لا وقت متبعين بعيراً  
من تفسير فاتحة الكتاب فما معناه وتفسير ظاهره في غاية  
الاختصار **وقال** ابو الدرداء لا يفقه الرجل حتى يحيط للقرآن  
وجوهرها وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم  
وما بقي فهمها اكثر **وقال** اخر القرآن يحوي ستعة  
وسبعين الف علم وما بقي علم اذ لكل كلمة علم ثم يتضاعف ذلك اربعاً  
اذ لكل واحد ظاهر وباطن وحد ومطلع وتردد رسول الله

عليه السلام

صلى الله عليه وسلم • **بسم** الله الرحمن الرحيم عشرين مرة لا  
يكوف الا لتدبره وتدبر باطن معانيه والا فترجمته وتفسيره  
ظاهر لا يحتاج مثله الى تكبير وقول ابن مسعود من اراد علم  
الاولين والآخرين فليتنزّل القرآن وذلك لا يحصل بمجرد تفتية  
الظاهر • **وبالجملة** فالعلوم كلها داخله في افعال الله و  
صفاته وفي القرآن شرح ذاته وافعاله وصفاته وهذه العلوم لا نهاية  
لها وفي القرآن اشار الى جامعها وانعامات في التعرف في فضيلة راجع الى  
فهم القرآن ومجرد ظاهر التفسير لا يشير الى ذلك بل كل ما اشكل على النظر  
واختلف فيه الخلايق في النظرات والتعقولات ففي القرآن رموز الية  
ودلالات عليه تخص اهل الفهم بدركه فكيف بقي يدرك ترجمه ظاهر  
تفسيره ولذا قال عليه السلام افروا القرآن واتمسوا بمعانيه  
**وقال** صلى الله عليه وسلم في حديث علي والذي بعثني بالنبيا  
لتتفرق امتي عن اصل دينها وجامعها على اثنين وسبعين فرقة  
كلها ضالة مضلّه يدعون الى النار فاكابر ذلك فعليكم بكتاب الله  
فان فيه انباء ما كان قبلكم ونباء ما ياتي بعدكم وحكم ما بينكم من الخلاف

من العجائب فحمد الله تعالى ومن اتقى تعلم في غيره اضله الله  
 هو جل الله المئين ونور المبين وشفاه النافع عمن من  
 تشكبه ونجاه من اتبعه لا يهوج فيقام ولا يريج فيستقام ولا  
 ينقص عجايبه ولا خلقه كثر الرد الحديث وفي حديث حديثه  
 لما اجبر رسول الله صلى الله عليه وآله بالاختلاف والعرف بعد  
 قال فقلت يا رسول الله فانما مرفي ان ادركت ذلك قال تعلم  
 كتاب الله واعمل بما فيه وهو الخ من ذلك فاعدت ذلك  
 عليه ثلاثا فقال ثلاثا تعلم كتاب الله واعمل بما فيه ففقد النجاة  
 وقال عياض في القرآن فدخل العلم شاربه الى ان القرآن مشير  
 الى جامع العلوم كلها وقال ابن عباس في قوله تعالى ومن يوت  
 الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا يعني الفهم في القرآن وقال الله  
 تعالى ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما سمي انا هما  
 علما وحكما وخصصا انفرد به سليمان النقط له باسم الفهم  
 وجعله مقدما على العلم والحكم فهذه الامور تدل على ان في هذه  
 معاني القرآن عجبا لا حجابا ومتسعا بالغا وان استقر من ظاهرا

التفسير

التفسير ليس منتهى الادراك فيه فاما قوله صلى الله عليه  
 وسلم من فسر القرآن برأيه وفيه عنه وقول ابي بكر رضي الله  
 عنه اي ارض بقلبي وبي سماء تغطي اذا قلت في القرآن برأيي الى غير  
 ذلك مما ورد في الآثار والخبار من الخ من تفسير القرآن بالرأي  
 فلا يخفى ان يكون المراد به الانقضاء على النقل والسمع وتوكل  
 الاستنباط والاستقلال بالفهم والمراد به امر آخر وباطل قطعا  
 ان يكون المراد به ان يتكلم احد في القرآن الا بما سمعه لوجوه **احدها**  
 انه يشترط ان يكون ذلك مسموعا من رسول الله صلى الله عليه وآله  
 ومستند اليه وذلك مما لا يصادف الا في بعض القرآن فاما ما يقوله  
 ابن عباس وابن مسعود من انفسهما يعني ان لا يقبل ويقال هو  
 تفسير بالرأي لا فهمه سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا  
 غيرهم من الصحابة **والثاني** ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في  
 تفسير بعض الآيات فقالوا فيها اقوال مختلفة لا يمكن اجمع بينها  
 وسماع جميعا فترسل الله صلى الله عليه وآله في الحال ولو كان الواحد  
 مسموعا ترك المباح فيبين على الغلط ان كل مفسر قال في المعنى



بما ظهر له باستنباطه حتى قالوا في تعريف التي هي اوابل النور  
ستبعه اقاويل قليل لوهي حروف من الحروف وقيل ان الالف الله  
واللام لطيف والراء حجة وقيل غير ذلك وجمع بين الكاخير  
ممكن فكيف يكون الكل شموعا **والثالث** انه صلى الله  
عليه وسلم دعا لابن عباس اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل  
وان كان التأويل شموعا كالتأويل ومحفوظا مثله فما يقع  
تخصيصه بذلك **والرابع** انه قال الله تعالى لعلمه الذين  
يتنبئونهم منهم ثبت لاهل العلم استنباطا ومعلوم انه  
وراء السماع وجملته ما نقلناه من الآثار في فهم القرآن يناقض هذا  
الخيال فبطل ان يشترط السماع في التأويل بخلاف كل واحد ان  
يستقطب من القرآن بقدر فهمه وحد عقله **واما انه في** فانه  
ينزل على احد وجهين **احد**هما ان يكون له في الشيء رأي  
واليه ميل من طبعه وهو اهواء فيتناول القرآن على وفق رايه  
وهو اهواء **لحج** على تصحيح غرضه ولم يكن له ذلك الماري و  
الهوي لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا تارة

يكون

يكون مع العلم الذي يحج بعض بات القرآن على تصحيح بدعته  
وهو يعلم انه ليس المراد بالاية ذلك ولكن يلبس به على  
حزمة وتارة يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الاية محتملة فميل  
فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه ويحج ذلك الجانب برأيه  
وهو اهواء فيكون قد فسر برأيه اي رايه هو الذي عمله على  
ذلك التفسير ولولا رايه لما كان يترجح عند ذلك الوجه وتارة  
قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل  
عليه بما يعلم انه ما يريد به مكن يدعو الى الاستغفار بالاستغفار  
فيستدل بقوله صلى الله عليه وسلم استغروا فان السحور بركة ويزعم  
ان المراد به التبر بالذكر وهو يعلم ان المراد به الاكل وكالذي يدعو  
اي مجاهدة القلب القاسي فيقول اذهب الى فرعون انه طغي  
ويشير الى قلبه ويؤمى الى انه المراد بفرعون وهذا اجنس قد  
يستعمله بعض الوعاظ في الما المقاصد الصحيحة تحيينا الكلام  
وتروغيا للمستمع وهو ممنوع وقد يستعمله الباطنية في  
المقاصد القاسية لتغير الناس ودعوتهم الى مذهبهم

الباطل فيرون انقرن عي وقرانهم ومد جهلهم علي مويعلون  
فصفا انما غير مرادة به هذه الفنون احد وجهي المعنى لمنع من  
التفسير بالراي ويكون المراد بالراي الفاسد الموافق للهوي  
دون الاجتهاد الصحيح والراي يتناول الصحيح والفاسد  
والموافق للهوي قد خصص باسم الراي **من**  
ان يتسارع الي تفسير القرآن بظاهر الآية **من** غير استظهار  
بالسمع والنقل فيما يتعلق بغريب الآية وما فيها من اللفاظ  
المبهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والاضمار  
والتقديم والتأخير فمن لم يحكم بظاهر التفسير وبادر بالي استنباط  
المعاني مجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من يفسر  
بالراي فالنقل والسمع لا بد منه في ظاهر التفسير ولا  
ليتقي به من مواضع الغلط بعد ذلك تتبع التوفيق  
والاستنباط والغايب التي لا تفهم الا بالسمع كثير ونحو  
نرمز الي **منها** يستدل بها على امثالها ويعلم انه لا  
يجوز التهاون بحفظ التفسير الظاهر ولا ولا يطعم في الوصول  
الي الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعي فهمه استرار

القران

القران ولم يحكم التفسير الظاهر من يدعي البلوغ الي صدر البيت  
قبل مجاوزة الباب او يدعي فهم مقاصد الاثر من كلامهم وهو  
لا يفهم لغة الترك فان ظاهر التفسير يجري مجرى تعلم اللغة  
التي لا بد منها للهم وما لا بد منها من السماع فنون كثير  
**من** اليجاز بالحذف والاضمار لقوله وتينا مؤداتنا  
مبصرة فظنوا بها معناه اية مبصرة فظنوا انفسهم يقتلها  
وقد اخطأ من فسر بها بظاهر العربية فظن ان المراد به ان التائه  
كانت مبصرة ولم تكن عميلة وما يدري انفسهم بماذا ظلموا او فهم  
ظلموا غيرهم وانفسهم وقوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل  
اي حب العجل وقوله اذا ذقناك ضعف احيق وضعف  
الصمات اي ضعف عذاب الاحياء وضعف عذاب الموتى فحذف  
العذاب وايدل الاحياء والموتى بذكر الحياة والموت وكذا  
ذلك جازي في فصيح اللغة وقوله تعالى وسئل العرية التي  
كنا فيها واولاها لحدوف مضمرة وقوله ثقلت في السموات  
والارض معناه خفيت علي اهل السموات والارض والشي اذا

حتى تقل فابذل اللطافة واقم في مقام علي واصبر اهل وحذف  
 وقوله وجعلون رزقكم انكم تكذبون اي شكور رزقكم قوله آتانا  
 ما وعدتنا على شركنا اي على الشدة شركنا فحذف الالف  
 وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر اراد القدر وما سبق له  
 ذكره وقال حتى توارت بالحجاب اراد الشمس وما سبق لها ذكره وقال  
 والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله  
 غفلة عما نحن عليه وقوله فما اله الا الله وما اعبد من سواه  
 في نفسكم معناه لا يفتنون حديثا يقولون ما اصابكم وان لم  
 يرد هذا كان مناقضاً لقوله قل كل من عند الله وسبق الى  
 الفهم منه تذهب القدرة **ومنها** المنقول المنقلب  
 كقوله تعالى وطور سينين اي طور سيناء على اليا سين  
 اي على اساس وقيل ادريس لان في حرف ابن مشهور سلام  
 على درسين **ومنها** المكر القاطع لوصول الكلام في الظاهر  
 كقوله وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء الا الضل

ان يتبعوا معناه وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء الا الضل

وقوله قال الملاء

وقوله قال الملاء الذين استكبروا من قومه الذين استضعفوا  
 من امن منهم معناه الذين استكبروا من قومه من امن من الذين  
 استضعفوا **ومنها** المتقدم والمؤخر وهو مظنة الغلط  
 كقوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل منهي معناه  
 ولولا كلمة واجل منهي لكان لزاما ولولا لكان نصيبا كاللزام  
 وقوله يشاء لربك كانك حفي عنها اي يشاء لربك صفتها كانك حفي  
 وقوله لهم مفرق ورزق كريم كما اخرجك ربك من بيتك بالحق  
 فهذا الكلام غير متصل وغاوه ايد الى قوله السابق قل  
 ان نكال الله والرسول كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي فصارت  
 انقال انكالم لك اذا انت راض بزوجك وهم كارهون فاعترض  
 بين الكلام الامور التقوي وغيره **وقوله** حفي تؤمنوا بالله  
 وهذه الاقوال براهيم لا يه **ومنها** المبهوم وهو الغرض  
 المشترك فمفعلي من كلمة او حرف اما الكلمة فكالشي والقرب  
 والامة والزوج ونظائرها قل الله تعالى ضرب الله مثلا  
 عبدا مملوكا لا يقدر على شيء اراد به التفة مما رزق وقوله



وضرب الله مثلا جليل احدها انكم لا تقدر على شيء اي الامر بالعدل  
 والاستقامة فان اتبعني فلا تنسوا اني عن شيء اراد به وصفات  
 الربوبية وهي العلوم التي لا يحل السؤال عنها حتى يبيديها العارف  
 بما في وان الاستحقاق وقوله ام خلقوا من غير شيء اي من خلق  
 افرعنا يتوهم به انه يدل على انه لا يخلق شيء الا من شيء واما  
 القريب فقولنا وقينه هذا الذي عتيد اراد به المملكه الموكليه  
 وقوله قال وقينه ربنا ما طغيته اراد به الشيطان واما الامه  
 فتطلق على ثمانية اوجه الامه للجماعه قوله وجد عليه امه من  
 الناس يتفقون واتباع الانبياء لقوله نحن من امه محمد ورجل جامع  
 الخ فبينك به لقوله ان ابراهيم كان امه والامه الذين قوله تعالى  
 انا وجدنا ابائنا على امه والامه القامه يقال فلان حتى الامه  
 اي القامه وامه الرجل منفرد به لا يشركه فيه احد قال صلي  
 الله عليه وسلم يبعث زيد بن قيس امه وحدث والامه اذ لم يقال  
 هذه امه زيد اي زيد الزوج ايضا ورد في القرآن بمعاني كثير  
 فلا ينشأ بغيرها وكذا قد يقع الابهام في الحروف مثل

قوله فاني

قوله فانرون به نقعا فوسطن به جمعا فالهاء في كتابه عن  
 الحوافر وهي ثوريات اثنى باحوذ نقعا والثانيه كناية عن  
 الامعاء وهي المعيرات صبا ووسطن جميع امركين فافاوا  
 بجميعهم وقوله فانزله انما يعني السحاب فخرجنا به من  
 كل الثمرات يعني بالماء وامثال هذا في القرآن لا ينحصر **ومنها**  
 التدرج في البيان لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن  
 اذ لم يصر به انه ليل او نهار وبان بقوله ان انزلناه في ليلة  
 مباركة ثم ينظر انما هي ليلة فخر بقوله ان انزلناه في ليلة  
 القدر وربما يظن في الظاهر الاختلاف بين هذه الايات  
 فهذا وامثاله لا يعني فيه الانتقال والسمع والقران من اوله  
 الى آخره غير خالي عن هذا الجنس لانه يترد بلغة العرب فكان مثله  
 على اصناف كلامه من ايجاز وتطويل واضمار وحذف وابدال  
 وتقديم وتأخير ليكون ذلك على جماع الهمز ومعج في حقهم فكل من  
 اكتفى بعم ظواهره وبأدراكه في تفسير القرآن ولم يستطع بالاستماع  
 والنقل في هذه الامور فهو داخل فيمن فتر القرآن بوابه مثل غيره

للزمنة المعني الا شهر منه فيميل ضعة ورأيه اليه فاذا سمعه من  
موضع اخر قال رأيته الي ما سمعه من شهر معناه ويركبت النقل  
في كثر معانيه هذا ما يكن ان يكون منقادون التفهم واسترار  
المعاني كما سبق فاذا حصل السماع بامثال هذه الامور علم  
ظاهر بالتفسير وهو ترجمة اللفاظ ولا يكون ذلك في فهم حقايق  
المعاني وبذلك الفرق حقايق للمعاني وظاهر بالتفسير بمثال وهو  
ان الله تعالى قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فظاهر  
تفسيره واضح وحقيقة معناه غامض فانه اثبات للرمي ونفي له  
وهما متضادان في الظاهر قائم بعينهم انه رمى من وجه ولم يرم  
من وجه ومن الوجه الذي لم يرم به الله وكذلك قال الله  
قاتلوهم بجهنم الله بايدكم فاذا كانوا لهم ثقات كون الذين ينف  
يكون الله هو المحدث وان كان الله هو المحدث بنحو ان الله  
فما معني امرهم بالقتال فحقيقة هذا يتهد من بحر عظيم من  
علوم كما سبق لا يعني عنه ظاهر التفسير وهو ان يعلم وجه  
ارتباط الافعال بالقدر الحادثة وبهم وجه ارتباط القدر بقدر

الله حي

الله حي ينكشف بعد ايضاح امور كثيرة غامضة صدق قوله  
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولعل المراد  
انفق في استكشاف اسرار هذا المعني وبيرتبط بمقدار  
ولو احقة لانقطع العلم قبل استيفاء جميع لواحقه وامان  
كلمة من القرآن الا وحقيقة موج الى مثل ذلك وما ينكشف  
للشخص في علم من اسرار بقدر غرارة علومهم وصفاء قلوبهم  
وتوفر دعائهم واعينهم في التدبر وتجردهم للطلب ويكون كل  
واحد حدي في التوفيق لدرجة منه **لان الله لا ينصف** فلا موضع  
فيه ولو كان الجرم ادا او الاشجار افلاما فاسرار كلمت الله لا تخاف  
فما فتعد البحر قبل ان تنقد كلمات الله فمن هذه الوجه يتفاوت  
الحلق في الفهم بعد الاشتراك في معرفة ظاهر التفسير وظاهر التفسير  
لا يعني عنه ومثال فهم بعض اباب القلوب من قوله عليه السلام  
في سجود لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وانه قيل انه  
استجد وقرب فوجد القرب في السجود فان الرضا والستخار وصلا  
ثم زاد قربا فاندرج القرب في ذلك وفي الذات ثم زاد  
قربه بحال مستحي به عن الاستغفار لا يعني بسلام القرب فالحجاء

الى الشاء فاني بقوله لا احصى ثناء عليك ثم علم ان ذلك قصور  
 فقار انت كما اثلثت على نفسك هذه خواطر تنفع لارباب القلوب  
 ثم لها اغوار ورائد هذه وهو فهم معنى القرب واختصاصه  
 باليهود واستوار ذلك كثير ولا يدل على تفسير ظاهر اللفظ عليه و  
 ليس هو مناقضاً لظاهر التفسير بل هو استكمال له ووصول  
 الى الجاهة عن ظاهره فهذه ما نريدك بفهم المعاني الباطنة لا ما  
 يناقض الظاهر والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب  
 • **باب الادعاء والدعوات وفي فضيلة الذكر وفائدة**  
**وفي فضيلة الدعاء واداءه وفي تفسيره وسبقه واداءه**  
**يتول الله صلى الله عليه وسلم معاني ذكره باسم الله الرحمن الرحيم**  
 الحمد لله الشامل راقته العام الكامل رحمة الذي جازي عباده  
 عن ذكرهم بذكر فقال اذكرني اذكركم ورحمهم في سؤال والدعاء  
 بامر فقال ادعوني استجب لكم واطع المطيع والعاصي والمعاصي •  
 والداني في الانسحاب الى حضرة جلالة رفع الحاجات والا اله بقوله  
 فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني والصلوة على محمد سيد  
 انبيائه وعلي اله واصحابه خير اصغايه وسلم تسليمًا كثيرًا •

اما بعد

اما بعد فليست بعد تلاوة القرآن كتاب الله تعالى عبادة تؤدي  
 باللسان افضل من ذكر الله عز وجل ورفع الحاجات بالادعية  
 الخالصة الى الله تعالى فلا بد من شرح فضيلة الذكر على الجملة على  
 التفضيل في اعيان الأدكار وشرح فضيلة الدعاء وشرطه و  
 ادائه ونقل المآثر من الدعوات الجامعة مقاصد الدارين  
 والدنيا والدعوات الخاصة لسؤال المغفرة والاستعداد  
 غيرها ويكرر المقصود من ذكره بذكر ابواب خمسة • **فصل**  
**الاول في فضيلة الذكر وفائدة الجملة وبغاية فضل**  
**الثاني في فضيلة الدعاء واداءه وفضيلة الاستغفار والصلوة**  
**على رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الثالث في ادعاء**  
**ما توفقه في الدنيا والآخرة فضل الرابع في ادعاء**  
**ما توفقه من الجنة وما توفقه الايمان فضل الخامس في ادعاء**  
**المآثر عنه حدوث محو حث • الفصل ما توفقه في فضيلة**  
 الذكر وفائدة الجملة والتفضل ويدل على فضيلة الذكر  
 على الجملة من الآيات قوله سبحانه وتعالى اذكرني اذكركم



قال ثابت البناني اني اعلم مني بذكر في ربي ففرغوا منه  
فقالوا كيف تعلم ذلك فقال اذا ذكرته ذكرني وقال الله تعالى  
اذكروا الله ذكرا كبيرا وقال الله عز وجل فاذا افضت من عرفات  
فاذكروا الله عند المنعرا محراما واذكروا ما هداكم اليه  
وقال فاذا افضت مناسككم فلهذا ذكر الله كذا ذكركم اياكم  
او اسد ذكرا وقال الله تعالى الذين يذكرون الله  
قياماً وقعوداً وعليهم جنتهم وقال الله تعالى فاذا افضت  
الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعليهم جنتهم قال  
ابن عباس بالليل والنهار في بيوتهم ولستروا محضرهم  
والغنا والفقر والمرض والصحة والشر والعدا بيه وقال  
الله تعالى في ذم المنافقين لا يذكرون الله الا قليلاً وقال  
الله تعالى واذكروا ربكم في أنفسكم تضرعاً وخيفة وودون الجهر  
من القول بالغد والافعال ولا تكن من الغافلين وقال  
الله عز وجل لذكر الله اكبر قال ابن عباس وجهان  
احدهما ان ذكر الله يكبر من ذكركم اياه والاخر ان ذكر الله  
الامر من كل عباد سواء الى غير ذلك من الايات **واما**

والاخبار

**الاجابة** فقد قال صلى الله عليه وسلم ذكر الله في الغافلين  
كالشجرة في الحضرة وسط الهشيم وقال ذكر الله في الغافلين  
كالقاتل في الغارين وقال صلى الله عليه وسلم ذكر الله في الغافلين  
كالحي بين الاموات وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى  
انا مع عبدي ما ذكرني وتحركني شقيقاه وقال عليه السلام  
ما عمل ابن آدم من عمل اتى به من عذاب الله من ذكر الله قالوا  
يا رسول الله ولا يجهد في سبيل الله قال ولا يجهد في سبيل الله  
الا ان تضرب سيفك حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع ثم تضرب به  
حتى ينقطع وقال صلى الله عليه وسلم من احب ان يرتفع في رايض الجنة  
فليذكر الله تعالى وسبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال  
افضل فقال ان تموت ولما نكح طيب بذكر الله تعالى وقال صلى  
الله عليه وسلم ذكر الله بالغذاء والعشي افضل من حلق الشجر  
في سبيل الله ومن اعطاه المال سحاً وقال صلى الله عليه وسلم  
قال الله عز وجل اذ اذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي وثلا  
ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملأ واذا قرب مني شرباً قربت  
منه ذراعاً واذا قرب مني ذراعاً قربت منه باء يعني شرباً

الاحياء • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة يظلمهم الله يوم  
لا ظل الاظله ومن جلقهم حل ذكر الله في الخلاء ففاضت عيناه من  
حسنة الله • وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يسئلكم خيرا عما لكم وازكاها عند ملككم وارفعها في درجاتكم  
وخير لكم من اعطاء العرق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عدوا فكم  
فقتلوه انما هم ويضربون اعناقكم فقالوا وما ذلك يا رسول الله  
قال ذكر الله • وقال صلى الله عليه وسلم من شغله ذكرى عن مسئلة  
اعطينه افضل ما اعطى المسائلين • **اما الذكر** وقد قال الفضيل  
بلغنا ان الله عز وجل قال ابن آدم ذكرني بعد الصبح ستاعة وبعد  
العصر ستاعة الفكم مؤنة ما بينهما • وقال بعض العلماء ان الله  
عز وجل يقول اي ما عبدا طلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه  
التمسك بذكرى توليت شيئا سخته وكنت جليسته ومحادثة •  
وانيسه • وقال الحسن الذكرك ذكر ان ذكر الله بين نفسك  
وبين الله ما احسنه واعظم اجرا فافضل من ذلك ذكر الله  
عند ما حرم الله • ويروي ان كل نفس تخرج من الدنيا عطشي  
الاذكر الله تعالى وقال معاذ بن جبل ليس يجسد اهل الجنة •

الذكر

علي بن ابي شاعة مرت بهم لم يذكر الله تعالى فيها •  
**فصل في مجالس الذكر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما جلس قوم مجلسا يذكر الله عز وجل الا حفت بهم  
الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده  
• وقال عليه السلام ما من قوم اجتمعوا يذكر الله عز وجل  
يريدون بذلك الا وجهه الانوارهم مناد من السماء قوموا  
مغفورا لكم قد بدلت لكم سيئاتكم حسنات • وقال ايضا صلى الله  
عليه وسلم ما قعد قوم متعذرا لم يذكر الله تعالى فيه ويصلوا على  
النبي صلى الله عليه وسلم لا كان عليهم حرج يوم القيمة • وقال  
داود النبي عليه السلام الهي اذ ارايتني اجالسا ومجالسا  
الذاكرين الى مجالس الغافلين فاكسر جلي دونهم فانها  
نعمه تنعم بها علي • وقال النبي صلى الله عليه وسلم المجلس الصالح  
يكفر عن المؤمن التي الف مجلس من مجالس السنوة • وقال ابو  
هريرة ان اهل السماء ليتراوون بيوت اهل الارض التي ذكر  
فيها اسم الله تعالى كما يترى النجوم • وقال سفيان بن عيينة  
• اذا اجتمع قوم يذكر الله عز وجل اعتزل الشيطان  
والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا تري ما يصنعون فتقول

علي بن ابي

الله نبادعهم فانهم اذا تفرقوا اخذت باعناقهم اليك وعن  
ابي هريرة انه دخل السوق وقال اراكم هاهنا وميراث  
رسول صلي الله عليه وسلم • يقسم في المسجد فذهب الناس  
الي المسجد وتركوا السوق فلم يهريرا ميراثا فقالوا يا ابا هريرة  
ما راينا ميراثا يقسم قال فاذا رايتم قالوا راينا قوما يذكرون  
الله عز وجل ويقرءون القرآن قال فذكر ميراث محمد صلي الله  
عليه وسلم • وروي الأعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة  
واي سعيد الخدري عن رسول الله صلي الله عليه وسلم •  
انه قال **إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً مُبَاحِجِينَ فِي الْأَرْضِ فَضْلًا**  
عن كتاب الناس فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تادوا  
هلموا الي بغيثكم فيحبون فيحبون بهم الي السماء الدنيا فيقول  
الله تبارك وتعالى علي اي شي تركتم عبادي يصنعونه فيقولون  
تركناهم يحمدونك ويسبحونك فيقول سبحانه وتعالى من  
اي شي يتعبدون فيقولون من النار فيقول هل راوها  
فيقولون لا فيقول سبحانه وتعالى فكيف ولورها وها فيقولون  
لورها وها كانوا اشدها منها واشد نفورا فيقول سبحانه  
وتعالى واي شي يطلبون فيقولون الجنة فيقول الله سبحانه

وهل راوها

وهل راوها فيقولون لا فيقول سبحانه وتعالى فكيف ولورها  
فيقولون لورها وها كانوا اشدها عليها حرصا فيقول سبحانه وتعالى  
فاني اشهدكم اني قد غفرت لهم **فصيلة التهليل قال**  
صلي الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبون من قبلي لا اله الا الله  
وحده لا شريك له • وقال صلي الله عليه وسلم من قال •  
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو  
علي كل شي قد ير كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقبات  
وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له  
حررا من الشيطان يومه حتي يمسي ولم يأت احد بافضل  
مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك • وقال صلي الله عليه وسلم  
ما من عبد توىء فاحسن الوضوء ثم رفع طرفه الي السماء فقال  
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله الافتحت  
له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء • وقال ايضا النبي علي  
اهل لا اله الا الله وحشة في قلوبهم ولا في النشور كاني انظر  
اليهم عند الصيحة ينفضون رؤسهم من التراب ويقولون  
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن **إِنَّ رَبَّنَا غَفُورٌ شَكُورٌ**



وقال صلى الله عليه وسلم يا باهرية ان كل حسنة تعلمها  
يوزن يوم القيمة الشهادة ان لا اله الا الله فاعلموا لا توضع في  
ميزان الايمان وضعت في ميزان ما من قالها صادقا ووضعت  
السموات السبع والارضون السبع وما فيهن كان لا اله الا الله  
اربح من ذلك • وقال عليا السلام لو جاء قائل لا اله الا الله •  
صادق بقراب الارض ذنوب العز الله له • وقال عليا السلام لقن  
الموتى شهادة ان لا اله الا الله فاعلموا تقدم الذنوب هدم ما قلت  
يا رسول الله هذا الموتى فكيف الاحياء فقال هي اهدم واهدم  
وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا  
دخل الجنة وقال لتدخلن الجنة كلكم الا من تابى وشر علي  
الله شر اذ ابغى علي اهله فقيل يا رسول الله من الذي  
يأمر قال من لم يقل لا اله الا الله فاكثروا من قول لا اله الا  
الله قبل ان يحال بينكم وبينها فالحكمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص وهي  
الكلمة التقوي وهي كلمة الطيبة وهي جعفر الحق وهي العرق الوثيق  
وهي ثمن الجنة وقال الله عز وجل اخرجوا من الدنيا الا الاحسان

فبذلك كان

فقيل الا حسن في الدنيا قول لا اله الا الله وفي الاخر الجنة  
وكذا قوله سبحانه وتعالى للذين اجتنبوا الحسني • وروي  
البراء بن عازب انه صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله  
وحد لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شئ قدير  
عشر مرات كان له عدل رقبة او ثمة • وروي عمر بن شعيب  
عن ابيه عن جد انه صلى الله عليه وسلم قال من قال في يوم  
ما بقي من لا اله الا الله وحد لا شريك له له الملك وله الحمد  
وهو علي كل شئ قدير لم يشقه احد كان قبله ولا يدركه  
احد كان بعده الا من عمل بافضل من عمله • وقال عمر رضي الله  
عنه من قال في شوق من الاشواق لا اله الا الله وحد لا شريك  
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو علي كل شئ قدير كتب له  
الف الف حسنة ومحبت عنه الف الف سيئة وبني له في الجنة  
الف الف درجة • ويروي ان العبد اذا قال لا اله الا الله •  
انت الي صحيفة فلامر علي خطيئة الا التي احبتي تجد حسنة  
مثلها فتمسك الي جنبوا • وفي الصحيح عن عباد بن الصامت

عن ابي ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد  
وهو على كل شيء قدير غفر له ما كان من قبله من ذنوبه  
ولما كان بعد صلوات الله عليه وسلم وفي الصحيح ايضا عن عبادة  
بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعاد من  
الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد  
وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله والله اكبر  
ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اغفر لي او دعاء استجاب  
له فان تروا وصلي قبلت صلواته **• فضيلة استيعاب الحمد**  
وبقية الادكار قال النبي صلى الله عليه وسلم في رجب ذبوا كل صلاة  
ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين وحمد ثلاثا وثلاثين  
وختم الماد به بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله  
الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ونوكت مثل **•**  
زيد البجلي وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله  
ومحمد في اليوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد

الحجر

الحجر ورؤي ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال توك عني الدنيا وقلت خذات يدي فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاني انت عن صلاة ملائكة وتسبيح الملائكة  
ومجاهدين قال فقلت وماذا يا رسول الله قال قل  
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله  
مائة مرة مع مائة طلوع الفجر الى ان يصلي الصبح تاتيكم الدنيا  
سراغمة صاغرة ويخلق الله عز وجل من كل كلمة ملكا يسبح الله  
تعالى يوم القيمة نك ثوابه وقال صلى الله عليه وسلم اذا  
قال العبد الحمد لله ملأت ما بين السماء والارض  
فاذا قال الحمد لله الثانية ملأت ما بين السماء والارض  
اي الارض فاذا قال الحمد لله الثالثة قال الله عز وجل  
سبحن تقطع قال رقاعة الزرقاني كتابا نصلي وراى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من ركوعه وقال سمع الله  
لمد حمده قال جل وراه ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا  
مباركا ثميا فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن صلوة فقال لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يندرون  
أيهم يكتمون أو قال صلى الله عليه وسلم الباقيات الصالحات  
من لا اله الا الله وسبحان الله والله أكبر والحمد لله ولا  
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال عليه السلام ما  
علي الأرض جل يقول لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله  
والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله الا غفرت ذنوبه ونوكت  
مثل زبد البحر رواه ابن عمر وروى نعيم بن حازم عن  
الله عليه وسلم انه قال الذين يذكرون من جلال الله  
تسبحه وتكلمه وتحمده بين عطف حول العرش لمدوي  
كدوي الخلد يذكرو بصاحبهم ولا ينجدهم ان لا ينزل الله  
بذكوبه وروى ابو هريرة رضي الله عنه انه قال صلى الله  
عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله  
والله أكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وفي رواية  
زاد لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال خير من الدنيا  
وما فيها وقال صلى الله عليه وسلم احب الكلام الي الله اربع

سبحان الله

سبحان الله وحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك  
بأيمن بدات رواه شريح بن جندب وروى ابو امامة  
الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الظهور  
شطر الأيمان والحمد لله علاء الميزان وسبحان الله والله أكبر  
ملآن ما بين السماء والأرض والصلوة نور والصدقة برهان  
واصبو ضياء والنار حجة لك وعليك كل الناس يغدو  
فبايع نفسه فمعتقها ومو بقرها وقال ابو هريرة قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان  
ثقلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده  
سبحان الله العظيم وبحمده وقال ابو اذرقة قلت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اي الكلام احب الي الله تعالي قال ما صغني  
الله لملايكته سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقال  
ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطنى  
من الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله  
أكبر فاذا قال العبد سبحان الله كتب له عشرون حسنة



وحط عنه عشرون سبيبه واذا قال الله اكبر فمثل ذلك  
وذكرنا من الحركات وقا جابر قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قال سبحان الله وحده غفرت له خطيئة في الجنة  
• وعن ابو ذر انه قال الفقراء لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذهب اهل الدثور بالا جور يصلون كما يصاي ويصومون  
كما يضرم ويتصدقون بغضورا موالهم فقال وليس  
قد جعل الله لكم ما تصدقون ان لكم بكل تسبيحة صدقة  
وتحميدة صدقة وتهليلة صدقة وتكبير صدقة وامر بغير  
صدقة وهي عن شكر صدقة ويضع احدهم اللقمة في فم اهله  
فهو له صدقة فقالوا يا رسول الله ياتي احدنا شهوته ويكون  
له فيها اجر قال انيتم لو وضعها في حرام كان عليه فيها اجر  
كذلك ان وضعها في الحلال كان له فيها اجر • وقال ابو ا  
ذر قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبق اهل الاموال  
بالاجر يقولون ما نفقون ويتفقون ما لا تنفق فقال عليه السلام  
افلا اولئك على عمل اذا انت فعلته ادركت من قبلك وقت

منه

من بعدك الامن قال مثل فوكه تسبح بعد كل صلاة ثلاثا  
وثلاثين وتجد ثلاثا وثلاثين وتكبر ريعا وثلاثين • وروي  
يشق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للنساء عليكن بالتسبيح  
والتهليل والتقديس فلا تغفلن واعقدن بالانامل  
فانها مستنطقات يعني بالشهاد في القيمة • وقال ابن عمر  
سأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح • وقد قال صلى الله  
عليه وسلم فيما شهد ابو هريرة لاني تسعيد محمد ربي اذا قال العبد  
لا اله الا الله والله اكبر قال الله صدق عبدي لا اله الا  
انا وانا اكبر • واذا قال العبد لا اله الا الله وحده لا شريك له  
قال الله عز وجل لا اله الا انا لا شريك لي واذا قال لا اله الا  
لا حول ولا قوة الا بالله يقول الله عز وجل صدق عبدي لا حول  
ولا قوة الا بي ومن قال عند الموت ثم نسيه الناس • وروي  
معه بن سعيد عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال اعجز احدكم ان يكتب كل يوم الفحنته فقيل كيف  
ذلك فقال يسبح الله عز وجل مائة تسبيحة فيكتب الفحنته  
فكتب كيف ذكره ويحط عنه الف سبيبه • وقال عليه السلام

يا عبد الله رقيش أو يا أباسوسى الاله لك علي كنز كنوز  
الجنة قال بلي قال لاحول ولا قو الا بالله ه وقال ابو امرية  
قال عليه السلام عمل من كنز الجنة ومن تحت العرش قول  
لاحول ولا قو الا بالله يقول الله تعالى سلم عبدي واستسلم  
و قال النبي عليه السلام من قال حين يصبح رضى الله به  
وبالسلام دينا وعمره صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله  
ان يرضيه يوم القيمة ه وفي رواية من قال ذلك رضى الله  
عنه ه وقال مجاهد اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله  
قال الملك هديت واذا قال توكلت علي الله قال الملك نلت  
واذا قال لاحول ولا قو الا بالله قال الملك وقيت فيتفرق  
عنه الشياطين فيقبضون لا تسبيل لكم اليه قد عدي وكفى ووقى  
**فان قلت** فما بال ذكر الله تعالى مع خفته علي اللسان  
وقلت التقب فيه صابرا افضل وانع من جملة العبادات  
مع كثرة اشتغالات فيها **فاجب** ان تحقيق هذا لا يلق الا  
بعلم الكاشفة والقدر الذي يشهد بذكره من علم العامله  
ان الله هو النافع هو الذكور علي الدوام مع حضور القلب

واما الذكر

واما الذكر والقلب لاهي فوقه قليل الجدي وفي الاخبار ما دل عليه  
ايضا وحضور القلب في لحظة بالذكر والذوق عن الله مع  
الاشتغال الدنيا ايضا قليل الجدي بل حضور القلب مع الله  
عز وجل علي الدوام وفي كثرة الاوقات هو المقدم علي  
العبادات بل هما شرف سائر العبادات وهي غاية ثمة  
العبادات العلية وللذكر اول واخر واوله يوجب الانس  
والحب واخره يوجب الانس والحب ويصدر عنه والمطلوب  
ذلك الانس فان المريد في بداية الامر قد يكون متكلفا بمصر  
قلبه ولسانه عن الوسع والى ذكر الله تعالى فان وفق  
للمداومة انس به وانعش في قلبه حب المذكور ولا ينبغي ان  
يتعجب من هذا فان من المشاهد في العبادات ان يذكر غايبة  
غير شامد بين يدي شخص ويدكر خصاله عنده فيجبه وقد  
يعشق بالوصف وكثير الذكر ثم اذا عشق بكثرة الذكر المتكاف  
اولا صار مضطرا الي كثر الذكر اخرجت لا يصبر عنه فان  
من احب شيئا اكثر ذكره ومن اكثر ذكر شي وان كان تكلفا

احبه فكذا اول الذكور مثلك الى ان يثا الانس المذكور  
والحب له ثم يتبع الصبر عند ارفيصير الموجب موجبا والتميز  
مما وهذا معنى قول بعضهم كابدت العراق عشرين سنة ثم تمت  
به عشرين سنة ولا يصدر التمتع الا من الانس والحب ولا يصدر  
الانس الا من المداومه على المكابدة والتكلف مدة طويلة  
حتى يصير المتكلف طبعاً وكيف يستعبد هذا وقد يتكلف الانسان  
تناول طعام يشبهه او لا ويكابد الكله ويوظف عليه  
فيصير موافقاً لطبعه حتى لا يصبر عنه فالتفكير معناده  
مجملة لما يتكلف هي النفس ما عودتها تقود اي ما كلفها  
اولاً يصير لها طبعاً اخر ثم اذا حصل الانس بذكر الله  
عز وجل انقطع عن غير الله وما سوى الله هو الذي يبارقه عند  
الموت فلا يبقى معه في القبر اهل ولا مال ولا ولد ولا ولاية  
ولا يبقى الا ذكر الله تعالى فان كان قد انس به تمتع به وتلذذ  
بانقطاع العوايق الصارفة عنه اذ ضرورت الحاجات  
في الحق بقصد عن ذكر الله عز وجل فلا يبقى بعد الموت عاين

فكانه خائفاً

فكانه خائفاً بينه وبين محبوبه فغطت غبطته وتخلص من النجوم  
الذي كان ممنوعاً عنه عما به انسه ولذلك قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي احب ما احبت  
فانك مفارقة اراد به كل ما يتعلق بالدين فان ذلك يعني في حقه  
بالموت فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام  
وانما يعني بالموت في حقه الى ان يفتي في نفسه عند بلوغ الكتاب  
الحله وهذا الانس يتلذذ به العبد بعد موته الى ان يتزل  
في جوار الله عز وجل ويتبرق من الذكر الى اللقاء وذلك بعد ان  
يغتر ما في القبر ويحصل ما في الصدور ولا يترك بقاء ذكر الله  
تعالى معه بعد الموت فيقول الله انعدم فليكن يتي معه  
ذكر الله فانه لم يعدم عد ما يمنع الذكر بل عد ما من الدنيا  
وعلم الملوكة والشهادة كما من عالم الملوكة والي ما ذكرناه الاشياء  
بقوله صلى الله عليه وسلم القبر اربعة من حفرة النار وروضة  
من رياض الجنة ويقول ما راح الشهادة في حواصل المطير  
حضر وبقوله صلى الله عليه وسلم تقتلي يدبر من المشركين  
يا فلان يا فلان وقد سماهم اني قد وجدت ما وعدني ربي



حقا قبل وجدتم ما وعد ربكم حقا فسمع عمر رضي الله عنه  
قوله فقال يا رسول الله كيف يتمهون وأي يحبون وقد  
قتلوا فقال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لأمرهم منهم ولكنهم  
لا يقدر أن يحبوا واحد في الصحيح هذا قوله عليه السلام  
في المشركين أما المؤمنون والشهداء فقد قال إنهم في حواصل  
طير خضر معلقة تحت العرش وهذه الحالة وما أشبه هذه  
الالفاظ الاله لا تنافي ذكر الله وقال الله تعالى ولا تحسبن  
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون  
فرحين بما آتاهم الله من فضله ويتبشرون بالذين لهم  
يلحقوا بهم الآية والأجل شرف ذكر الله عظم رتبة الشهداء  
والشهادة لان المطلوب الخاتمة ويعني الخاتمة وداع الدنيا  
والقدوم على الله عز وجل والقلب مستغرق بالله تعالى  
منقطع العليق عن غيره وإن قدر عبد علي أن يجعل همه  
مستغفرا بالله فلا يقدر علي أن يموت علي تلك الحالة الا  
في صف القتال فانه قطع الطمع عن الضميمة واهله

وماله وولده

وماله وولده بل من الدنيا كلها فانه يريد ما لم يوتج  
وقد هون علي قلبه حيوته في حب الله ومطلب مرضاته فلا  
يجزع الله اعظم من ذلك ثم القتل بسبب الخاتمة علي مثل هذه  
الحالة فانه لو لم يقتل وبقي مدة بما عادت شهوات الدنيا  
وغلب ما استولي علي قلبه من ذكر الله ولهذا عظم خوفه من  
المعرفة من الخاتمة فان القلب وإن ألزم ذكر الله فهو منقلب  
لا يخلو عن الالتفات الي الشهوات الدنيا ولا ينفك عن فترتها  
فان القتل في آخر الحال في قلبه امر من الدنيا واستولي عليه  
وارحل عن الدنيا والحالة هذه فيوشك ان يبقى ستيلا علي فحين  
بعد الموت البسوي يفتي الرجوع الي الدنيا وذلك لقلة حصه في  
الآخرة اذ يموت المؤمن علي ما عاش عليه ويحشر علي ما مات عليه و  
اسلم الا حوار عن هذا الخطر خاتمة الشهادة اذ ان لم يكن قصد شهيد  
نيل مال او ان يغلق شجاع او غير ذلك كما ورخ به الجاهل بحب  
الله واعلاء كلمته فهذه الحالة هي التي عب عنها بان الله استوي  
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان هم الجنة ومثل هذا  
الشخص هو البائع للدنيا بالآخرة وحالة الشهيد يوافق معني

قولك لا اله الا الله فانه لا مقصد له سوى الله وحده  
مقصود معبود وكل معبود الله فهو الشهيد قابل بلسان  
حاله لا اله الا الله اذ لا مقصد له متواه ومن يقول ذلك  
بلسانه ولم يتأد به حاله فامره في مشيئة الله ولا يورث من  
في حقه الخطر ولذلك فضل قول لا اله الا الله على سائر الاذكار  
وذكر ذلك مطلقا في مواضع التزغيب ثم ذكر في بعض المواضع  
الصدق والاخلاص فقال من قال لا اله الا الله مخلصا  
ومعني الاخلاص متاعلة الحال للمقال فتسال الله تعالى ان  
يجعلنا في الخاتمة من اهل لا اله الا الله حالا ومقالا ظاهرا  
وباطنا حتى نودع الدنيا غير ملتفتين اليها بل متبرئين بها  
ومحبين لقاء الله فان من احب لقاء الله احب الله لقاءه  
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فهذه مواضع الى معاني  
الذكر كملن الزيادة عليها في علم المعاملة الا ان يشاء الله  
عز وجل **المحصول الثاني** في اداب الدعاء وفضله وفضل  
بعض الادعية المأثورة **باب الدعاء** قال الله  
تبارك وتعالى واذا ساءلك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوى

الدعاء اذ يروى

الدعاء اذ ادعاني فليستفنيوا الي وقال الله عز وجل ادعوا  
ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقال عز من  
قائل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعون فله الاسماء  
الحسنى **وقال جل وعلا** وقال ربكم ادعوني استجب لكم  
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين  
**وروي النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال  
ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم **وقال**  
**الدعاء مع العبادة** **وروي ابو هريرة** انه صلى الله عليه وسلم  
قال ليس شيء اكرم علي الله تعالى من الدعاء وقال  
صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يخطئه من الدعاء احدني فلا  
اما ذنب يغفر له واما خير يعجل له واما يدخر له **وقال**  
**ابو ذر** يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام مع الملح **وقال**  
**صلى الله عليه وسلم** استنوا الله تعالى من فضله فان يرب ان يشاء  
وافضل العبادة استظار الفرج **وقال ابن عباس** كان عليه السلام  
اذا ادعى خذ كفيه وجعل يخطو خطاهما مائلي وجهه فهدفه  
هياة اليد ولا يرفع بصره الى السماء **قال عليه السلام**

## الدعاء

لبنتهما اقوام عن رفع ابصارهم الى السماء عند او لخطف ابصارهم  
**الرابع** خفض الصوت بين المخافته والجرئاري ان ابا  
 موسى الاشعري قال قد مناع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فلما نهوا من المدينة كبر الناس ورفعوا اصواتهم فقال  
 صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الذي تدعون ليس  
 اسم ولا غيب ان الذي تدعون بينكم وبين اعناق ركابكم  
 وقالت عائشة رضي الله عنها في قوله ولا تجر بصلاتك و  
 لا تخافت بها اي بدعايك وقد اثبت الله تعالى علي نبية  
 زكوا عليه السلام حيث اخ قال اذ ناي ربه نداء خفيا  
 وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية **الخامس**  
 ان لا يتكلف السجعة في الدعاء فان حال الداعي ينبغي ان يكون  
 حال متضرع والتكلف لا يناسبه وقال صلى الله عليه وسلم  
 من يكون قوم يعتدون في الدعاء وقد قال الله عز وجل  
 ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين فقيل  
 معناه التكلف للاستجماع والا وفي ان لا يجاوز الدعوات  
 المأثورة فانه قد يعتدي في دعائه فيسأل ما لا تقتضيه

مصلحة

مصلحته فكل احد يحسن الدعاء وكذلك ورد في الخبر و  
 الاثر ان العلماء يحتاج اليهم في الجنة اذ يقال لا هل الجنة قنوا  
 فلا يدرون كيف يتمون حتي يعلمون من العلماء وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم اياكم والسجعة في الدعاء يحب احدهم ان  
 يقول اللهم اني استاء لك الجنة وما قرب اليها من قول و  
 عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وفي  
 الخبر شياتي قوم يعتدون في الدعاء والظهور ومربعض  
 السلف بقاص يدعوا بسجعة فقال علي الله تبارك وتعالى  
 لقد رايت حبيب العجم يدعوا وما يزيد علي قوله اللهم اجعلنا  
 جديرا اللهم لا تقضنا يوم القيمة اللهم وفقنا للخير والناس  
 يدعون من كل ناحية وراة وكان يعرف بركة دعاية  
 وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لابلسان  
 الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلماء والاببال لا  
 يريد احدهم في الدعاء علي سبع كلمات فنادونها وشهد  
 له اخر سورة البقرة فان الله لم يحرف في موضع من ادعية  
 عباده اكثر من ذلك واعلم ان المراد بالسجعة المتكلف



من الكلام فان ذلك لا يلام الضراعة والذلة والافتقار الدعية  
اما ثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات متواترة لكنها غير  
متكلمة لقوله عليه السلام اسألك الامن يوم العرجة الوعيد  
والجنة يوم الخلود مع المقربين التهور والركع السجود واموفين  
بالعمود انك حرم ودور وانت تفعل ما تريد وامثال هذا فليقتصر  
عليه اما ثور من الدعوات او يلقم بلسان الذلة والتضرع  
من غير شجوع وتكلف والتضرع هو المحبوب عند الله تعالى  
**السادس التضرع والخشوع والرهبة** قال الله تعالى  
انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا  
وقال الله تعالى ادعوا اليكم تضرعا وخفية وقال صلى الله عليه وسلم  
اذا احببت عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه **السابع ان يحرم**  
الدعاء ويوقى بالاجابة ويصدق رجاء فيه قال  
النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم اذا دعاه اللهم اغفر لي  
ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليغفر مسئلة فانه  
لامكوله وقال اذا دعاه احدكم فليعظم رغبته فان  
الله تعالى لا يتعاطى شيئا وقال صلى الله عليه وسلم

ادعوا الله

ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله عز وجل  
لا يستجيب دعاء من قلب غافل وقالت فيان رعيينة لا  
يمنع احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله عز وجل  
اجاب سؤال الخلق اليه اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون  
قال اني من انظرين **الثامن ان يلج في الدعاء**  
ويكره ثلاثا قال ابن مشعور كان صلى الله عليه وسلم  
اذا ادعاه دعاء ثلاثا واذا ساءل ساءل ثلاثا ويبغى ان لا  
يستبطن اجابه لقوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم  
ما لم يعمل فيقول دعوة فلم يتجب فاذا دعوه فقل الله كثير  
فانك تدعوا كرجاء وقال بعضهم في اساءل الله منذ عشرين  
سنة حلجة وما اجابني وانا رجوا الاجابه ساءلت الله  
الله تعالى ان يوفقني لترك ما لا يعنيني وقال صلى الله عليه وسلم  
اذا ساءل احدكم ربه مسأله فيعرف الاجابه فليقل الحمد لله  
الذي بنعمته يتم الصالحات ومن ابطاء عنه من ذلك  
شي فليقل الحمد لله على كل حال **الله** ان يفتح

بدل الله تعالى فلا يبدى بالسؤال قال سلمة الكوع ما سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفزع الدعاء إلا استغنى  
وقال سبحان ربى العلى العلى الوهاب • وقال ابو سليمان  
الى اربع عده من اراد ان يتاخر الله تعالى حاجته فليد  
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل حاجته ثم ليحتم بالصلاة  
عليه فان الله يقبل الصلاة بين وهو اكرم من ان يدع ما بينها  
وروي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله  
حاجة فابذوا بالصلاة على فان الله تعالى اكرم من ان يتاخر  
حاجتين فيقضي احدهما ويرد الاخرى رواه ابو الطالب المكي  
رحمه الله • **اعاشر** وهو الادب الباطن وسؤاله في  
الاحباب التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى بطلب المهمة  
فذلك هو السبب القريب في الاحباب • ويروي عن كعب الاحبار  
انه قال صاب الناس فخر شديد على عهد موسى صلوات  
الله عليه فخرج موسى بيني اسرائيل يستسقي لهم فلم يسقوا  
ثم خرج ثلاث مرات ولم يسقوا فاجى الله تعالى •

الى موسى

الى موسى صلوات الله عليه الى لا استجيب لكم ومن معكم وفيكم  
غمام فقال موسى يا رب ومن هو حي يخرج من بيننا فاجى الله  
اليهم يا موسى انما سمعتم عن النعمة وكون ما فقال موسى  
عليه السلام لعبي اسرائيل توبوا باجمعكم من النعمة فتابوا  
فاستل الله تعالى عليهم حيث • **فضيلة الصلاة** على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ان الله وملائكته  
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً  
• وروى انه صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى يري  
في وجهه فقال النبي جاء في خبر اهل صلوات الله عليه فقال  
اما ترضونني بخبر ان لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه  
عشر او لا تسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشر  
• وقال صلى الله عليه وسلم فاضلي على صلوات الله عليه ملائكة  
صلي على فليقل عبد من ذلك او ليكثره وقال ايضاً  
ان اهل الناس يكثرهم صلاة • وقال بحسب المؤمن  
من الجمل ان اذكر عبداً فلا يصلي علي • وقال صلى الله عليه

أكثر وأعلى الصلاة يوم الجمعة وقال عليه السلام من صلى علي  
من أمي كتب له عشر حسان وحيت عنه عشرينيات وقال  
من قال حين يسمع الأذان والأقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة  
والصلاة القائمة صلى علي محمد عبدك ورسولك وأعطه الوثنية  
والفضيلة والشفاعة يوم القيمة حلت له شفاعتي وقال  
صلى الله عليه وسلم من صلى علي وكاب لم يزل الملائكة يستغفرون  
له ما دام سمي في ذكر الكتاب وقال عليه السلام اني في الأرض  
ملائكة يتابعون يبلغوني عن أمي متى السلام وقال صلى الله عليه  
وسلم ليس أحدكم يتلم علي إلا راح الله علي روعي حتى ارث عليه  
السلام وقيل له يا رسول الله كيف نصلي عليك قال  
قولوا اللهم صلى علي محمد وآل محمد وذريته كما بأكنت علي  
أبراهيم نك حميد مجيد وروي ان عمر الخطاب رضي الله عنه  
سمع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ويقول  
يا باني أنت وامي يا رسول الله لقد كان جند تحب الناس  
عليه فلما أكثر الناس اتخذت منبراً لتسميهم فحن المجدع

لوقد

لوقد حني جعلت يدك عليه فاستكن فامتد كانت اولي بالحنين  
الكلمة ما فارقهم باي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك  
عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال من يصع أو رسول فقد  
اطاع الله يا باني أنت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند  
ان اخبرك بالعفو عند قبل ان اخبرك بالذنب فقال عني الذنب  
لم اذنت لهم يا باني أنت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك  
عند ان بعثك احراراً نبياً وذكر في اولهم وقال واخذنا  
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم يا باني أنت وامي  
يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ان اهل النار يودون  
ان يكونوا قد ضاعوك وهم بين ضاقتا يعذبون يقولون يا ليتنا  
اطعنا الله واطعنا الرسول يا باني أنت وامي يا رسول الله ليس كان  
موسى ابن عمران اعطاه الله حراً نتج منه الأنهار فماذا لك باعجب  
من اصابعك حين نزع منها ماء صلى الله عليك يا باني أنت وامي  
يا رسول الله ليس كان سليمان اعطاه الله البحر غدوها شمس  
ورواها شهر فماذا لك باعجب من البراق حين سرت عليه الي  
السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليالك بالابح صلى الله عليك



ياي انت وامي يا رسول الله لين كان عيسى مريم اعطاه الله احياء  
الموت فماذا لك باعجب من اشاء المستوممه حين كلمتك وهي مقنونه  
من فقال لا تاكلني فاني مستوممه • يا ياي انت وامي يا رسول الله لقد  
دعاه نوح على قومه فقال لا تدع علي الكافرين ديارا وورد عود علينا  
مثله فلكنا كلفا فقد وفي ظهر كوادي وادي وجهك وكسرت  
رباعيتك فاييت ان تقول الاخير فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا  
يعلمون • يا ياي انت وامي يا رسول الله لقد اتبعك في قلعة سنك  
وقصر عمر ك ما لم يتبع نوحا في كرمه سنة وطول عمره ولقد  
امن بك الكثير وما آمن معه الا قليل • يا ياي انت وامي يا رسول الله  
لو لم تجالسوا الكفوء لك ما جالسنا ولو لم تتكلموا الكفوء لك ما  
تكلمنا لو لم تاكلوا الكفوء لك ما اكلنا لو لم تاكلوا الكفوء لك ما جالسنا  
وتكلمنا واكلنا ولست بالصوف وركبت اعمار فارقت  
خلقك ووضعت طعامك بالأرض ولعقت اصابعك تواضعنا منك  
صلي الله عليك • وقال بعضهم كنت اكتب الحديث واصلي على النبي صلي الله  
عليه وسلم فيه ولا اسم فرأيت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام فقال  
اما تم الصلاة علي في كتابك • كنت بعد ذلك الاصليت وسلمت • •

فضيلة الاستغفار

**فضيلة الاستغفار** قال الله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة  
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا الذنوبهم • قال عليه  
والاشود قال عبد الله بن مسعود ان في كتاب الله عز وجل  
ايتين ما اذنب عبد ذنبا فقرأها واستغفر الله الاغفر الله  
له والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الايب • وقوله  
تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله  
غفورا رحاما • وقال الله عز وجل والمستهفرون بالاستغفار  
وقال الله تعالى فخرج محمد بك واستغفر الله انه كان ثوابا • و  
كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يكثر ان يقول سبحانك اللهم  
ومحمدك اللهم اغفر لي انك انت الثواب الرحيم • وقال صلي الله  
عليه وسلم من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم وحبا ومن كل  
ضيق خراجا ومنه فحيث لا يحتسب • وقال صلي الله عليه وسلم  
اني لا استغفر الله واتوب اليه في اليوم سبعين مرة • هذا مع  
انه كان قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر • وقال صلي الله  
عليه وسلم انه ليعان على قلبه حين استغفر الله كل يوم مائة مرة  
فقال صلي الله عليه وسلم من قال حين ياتي فراشه استغفر الله

الذي لا اله الا هو الي القيوم ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه  
وان كانت مثل ريد البحر وعدد رمل عالم او ورق الشجر او  
عدد ايام الدنيا • وقال في حديث اخر من قال ذلك غفرت  
ذنوبه وان كان فار من الزحف • وقال جديفة كنت ذر  
اللسان علي اهلي فقلت يا رسول الله لقد خشيت ان يدخلني  
لساني النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فادين انت من  
الاستغفار في اليوم مائة مرة • وقالت عائشة رضي الله عنها  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت امت بذنوب •  
فاستغفر الله فان التوبة من الذنوب المندم والاستغفار  
• وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الاستغفار اللهم اغفر لي خطيئتي  
وجاهلي واستراني في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جبري  
وقهري وخطائي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما  
قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلمت وما انت اعلم  
به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت علي كل شيء قدير •  
وقال علي كتب جلا اذ سمعت من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حديثا فنعني الله به ما شاء الله ان ينفعني واذا

حدثني

حدثني احد من اصحابه استعملته فاذا استعمل حلف صدقة  
قال وحدثني ابو بكر رضي الله عنه وصدق ابو بكره قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا  
فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا  
غفر الله له ثم تلا قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة الاثام  
• وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكته شودة في قلبه فان  
تاب وندم واستغفر صفل قلبه منها فان زاد راد حتى جعلوا  
قلبه فذلك الرين الذي ذكر الله عز وجل لا يرين علي قلوبهم  
ما كانوا يكسبون • **الافان** قال خالد بن معدان قال الله تعالى  
ان احب عبادي المتحابون بجلالي والمعلقة قلوبهم بالمشاهدة  
والمتغفرون بالاشجار اولئك الذين اذا اردت اهل الارض  
بعقوبة ذكرتهم وتركهم وصرفت العقوبة عنهم • وقال  
متاده ان كان يدلكم علي اديكم وديكم امدواكم فالدنوب واما  
دواكم فالاستغفار • وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
ومعه النجاة قيل وما هو قال الاستغفار • وكان يقال ما لله

الله عبداً الاستغفار وهو يريد ان يعذبه **وقال الفضيل**  
قول العبد استغفر الله تفسيرا له اقلني **وقال بعض العلماء**  
العبد بين ذنب ونعمة لا يعلمها الا الحمد والاستغفار **وقال**  
**سبيع خيم** لا يقولن احدكم استغفر الله واتوب اليه ويكون ذنباً  
وكذبه ان لم يفعل ولكن ليقول اللهم اغفر لي ذنبي **وقال**  
**الفضيل** استغفار بلا اقلاع بوبة الكذابين **وقالت رابعة**  
العدوينة استغفاريما يحتاج الي استغفار كثيره **وقال بعض**  
**الحكماء** من قدم الاستغفار على الندم كان مستغفراً يا علي الله  
تعالى وهو لا يعلم وسمع اعرابي وهو متعلق بأستار الكعبة  
يقول اللهم استغفاري مع اصغاري للثوم وان تركي استغفاري  
مع علي بسعة عفوك لعرفكم بحب بالنعمة مع عنكا عني  
وانتفضي اليك بالمعاصي مع فكري اليك يا الله يا من اذا وعد  
وفاء واذا نوى عفا اذ حل عظيم جرمي في عظيم عفوك  
يا ارحم الراحمين **وقال ابو عبد الله العراقي**  
حمده الله لو كان عليك مثل عدد القطر وربد البر ذنوب  
لمحت عندك اذا دعوت ربك بهذا الدعاء خالصا اللهم اني

استغفرك

استغفرك من كل ذنب ثبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك  
من كل ذنب ما وعدتك به ثم من نفي ثم لم اوف لك به واستغفرك  
واستغفرك من كل عمل اردت به وجهك في الطه غيرك واستغفرك  
من كل نعمة انعمت بها علي فاستغفرت بها علي معصيتك واستغفرك  
يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب ائنته في ضياء النهار وسواد  
الليل في ملا وخلاء وسر وعلا نيه يا حليم ويقال انه استغفار  
الحضر صلوات الله عليه والله اعلم بالصواب **باب**

**الأورد في الأواب وفي فضيلة الأورد وترتيبها في الليل**  
**والنهار وفي نفيه حياء الليل وفضيلته وما يتعلق**

**به وما ذكره في ذلك** **بسم الله الرحمن الرحيم**  
حمد الله تعالى على آلايه حمداً كثيراً ونذكره ذكر الألفاظ في  
القلب استغفاراً ولا نفوراً وشكراً اذ جعل الليل والنهار خلقة  
لمن اراد ان يذكر او اراد شكوراً ونصلي على نبيه الذي بعثه  
بالحق سيرا ونذيراً وعلي الله واصحابه الاكابر الذين  
اجتهدوا في عبادة الله عذراً وعشياً وبكراً واصباحاً حتي  
اصبح كل واحد يحيا في الدين هادياً وشرافاً منيراً اما بعد



فان الله عز وجل جعل الاغتراف في العبادة لا يستقر في منابرها  
 بل يجتهد وهاهنا لا يزود منها متكررين من مصادرها  
 ومعاطرها ويتحقق في العمر شبر بهم شبر الشغيفه ببركها  
 في الناس وفي هذا العالم ستفروا اول منازلهم المهد واخرها المهد  
 والوطن هو الجنة والنار والعمر متناهى المستقرتونه  
 مراحل وشهور فاستخذه وايامه امياله وانقاسه خطواته  
 وطاعته بضاعته واوقات روضه امواله وشهواته و  
 اغراضه قطاع طريقه ورجه الفوز بقاء الله في دار السلام  
 مع الملك الكبير والنعيم المقيم وخسروائه البعد من الله مع  
 الانكسار والاعلال والعذاب الاليم في دركات الحميم فالخاف  
 عن نفس من انقاسه حتى ينقضي في غير طاعة يقرب الى الله  
 عز وجل زلفي متعرض في يوم التقابن لغبن وحرق ما لها منتهى  
 ولهذا الخطر العظيم والخطب الهائل شمر الموفقون عن شاق  
 الحد وهو دعوا بالكلية ملاذ النفس واعتصموا بقايا العمر  
 وتبوا الحسب تكرير الاوقات وظايف الاورد حرصا على  
 احياء الليل والنهار في طلب القرب من الملك الجبار

والله اعلم

والسعي الى دار القوارف من مهمات علم طريق الاخر  
 تفصيل القول في كيفية قسمه الاورد وتوزيع العبادات التي  
 سبق شرحها على مقادير الاوقات ويتضح هذا المهم بذكرها  
**الفصل الاول** في فضيله الاورد وتوزيعها في الليل والنهار  
**فصله الثاني** وبيان المواظبه عليها في الطريق الى الله تعالى  
 اعلم ان الناظر بعلم البصير علم الله لا حاجة الا في لقاء الله والله تعالى  
 لا يسبيل الى اللقاء الا بان يموت العبد محبا لله تعالى وعارفا  
 به وان المحب والانس لا يحصل الا بدوام الفكر فيه وفي صفاته  
 وافعاله وليست في الوجود سوى الله تعالى وافعاله ولن  
 يبيته دوام الذكر والفكر الا بدوام الدنيا وشهواته والاعتناء  
 منها بقدر البلغة والضرورة وكل ذلك لا يتم الا باستغراق  
 اوقات الليل والنهار في وظائف الادكار والافكار والنفق  
 لما جبل عليه من الشأمة والملال لا يصير عني فن واحد من الاسباب  
 المعينه على الذكر والفكر بل اذا ردت الى غلطها لم يزل ولا يستقل  
 وان الله لا يعل حتى يلو ان من ضرورة اللطف بها الروح

بالسفر من فن الى فن ونوع الى نوع بحسب كل وقت لقوله بالاستعانة  
لذاتها وتعظم بالذم رغبتوا وتدوم بدوام الرغبة مواظبتها  
فلذلك يقسم الاوقات خمسة مختلفة والذكر والفكر ينبغي ان يستغفرا  
جميع الاوقات واكثرها فان النفس بطبعها ما يلد الى ملذات  
الدنيا وشهواتها المباحة مثلا والشطر الاخر الى العبادات  
ويخرج جانب الميل الى الدنيا بما اقتضاه الطبع اذ يكون الوقت  
تساويا فانا يتقاربان والطبع لا يعد هما مخرج اذ الظاهر  
والباطن يساعد على امور الدنيا ويصفقوا في طلبها القلب  
ويجده واما الرد الى العبادات فتكلف لا يستلزم اخلاص القلب  
ومع ضرورة ان في بعض الاوقات فمما اذا ان يدخل اجنبه  
بغير حساس فليستغفر ومن اراد ان يخرج كنهه حثاته  
ويشغل موازينه خيرا فليستغفر في الطاعات اكثر اوقات  
فان حله عملا مني واخر شيئا فامر فخطر ولكن الرجاء غير  
منقوع والعفو من كرم الله مستغفر نفسي الله ان يغفر له  
بجوده وكرمه فهذا ما انكشف للناظرين بنور البصير

فان لم يكن

فان لم يكن من اهله فليستغفر الى خطاب الله سبحانه  
لوسئله وليقتبسه بنور الايمان فقد قال الله تعالى لا تقرب  
عباده اليه وارفعهم درجة لديه وان لك في النهار سجدا طويلا  
واذا كنتم ركبك وتقبل اليه ببسلا وقوله واذا كركبك  
واصبلا ومن الليل فاستجد له وسجدة ليلا طويلا وقال  
الله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب  
ومن الليل فسجده وادبار السجود وقال الله تعالى ان  
ناسية الليل هي استند وطاء واقوم قبيلا وقوله تعالى ومن  
الليل فسبح واطواف النوازل لك ترضي وقال الله تعالى واقم  
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات  
ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين  
ثم انظر كيف وصف الغائبين من عبادة وماذا وصفهم  
وقال الله عز وجل امن هو قانت اثناء الليل ساجدا او قائما  
يحذر الاخرم ويرجو اجمعه ربه قل هل يستوي الذين يعلمون و  
الذين لا يعلمون وقال الله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع

يبدعون ربهم خوفاً وطمعاً • وقال الله عز وجل والذين  
يبيتون لربهم سجداً وقياماً • وقال عز من قائل كانوا  
قليلاً من الليل مما يجوعون وبالأستجارهم يستغفرون • و  
قال الله تعالى فبما ناله حين تمسون وحين تصبحون  
أي فتبحوا الله • وقال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون  
ربهم بالعداء والعشي يدعون وجهه فهذا كله يبين لك  
أن الطريق إلى الله تعالى مراقبة الأوقات وعما تتها بالاول  
على سبيل الدوام ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اجعل عباد  
الله إلى الله عز وجل الذين يراعون الشمس والقمر بحسبان  
• وقال الله تعالى والشمس والقمر بحسبان • وقال الله  
تعالى المر ترالي ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً  
فترجعلنا الشمس عليه دليلاً ثم قبضناه اليها قبضات يوم  
وقال الله تعالى والقمر قد رآه منازل • وقال الله  
تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فلا تخطئوا  
إن المقصود من تسمية الشمس والقمر بحسبان منظوم مرتب

من خزانة

ومن خلق الظل والنور والجوم الله يستعان بها على أمور الدنيا  
بل يعرف مقادير الأوقات فيشتغل فيها بالطاعات والتجارات •  
للدار الآخرة بذلك عليه قوله تعالى وهو الذي جعل الليل و  
النهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً أي يخلف أحدهما  
الآخر ليتذكر في أحدهما ما فات في الآخر وبين أن ذلك للذكر  
والشكر لا الغيرة • وقال الله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين  
فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من  
ربكم وإنما الفضل المبتغي هو الثواب والمغفرة • **بيان**  
**أعداد الأوقات** اعلم أن أوقات النهار تسعة فمابين طلوع  
الصبح إلى طلوع قرص الشمس ورجوعه مابين طلوع الشمس إلى انزوله  
وردها مابين الزوال إلى وقت العصر ورجوعه مابين العصر  
إلى المغرب ورجوعه والليل يقسم بأربعة ورجوعه من  
المغرب إلى وقت نوم الناس ووردها في انصاف الأخير من الليل  
إلى طلوع الصبح فلذلك كروية كل ورد وفضيله وما يتعلق  
به • **ورد** • **الرب** طلوع الصبح أي طلوع الشمس وهو  
وقت شريف ويدل على شرفه وفضله أقسام الله تعالى



اذ قال والصبح اذا تنفس وقد حده به اذ قال فائق الاصبح •  
 وقال قل اعوذ برب الفلق واطهار المقدرة بقبض الظل فيه اذ قال  
 ثم قبضناه اليناقض ايسرا وهو وقت قبض ظل فيه الليل يستط  
 نور الشمس وارشاده الناس الى التسبيح فيه لقوله فتسبحان الله  
 حين تمسون وحين تصبحون ويقولون فتسبح محمد ريكا قبل طلوع الشمس  
 وقوله ومن اناء الليل فتنح واطراف النهار عليك ترضي • و  
 قوله عن رجل واذكر اسم ربك بكثرة واصيلا **واما ترتيبه**  
 فليأخذ من وقت انتباهه من النوم فاذا انتبه ينبغي ان يتدا  
 بذكر الله عز وجل فيقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا  
 واليه الم لشور الى اخر الادعية والايات الذي ذكرناها في  
 الاستيقاظ من كتاب الدعوات وتلبس ثوبه وهو في الدعاء  
 ويروي به شيوخه عورته امثالا لا امر الله عز وجل استغاثه  
 على عبادته فغير قصد بقاء وسعوبة ثم يتوجه الى بيت الماء  
 ان كان به حاجة ويدخل اولاه جله الميري ويدعو •  
 بالادعية التي ذكرناها فيه في كتاب الطهارة عند الخروج و  
 الدخول ثم يبتا على السنة كما سبق ويتوضي مراعيًا

ثم يمشي

جميع السنن والادعية التي ذكرناها في الطهارة فاما ما قد منا  
 احاد العبادات لكي نذكر في هذا الكتاب وجه التركيب والترتيب  
 فقط فاذا افرغ من الوضوء صلى ركعتين اعني السنة في منزله كذلك  
 يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرى بعد الركعتين اداها  
 في البيت والمسجد المعناه الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما  
 ويقول اللهم ابي اسألك رحمة فرعندك تهدي بها قلبي الى اخر السنة  
 ثم يخرج من البيت متوجها الى المسجد ولا ينبغي دعاء الخروج الى المسجد  
 ولا يتسبي بل يمشي وعليه التكبيرة به ورد الخبر ولا يشك بين  
 اصحابهم بعد فيدخل المسجد ويقدم جله الذي ويدعو بالركعة  
 الماء ثم لدخول المسجد ثم يطيب في الصف الاول ان وجد •  
 مستعاضا ولا يتخطى الرقاب ولا يواجم كما سبق في كتاب الجمعة  
 ثم يصلي ركعتي الفجر ثم يصلي ما في له يصلها في المنزل ويشغل  
 بالدعاء المذكور بعده وان كان قد صلى ركعتي الفجر صلى ركعتي النجدة  
 وجلس منتظرا للجماعة والاحب التقليس بالجماعة فقد كان  
 صلى الله عليه وسلم يغلس بالصبح ولا ينبغي ان يبع الجماعة في  
 الصلوة عامة وفي الصبح والنساء خاصة فلها زيادة فضل

فقد روي انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
قال في صلاة الصبح من تَوَضَّأ ثم توجه الى المسجد يصلي فيها الصلاة  
كان له بكل خطوة حسنة ومي عنه شربة والمحسنة بعشر  
امثالها فاذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل  
شعر في جسده حسنة وانقلب بحجة مبرورة فان جلس  
حتى يركع كتب له بكل حسنة الف الف حسنة ومن صلى  
عملة فله مثلكد وانقلب بعمر مبرور. وكان من عادة  
السلف دخول المسجد قبل طلوع الفجر قال رجل من التابعين  
دخلت المسجد قبل طلوع الفجر فالتفت ابا هريرة وقد سبقني  
قال يا ابن ابي شي خرجت من مكة هذه الساعة فقلت  
الصلاة الغداة فقال ابشر فانا كنا بعد خروجنا وقعودنا  
في المسجد في هذه الساعة بمنزلة عزوة في سبيل الله عز وجل  
او قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علي بن ابي طالب  
ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة وهم نائمون وقال لا  
تصاوبن قال علي قلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله فاذا  
شاء ان يعثبنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتعقروا

وشمعت وهو مد برئض في ذنقه ويقول وكان الانسان اكثر شي جدا  
• ثم يستغل بالاستغفار والتسبيح ان يقيم الصلاة فيقول استغفر الله  
الذي لا اله الا هو في اليوم سبعين مرة وسبحان الله والمحمد لله والله  
والله اكبر مائة مرة ثم يصلي فريضه من عيا جميع ما ذكرناه من الايات  
الباطنة والظاهرة في الصلوة والغدق ان يقعد في المسجد الى طلوع  
الشمس في ذكر الله تعالى كما مر قبل فقد قال صلى الله عليه وسلم  
لان اقعدي في مجلس اذكر الله عز وجل فيه مضلة الغداة الى طلوع  
الشمس احب الي من اعتق اربع قباب. وروي انه صلى الله عليه وسلم  
اذا صلى الغداة فعد في مضلة حتى يطام الشمس وفي بعضها صلى ركعتين  
اي بعد الطلوع وقد ورد في فضل ذلك ما لا يحصى. وروي الحسن ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر حجة ربه يقول انه قال  
الله يا ابن آدم اذكر في بعد صلاة الفجر تفاعله وبعد صلاة العصر تفاعله  
الفك ما ينه ما فاذا اظهر فضلك فليقعده ولا يتكلم الى طلوع الشمس  
بل ينبغي ان يكون وظيفته الى الطلوع اربعة انواع ادعية واذكار يكررها  
في سجدة وقراءات وان وتذكره. **واما الاذكار** **الاربع**  
وهي كالت ورد في تكرارها فضائل لم تظور بايرادها واقل ما ينبغي  
ان يكرر كل واحد منها ثلاث او سبع والثرها مائة او سبعون

واوسطها عشر فليكرم بعد فراغه وسعة وقته وفضل الاكثر اثر  
والا وسط افضل ان يكررها عشر مرات فهو احدث ان يدوم عليه و  
خير الامور اذومها وان قل وكل وظيفة لا يمكن الوضبة على كثيرها  
فقليل مع المداومة افضل واشد تأثيرا في القلب من كثيرها ومثال  
القليل الدائم قطرات ماء تتقاطر على الارض على التوالي فتحدث فيه  
حفرة ولو وقع على الحجر ومثال الكثير المتفرق ما يعيب دفعة او  
دفعات متفرقة متباعدة الاوقات فليتبع لها اثر ظاهر **وهذه**  
**الثلث** عشر اولها قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له  
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء  
قدير **الثانية** قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله  
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الثالثة** قوله تسبح  
قدوس رب الملائكة والروح **الرابعة** قوله سبحان الله العظيم  
وبحمده **الخامسة** قوله استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم  
واستأمله التوبة **السادسة** قوله اللهم لا مانع لما اعطيت ولا  
معطي لما منعت ولا ينفذ ذلك احد منك **الجد** **السابعة** قوله لا اله الا الله  
الملايك الحق المبين **الثامنة** قوله بسم الله الذي لا يضر مع  
استمداده في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم **التاسعة** قوله

الحمد لله

الهم صل على محمد وعلى آل محمد **العاشر** قوله اعوذ بالله السميع  
العليم من الشيطان الرجيم **الحادي عشر** قوله اعوذ بك من الشياطين واعوذ بك  
رب ان يحضرون **الثانية عشر** كلمات اذكر واحدة عشر مرات  
حصل له مائة مرة فهو افضل من ان يكرر واحدة مائة مرة لان  
كل واحد من هذه الكلمات فضلا على احواله والقلب بكل واحد  
نوع تنبه وتلذذ والنفس في الانتقال من كلمة الى كلمة نوع استراحة  
وامن من الملل **واما** **الحادية عشر** فليكن ذلك واحد وظايفه  
وسياق تفصيل ما يتفكر فيه وكيفيته في كتاب التكملة من ربع المجت  
ولكن مجامعة ترجع الى فتي **احد** **الثانية عشر** ان يتذكر فيما  
ينفعه في المعاملة بان يجاسب نفسه فيما سبق من تقصير و  
يوتب وظايف يومه الذي بين يديه ويدبر في دفع الصواب  
والعواقب المشاغلة له عن الخير ويتذكر تقصير وما يتطرق اليه  
الخلل من اعماله لمصلحه ويحضر في قلبه النيات الصالحة في اعماله  
في نفسه من معاملته للمسلمين **والثانية** **الثالثة** ينفعه في علم  
المكاشفة وذلك ان يتفكر من في نعم الله تعالى وتواتر آياته الظاهرة  
والباطنة ليزيد معرفته ويكثر شكره عليها وفي عقوباته ونقماته



ليزيد معرفته بقدر الله واستغنايه ويزيد خوفه منها **والسنة**  
 واحد من هذه الامور شعب كثير يتبع التفكير في ما على بعض الخلق  
 دون بعض وانما يستقيم ذلك في كتاب التفرع ومما يتيسر الفكر فيه  
 اشرف العبادات اذ فيه معنى الذكر لله عز وجل ويزيد قلوبهم  
**احد هـ** زيادة المعرفة اذ الفكر مفتاح المعرفة والكشف  
**والتالي** زيادة المحبة اذ لا يحب القلب الا من اعتقد تعظيمه  
 ولا تكشف عظمة الله عز وجل وجلاله الا بمعرفة صفاته ومعرفة  
 قدرته وعجايب فعاله فيحصل من الفكر المعرفة ومن المعرفة التعظيم  
 ومن التعظيم المحبة والذكر ايضا يورث الايمان وهو نوع من  
 المحبة **الورد الثاني** ما بين طلوع الشمس الى ضحك النهار  
 واعني بالضحك منتصف ما بين طلوع الشمس والزوال وذلك  
 بين ثلاث ساعات من النهار اذ افضل النهار اثنتي عشرة  
 ساعة وهو الربع وفي هذا الربع من النهار وظيقتان ايتان  
**احد هـ** ما صلاة الضحى وقد ذكرنا في كتاب الصلاة ان  
 الاول ان يصلي ركعتين عند الاشراف وذلك اذا انبسطت  
 الشمس وارتفعت قيد نصف رخ وبصلي اربعاً او ستاً

او ثانياً

او ثانياً اذ مضت الفضل وصوت الاقدام الى الشرق وقت  
 الركعتين هو الذي اراد الله عز وجل بقوله يتحن بالعمى  
 والاشراف فانه وقت اشراف الشمس وهو طهور تمام نور  
 بار تقاعه عن موازات البخارات والغبارات التي على وجه  
 الارض فانها تنبع اشراقها التمام ووقت الركعات الأربع هو  
 الضحى الاولى الاصيل الذي اقسم الله تعالى به فقال واغني  
 والميل اذا سبي وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه  
 وهم يصلون عند الاشراف فنادي باعلاء صوته الا ان صلوا  
 الاوابين اذ مضت الفضل فلذلك نقول ان كان يقتصر على  
 مرة واحدة في الصلاة فهذا الوقت افضل لصلوة الضحى وان كان  
 اصل الفضل يحصل بالصلاة بين طريقي الكراهية وهو ما  
 بين ارتفاع الشمس بطلوع نفوس الروح بالتقريب الى ما قبل الزوال  
 في ساعة الاستواء فاسم الضحى يطلق على الكل وكان ركعتي  
 الاشراف يقع في مبداء وقت الاذان في الصلاة وانقضاء  
 الكراهية اذ قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس يطلع بها

فإن الشيطان إذا ارتفعت فارقها فقل ارتقامها إن ترتفع  
عرجاب الأرض وعبارها وهذا يراد بالتقريب **هـ** **الوظيفة**  
**الثانية** في هذا الوقت الخيرات المتعلقة بالناس التي جرت  
به العادات بكرة من عيادة مريض وتشييع جنازة ومعاونة  
عليه وتقوي وحضور مجلس علم وما يجري مجراه من قضاء حاجة  
لمسلم وغيرها فإن لم يكن شيء من ذلك فاداري الوظائف الأربعة  
التي قد منها من الأدعية والذكر والقرأة والفكر وانصتوا  
المتطوع بها إذا شاء فأنها مكرمة بعد صلاة الصبح وليست  
مكروه الآن فتصير الصلاة قسما خامسا من جملة وظائف هذا  
الوقت لمن ارادها وأما ما بعد فربما الصبح في كل صلاة  
لا سبب لها وبعد الصبح أحب أن يقتصر على كعتي الفجر وخفية  
المتجرد ولا يشتغل بالصلاة بل بالآثار والقرأة والدعاء والفكر  
**هـ** **الورد الثالث** من ضيق النهار إلى الزوال والضحى  
يعني بها المنتصف وما قبله يقبل وكان بعد كل ثلاث ساعة  
بعد الطلوع فعندها وقيل مضىها صلاة الضحى الضحى

فإذا مضى

فإذا مضت ثلاثة أخرى فالظهر فإذا مضت ثلاثة أخرى  
فالعصر فإذا مضت ثلاثة أخرى فالمغرب ومنزلة الضحى  
ما بين الزوال والطلوع بمنزلة العصر بين الزوال والغروب  
إلا أن الضحى لم تقترض لاند وقت أبواب الناس على استغاثهم  
فخفف عنهم والوظيفة في هذا الوقت الاقسام الأربعة وينبغي  
أمر **هـ** **احد** ما الاستغاث بالكتب وتدبير المعاش  
وحضور السوق فإن كان باجرا فينبغي أن يتم بعد بصدق  
وأمانة وإن كان صاحب صناعة فتتصر وشغفه ولا ينبغي  
ذكر الله تعالى في جميع استغاثه ويقتصر على الكتب على  
قدر حاجته ليوميه مما قدر على أن يكتب في كل يوم  
لوقته فإذا حصلت كفايته يومه فليرجع إلى بيت ربه لا  
وليتزوج لآخرته فإن الحاجة إلى دار الآخرة أشد والتمتع  
به أدم فالاستغاث به أهم فطلب الزيارة على حاجته  
الوقت فقد قيل لا يوجد المؤمن إلا في ثلاث مواطن متجدد  
يعمل أو ليت يتقرب أو حاجة لابد كاله من غير وقت يعرف  
القدر فيها لابد منه بل أكثر الناس يقدرون ما عنده

بدانه لا بد لهم منه وذكر ذلك الشيطان يعدهم الفقر  
ويامهم بالله الفحشاء والمنكر فيصفون اليه ويحعون  
ما لا يكون خيفة الفقر والله يعدهم مغفرة منه وفضلاً  
فيعرضون عنه ولا يرغبون فيه **القائي في القبوله وهي**  
**سنة** ليستعين بها على قيام الليل كما ان الشمس سنة  
ليستعين به على صيام النهار فان كان لا يقوم بالليل ولو  
لم ينم لم يشتغل بخير وبخلاف اهل الغفلة ويجردتهم  
فالنوم احب له اذ كان لا ينبعث نشاطه للرجوع على الاذكار  
والوظائف المذكورة اذ في النوم الصمت والسكينة  
وقد قال بعضهم ياتي على الناس زمان الصمت والنوم  
فيه افضل اعمالهم وهم عابدين احسن احوالهم والنوم  
ذلك اذ كان يراي بعبادته ولا يخلص فيه فليكن بالغافل  
الفاستق **قال** شيخنا النوري كان يعجبهم اذا تفرغوا ان  
يناموا طلباً للسلامة فاذا نومه على قصد طلب السلامة  
ونية قيام الليل قريبه ولكن ينبغي ان يتنبه قبيل الزوال بقدر  
الاستعداد للصلاة بالوضوء وحضور المسجد قبل دخول  
وقت الصلاة

وقت الصلاة فان ذلك من فضائل الاعمال وان لم ينم ولم  
يشتغل بالكتب واشتغل بالصلاة والذكر فهو افضل اعمال  
النهار والله وقت غفلة الناس عن الله واشتغالهم بهموم  
الدنيا فالقلب المتفرغ لخدمة ربه عند اعراض العبيد عن  
بابه جدير بان يركبه الله عز وجل ويصطفيه لقربه و  
معرفته وفضل ذلك كفضل احياء الليل فان الليل وقت  
الغفلة بالنوم وهذا وقت الغفلة باتباع الهوى والاشتغال  
بهموم الدنيا واحد معني قوله تعالى وهو الذي جعل الليل  
والنهار خلفه اي يخالف احدهما الاخر في الفضل والآخر  
انه يخلفه فيتدارك ما فيه ما فات في احدهما **الوجه**  
**الرابع** ما بين الزوال الى الفراغ من صلاة الظهر وما بين  
وهذا اقصر واراد النهار وافضلها فاذا كان قد تضاء  
قبل الزوال وحضر المسجد فهما زالت الشمس وابتدأ الوقت  
الاذان فليصبر الى الفراغ من جواب اذانه ثم ليقيم الى احياء  
ما بين الاذان والاقامة فهو وقت الاظهار الذي اراد الله  
تعالى بقوله وحين تظهرون وليصل في هذا الوقت اربع



ركعات لا يفصل بينهما بتسليمه هذه الصلاة وحدها  
من بين شأير الصلوات في النهار هكذا قاله بعض العلماء  
ومن ذهب إلى أنها يصح فيها شأير النوافل وليطول  
هذه الركعات إذا فيها يفتح أبواب السماء كما ورد في الخبر فيه  
في باب صلوة التطوع وليقرأ فيها سورة البقرة أو سورتين  
من المائتين وأربعاً من المثاني فهذا ساعة يستجاب فيها  
الدعاء واجب يستول الله صلى الله عليه وسلم أن يرفع له  
فيها عمل ثم يصلي الفجر فيها جماعة بعد أربع ركعات طويلة كما  
سبق أو قصيرة لا ينبغي أن يدعها ثم يصلي بعد الظهر ركعتين  
ثم أربعاً وكره ابن مسعود أن يتبع الوضوء بثلاث غير  
فاضل ويستحب أن يقرأ في هذه النافلة آية الكرسي وآخر البقرة  
والآيات التي أوردها في الورد الأول ليكون ذلك جامعاً  
لله بين الدعاء والذكر والقراءة والصلاة والتحميد والتسبيح  
مع شرف الوقت **الورد الخامس** ما بعد ذلك  
إلى العصر ويستحب فيه الخوف في المسجد مشغولاً بالذكر  
أو الصلاة أو فنون الخير ويكون في انتظار الصلاة •

معناها

• معتكفاً من فضائل الأعمال انتظار الصلاة بعد الصلاة  
• وكان ذلك سنة السلف كما داخل يدخل المسجد بين الطهر  
والعصر فيسمع للصلي دوي الكدوي الخمل من التلويح  
فإن كان البيت أسلم لدينه واجمع لهمه فالبيت أفضل في حقه  
وأجابه هذا الورد وهو أيضاً وقت غفلة الناس كاحياء الورد  
الثالث في الفصل وفي هذا الوقت يكرم النوم لمن نام قبل الزوال  
أذ يكرم نومتان بالنهار • وقال بعض العلماء ثلاث يغتفر الله  
عليها الضحك بغير عجب والأكل من غير جوع ونوم بالنهار  
من غير شهوة بالليل وفي النوم أن الليل والنهار أربع وعشرون  
ساعة والاعتدال في يومه ثمان ساعات في الليل والنهار  
جميعاً فإن نام هذا القدر بالليل فلا محذور للنوم بالنهار  
وإن نقص منه مقدار استوفاه بالنهار فحسب أن آدم أن  
عاشوا مئتين سنة أن ينقص من عمره عشرين سنة منها  
نام ثمان ساعات وهو الثلث فقد نقص من عمره الثلث  
ولكن لما كان النوم عذاء للروح كما أن الطعام عذاء للبدن  
وكما أن الذكر والعلم عذاء للقلب لم يكن قطعه منه •

وقد راعى الاعتدال هذه والنقصان منه بما يفيض الى اضطراب  
البدن الامن ويجوز الشهور تدريجاً فقد تمكّن نفسه عليه من غير  
اضطراب وهذا الوجه هو من اطول الاوراد وامتعتها العباد  
وهو احد الاصال التي ذكرها الله تعالى اذ قال ولله يسجد  
من في السموات والارض طوعاً وكرها وصلوا لهم بالغدوة  
والاصال فاذا سجد لله الجمادات فكيف ان يغفل عن  
العبد الحافل عن انواع العبادات • **الورد السادس**  
اذا دخل وقت الورد السادس وهو الذي اقيم الله  
تعالى اذ قال والعصر هذا احد ميعات الآية وهو  
المراد بالاصال في هذا التفسير وهو العتي المذكور  
في قوله وعشيّاً وفي قوله بالعتي والاشراق وليس في  
هذا الورد صلاة الاربع ركعات بين الاذانين كما سبق  
في الظاهر ثم يصلي الفرض ويستقل بالاقسام الاربعة المذكورة  
في الورد الاول الى ان ترتفع الشمس الى رؤس الجيطان و  
يصغر والافضل فيه اذ امكن عن الصلاة تلافى القرآن  
بتدبر وتفهيم اذ يجمع ذكر معني الذكر والدعاء والفكر

فيندرج في هذا القسم اكثر مقاصد الاقسام الثلاثة • **الورد**  
**السابع** اذا صغرت الشمس بان يقرب فلا غرض بحيث يغطي  
نورها الغبار والبخارات التي على وجه الارض وتزوي  
صغرة في ضوءها دخل هذا الورد وهو مثل الورد الاول  
من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لانه قبل الغروب كما ان ذكر  
قبل الطلوع وهو امر دبقوله تعالى سبحان الله حين تمسون  
وحين تصبحون وهو الطرف الثاني المراد بقوله واطرف  
النهار • قال الحسن كانوا اشد تعظيماً للعتي منهم كاول  
النهار • وقال بعض السلف كانوا يجعلون اول النهار لله نيا  
واخره للاخر فيستحب في هذا الوقت التسبيح والاستغفار  
خاصة وسائر ما ذكرناه في الورد الاول مثل ان يقول استغفروا الله  
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واستاء له التوبة وسبحان الله  
العظيم وحمد من قوله عز وجل واستغفروا لذنوبكم وتب على  
بكم يا عبي الله والابرار والاستغفار على الاسماء التي في القرآن  
احب لقوله عز وجل استغفروا لله انه كان غفاراً استغفروا  
الله كان تواباً اغفر وارحم وانت خير الرحيم فاغفر لنا وارحمنا

من الغفوة وسئل متى من ينام بين العشاءين فقال  
لا تفعل فانها الساعة المعنية بقوله عز وجل تجاء جنوبهم  
عن المضاجع وسئل في فضل احياء ما بين العشاءين في الباب  
الثاني وترتيب هذا العود ان يصلي المغرب ركعتين <sup>بعد</sup> اولاً  
يقرا فيهما قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد  
ويصلوهما عقب المغرب من غير تحلل كلام ثم يصلي ربعاً  
يطيلها ثم يصلي الي غيبوبة الشفق ما يسترله وان كان  
المسجد قريباً من المنزل فلا بأس ان يصليهما في بيته  
ان لم يكن عزمه الوقوف في المسجد وان عزمه المكوث  
في انتظار العمة فهو الأفضل اذا كان اماناً من التصنع  
والدعاء **الورد** من يدخل يدخل وقت العشاء  
الوجد نومة الناس وهو اول استحكام الظلام وقد  
اقسم الله عز وجل به اذ قال والليل وما وسق اي  
وما جمع من ظلمته وقال سبحانه الي عشق الليل فمناك  
يفسق الليل وسق ظلمته وترتيب هذا العود بمراعاة  
ثلاثة امور **الاول** ان يصلي استوي فرض العشاء

عزركم

• عشر ركعات أربع قبل الفجر احياء ما بين الاذان  
وستة بعد الفجر ركعتان ثم أربع ويقراء فيهما من القرآن  
الآيات المخصوصة كآخر البقرة وآية الكرسي واول الحديد  
وغیرها **الثاني** ان يصلي ثلاثة عشر ركعة اخرهن الوتر  
فانه اكثر ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى به من الليل  
والاكيامس ياخذون او قاتمهم فاول الليل والاقيام  
من آخره والحزم التقديم فانه ربما لا يستيقظ او يتقيل عليه  
القيام الا اذا صار ذلك عادة له فافر الليل افضل •  
ثم ليعرف في هذه الصلاة قدر ثلثي اية من السور المخصوصة  
التي كان يصلي الله عليهم لم يكن يقرأ قراءتها مثل يس والستحة  
ولقمن وسورة الحان وتبارك الملك والزمر والواقعة  
فان لم يصل فلا يدع قراءة هذه السور وبعضها قبل النوم  
فقد روي في ثلاثة احاديث ما كان يقرأه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في كل ليلة استأمرها السجدة وتبارك  
الملك • وفي رواية الزمر وبني اسرائيل • وفي



رواية انه كان يقرأ المسبحات في كل ليلة ويقول فيها  
 آية افضل من الف آية • وكان العلماء يجعلونها متناوين  
 استمع اسم ربك الاعلى وكان يقرأ في ثلاث ركعات الوتر ثلاث  
 سور سمع اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون والاخلاص  
**• الثالث** الوتر ويوتر قبل النوم ان لم يكن عادته الغيبة  
 قال بن مريخ • وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا انام  
 الاعلى وتروان كان معتاد الصلاة الليل فالتاخير افضل •  
 قال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثني مثني فاذا اخفت  
 الصبح فاوتر بركة • وقالت عائشة رضي الله عنها اوثر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الليل او شطه واخر  
 وانتهى وتر الى السحر **• الموضع الثالث** النوم ولا بأس  
 بان يبعد ذلك في الاورد فانه اذا برعيت آدابه اختسب  
 عبادة فقد نقل انه اذا انام العبد على طهارة ذكر الله  
 عز وجل يكتب مصليا حتى يستيقظ ويبدخ في شغائر  
 ملك فان تحرك في نومه فذكر الله دعائه الملك واستغفره

وفي الخبر انه

وفي الخبر انه اذا انام على الطهارة رفع يديه الى العرش  
 هذا في العوام فكيف في العلماء وارباب القلوب الصافية  
 وانهم يكاشفون في الاستدراك في النوم ولذا قال صلى الله  
 عليه وسلم نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح • وقال معاذ  
 لابي موسى كيف تمنع في قيام الليل فقال اقوم الليل اجمع لا انام  
 منه شيئا وتقوى القرآن تفوقا • قال معاذ لكي انام ثم اقوم  
 واحتسب في يومي ما احتسب في قومي فذكر ذلك لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال معاذ افقه منك • **• واداب**  
**النوم عشرة** • **الاول** الطهارة والشوكة قال صلى الله عليه  
 وسلم اذا انام العبد على طهارة خرج بروحه الى العرش فكانت  
 رؤياه صادقة وان لم ينم على طهارة فضر به روحه من الباطن  
 فتلك منامات اضغاث احلام لا تصدق وهذا سيد به  
 طهارة الظاهر والباطن جميعا وطهارة الباطن هو موثر  
 في الحساف حجب الغيب • **الثاني** ان يبعد عن راسه  
 سواكه وطهوره وينوي القيام للعبادة عند اليقظ

وكما انتبه يستاك كذلك كان يفعله بعض السلف  
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يستاك في كل  
ليلة مائة مرة عند كل نومة وعند التنبه منها وان لم  
تستمر لهم الطهارة فكانوا يستحبون مسح الاعضاء بالماء  
فان لم يجد فيلقعد وليستقبل القعدة وليستغل بالذكور  
الدعاء والتفكر في آلاء الله عز وجل وقد رتب فذلك يقوم  
مقام قيام الليل وقال صلى الله عليه وسلم من  
اتى فراشه وهو ينوي ان يقوم يصلي الفيل فغلبته عيناه  
حتى يصبح كتب له ما نوي وكان نومه صدقة عليه من  
الله تعالى **الثالث** ان لا يبيت له وصية الا ووصيته  
مكتوبة عنده فانه لا يؤمن القبض في النوم يقال **الثاني**  
من غير وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرج الى يوم القيمة  
يتزاوج الاموات ويتحدثون وهو لا يتكلم فيقول بعضهم  
لبعض هذا السكين ما من غير وصية وذلك مستحب  
خوفهم من موت الفجاء وموت الفجاء مخيف الاله

ليست مستقرة

ليس مستعدا لموت بكونه مثقل النظر بالمظالم **الرابع**  
ان ينام نائبا من كل ذنب يتليم القلب لجميع المسلمين لا يحدث  
نفسه بظلم احد ولا يفرم على معصية ان استيقظ قال  
صلى الله عليه وسلم من نوي على فراشه لا ينوي ظلم احد ولا  
يحقده على احد غفله ما احترمه **الخامس** ان لا يتعمد تمهيد  
الفرش لناعمة بل يترك ذلك او يقتصد فيه فكان بعض السلف  
يكمل التمهيد ويرى ذلك تكلفا للنوم وكانوا اهل الصفة لا  
يجعلون بينهم وبين التراب حائرا ويعلمون منوا خلقا وانها  
نرد وكانوا يرون ذلك ارق لقلوبهم وجدر بتواضع نفوسهم  
محررات **السادس** بان لا ينام  
الم يخلبه النوم ولا يتكلف استجماله الا اذا قصد به الاستطاعة  
على القيام في اخر الليل فقد كان نومهم غلبة واكثرهم فاقة وكثرهم  
ضرورة ولذلك وصفوا بانهم كانوا قليلي الميل الى الجموع  
وان غلبه النوم عن الصلاة والذكر وصار لا يدري ما يقول  
كان ابن عباس رضي الله عنه يكمل النوم قاعدا وفي الخبر

لالتكابد والليل • وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان فلانة تصيب بالليل فاذا اغلبها النوم تعلقت بالحبل فني  
عن ذلك وقال ليصل احدكم ما يترا له فاذا اغلبه النوم فليقل  
• وقالوا كفوا من العمل لتطيقوا فان الله لا يعجز احدكم  
وقال خير الدين ايسر • وقيل ان فلانا يصلي فانه ينام ويصوم  
فلا يحضر فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاصوم فافطر هذه سنتي  
من رغب عنها فليس مني وقال لا تشاروا هذه الدين فانه  
مبين فمن شاده ففليد فلا ينقص اليك عبادة الله **الشابح**  
ان ينام مستقبل القبلة والاستقبال على ضربين احدهما  
استقبال المحضر وهو مستلقي على قفاه فاستقباله ان يكون  
وجهه واخصاه الى القبلة • والثاني استقبال المجد وهو من  
ينام على جنب بان يكون وجهه اليها مع قبالة بدنه اذ نام على  
الشق الايمن • **الثامن** الدعاء عند النوم فيقول  
باسمك رب وضعت جنبي وباسمك ارفعني الى اخر الدعوات  
الماء ثور التي وردناها في كتاب الدعوات ويستحب ان يقرأ

الآيات

الآيات المخصوصة مثل آية الكرسي واخر البقرة وغيرها  
ويقراء قوله والله كم انه واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم  
الي قوله يعتقدون يقال ان من قرأه عند المنام حفظ عليه  
القرآن فلم يسهه وقرأ من سورة الاعراف هذه الآية ان  
ربكم الله الذي خلق السموات والارض واخر بني اسرائيل  
قل ادعوا لله الآيتين فانه يدخل في شعله ملء موكل يحفظه  
يستغفر له ويقراء المعوذتين وينفث بهن في يديه ويمسح  
بهما وجهه وشاير جنته كذا روي من فعل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ويقراء عشر من اول الكهف وعشر من  
اخرها وهذه الآية للاستيقاظ القيام الليل • وكان علي  
يقرب ما روي ان حبله مستحله عقلة ينام قبل ان يقرأ  
الآيتين من اخر سورة البقرة وليقل غنا وعشرين مرة سبحان الله  
واحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ليكون مجموع هذه  
الكلمات الأربع مائة مرة • **التاسع** ان يتذكر عند النوم  
ان النوم نوع وفاة فالتيقظ نوع بعث • قال الله تعالى



الله  
يتوفي النفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ستأبى  
توفيا وكما ان الميتة تنكشف له مشاهدات لا يناسب  
احواله في النوم فكذلك المبعوث يري ما لم يحيط قط به  
ولا يشاهده حته ومثل النوم بين الحي والموت مثل البرق  
بين الدنيا والآخرة وقال لقمان لابنه يا بني ان كنت  
تتشك في البعث فلا تنبته الموت فلا تم فكا انك تنام فذلك  
موت وان كنت تشك في البعث فلا تنبته بعد نومك فذلك  
تبعث بعد موتك وقال كعب الجبار اذا مت فاضطجع  
على شقك الايمن واستقبل القبلة بوجهك فانها وفاة  
وقالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على  
اليمنى وهو يري انه ميت في ليلة تلك اللهم رب السموات  
السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ومليكك الدعاء  
الي اخر كما ذكرناه في الدعوات فحق علي العبد ان يفتش عن  
قلبه عند نومه انه على ما اذينا م وما الغالب عليه حب الله

وجري

وحب لقائه اوجب الدنيا وليتحقق انه يتوفي على ما هو  
الغالب عليه ويحيى على ما يتوفي عليه فان امر مع من احب  
ومع ما احب **الطاهر** الدعاء عند التنبه فليقل في  
تفانته ونقلباته مما تنبه ما كان يقول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات  
والارض وما بينهما العزيز الغفار وليجتهد ان يكون  
اخرا في قلبه عند النوم ذكر الله واول ما يرد على قلبه عند  
التيقظ ذكر الله فهو علامة الحب ولا يلزم القلب في  
هاتين الحالتين الا ما هو الغالب عليه فليحب قلبه به  
فانها علامة تتكشف عن باطن القلب وانما استحب هذه  
الادكار ليشجر القلوب الي ذكر الله فان استيقظ ليقوم  
على قول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور  
الي اخر ما اوردناه من ادعية التيقظ **الورد الرابع**  
يدخل بعض النصف الاول من الليل الي ان يبقى من الليل  
شده وعنده ذلك يقو العبد لله التمجيد فاشتم التمجيد  
يختص بعد الجود والمجوع وهو النوم وهذا وسط

الليل ويشبه الوراء الذي بعد الزوال وهو وسط النهار  
وبه قسم الله تعالى وقال واضي والليل اذا استجى  
اي اذا اسكن وشكونه هو هدر في هذا الوقت فلا تنبي  
عين الانامية ستوي الي القيام لا تأخذ سنة ولا نوم  
وقيل اذا استجى اذا امتد وقيل اذا اظلم **الوراء** مثل  
المتدش الاخير من آخر الليل وهو وقت الشرح وقال الله تعالى  
وبالاستخارهم يستغفرون قبل يصيرون ما فيهم من الاستغفار  
وهو مقارن الفجر الذي هو وقت انصراف ملائكة الليل  
واقبال ملائكة النهار وقد امر بهذا الوراء سلمان اخاه  
ابا الدرداء ليلة زار في حديث طويل قال في آخره  
فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء ليقوم فقال له سلمان  
نم فنام ثم ذهب ليقوم فقال نم فنام ثم ذهب ليقوم فقال  
نم فنام فلما كان عند الصبح قال له سلمان قم الآن فقاما  
فصليا فقال ان لنفسك عليك حقا وان لضعفك عليك حقا  
فاعصر كل ذي حق حقه وذلك ان امرأة ابي الدرداء  
اخذت سلمان انه لا ينام الليل قال فانتا النبي

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال صدق سلمان وهذا  
هو الوراء الخامس وفيه يستحب السجود وذلك عند جوف  
طلوع الفجر والوظيفة في هذين الوراءين الصلاة فاذا طلع  
الفجر انقضى او اذا لم يل ودخل او ارد النحر فيقوم ويصلي  
ركعتي الفجر وهو المراد بقوله تعالى فسبحه وادبار النجوم  
ثم يقرأ شهد الله انه لا اله الا هو الي اخرها ثم يقول انا  
اشهد بما شهد الله لنفسه وشهدت به ما يمكنه ولو  
العلم فخلقه واستخرج الله هذه الشهادة وهي في عند الله  
وديعه واساء له حفظها حتي يتوفاني عليها اللهم احفظني  
واحفظ بها عني وزرا واجعل لي بها عندك ذخرا واحفظني  
عليها وتوفني حتي التكال بها غير مبدل تبديلا فانه  
ترتيب الاوراد للعبادة وقد كانوا يستحبون ان يجمعوا  
مع ذلك في كل يوم بين اربعة امور صوم وصلاة ون  
قلت وعيادة مريض وشهود جنازة وفي الخبر من  
جمع بين هذه الاربعة في يوم غفر له وفي رواية دخل

الوراء

الجنة فان اتفق بعضها وعجز من الآخر كان له اجر الجميع  
 حجب بينه وكانوا يكرهون ان ينقضي النوم ولم يصدقوا  
 ويؤمنوا وبصلة او كثره خبر لقوله صلى الله عليه وسلم  
 الرجل في ظل صدقة حتى يقضي بين الناس ولقوله اتقوا  
 النار ولو بشق تمرة • ودفع عايشة رضي الله عنها  
 الى شاء يلعبه فاخذها فنظر بعضهم الى بعض فقالت  
 ما لك ان فينا مثاقيل ذكركم وكانوا لا يستحبون رح السبايل  
 اذ كان من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ما يراه  
 احد شيئا وقال لاكنه ان لم يقدر عليه سكنت • وفي الخبر  
 يصح ابن آدم وعلي كل سلافي من حسنة صدقة يعني الفصل  
 وفي حسنة ثلثمائة وستون مفصلة فامر كبا المعروف صدقة  
 ونهيك عن المنكر صدقة وتحملك عن الضعف صدقة وهديتك  
 الى الطريق صدقة واما طئذ الذي صدقة حتى ذكر التسبيح  
 والتعليل ثم قال ركعتا الضحى بآيات على ذلك كله اف  
 تجمعان ذلك وتوديان بك • بيان اختلاف الاوراد

باختلاف الاحوال

باختلاف الاحوال العلم ان المراد بالآخر السالك لطريقها  
 لا يخلو عن ستة احوال فانه اما عابد واما عالم واما  
 متعلم واما واد واما محترف واما موحد متفرق عمر  
 بعبادة الواحد لصمد **الاول** العابد وهو المتخرج  
 للعبادة الذي لا يشغل له اصلا ويترك العبادات بطلت  
 بطاعة وتوتيل او راد ما ذكرناه نعم لا يبعد ان تختلف  
 وظايفه بان يستغرق اكثر الاوقات اما في الصلاة او في الخلاء  
 للقران او في التسبيحات وقد كان في الصحابة رضي الله عنهم  
 من ورجه في ايوم اثنا عشر الف تسبيحة وكان فيهم من  
 وردة ثلثون الفا وكان فيهم من وردة ثلثمائة ركعة  
 الي ثمان مائة وثلثي الف ركعة وقل ما يفعلون في اوردتهم من  
 الصلوة مائة ركعة في اليوم واليلة وكان بعضهم اكثر ردة  
 اقران فكان يحتم القران الواحد منهم في اليوم من ورتين  
 مرتين عن بعضهم وكان بعضهم يقضي اليوم واليلة  
 في التفكير في آية واحدة يوردها وكان كريب وبيع  
 مقما بركة فكان يصوف في كل يوم سبعين استبوعا



وفي كل ليلة سبعين اسبوعاً وكان مع ذلك نجم القرآن  
في اليوم والليلة مرتين فحسب ذلك فكان عشرين سنة ويكون  
مع كل اسبوع ركعتان فهو مائتان ومائتان ركعة **فانه**  
**قلت** فما الاثر ان يصرف اليه اكثر الاوقات من هذه  
الأوراد **فانه** ان قراء القرآن في الصلاة قائماً مع التدبر  
يجمع الجميع ولكن راجعاً للمواظبة عليه فانه افضل  
يختلف باختلاف حال الشخص ومقصود الأوراد تركيبة  
القلب وتطهيره وتخليته بذكر الله وابتدائه به فليحضر  
المريد الى قلبه فما يراه اشد تأثيراً فيه فليواظب عليه  
فاذا احسن به لانه منه فلينتقل الى غيره فكذلك نرى الاصول  
لاكثر الخلق توزع هذه الخيرة المختلفة على الاوقات كما  
سبق والاستقرار من نوع منها الى نوع لان الملل هو الغالب  
على الصنيع واحوال الشخص الواحد ايضاً في ذلك تختلف  
ولكن تختلف اذ اهتم فقه الأوراد وشرها فليتبج  
المعني فان سمع تسميته مثلاً واحسن لها موقع في قلبه  
فليواظب على تكرار ما دام محيلاً له وقفاً وقد روي

ابراهيم

ابراهيم بن ادهم رحمه الله عن بعض الابرار انه قال لم  
ذات ليلة يصلي علي شاطئ البحر فسمع صوتاً عالياً بالتسبيح  
ولم يرا احداً فقال من انت اسمع صوتك ولا اري شخصاً  
فقال املك من املاكه موكل بهذا البحر سبح الله بهذا  
التسبيح منذ خلقت قلت فما اسمك فقال ماله شيل قلت  
فما ثواب من قاله قال من قال مائة مرة لم يمت حتي  
يري مقعده من الجنة او يري له والتسبيح قوله سبحان الله  
علي الديان سبحان الله شديد الاثر ان سبحان من يد  
بالليل ويبقي بالنهار سبحان من لا يشغله شأن عن شأن  
سبحان الله الخان امان سبحان الله المسبح في كل مكان  
فهذا وامثاله اذا سمعته اميد وجد في قلبه له وقفاً فليلازمه  
واين ما وجد قلبه عنده وفتح له فيه خير فليواظب عليه  
**الخامس** العالم الذي ينفع الناس بعلمه في فتوى وتدريس  
او تصنيف وترتيله للأوراد يخاف ترتيب العباد فانه  
يحتاج الى محال له للكتب والى التصنيف والاقادة

وحاج الي مدة لها الاحماله فان امكنه استغراق الاوقات  
فيه فهو فضل ما يستغل بعد المكتوبات ور وابتها ويدل  
عليه ذلك جميع ما ذكرناه في فضيلة التعلم والتعلم في كتاب العلم وكيف  
لا في العلم وتامل ما قاله الله تعالى وقال رسول الله وفيه منفعة  
اخلاق وهداية الي طريق الاخرة ورب مسئلة واحدة يتعلمها  
المتعلم فيصلح بها عبادة عمره ولو لم يتعلمه كان سعيد ضايعا  
واما نفعي بالعلم المتقدم علي العباداة العلم الذي يوجب النفا  
في الاخرة ويذهب هم في الدنيا والعلم الذي يعينهم علي سلوك  
طريق الاخرة اذ تعلموها علي قصد الاستعانة به علي السلوك  
دون العلم الذي يزيد الرغبة في المال والجاه وقبول الخلق  
والاولي بالعالم ان يقسم اوقاته ايضا فان استغرق الاوقات  
في ترتيب العلم لا يحتمل الطبع فينبغي ان يخصص ما بعد  
الصبح الي طلوع الشمس بالادكار والاورد كما ذكرناه  
في الاول واول واول وبعد طلوع الي ضحى النهار في الافادة  
والتعليم ان كان عنده من يتفقد علما لاجل الاخرة وان لم

يكن فيه

يكن يصرفه الي الفكر وتفكر فيما يشكل عليه من علوم الدين  
فان صفاء القلب بعد الفراغ من الذكر وقيل الاشتغال  
بعلوم الدنيا يعين علي التقطع للمشكلات ومن ضيق  
النهار الي العصر للضيف والمطالعة لا يتركها الا في وقت  
اكل وطهارة ومكتوبة وقبولة خفيفة ان طال النهار  
ومن العصر الي الاضفر استغل بسماع ما يقرأ بين يديه  
من تفسير او حديث او علم نافع ومن الاضفر الي الفرج  
يستغل بالاستغفار والتسبيح فيكون ورجة الاخر قبل  
طلوع الشمس في عمل المسنان ورجة ثالثة في عمل القلب  
بالفكر الي الضحى ورجة الثالثة الي العصر في عمل العين  
واليد بالمطالعة والكتابة ورجة الرابع بعد العصر في  
عمل السمع ليروح فيه العيني واليد عن المطالعة والكتابة  
بعد العصر بما اضرب بالعين وعند الاضفر يعود الي  
ذكر اللسان فلا يجاوز من النهار عن علم له عمل له بالحاج  
مع حضور القلب في جميعه واما الليل فاحسن قسمه

فيه قسمة الشافعي رحمه الله ان كان يقسمه الليل ثلثة اجزائث  
للمطالع وترتبة العلم وهو الاول وثلث للصلاة وهو الوسط  
وثلث للنوم وهو الاخير وهذا يتسير في ايامي الشتاء والصيف  
ربما لا يجمل ذلك الا اذا اكثر النوم بالنهار فهذا ما نتجبه من  
ترتيب اوراق العالم **الثالث** المتعلم والاشتغال بالتعلم  
افضل من الاشتغال بالادكار والنوافل بحكم العلم  
العالم في ترتيب الاولاد لكن يشتغل بالاشتغال حيث يشتغل  
العالم بالافان وبالتهليل والنسخ حيث يشتغل العالم بالنصف  
وترتيب اوقاته كما ذكرناه وكلما ذكرناه في فضيلة المتعلم والعلم  
من كتاب العلم يدل على ان ذلك افضل بل ان لم يكن متعلما علي  
معني انه يعلق ويحصل ليصير عالما بذكره من العلوم فخصو  
بجائس الذكر والعلم والوعظ افضل من اشتغاله بالادكار اليه  
ذكرناها بعد الصبح وبعد الطلوع وفي سائر الاوقات ففي  
حديث ابي ذر رضي الله عنه ان حضور مجلس ذكر افضل  
من صلاة الفجر وشهود الفجاءة وعيادة الفريض

وقال في الشافعي

صلى الله عليه وسلم اذا اتيتم يا ايض الجنة فانقوا فيها فقيد يا  
رسول الله وما يا ايض الجنة قال خلق الذكر وقال لهب النصار  
لان ثواب المجلسين يد للناس لاقتلوا عليه حتي يترك كل ذي  
امارة امارته وكل ذي شوق شوقه وقال عمر الخطاب رضي  
الله عنه ان الرجل يخرج من منزله وعليه الذنوب مثل جبال  
تعامه فاذا اتمع اعالم خاف واسترجع علي ذنوبه انصرف  
الي منزله وليس عليه ذنب ولا تفرقوا الجالس العلماء فان الله  
عز وجل لم يخلق علي وجه الارض تربة اكرم من جالس العلماء  
وقال جبريل المحسن رحمه الله اسكوا اليد قسنا في قلبي فقال  
ادنه من محاسن الذكر وصاي عمار المراهب مسكنه الطفارة  
في المنام وكانت من الواظبات علي خلق الذكر فقلت مرحبا  
بالسكنين فقالت هي هات هي هات ذهبت مسكنين و  
جاء الغي وقيل ذهب لذل وجاء الغي فقال هي هات فقالت ما  
تسأل عن ابيح لها الجنة تجذافيرها قال ولم ذكر قالت  
بجائسه اهل الذكر وعلي اجملة لما ينحل من القلب من عقده



من عقد حب الدنيا بقول واعظ حسن الكلام زكري النبي  
اشرف وانفع من ركعات كثير مع اشتغال القلب على حب الدنيا  
**الرابع** المحترف الذي يحتاج الى الكسب لحياله فليست له ان  
يصبح العيال ويتفرق الاوقات في العبادات بل ورد  
في وقت الصناعة حضور السوق والاشتغال بالكسب ولكن  
ينبغي ان لا يشتغل الله تعالى في صناعته فهو اطلب على التسيب  
والانكار وقرآن القرآن فان ذلك يمنع يلك ان يجمع الى العمل  
واحكامها لا يتيسر مع العمل الصالح الا ان يكون ناطقاً فانه لا يجز  
عن قامة او راد الصلاة معه ثم هو ما فرغ من كفايته ينبغي  
ان يعود الى ترتيب الاوراد وان داوم على الكسب وتصدق  
بما فضل عن حاجته فهو افضل من سائر الاوراد التي ذكرناها  
لان العبادات المتعدية فائدها انفع من اللزوم والصدقة  
والكسب على هذه النية عمارة له في نفسه تقرب الى الله ثم  
تحصل به فائدة الغير وتجذب اليه بركة دعوى المسلمين  
فيتضاعف به الاجر **الخامس** الوالي مثل الامام

والقاضي

والقاضي والمتولي للنظر في امور المسلمين فقيامه بحاجات المسلمين  
واغراضهم على وفق الشرع وقصد الاخلاص فضل من الاوراد  
المذكورة فحقه ان يشتغل بحقوق الناس نهاراً ويقتصر على المكتوبة  
ويقيم الاوراد المذكورة بالليل كما كان عمر رضي الله عنه يفعل ما  
قال مالي وللنوم لو نمت بالنهار ضيعت المسلمين ولو نمت بالليل  
ضيعت نفسي وقد فرمت مما ذكرناه انه يقدم على العبادات  
البدنية امور ان احدهما العلم والاخر الرفق بالمسلمين لان كل واحد  
من العلم وفعل المعروف عمل في نفسه وعبادة ويفضل سائر العبادات  
يتعدي فائده وانتشاره واه فكانا متقدمين عليه  
**السادس** الموحّد المستغرق بالواحد الصمد الذكي  
اصبح وهمومه هم واحد فلا يحب الا الله ولا يخاف الا الله  
ولا يخاف الا منه ولا يتوقع الرزق من غير ولا ينظر في شيء الا  
يرى الله فيه فما ارتفعت رتبته الى هذه الدرجة لم يفتقر  
الى تنويع الاوراد واختلافها بل كان ورحمة بعد المكتوبات و  
احداً وهو حضور القلب مع الله في كل حال فلا يحضر في  
قلوبهم امر ولا يفرح ستمهم قارع ولا يلوح لابصارهم لا يح

5

الاكان لهم فيه لجة وفكرة ومزيد فلا يحركهم ولا يمكن  
الا اله الله فهو لا يجمع احوالهم يصلح ان تكون سبباً لا زيارتهم  
فلا يميز عندهم عبادة عن عبادة وهم الذين فروا الى  
الله تعالى كما قال الله تعالى احل لكم تدكرون ففروا الى الله  
وتحقق فيهم قوله تعالى واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله  
فادعوا الى الكفر ينزلكم ربكم من رحمة واليه الاشارة  
بقوله تعالى اني ذاهب الي رب سيهدين وهذه منتهى درجات  
الصديقين والوصول اليها لا بعد ترتيب الاوراد والمواظبة  
عليها ههنا طويلاً فلا ينبغي ان يغتر المرء بما سمعه من ذلك  
فيدعيه لنفسه ويغتر عن وظائف عبادة الله فذلك علامته  
ان لا يحسن في قلبه وسواس ولا يخطر في قلبه معصية ولا  
ترغبه هو اجم الاهوال ولا يستغفر عظامه الا شغال وفي  
يوزن هذه الرتبة كل واحد فيتعين على الكافة ترتيب الاوراد  
وجميع ما ذكرناه طرق الى الله تعالى قال الله تعالى فكل  
يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلاً فكلهم  
مستدون وبعضهم اهدى وفي الخبر الايمان ثلاثمائة وثلاثة

وثلاثون

وثلاثون طريقه من لقي الله تعالى بالشهادة على طريق منها دخل  
الجنة وقال بعض العلماء الايمان ثلاثمائة وثلاثة عشر  
خلقاً بعد الانبياء وكل مؤمن هو على خلق منها فهو سالك  
للطريق الى الله تعالى فاذن الناس وان اختلفت طرقهم في  
العبادة فكلهم على الصراط اوليك الذين يدعون يتبعون الى ربهم  
الوسيلة ايهم اقرب فاما يتفاوتون في درجات القرب لا  
في اصله واقربهم الى الله اعرفهم به واعرفهم به لابد وان  
يكون اعبد هم له فمن عرفه لم يعبد غيره ولا يصل في الاوراد  
في حق كل صنف المداومه فان المداومه تغير صفات الباطن  
واحلال الاعمال يقل آثارها بل لا يحسن باثارها وانما يترب لا  
تور على المجموع فاذا لم يعقب العمل الواحد اثره محسوساً فلم  
يورد في ثمان وثالث على القرب الى الله الاول وكان كالغيبه  
لا يصير فقيه النفس الابتكار كثير فلو بالغ ليله في التكرار و  
توك شهوراً او اسبوعاً ثم عاد وبالعليلة لم يوترفيه ولو  
وع ذلك القدر على الليالي المتواصلة لا توفيه ولهذا

السوق قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجاب الاعمال  
الي الله ادومها وان قل • وسبغت عابشة رضي الله عنها  
عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان عمله ديمة  
وكان اذا عمل عملا اثبته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم  
من عورة الله عيان وتزكها ملائكة مقته الله تعالى وهذا  
كان هو السبب في صلاته بعد العصر تداركها فاته من ركعتين  
شغلها عنهما او قد ثم لم يزل بعد ذلك يصليهما بعد العصر  
ولكن في منزله لا في المسجد كيلا يفتك به روت ذلك عابشة  
وام سلمة رضي الله عنهما فان قلت فهل اخبر ان يفتك به في  
ذلك مع ان الوقت وقت كراهية فاعلم ان المعاني الثلاثة  
التي كرهاها في الكراهية من الاحتراز عن التسبب بعبد الشمس  
او السجود وقت ظهور قرن الشيطان او الاشتراجة عن  
العبادة عند زوال الملل لا يتحقق في حقه فلا يقسم عليه في  
ذلك غير ويشهد لذلك غيره في المنزل حتى لا يعتدي به •  
**فصل في صلاة العشاء** وفي الليل

التي تسمى

التي تسمى اجياؤها وفي فصله اجاب الليل وما بين العشاءين وكيفية  
قسمته الليل • **فصل في صلاة العشاء** قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روت عابشة رضي الله عنها ان  
افضل الصلوات عند الله صلاة المغرب لم يرحلها عن مسافر ولا  
مقيم فتح بها صلاة الليل فمختم بها صلاة النوافل في صلاة المغرب  
وملي بعدها ركعتين بني الله له قصر في الجنة لا ادري من ذهب  
او فضة ومن صلى بعدها اربع ركعات غفر الله له ذنوب عشرين  
او قال برعين • وروى امرئ القيس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال • فرض لي ست ركعات بعد المغرب عدت  
له عبادته سنة او كانه صلى ليلة القدر • روى عن عبيد بن  
جابر عن ثوبان قال • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد لم يشكك الله  
بصلاته او بقران كان حقا على الله ان يبيني له قصر في الجنة  
من غير كل قصر من زمانه عام ويفرغ له بينهما عرشا  
لوطافه اهل الدنيا لو شعروا • وقال صلى الله عليه وسلم  
من ركع عشر ركعات ما بين المغرب والعشاء بني له قصر في



الحجة فقال عمر رضي الله عنه اذن تكثروا قصورنا يا رسول الله  
فقال الله اكبروا فصل **فصل في قيام الليل** من الايات  
فقوله تعالى ان ربك يعلم انه يقوم لاني من الليل وضعت وثلثه  
وقوله ان ما شئنا الليل هي اسد وطاء وقوله تعالى تجا في جنودهم  
عن المضاجع وقوله امر هو قات انا الليل شاجدا الاية  
وقوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقوله تعالى  
واستعينوا بالصبر والصلاة قيل في قيام الليل يستعان بالصبر  
عليه على مجاهدة النفس **ومر الاخبار** قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافيتي احدكم اذ  
هو نائم ثلاث عقد يضرب مكان كل عقد عليك ليل طويل  
فارقد فان استيقظ وذكر الله عز وجل انحلت عقدة فان  
توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فاصبح شيطايب  
النفس والاصبح خبيث النفس كسده وفي جزاء اخر انه ذكر  
عنه جل قال ذلك وفي خبر فنام كل الليل حتى يصبح بال  
الشيطان في اذنه وفي الخبر ان الشيطان شهو طاولهوقا  
وذروا فاذا استعصم العبد متاء خلقة واذا العتة ذرب

نسانه

لنسانه بالشروا اذ فنام بالليل حتى يصبح وقال صلى الله  
عليه وسلم كعتان يركعهما العبد في جوف الليل الاخير خير  
له من الدنيا وما فيها ولولا اني اشق علي امتي لفرضت ما عليهم  
**بين المناسبات** متى **يستر قيام الليل** علم ان قيام  
الليل عسير على الخلق اوعلي من وفق للقيام بشروطه اميسر في  
خاصه وباضافا ما الظاهر فارجع امور **الاول** ان لا  
يكثرا الاكل فيكثر الشرب فيغلب النوم ويثقل عليه القيام  
كان بعض مشيوخ يخفف على المايه كل ليلة وتقول معاشر  
امر يدين لا تاكلوا كثيرا فتشرب كثيرا فتزدد كثيرا فتكثر عند  
الموت كثيرا وهذا هو اصل الخير وهو تخفيف المعه عن ثقل  
الطعام **الباري** ان لا يتعب نفسه بانها في الاعمال التي تقي  
بها الجوارح وتضعف به الاعصاب فان ذلك ايضا جليته للنوم  
**الثالث** ان لا يترك القيلولة بالنهار فاعاشته للاستعانة  
بها النوم بالليل **الرابع** ان لا يختب الاثر بالنهار فان ذلك  
يقضي قلب ويحول بينه وبين اسباب الرحمة وقال رجل  
لحسن يا ابا سعيد الي بيت معاذ واحب قيام الليل واعد

وبعد ظهوري فما بالي لا أقوم فأخرج نوبك قيدتك • وكان يحسن •  
 إذا دخل السوق فسمع لعلمهم ولغوهم يقول اظن ليلا هو لا  
 ليلا سوة فأنهم ما يقيرون • وقال الثوري رحمه الله حرمت  
 قيام الليل غنمه اسم يذنب إذا نبت قبل وما ذكر الذنب •  
 قال رأيت حمارا يكي فقلت في نفسي هذا مراد • وقال بعضهم  
 دخلت على كروبن وورده وهو يكي فقلت أناك نبي بعض  
 اصحابك واهلك فقال امشد فقلت وجع يوردهم لمك فقال  
 امشد قلت فماذا قال باب مطلق وشيء منبل ولما قرأ  
 خبري بانارحه وما ذاك الا بذنوب احداثه وهذا لان الخير  
 يدعو الى الخير واشريد عوا الى الشر والقليل من كل واحد  
 منهما يخرجه الكثير • ولذلك قال ابو سليمان الداراني رحمه الله  
 لا يفوت احد صلاة جماعة الا بذنوب وكان يقول الاختلاف  
 بالليل عقوبة وخيانة البعد • قال بعض العلماء إذا صمت  
 بامسكين فانظر عند من تغر وعلي أي شيء تقص فان العبد  
 لياكل كلمة فيقلب قلبه عما كان عليه ولا يعود الى حاله  
 فالتوب كلها تورث قساة القلب ومنع من قيام الليل

واخصلا

واخصها بالتأثيرنا من الحرام ويؤثر النقص من المحلل في  
 تصفية القلب وتحريكه الى خير ما لا يؤثر غيره ويؤثر في اهل  
 امر • قيمة للقلوب بالجمرة بعد شهادة الشرع له • ولذلك قال  
 بعضهم كم من اكلت منعت قيام ليلة وكم من نظر منعت  
 قراءة سورة وان العبد ياكل كلمة او يفعل فعلة فيحرّم بها  
 قيام سنة وكم ان الصلاة تنهي عن الفحشاء ومنكر فكذا  
 الفحشاء تنهي عن الصلاة وسائر الخيرات • وقال بعض  
 السحابين بدور بقيت سبحان اضعاء وعشرين سنة  
 ساءل عن كل ما خور بالليل انه هل صلي العشاء في جماعة •  
 فكانوا يقولون لا وهذا تنبيه على ان بركة الجماعة تمنع  
 من تعاطي الفحشاء والمنكر • **واما** الميشت لباضنه فايده  
**الاول** سلامة القلب عن حقد المسلمين وعن البدع وعن  
 فضول همهم اندنيا فاستغرق لهم بغير الدنيا لا يفتسر  
 له القيل وان قام فلا يتفكر في صلته التي مهماته ولا يقول الا في  
 وسأوسه وفي مثل هذا يقول وانت اذا استيقضت انما قام

**الثاني** خوف غالب يلزم القلب مع قصره مثل فانه اذا تفكر في  
اهوال الآخرة وذكرات جهنم طار نومته وعظم حزنه كما قال  
طاووس ان ذكر جهنم ضار نوم العابدين • وكما حي ان غلاماً  
بالبحر اسمه صهيب كان يقوم الليل كله فكانت له سيدة  
ان قيامه بالليل يضرب على بالنها فقال ان صهيبي اذكر  
النار لا ياتد النوم وقيل بغيره اذ هو يقوم كل الليل فقال  
اذا ذكرت النار اشتد خوفي وان ذكرت الجنة اشتد  
شوقي فما قدر ان انام • وبني انون المصري رحمه الله في  
منع القرآن بوعده ووعيد • مقل العيون بليها ان يجمع  
فهموا عن الملك الجليل كلامه • فراقهم ذلهم يكما تحضه

### **واستدوا**

يا صويل اوقادوا الخفالات • كثر النوم تورث الخفالات  
ان في القبر ان نزلت اليه • لوقاد ايطوب بعد الممات  
ومهاد امهد لك فيه • بذنوب عملت او حسنت  
امنت البليات من ملك الموت • وكم نال امانا بياست

العارف

**الثالث** ان يعرف فضل قيام الليل بتمام هذه الايات  
والاثاث والاثبات حتى يتحكم به رجاءه وسوقه الى ثوابه  
فيه هي الشوق لطلب مزيد ما رغبه في درجة الجنان كما حي  
ان بعض الصالحين رجع من غزوة وامرأته كانت تنظر  
فرشته تلدع الليله فدخل استجد ونم يربط حتى اصبح فقال  
من وجهه كما انتظر كمدته فلما قدمت صليت الي الصبح فقال  
والله اني كنت اتفكر في حواء من حول الجنة طول الليله •  
فتسليت الزوجه وامرأتها فقامت طول الليله شوقاً اليها  
**الرابع** وهو شرف النبوة الحب لله وحق الايمان بالله في  
قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناجي به ربه وهو مطلع عليه مع  
مشاهد ما يحضر يقينه وان تلك الخطرات من الله تعالى  
حطاب معه فاذا احب الله احب كل محبة الخلق به وتلد ذبابة  
لملجاة فيحمله لذة المناجاة بالحبيب على طول القيام ولا ينبغي  
ان يستعبد هذه اللذة ان يشهد له العقل والنقل • **فما**  
**العقل** فليعتبر حال الحب لشخص سبب جماله او ملكه بسبب  
انعامه وامواله انه كيف يتلذذ بالخلق به ومناجاة به



حتى لا ياتي النوم طول ليله **• قال قلت** ان اجمعيل  
يتلذذ بالنظر اليه وان الله لا يرى **• واعلم** انه لو كان اجمعيل  
المحسوب وراء ستير وكان في بيت مظلم كان المحب يتلذذ بمجاورة  
المحرم دون النظر ودون الطمع في امور اخر سواء وكان يتنعم  
بأظهار حبه عليه وذكره بلسانه يسمع منه ان كان ذلك ايضا  
معلوما عنده **• وان قلت** انه ينتظر جوابه فيتلذذ بسماع  
جوابه وليست يسمع كلام الله تعالى **• فاعلم** انه ان كان يعلم  
انه لا يجيبه ويترك عنه تلبث ايضا لله في عرض حوائره  
ورفع ستيرته اليه سيف والوقن يسمع من الله كلما يرد  
عليه خاضع في التواضع مناجاته فيتلذذ به وكذلك الذي يخلو  
بالمسك وعرض عليه حاجاته في جنح الليل يتلذذ به في ارجاء  
انعامه وارجاء في حق به غاي صدق وما عند الله ابقي وانفع  
ما عند غيره نكف لا يتلذذ بعرض حاجاته عليه في محلات  
**• واما السحر** فيشهد به احوال قوام الليل في تلذذهم بغير  
الليذه كما يستقصر في ليله وصالح الحيد حتى قيل لبعضهم  
كيف انت والليل قال لا اعتمد قطيريني وجهه ليرى صرف

وما ملته

وما ملته بعد وقال آخر قال الليل فرستاه من موه يتبقي  
الي فجر ومن يقطعني عن افكره وقيل بعضهم كيف الليل عندك  
فقال ساعة انا فيها بين حائرين افرح بظلمته اذا جاءت  
واغم بالفجر اذا اطلع ما افر فرح به قطره وقال علي بن بكار  
منذ ربحي سنة ما اهرني شي تنوي طلوع الفجر وقال  
فضيل بن عياض اذا غربت الشمس فحت بالظلام الحوري  
في بيتي يري واذا طلعت حرت لدخول الناس علي **• وقال**  
ابو سليمان اهل الليل في ليلهم الله من اهل الربو في صومهم  
ونولا الليل ما احببت البقاء في الدنيا **• وقال** ايضا اعوض  
الله اهل الليل من ثواب اعمالهم ما يجدون في الله كان  
ذلك اكثر من اعمالهم **• وقال** بعض العلماء ليس في الدنيا وقت  
يشبه نعيم اهل الجنة الا ما يجد اهل التملق في قلوبهم بالليل  
من حلق المناجاة **• وقال** بعضهم لذة المناجاة ليست من  
الدنيا اما هي من الجنة افرضها له ونياء لا يجدها سواهم  
**• وقال** ابن المنكدر ما بقي من لذات الدنيا الا ثلث قيم

الليل ولقاء الاخوان والصلاه في جماعة • وقال بعضهم  
ان الله ينظر الى قلوب المتقطين فيمدها انواراً  
فتزد الا نور الفوائد على قلوبهم فتستريح وتنشرب من قلوبهم  
الموافي الى قلوب الغافلين • وقال بعض العلماء من الغد ما  
ان الله تعالى وعي لي بعض الصديقين اني عباد امن عباد  
يحبوني وحبهم وبتناقون لي ويدكروني واذكرهم وانظر  
اليهم فان حدوت طريقهم اجبتك ومن عدت عنهم فقد  
قال يارب وماعله ستوهم قال يراعون اظلام بالانوار كما  
يراعي الراعي غنمه ويحنون الي غروب الشمس كما تحن الطير الى  
اوكرها فانما جازهم الليل واختلط الظلام وظله كل جيب  
مع حبيبه يضيوا الي اقدامهم وفتروا الي وجوههم  
وناحو اكله في وعلقون بانفاسهم في صراخ وبكي وبين  
متاوه وشاكر ما يحمون من اجلي ربي ما يشكون من جبي  
اول ما اعطيهم ان اقدن من فري في قلوبهم فيخبرون  
عني كما اخبر عنهم • واثنائه وكانت السموات السبع

والارض

والارض وما فيها مواريثهم لاستقلتها لهم • وقال ما كذب  
دينار اذا قام العبد يتعبد من ليل قرب منه وقابو كانوا  
يرون ما يجدون في قلوبهم من الرقة والخلو والنوار من  
قرب الرب من القلب وهذا مشروء وتحقيق وشقائي الاشارة  
اليه في كتاب المحبة وفي الخبر عن النبي سبحانه وتعالى اي عبي  
انا الله الذي اقربت بقلبك وبالفجيب رايت لوري • وشكى  
بعض السويدين الى استاده طول شهر الليل وطلب حيلة  
يقلب بها النوم فقال استاد • يا بني ان الله نفحات في الليل  
والنهار تصيب القلوب الميتقضة وتحفي القلوب النايمة •  
فقوض تلك النفحات فقال يا استاد تركتني لا انام بالليل  
وله بالنهار واعلم ان هذه النفحات بالليل ارحم مما في قيام  
الليل من صفاء القلب واندفاع الشوائب • وفي الخبر •  
اصحح عرجا بر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
قال ان من الليل شاعدا لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله  
خيرا الا اعطاه اياه • وفي رواية اخرى يسأل الله خيرا

من امور الدنيا وانما الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة ومطلوب  
القائمين تلك الساعة وهي مهمة في جملة الليل كليلة اقدر  
في رمضان وكساعة يوم الجمعة وهي ساعة التفحات المذكورة  
• **باب طريق مقسمة الاجراء** اعلم ان احياء الليل من  
حيث المقدار له سبع مراتب • **المرتبة الاولى** احياء كل  
الليل وهذا شان الاقوياء الذين تجردوا عن احياء الله وتلذذوا  
بمناجاته وصار ذلك غذاء لهم وحيوة نقلوهم فلم يتعبوا بطول  
القيام وزاد المنام في النهار في وقت اشتغال الناس وقد كان  
ذلك طريق جملة من سلف كانوا يصلون الصبح بوضوء العشاء  
حكى ابو طالب المكي رحمه الله ان ذلك حكى علي بن ابي طالب  
عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله  
• قل منهم سعيد بن ابي طالب رحمه الله وصفوا ابن سيلم  
المدنيان وفضل عياض ووهب بن الورد المكيان و  
طاووس ووعب بن عبد الله المكيان والريح بن خيثم والحكم  
الكوفيان وابو سليمان الداراني وعلي بن بكار الشاميان

وابو عبد الله

وابو عبد الله بن محبوب وابو اعاصم العبادي وابو حبيب  
وابو محمد بن جابر السلمي الغاريان ومالك بن دينار  
اليميني ويزيد الرقاشي وحبيب بن ثابت وعبيد بن جابر البصريون  
وكهش بن مهران وكان يحتم في الشهر تسعين ختمه وماله  
فيهم جوع وقدم مرة اخرى • وايضا من المدينة ابو حازم ومحمد  
بن اسد في جماعة يكثر عددهم • **المرتبة الثانية** ان  
يقوم نصف الليل وهذا لا يخصص عدد الواطين عليه في السلف و  
احسن طريقه ان ينام الثلث الاول من الليل والستس  
الاخير فيه حتى يقع قيامه في جوف الليل ويستطرد في افضل  
• **المرتبة الثالثة** ان يقوم ثلث الليل فيبقى ان ينام النصف  
الاول والستس الاخير وبالجملة نوم اخر الليل محبوب  
لان يدب اليه الغاش بالخداه وكانوا يكرهون ذلك وقل  
صغره الوجه واشهر به فلو قام اكثر الليل ونام شعر قلت  
صغره وجهه وقل لغاشه • وقاله عايشه رضي الله عنها  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوتر من اخر الليل  
فان كانت بحاجة الى اهلكه دنام من والا اضطجع في



اول من **السادس** وهي الاقل ان يقوم مقدما اربع ركعات  
 او ركعتين او تتعدى عليه ثمان فيجلسي مستقبل للقبلة مستغفرا  
 بانذكر وندعاه فيكتب في عمدة قوام الليل بركة الله وفضله  
 • وقد جاء في الاثر صل من الليل ووقدر حطب شاه فهدا طرف  
 العتمة فليحى ترديد نفسه ما يره يستسر عليه وحيث يقدر  
 عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي ان يجهل حيا ما بين العشاءين  
 والورد الذي بعد العشاء ثم يقوم قبل الصبح وقت السحر  
 فلا يدركه الصبح ناوما ويقوم بغير في الليل وهذه هي الرتبة  
 المتابعة ومهما كان النظر في المقدار قربته هذه الترتيب  
 بحسب طول الوقت فاما في ترتيب الخامسة وتتابع لم  
 ينظر فيهما الى تقدم فليس يجرى امرهما في تقدم والتاخر  
 على الترتيب المذكور ان المتابعة ليست دون ما ذكرناه  
 في السادسة والخامسة دون **الرابعة** • **فصل في قيام**  
**المسافر** وقال المغيرة ابن شعبه قام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حتى تقطرت قداه فقبل له قد غفر الله له  
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال فلا يكون عبدا شكورا

منها

ويظهر من معناه ان ذلك كناية عن زيادة الرتبة فان اشكر  
 تسبب مزيد فقال الله تعالى لمن شكرتم لازيدنكم • وقال  
 صلى الله عليه وسلم يا با هريز تريد ان تكون حجة الله عليك حيا  
 ومقبورا ومبعوثا فقم من الليل فضل وانت تريد رضا ربك  
 يا با هريز صل في زوايا بيتك يكون نور بيتك في السماء •  
 كنور الكوكب وتجوم عند اعلى الدنيا • وقال صلى الله عليه  
 وسلم عليكم قيام الليل فانه باب الصالحين قبلكم وان قيام الليل  
 قربا الى الله عز وجل وتكفير للذنوب ومطريرة للذنوب  
 ومنها عن الاثر • وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرء تكوث  
 له صلاة بالليل بقلية عليه انوم الا كتب له اجر صلاته وكان يومه  
 صدقة عليه • وقال صلى الله عليه وسلم لا يدرى لو اوتيت سفرا  
 اعددت لمعدتك كيف شغل طريق القيام الا اني كذا يا ابا ذر ما  
 ينفعك ذلك اليوم قال بلي يا ابي واي قال صم في يوم شديد الحر  
 ليوم الشهور وصل ركعتين في ظلمة الليل لو حشة الخجور ورج  
 حجة لعظام الامور وقصدت بصدقة على متكلمين او كلمت  
 حتى يقرها او كلمة شرتك عنها وروى انه كان على عهد

٢١



فقال ان الحمار اذا اراد في علفه زيد في عمله فقام تلك الليلة  
 حتى أصبح وكان طاقوا اذا اصبحت اعمى فراشه يتلج عليه كما سلك  
 يتقي لجهه في النقع ثم يثب ويصلي الى الصباح ثم يقول طيرد كرجله  
 نوم العابدين ه وقال الحسن ما نعلم عملا اشد من مكابد الليل  
 ونفقة هذا المال ه وقيل له ما بال المتقوي يراحت الناس وجوها  
 فقال انهم خلوا بالرحم فالبتم نوراً من نوره ه وقدم بعض اصحابنا  
 لحين من سفر فمهد له فراش فقام عليه حتى فاته وزجه فحمد علي  
 ان لا ينام علي فراش بعد ابد او كان عبد العزيز بن ابي رواد اذا  
 جن الليل ياتي فراشه فيمدي عليه فيقول انك لبيبي والله لبي الخنة  
 البين منك فلا يزال يصلي الليل كله ه وقال الفضيل رحمه الله  
 اني لا استقبل الليل من اوله من عيني طوله فافتح القرآن فاصح  
 قضيت نهمتي ه وقال الحسن رحمه الله ان الرجل ليدب الذئب  
 فيحرم به قيام الليل ه وقال الفضيل رحمه الله ان لم تقدر  
 على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم وقد كثرت خطيتك  
 وكان صلواتهم يصلي الليل كله فلا كان في السحر قال الهي ليس  
 بطلب ولكن اجري من النار برحمتك ه وقال جلال بعض العلماء

او لا ضعف

اني ضعيف جدا ضعيف عن قيام الليل فقال له يا ابي  
 لا تقص الله بالنهار ولا تقم بالليل ه وكان الحسن  
 بن صالح جارية قبلاهما من قوم فلما كان في جوف الليل  
 قامت الجارية فقالت يا اهل الدار الصلوا الصلوا فقالوا  
 اصبحنا اطلع الفجر فقالت وما تصلون الا المكتوبه فقالوا لا  
 فوجعت الي الحسن وقالت يا مولاي بعثني فقوم يصلون  
 بالليل ردي وزها وقال الربيع بنت في منزل السنانعي  
 ليالي كثير فلم يكن ينام من الليل الا يسره ه وقال  
 ابو الجويريه لقد صحبت صحبتا باحيفه ستة اشهر  
 فما فيها ليله وضع جبينه ه وكان ابو احيفه رحمه الله  
 يضيء الليل فمريقوم فقالوا ان هذا لي الليل كله ويروي  
 انما كان له فراش بالليل ه ويقال ان ماكد دينا قام بردد  
 هذه الآية ليلته حتى أصبح امر حبيب الذين اجتروا السبيل  
 ان يعملهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ه وقال المغيرة  
 حبيب بمقت بردينار فتوضا بعد العشاء ثم قام الى  
 مصلاه فقبض على حبيته فحنقته العبرة فحمل يقول

وقال الربيع بن مالك ما اهل وعاد لك في السلك كله





بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
**روى** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يشق  
الأمم لمقدم حاول الأجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما اختفت  
من العمل غانم ومقاييس بما فاتته من العمل تادم رايها الناس أن  
الطمع فقر والياء شغف والقناعة راحة والغلبة عبادة والعمل  
كنز والدنيا معدن الله والله ما يسهل في دنياكم هذه الهدى  
يروي هذا وما بقي منها أشبه عامضي من الماء بالماء وكل إلى  
نقاد وشيك وزوال قريب وأتم في مهل الانفاس وحدة الاختلاف  
قبل أن يوحى بالكفر ولا يغني الندم **ومن** **الحديث** قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أكثر من ذكر هادم اللذات فأنتم  
أن ذكرتموه في ضيق وشعم عليكم فضعتم به فاجوتكم وإن  
ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فأنتم أنما يا قاطعا  
الأمال واللبالي مدنيا الأجل وإن لم يومي يوم قد مضى  
أحصى فيه عمله فتم عليه ويوم لا يدري له له لا يصل إليه

وإن العبد

وإن العبد عند خروج نفسه وحلوسه يستدبر جأ ما أساف و  
قلت عينا ما خلف ولا يدري من بطل جمعه أو من حق نفعه  
**روى** عن الرشيد أنه لما حضرته الوفاة أمر بالرماد ففرش والأكف  
فاحضرت وكان يتمرغ على الرماد ويمرغ على الأكف ويسكي ويقول  
ما أغني لعله عني ماله هلك عني سلطانيه يا من لا ينزل ملكه  
أرحم من زال ملكه **ومن** **الحديث** روي عن عائشة  
رضي الله عنها أنها قالت قلت يا رسول الله باني سي يتفاضل الناس  
فقال عليه السلام بالعقل في الدنيا والآخرة فقلت اليس يجري  
الناس بأعمالهم فقال يا عائشة وهل يعمل بطاعة الله إلا من  
عقل فبقده عقولهم يعملون وعلي قدر ما عملوا يجزون  
**روى** عن وهب بن منبه أنه قال الشيطان لم يكابد شيئا  
أشد من مكابدة المؤمن العاقل الله ليكابد ماوية الفجاءه  
فيستخر بهم ويكابد المؤمن العاقل فيضعف عنه وزوال الجبال  
ضحى أهون عليه من العاقل فإذا لم يقدر عليه تحول إلى  
الجاهل فيضوئ ويركب عنقه **قال** السلف على شعرا

رايت العقل عقلين **فمطبووع** ومشموع **هـ**  
ولا يبيع مشموع **ع** اذا لم يبيع مطبووع **هـ**  
كما لا تنفع الشمس **د** وضوء العين ممنوع **هـ**  
**وقال غيره**

يرين المعنى **محمدة** للناس محنة عقله **هـ** وان كان محصورا عليه مكاشبه  
عادا اكمل الحسن **للمر** عقله **هـ** فقد **هـ** كملت له فقه وماربه  
ومن كان ذا عيوب **هـ** وبخلة **هـ** فذو العقل في امر الشريعة غالبه  
يشبه المعنى في الناس قلته عقله **هـ** وان كرمت امره ومناشبه  
يعيش المعنى بالعقل في الناس انه **هـ** على العقل يجري علمه وتجاربه  
وافضل قسم الله في امر عقله **هـ** فليس من الانسان شي يقا به  
**هـ** روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا  
اشعر جلد العبد من خشية الله **هـ** كانت عنه خطايا  
كما كانت عن النجم ورقها **هـ** والله قال من ادمن الاستغفار  
حصل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه  
من حيث لا يحتسب **هـ** قال ابن عباس اذا قال العبد لا اله الا الله

كفر برب

خرقت الحجب **هـ** طلب المغفر لقائلها فيقول الرب سبحانه وتعالى  
اي لم احرك علي لسانه الا بعد ان سبقنا رايي بالمغفر **هـ**  
**حكمة** عن الحسن انه قال لو شاء الله جعلكم اغنيا ولا فقير  
فيكم **هـ** واكنه **هـ** يعني حبصكم ببعض **هـ** فاعثموا الا مكان قبل  
ان يقال فله ان كان **هـ** **ومن كذب** روي ابن عمر قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس ان هذا الدار  
دار لقوا ولادار استواء ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم  
يفرح لرحي ولم يحزن لحزني وان الله تعالى خلق الدنيا دار بلوي  
والاخر دار عقبي فعمل من بلوي الدنيا عوضا فياخذ يعطي  
ويتبلى لرحي وايها الشريعة الذهب **هـ** وسبكة الانقلاب فانا  
حذر واحدا في رضاعها المرارة فطامها واهجر والزيد عاجلها  
لكربة اجها ولا تشعروا في عمر ان دار قد قضى الله بخرابها ولا  
توصلوها لو قد مراد منكم اجتنبها فتكونوا لتخطه متعرضين  
ولعقوبته مستحقين **هـ** **حكاية** قال بعض الصالحين بيدهما  
انا اسمي في بلاد الشام ان رايت عبدا خاسعا بين يدي الله  
تعالى بين تلك الجبال فلما نظرت الي وولي ابي اصل شجرة يستند



بما عني فقلت يا سبحان الله العظيم تتحل علي بالنظر اليك فقال  
يا هذا اني قت في هذا الجبل دهر طويل اعالج قلبي في الصبر عن  
الدنيا واهلها وطال ذلك علي وطال عند ذلك تعبي وفني فيه  
عمري فشاء ان الله تعالى لا يجعل حظي في ايام حياتي ومجاهدة  
قلبي فوجدته قد سكن عن الاضطراب والفلو وحده والافراد  
فلما نظرت اليك خفت ان اقع في الاكر الاول ثم حول وجهه عني  
وبعضيده ويقول خ وقال اليك عني يا دنيا عري غيري سبحان من  
اذاب قلوب العاقرين وادجد هم من لذة الخدم مسحة في الانقطاع  
اليديهم فمهم في فكره فلا شيء الذي عندهم من مناجاته و  
هو يقول قد وثن قد وثن **ومر** قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اصدق المؤمنين ايماناً اعموا شد هم تفكر في الدنيا  
واشد الناس فرحاً يوم القيمة اسد هم حزناً واكثر الناس  
ضحكاً في الجنة اكثرهم بكاء في الدنيا وقال بعضهم  
: وخ ابن آدم حيث يذهب عقله : متفكر في ليله وعفاسه :  
: ميتي قد من الحوادث بعتة : ولربما طوفت في استماره :  
: بل هو كيف الموت في طواقه : كالكبش لمع في يدي فترته :

مر

من ليس يدري كيف أصبح داره من بعده فليفتكر في جاره  
**يحيى** عن يحيى بن معاذ انه قال اعداء الانسان ثلاثة دنياه ونفسه  
وشيطانه فاحترى من الدنيا بالزهد فيها ومن الشيطان  
بمخالفته ومن النفس بترك الشهوات فمن استولت عليه النفس  
صار اسيراً في حب شهواتها محبوساً في سجن هواها قال  
غيره **شعر** اري طالب الدنيا طويلاً عناقاً يحاول موكباً شديداً  
يولداته الحسني وصحة جسمه : الي مطعم ذي غصة سئول  
**ومر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثلي ومثلي  
الدنيا كراكب ملأ الي ظل شجرة في يوم صائف ثم راح وتركها  
ان نوح عليه السلام عاش اربعة آلاف سنة فلما حضرته الوفا  
شاء له ملك الموت فقال كيف رايت الدنيا فقال كدار لها  
بابان دخلت فزجدها وخربت من الآخر **شعر**  
انا تنزع بالايام مندفعها : وكل يوم مضي نقص من الاجل  
فاعمل لنفسك قبل الموت جهداً انما البع والخميران في العمل  
**مر** انما الدنيا كظل لراجل او كضيف بات ليلة وارحل  
او كحلم قد مره نائم فاذا اما ذهب النوم بطل

**حكى** انه كان موتى عليه السلام اخ في الله تعالى فقال له يوما  
يا كليم الله سئل الله ان يوجدي ولودعة من معرفته فقال  
موتى ربه فقال قد اجبت الي ذلك فلما رجع موتى راي المكان  
قاليا من اخيه فقال الهى ما فعل في قال في الله الي موتى  
قال ذلك اوجدته مقدار دقة من معرفتي فلم يتق له خبر  
من نفسه فها هم علي وجهه فاطلبه في الجبل الذي فطلبه فوجد  
شاهدا لا يحسن شي **ومضى** **يث** قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتبعوا في راي من الجنة قالوا يا  
رسول الله وما راي من الجنة فقال محاسن الذكر عند واور وحو  
فادكروا ومن يحب <sup>كان</sup> بعلمه منزلة عند الله تعالى فليست  
منزلة الله تعالى عنده وان الله ينزل العبد منه حيث اتى الله  
من نفسه الا خيرا عما لكم وازكاها عند ملككم وافرعا  
في درجاتكم وخير فراعطاء الذهب والفضة وان تلقوا عداكم  
فمنضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم وخير اعمالكم ما طلعت  
عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى **الحمد لله**

قال ابو سعيد

قال ابو سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ايها الناس قبلوا علي ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم  
واعرضوا عما ضمنكم من اموال الدنيا ولا تستعملوا جوارح غيرة  
بنعمة في التفرغ لخطبة بعصيته واجعلوا شغلكم الناس  
مغفرة لكم ته واصفوا هممكم الي التقرب بطاعته ان من  
بد ان يصيبه من الدنيا فانه نصيبه من الآخرة ولا يدرك  
منها ما يريد ومن بد ان يصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه  
الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من خاف من الله تعالى خاف منه كراشي ومن لم يخف الله  
خوفه الله من كل شي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويل لمن ترك عياله بخير وقدم علي ربه بشرا **عن**  
**عمر رضي الله تعالى عنه** قد عوا هذه النفوس عن شهواتها  
والحق ثقيل مري والباطل خفيف ويترك الخطيئة خير من معان  
**التوبة** **شعر** شغلني بالكفينة بتضييع ما كلفته  
**والهم** قد فرقتك والوقت قد جمعت من لم يصب من وقته

اصاب منه وقتله **ومن بعد** قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في خطبته ايها الناس كان الموت علي غير الكتب  
وكان الحق بها علي غيرنا وجب **وكان** الدين نشيع من  
الاموات سر عما قليل اينما رجعون ينجيهم احدا ثم ونكل  
ثم انهم كانوا يخلدون بعد هم قد سيناكل واعظمه وامننا  
كل حاجه طوي لمن شغل عيبه عن عيوب الناس طوي  
من انفق ماله **الغنيمة** من غير معصية **وجالت** اهل الحق  
والحكمه **وخالط** اهل الذل **والمسكنه** طوي لمن ذلت نفسه  
حسن خلقه وطابت سريرته وعزل عن الناس شر طوي  
من انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من مقالته **وسقته**  
السنة ولم تستبق البدعه **سكن** انه روي علي قبح  
يا من ابطره الغنا واشكرته شهوات الدنيا تجر للرحلة  
العظمي فقد دني منك نزولك علي اهل البلاء ولو ذكرت  
اهوال الموت وما بعد الموت فدموعك ولم يغارق الخزن  
قلبك ولصاقت عليك الارض باحبت ولخت علي نفسك ايام

حياتك

حياتك **وايام** زهرة الدنيا واتباع الهوي فانها ضعت  
كان قبلك **وارح** هم احواض امهاك لا يستطيعون ولا ي  
اهلهم يرجعون **ومن بعد** عن ابي الدرداء قال  
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس توبوا  
قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا و  
صلوا الذي بينكم وبين ربكم تستعدوا واكثر من الصدقة  
تتزقوا وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر تنصروا  
**ايها** الناس ان اليككم اكثركم للموت ذكرا **واخرمكم** احسنكم  
لما استعدوا **الاولان** من علامات العقل التجافي عن دار  
الغرور والانا به الي دار الخلود والتزود لتكني القبور  
اتاهب ليوم النشور **قال** **الشاعر**  
**تضحك** دايما ظهرا البطن **وتعلم** ما جنبت فلا تتوب  
**اذا** ما رايت المزملة الهوي **فقد** تكلية عند ذاك ثواكله  
**وقد** اشتهت الاعداء جملة بنفسه **واهلكه** الداء الذي هو قاتله  
**ان** داود عليه السلام قال الهي من يسكن بيتك وصلو



من تقبل فاوجي الله اليه انما يتكن بيتي واقبل صلاة من تواضع  
لعظمي وقطع فمهاج بكري وكف نفسه عن الشهوات  
من اجلي بطعم الجاي ويؤي الغريب ويرحم المصاب فذلك الذي  
يضي نور وجهه في السماء كالشمس ان دعاني لبيته وان سألني  
اعطيته اجعل له في الجحيم والحلما وفي الغفلة ذكر او في الظلمة نور انما  
مثله في الناس كالغردوس في الجنة **ومن حديث** عن ابن عباس  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض خطبه  
ايها الناس لا تشغلنكم دنياكم عن آخركم ولا تورثوا اهلهاكم  
علي طاعة ربكم وحاسبوا نفوسكم قبل ان تموتوا ومروا  
لها قبل ان تعذبوا وتزودوا والرجيل قبل ان ترعجوا فانما هي موقف  
عدل واقتضاء حق وشوال عن واجب ولقد بلغ في الاعتذار من  
نقدم في الانذار **حكى** عن عبيد بن ريم عليه السلام انه  
قال لا تستقيم الدنيا والاخرة في قلب مؤمن ابد الا كما لا يستقيم  
الماء والنار في اناء واحد والاخير في دار عصي الله فيها لا تدرك  
الاخرة الا بتركها فاعبروها ولا تمروها واعلموا ان اصل كل

خطبة حب الدنيا

خصيصة حب الدنيا قرب شهيق ساعة او رثت اهلها من اطولها  
**ومن حديث** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايهاكم ومحترات  
الذنوب كمثل قوم نزلوا بوار فجاء هذا بعود وهذا بعود حتى  
انضجوا اخيرا لهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صلحها  
هلك **حكى** عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من ستر ان  
يتبع المجتهد الذائب فليكن نفسه عن الذنوب وان المؤمن  
من يري ذنبه كان في اصل جبل يخاف ان يسقط عليه **وان**  
الفاخر يري ذنبه كذباب وقع على انفه فقال به هكذا وطار  
وقال بعض الحكماء يجر ذنبا وتوحيها بقضا وفي العشق حجاب  
يستقضي وما تقضي متى باصفيق الوجه تعقل ثانيا وتفسد في الوعد  
يساق بها كضياء فقم وانتم مستند كما صنفه اهل الذي  
انغضب بالاسواق يرضي **ومن حديث** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم من دى من ابواب السلاطين الفتى فلا تكونوا معجذتهم  
العاجله وغرقهم الامنيه واسمهم خذهم فركن الي دار شريفه  
الزوال وشبكة الاتقال نهلم يوق من دنياكم هذه في حب ما مضى

٦٠  
الا كانا خد ركب وكثرة حالب فيعلم يعرجون وما ينتظرون  
فكانكم والله ما اصبحت فيه فالدينا كان لم يكن وما نصيبون  
اليه من الاخر كان لم يزل فخذ والاهبة لا زوف وقت النقلة  
واعد والوارد لغرب الوجه واعلموا ان كل امرء علي با قدم قدام  
وعلي با خلف ادم **ومن حديث** قال **صلى الله عليه وسلم**  
بداء الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوي لغربا قيل  
يا رسول الله ومن هم قال الذين يصلحون اذا فتد الزمارة الناس  
**عن الحسن البصري** انه قال المؤمن في الدنيا كالغريب يخرج  
من ذلها ولا يتنافس في عرفها للناس حالات وله احوال وان  
اغرب الغراب في وقتها هذا من اخذ بالشئ فصبر عليها وجذب  
نفسه عن المبدع وصبر عنها واتبع آثار من سلف من الائمة  
وعرف زمانه وشدة فتاده واشتغل باصلاح شأنه وحفظ  
جوارحه وترك الخوض فيما لا يعنيه وعمل في اصلاح لسنته وكان  
طلبه من الدنيا ما فيه كفايته وترك الفضول الذي يطغيه ويدرك  
اهل زمانه ولم يداهنهم فلهذا غريب **وقل** من يانس البه

فان صبر

فان صبر علي خشونة الطريق واحتمال الاذي والذل  
اعقبه بد لك الخلو في دار العافية ومنها طيبه  
وبها خضره واشجارها مثمرة وانهارها عذبة  
وفيهما ما تشتهي النفس وتلد الاعين **واهلها**  
فيها خالدون وقيل في ذلك **شعر**  
وترى المؤمنين في الدنيا غريبا مشتملا فهو لا يخرج من ذل ولا يطغى  
وتراه من جميع الخلق خلوام مشتمرا  
**ومن حديث** روي عن رسول الله  
صلي الله عليه وسلم الا ان الدنيا قد ارتحلت  
مدبرة والاخر قد حملت مقبله **قال**  
**وانكم** في يوم عمل ليس فيه حساب  
ويوشك ان تكونوا في يوم حساب  
ليس فيه عمل وان الله تعالى يعطي الدنيا من  
يجب ومن لا يحب ولا يعطي الاخر الامن

يحب وان للدنيا ابناؤه وللآخرة ابناؤه فكونوا  
من ابناؤه الآخرة ولا تكونوا من ابناؤه الدنياء  
وان شئنا الخوف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل  
فاتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق وطول  
الآمل يصرف همكم إلى الدنيا قال عامر بن عقبة  
يا رسول الله فما النجاة فقال عليه السلام امسك  
عليك لسانك ولا تسعد بيتك وابك علي  
خطيبك **الحديث** **المرقد** قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لقوم قدموا  
من الجهاد مرحبا بكم حياكم الله قدمتم  
من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر قالوا وما الجهاد  
الأكبر يا رسول الله قال جهاد النفس  
**وعنه** عن معاذ بن جبل انه قال جاهدوا انفسكم  
باصتياف الرياضة قبل وكيف الرياضة قال هي علي  
اربعة اقسام اقلال الطعام والغرض عن المأكل والمأكل  
المكلام

الكلام وحمل الاذي من جميع الانام في تولد من قلة الطعام وهو  
الشهوان ومن قلة المنام صفوا الارادات ومن قلة الكلام  
السلامة من الافات ومن احوال الاذي البلوغ إلى الغاية  
ومن الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجليس  
الصالح وجليس السوء كمثل حامل المسك ونافخ الكبر فحامل المسك  
امان يعطيك وامان ابتاع منه وامان تجد منه راحة طيبة  
ونافخ الكبر اما ان يخرق ثيابه وامان تجد منه ريح خبيثة  
**عن** **الحكيم** انه قال مائة سبع ضار لا تفعل في قصع غم  
ولا تقصد مثل ما يفسد الشيطان من حال العبد في ساعة  
واحدة ومائة شيطان متمردين يفسدون في شهر ما يفسد  
قرين السوء في ساعة واحدة ومائة قرين سوء لا يفسدون  
من حال العبد في شهر ما تفسد النفس في ساعة واحدة  
وقيل لبعضهم **م** تجنب قرين السوء واصبر حباله وان  
لم تجد منه محيضا فذره واحبب جيب الصدق واترك مراءه  
تقل منه صفوا الود ما لم تراه وفي الشيب ما ينهي الحليم عن



هـ هـ إذا اشتغلت بمرانه في عدم

ومن يطلب المعروف من غير علمه **يخدم** وزراء البحري **قراره** .  
 والله في عرض السموات **جنة** . ولكنها محفوظة بالمكاره .  
 خلق الانسان خير فجلس السوء عنده . وجلس الخير خير  
 من جاورش المذوحده . ومن الحديث **قال رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** ما منكم من يدخل الجنة بعمله . قيل ولا انت  
 يا رسول الله **قال** ولا انا الا ان يتعمدني الله برحمته . وحكي  
 ان رجلا عبد الله سبعين سنة لم يفر فيها ولا اشتغل ساعة  
 منها بغير الله تعالى فادعى الله تعالى الي بني ذلك الزمان ان قد اعبدت  
 فلان انك وفيت بعهدي وافيت حركي في خدمتي فساد خللك  
 اجنة **بفضل** فلما قال له بني ذلك الزمان ذلك لخرق العهد رسته  
 ثم رفعه وقال اذا كان دخول الجنة بفضلهم فما فعلت عبادتي  
 سبعين سنة فلم يستقم كلامه حتي ابتلاه الله بوضع الصري  
 فانتفعت فادعى الله الي بني ذلك الزمان ان قد له هل انت  
 باذل عبادي سبعين سنة في مقابلة دفع هذا الامر عنك

مقالہ ہندو

فقال له ذلك فقال ومن علمك ذلك ولا يستطيع صرفه الا الله تعالى  
الذي خلقني قال بنى ذلك الوقت قال الله ان بذلت عبادك  
تبعين سنة في مقابلة دفع هذا الامر عنك شقيته فقال العابد  
قد بذلت وفعلت قال بعضهم شعرا  
والهي لك الحمد الذي انت اهل له على نعم كانت قط لها اهلا  
اذا اذنت تقصير تردني تقصلا كما في التقصير استوجب الفضل  
ومن الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل  
قلب خاتم من الشيطان فاذا ذكر الله تعالى انحسرت واذا ترك  
الذكر انقمت الشيطان فحذبه واعاذه واستزله واصغاه  
حكى في كتاب عجائب القلب ان بعض الصالحين رأى الشيطان في  
بعض مكاشفاته وهو في صورة ضفدع على قلبه فاذا ذكره  
تعالى اجتمع اليه قلبه واذا ترك الذكر تشتت على القلب  
حتى يقطعه ومن الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم من اطاع الله فقد ذكره وان قل وصيامه وتلاوته  
القران ومن عصي الله فقد سجد وان كثرت صلاته وصيامه  
وتلاوته القران وقيل اذا اراد الله بعد خير احب اليه ذكره

وقيل وكيف تأسى علي معتقود لا يرد عليك الموت أم كيف تفرج موجود  
لا يتوكله في يدك الموت **ومن الحديث** قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوم لا أصحابه هل منكم من يريد أن يذهب الله عنه  
العمى ويجعله بصراً إلا أنه من هدى في الدنيا وقصر فيها أمله  
أعطاه الله علماً من غير تعليم وهدى بغير هداية إلا أن من يرغب  
في الدنيا وطال فيها أمله أعمى الله قلبه علي قدر غيبته فيها  
**ومن** عبد يوفي ثيابه من الدنيا لا تقصر حظها في الآخرة  
وإن كان عند الله كريماً **وحكي** أبو بكر بن سليمان بن عبد الملك  
البحري منقول وهو في المسجد الحرام فطلب من يقرأ ما فيه فأتى به  
برمته فقرأ ما فيه مكتوب فيه يا ابن آدم لو رأيت قدراً ما  
بقي من أجلك لزهدت في طول أمرك ولرغبت في الزيادة من  
عملك ولا قصررت من جملك وحيلك وأما يلقاك غداً فميك  
لوزلت بك قدمك واسمك أهلك وحشمك وبان الزاير القريب  
وريفك لأهل والنسيب فلا لي دنياك أنت عايد ولأنت في  
حسابك تريد فاعمل ليوم القيامة قبل الحشر والندام فلي  
سليمان حتى غشي عليه **وقال الحسن البصري** إن بقيت كذا الدنيا

لم تنف

لم تنف لها فأي غايه في طلبها وانقضى العمر فيها **قال** أحمد بن الحواري  
حضرت عند رهب قد حضرته الوفاة فقلت له كيف تراك **ومن**  
فقال يا أحمد كيف تري حال من يخرج الموت ويرمى في جحر وجدا  
فريد أمره كما جعله لا يأسى لآبائه ولا يستوحش لآمنه فان  
جعل عمله هباءً منثوراً فخر المنازل منزله وشرا المتأكل  
مستكنه ثم لي حتى بل الحية بدمعه **ومن الحديث** عن  
أبي ذر رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لرجل وهو يرمي أكل من الشهوات يشهل عليك الفقر  
وأقلل من الذنوب يشهل عليك الموت **وقدم** مالك إمامك  
يسرك الحاق به واقع بما أوثقتك بحف عليك الحساب ولا  
تتشغل عما فرض الله عليك بما قد ضمن كذا أنه ليس بغايتك  
ما قسم لك ولست بلا حقد ما زوي عنك فلا تك جاهلاً فيما  
يصلح نافذاً واسعاً ملكك لازوال له في منزل لا انتقال عنه  
**ومن** روي ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ما سكن حب الدنيا قلب عبد إلا القاط منها بثلاث

شغل لا ينفك عناؤه وفقر لا يدرك غناؤه وامل لا ينال منهاه ان  
الدنيا والاخر طالبتان او مطلوبتان فطالب الاخر تطلبه الدنيا  
حتى يتكلم رزقه وطالب الدنيا تطلبه الاخر حتى ياخذ الموت  
بعنقه الا وان السعيد من اخذ باقية يدوم نعيمها على فانية  
لا ينفد عذابها وقدم لما تقدم عليه مما هو الان في يديه قبل  
ان يخلفه لمن يتعد بانفاذه وقد شقي هو ومجده واحتكام  
● حكي عن عطاء السلمي انه كان كثير البكاء فقيل له في ذلك  
فقال له لا ابكي ووقال الموت بوضع في عنقي والقبور مثلي و  
القيامة موقفي والخصوم حولي ● ومن الحديث قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يذر رضى الله عنه يا ابا ذر لو اردت تغرأ  
لاعدت له عدة فكيف تغرأ طريق يوم القيمة الا انك في ذلك  
اليوم قلت يارسول الله ● قال صم يوم شديد الحر يوم النشور  
وصل ركعتين في ظلم الليل لو حشيت القبور ورجح جمجمة لعظام  
الامور ونصدقت صدقة على متكبر او تكلم كلمة حق واشكت  
عن كلمة شريرة ● ومن الحديث عن ابن عمر رضى الله عنهما  
انه قال

انه قال من اصاب شيئا من الدنيا تعصر اخرته وان كان كريما  
على الله تعالى حكي ابن زياد قال رجل من الدهاقين ما امرت  
فيكم ● قال ربيع حصال ● احدها ان يعتزل الرجل الذنب فان  
كان مذنباً كان ذليلاً ولم تكن له مروءة والثانية ان يصلح ماله  
ولا يفسده فان من افسد ماله احتاج الى الناس فلا مروءة له  
الثالثة ان يقوه لاهله بما يحتاجون اليه فان من احتاج  
اهله الى الناس فلا مروءة له ● والرابعة ان ينظر لما يوافقه  
من الطعام والشراب فليزله وما لا يوافقه لا يتناوله ●  
ومن الحديث روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لرجل الا اعلمك طباً لا يتعافى فيه الاطباء وعلماً لا يتعافى فيه العلماء  
وحكمة لا يتعافى فيها الحكماء ● فقال الرجل بلى ● فقال عليه السلام  
اما الطب فلا تجلس على ما يدع الاوانت جايع ولا تقوم الاوانت  
تشهي الطعام ● واما العلم فاذا استليت عن شيء لا تعلمه فقل الله اعلم  
● واما الحكمة فاذا اجلست في نادي قوم فاشكت فان افاضوا  
في الخير فافض معهم وان افاضوا في الشر فسلم عليهم وقم  
عنهم صلوات الله على من هذه اخلاقه الكريمة ●



عن علي انه قال من اراد البقا والبقاء فليباكر العشاء وليقل غشيان  
 النساء وليخف الرداء اي يقل الديت **ومن الحديث** قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من هو ان الدنيا على الله تعالى لا ينال  
 ما عند الابتر كما وهي يوم يوم فرح ويوم غم وكلاهما اريد عنكم  
 قد عواما يقول وانعبر انفسكم لما لا يقول **حكي** عن الحضرة  
 قال موسى عليه السلام اعرض عن الدنيا وابذرها واهلها  
 فانها ليست بدار ولا فيها محل قرار وانما جعلت للعباد كي  
 يتزود منها للعاد **لبعضهم شعر** فقال **هـ**  
 وما هذه الايام الامعارة **هـ** فما استطعت من معرفتها فتركت  
 فانك لا تدري باية بلدك **هـ** موت وماذا يحدث الله في غد  
**روى** ان ابا الدراء قال لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اوصني فقال صلى الله عليه وسلم اكتب طيبا واعمل صالحا  
 واسأل الله رزق يوم بيوم واعد نفسك مع اموت **هـ** **ح** ان  
 البرقع بن خزيمة كتب الى اخيه قدمه جمارك وافرغ من زادك وكن وصي  
 نفسك والسلام **هـ** **ولبعضهم** اتع على الدنيا وانت بصير وتعلم بانها  
 رافقت خبير وتصبح فيها كأنك خالدة وانت عند اعمالك تسير  
 غزوة

قد وثق فاصنع كما انت صانع **هـ** فادبوت الميثاق فيروز  
**ومن الحديث** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى  
 حفت بحبي المتحابين في الدنيا جلي **هـ** وحفت بحبي المتزاورين  
 من اجلي **وذكر** ان حلة خرج زائر الى اخيه فاستقبله ملك  
 في صورة ادمي فقال لي ابن فقال لي يا زائر اخي **هـ** فقال  
 الملك هل بينك وبينه قرابة قال لا قال فلم تزوره **هـ** قال اخيه  
 في الله تعالى **هـ** فقال الملك ان رسول الله اليك وهو يركب السلام  
 ويقول لك قد احببتك كما احببت هذا العبد **هـ** **ومن شعر**  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام  
 فقال يا محمد لا تحتقر عبدا اتاه الله علما فان الله سبحانه قد جله  
 حين علم العلم ولعالم واحد احب الي الله تعالى من سبعين عابدا **هـ**  
**ومن حديث** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد الايمان  
 بالله حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتقوى الى الله  
 والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على لاء الله **هـ** انه  
 من احب الله وابغض الله واعطى الله وامنع الله استكمل الايمان  
**ومن حديث** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا ان

المتحابين في الدنيا جلي

رحمة الله علي خلقه قالوا ومن خلفاوك قال الذين يحيون تنين  
ويعلمونها عبادي ومن هضم الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام  
فبينه وبين الانبياء درجه وجلوس شاعه عند عالم احب الي الله  
وافضل عنده من عبادة الف سنة لا يصعب الله فيها طرفه عين  
**عنه** صلى الله عليه وسلم من خطا فطوق في طلب العلم كتب الله له بها  
الف حسنة وان الله يكثر لتضع اجنتها الطالب العلم رضي ما يصنع  
• **روى** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجرع  
عبد جرعتي احب الي الله تعالى من جرعة مصيبة تحزنه فردها  
بصبر وحن غرا وجرعة غضب دها بجم وعفوه وما قطرت  
من عبد قطرة احب الي الله تعالى من قطرتين قطرة دم مع في سواد  
الليل وهو شاجد وقطرة دم اهرقت في سبيل الله وما خطا  
عبد قطرة احب الي الله تعالى من خطوتين خطوة الى صلاة  
مفروضة يؤد بها وخطوة الى ذي رحم يصله **والصبر ثلثة صبر**  
علي المصيبة وصبر عن المعصية وصبر علي الطاعة فمن صبر علي  
المصيبة حتي يرد بها بحسن غرايه كتب الله له ثلثمائة درجه  
وابين كل درجتين كما بين تحوم الارض الي منتهى العرش ومن  
صبر علي الطاعة كتب الله له ثلثمائة درجه ما بين الدرجتين و

الدرجتين

الدرجه مثل ما بين تحوم الارض الي منتهى العرش ومن صبر  
عن المعصية كتب الله له الف الف درجه ما بين الدرجتين الي الدرجتين  
مثل ما بين تحوم الارض الي منتهى العرش **ومن الله** قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة منازل لا ياتها العباد  
باعمالهم ليست لها علة من فوقها ولا عمد من تحتها قيل يا  
رسول الله كيف يدخلها اهلها قال يدخلون شبه الطير  
قيل فمن اهل تلك المنازل قال اهل البلاء يا واهوم والامر  
والقوم **روى** عن كعب الاخبار انه قال ان موسى بن جعفر  
عليه السلام قال اهديني علي عمل اذا عملته نلت به رضاك  
فاوحى الله اليه يا ابن عمك ان رضائي في رضاك بقضائي **ومن**  
**له** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى عبدا  
نصب في قلبه نايحة من الجنة واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه  
مزمرا من الضحكة وان الله يحب كل قلب خزين **ومن حديث**  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دعامة البيت سائنه  
وان دعامة القلب معرفة بالله واليقين والعقل القامع قال







نفسه يرضى او يقول يا شفيق لا تقصني الله الاعلى حسب  
ما تطيق من عذابه واعمل لاخرتك على قدر هوايك ائنه وطالبه  
في الرزق على قدر مقامك في الدنيا واعمل لدار لا تفادها  
ثم قد ظهرت عن اهوى فيمعني <sup>وقال بعضهم</sup> منه بحيا وخوف الله والحد  
واهوى الملاح واهوى ان اجالته <sup>وليس لي في حرام منهم وحرمة</sup>  
كذلك الحب لا ايتان معصيته <sup>الاخير في لغة فريد هانرا</sup>  
**ومن حديث** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت  
جبرائيل عليه السلام يقول سمعت رب العز جل جلاله يقول يا  
عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرما بينكم فلا تظلموا بعباد  
كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عباد انتم الذين  
تخطعون بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب جميعا ولا ايل  
فاستغفروا غفر لكم يا عباد انكم لن تبلغوا عني فتغفروني  
ولن تبلغوا عني فتصروني يا عباد لو كنتم اوتاكم وحرمتكم  
وجنكم صغى كم وكبركم كانوا على اتقي قلب رجائكم ما زاد  
ذلك في ملكي شيئا يا عباد لو ان اوتاكم وحرمتكم وانتم وجنكم

محمود

وقفوا على صعيد صغى كم وكبركم كانوا على اتقي قلب رجائكم  
ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عباد لو ان اوتاكم وحرمتكم وانتم  
وجنكم وقفوا على صعيد واحد وطلب كل واحد منهم حاجده  
لا عطي كل منهم ما طلب ولم ينقص ذلك من ملكي شيئا  
يا عبادي اما هي عما لكم مكتوبه عليكم محفوظه ثم اوفيك اياها  
ثم وجد خير فليحمدني ومن وجد شر فله يلوم من الانفسه <sup>ثم</sup>  
عن سعيد بن عبد الله **قال** كنت في مجلس يزيد بن مازن وقد  
تقلت نفقتي في بعض الاسفار فقال لي بعض اصحابي من تولى  
لما نزل بك فقلت يزيد بن مازن فقال اذا لا تقضي حاجتك ولا  
تخرج طلبتك فقلت وما علمك بذلك **قال** لاني قرأت في بعض  
الكتب المنزله ان الله تعالى يقول عز وجل وجودي وجدي  
وكرمي وارتقاي في علوم مكاني لا تقطن امل من امل غيري في  
الشدايد والشدايد بيدي وانا احق ويري غيري ويقترع بانكر  
باب **غيري** وياي لمن دعاني مفتوح من ذا الذي املني لنوايه  
فقطعت به دونهما ومن ذا الذي رجاني لعظيم حرمه فقطعت  
حباؤه مني ومن ذا الذي فرج بابي فلم افتح له قال سعيد بن عبد

بين ذلي وبين عزك بون يقتضي لي من الخوارق والظواهر  
ففسر هذا لي لي اعتقادك واظهر لي هذا وذا بالفضل احسن  
وليس لي شيء وانا طيب النفس عني ليس احد اعني معني ولا اروع  
وقيل في هذا المعني

من يكن همه الدنيا ليجمعها فتوف يومه علي غم يجلها  
لا تشبع النفس من دنياكم بها وبلغة من قوام العيش يفيضها  
لا دار للمبعد للموت يسكنها الا التي كان قبل الموت ينيها  
فان بناها بخبر كان مغتبطا وان بناها بشراب باينها  
النفس ترجو امور ليس تدركها والموت دون الذي ترجو  
سليتها فاعرف اصول التقى اذ تحقده واعلم بانك بعد الموت حياها  
**من حديث** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غنه  
غضب الله عليهم ان شاء امضي غضبه عليهم في الدنيا والا  
فولي بهم في الاخرة النار امير قوم ياخذ حق من عبته  
ولا ينصف من نفسه ولا يدفع الظلم عنهم وزعيم قوم  
يطيعونه ولا يتساوي بين القوي والضعيف ولا يتكلم  
بالهوى ورجل لا يامر اهل له وولد بطاعة الله سبحانه  
وتعالى ولا يعلم امر دينهم ورجل استاجر اجيرا ولم يوفه  
اجرا ورجل ظلم امرأة في مهرها لبعضهم  
بالنشا الثاني والثالث

اذا ظالم

اذا ظالم استحق الظلم من ذهابه ورجع عتواني فيه استباه  
فكله الي صرف الزمان فانه سبيدي له ما لم يكن في  
فكم قدر اننا ظالمات متحيرات يرى الجحيم تها من تحت ركبته  
فاوثق باقد كان يومه بنفسه اناحت صروف الحاد ثانيا  
ومن الحديث قال عمر الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يبكي من خشية الله فيقتل  
جفونه من دموع عينيه فما يشفق الا وقد اوجب الله له  
الجنة وان الله معه لخير فرعي لعبد يعلم الله بها صدقه  
فيعطيه الله بها انواع الثواب عمن سليمان ردا عليه  
السلام لما ولي الملك وقد عليه جميع الحيوان ليرهنوه بما ملكه الالهة  
واحدا فاعفا قبلت تعزبه فلامها الفل وقالوا لها ما لك تعزبه  
ولا تقنيه بالملك قالت وكيف اهنيه وقد علمت ان الله اذا  
احب عبدا روي عنه الدنيا بما فيها وحب اليه الاخرة بما فيها  
وقد شغل سليمان وابلي بامر لا يعلم عاقبته فيه فهو بالتعزبه اولى  
من التهنينه قال بعضهم فاعرش من الفعل الجميل غرايتا  
فاذا انزلت فانها لا تغزل ان الولاية لا تدوم لصاحب



الذ كنت تذكر افاين الاول  
**حكى** انه قيل لبشره اي شي خيرك وخيرا هلك فقال ما خيري  
فهذا الليل والنهار ينتهان عمري وما خيرا هلي فالماضي  
منهم لا يرجع والباقي لا حوقبهم فقال له السائل اعطني  
قال الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما وايك والخرج  
علي النوايب فانها محطة للاجر مكتسبة للورز ولبعضهم  
الليل يعمل والنهار كلاهما **ياذا** التغفل فيك فاعمل **فهم**  
وهما جميعا يتحكمان فاجتهد بصنابع بحيرات تقنيهما  
ومن الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
يبخسنا ونعالي عبادي الارض فلو قسم انور من الشمس وهم  
فضلهم فضل الانبياء عليهم السلام وهم عند الله  
افضل من الشهداء وليس لهم من الدنيا قليل ولا كثير  
ما صنوت بقسم الله والله راض عنهم بما هم فيه قال  
عمر الخطاب رضي الله عنه من هم يارسول الله قال  
هم الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة الراضون بقضاء  
وقدر **حكى** ان رياح القيسي اشترى غلاما سودا ببيعة

دنانير

دنانير فكان لا ينال ولا يدع مولاه ينال اذا جن عليه الليل فقال  
رياح يا غلام ما لك لا تنام فقال يا مولاي اذا جن الظلام ذكرت  
ظلمة جهنم فيصير نومي واذا ذكرت الجوارز علي الصراط اشتد همي  
واذا ذكرت الوقوف بين يدي ربي عظم غمي واذا ذكرت  
الجنة ونعيمها تضاعف شوقي وكيف لي بالنوم يا مولاي فلما تبع  
رياح ذلك خرم غشا عليه فلما افاق قال يا غلام مثلي لا يملك  
مثلك اذهب فانت حر لوجه الله تعالى **حكى** عن الاصمعي  
انه قال رايت اعرابيا في الموقف فسمعته يقول الهي ليك خرجت  
وانت اخرجتني وعليك قدمت وانت اقدمتني وبمك اطفكت وانت  
وفقتني وبمك عصيتك ولا عذري فينا لذي ثبتت جنتك علي لا عذرت  
لي ذنبي وثبت علي **حكى** عن يحيى بن معاذ انه كان يقول في  
مناجاة يا من الزمنا طاعة لا حاجة به اليها الا لحرماننا مغفرة  
لا عني لنا عنها وقيل انه ما فتح الله علي لسان عبده بالمعذرة الا ليغفر  
له باب المغفرة وقيل من لم يشكر الله لم يشكر النعمة **حكى**  
عن الاستودين يزيد انه كان يجتهد في العبادة ويصوم في الخسر  
حتى يخضر جسده ويصغر لونه ف قيل له لم تغدب هذا الجسد فقال

كرامته اريد ان الامر جد فجدوا **وقال بعضهم**  
**يا غنم ركعين زلني الي الله** اذ كنت فارغا مسترخيا  
**واذا ما هممت بالنطق** بالباطل فاجعل مكانه تبيها  
**واعتنام السكوت افضل من القول** وان كنت بالحديث فصحا  
**ومر عن عبيدة بن الجراح** قال قلت يا رسول الله اي الناس  
اشد عندنا يوم القيمة **قال** جل قتل نبيا او رجل يامره بمكدر  
وهي عن معروف **وقال بعضهم** **شعرا**  
تسجد لوجه الله واتبع اهدي **ولانك** بدعي العكس تفاح  
ولذ بكاتب الله والسني التي **انت** عن رسول الله تجو وتخرج  
ودع عندك اراء الرجال وقولهم **فقول** رسول الله اركي وشرح  
ولانك من قوم يهود ينهم فتطعن في اهل العلوم وتفتح  
اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح **فانت** على خيريت وتصبح  
قال ابن مسعود رضي الله عنه **لما** حمل القرآن ان يعرف بليله اذا  
الناس ينامون وبهاج اذا الناس هميطون وعزنده اذا  
الناس يفككون وجوه ويكايه اذا الناس ضاحكون وبهجت  
اذا الناس يخوضون وخشوعه اذا الناس يخجلون

**وقال بعضهم**  
**يا عامر الدين يا علي حمله** فيك اعاجيب من عجيب  
ما عذر من عمر بنيانه **وجسمه** مشتهر بحرب  
**عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** انه قال اذا دعا احدا  
لخيه بظهر الغيب **قالت** الملائكة آمين وكذا مثله **الحكاية**  
عودوا التسمي الحسن الطيب وادعوا المؤمنين والمؤمنات **السلام**  
تناو ابذلك ما تاءلونه لهم وتريدونه بهم فان الخيرة غاة والشر  
لحاجه ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه  
**وقال ذو النون** اربع خصال لها ثمة العجلة والعجب والمجاهدة والشرح  
فتمت العجلة الندامة وثمر العجب البغضة وثمر المجاهدة الخيرة وثمر  
الشرح الفاقة **وقال بعضهم** عود لتساك قول الخير تحط به  
**ان اللسان** لما عودت تعتاد **او من** **قال** رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة  
**ومر** **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة كثر لا ينفد  
**حكي** في تفسير قوله تعالى فلا تحيينه حياة طيبة هي القناعة  
**ان عبد الرحمن** الرازي بعث له بعض الامراء شيئا فرفضه

فقال له لم ددت مطانا وانت فقير قال كلا كيف يكون فقيرا  
 ولي مالان انفق منهما قال وما هما قال حدهما رضائي  
 بما قسمه الله لي والثاني لياست بما في ايدي الناس واشد يقول  
 للناس مالا ولي مالا لله ما اذ انما شئت هل مال حرام  
 مالي رضائي بما اصبحت املكه ومالي الياس بما يملك الناس  
 عتقت بالقوت من زمني غني وصنت نفسي عن الهوان  
 لا ينبغي ان اري بعيني مكان من لا يري مكاني  
 ولي ان اموت رزق لوجهي لخلق ما عداي  
 فاستعن بالله عن فلان وعن فلان وعن فلان  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد بيت كل تقى وقيل شعرا  
 او صاك زجي بالتقى واو لو الذهي ووضو معه  
 فاخر لنفسك طول دهرك مستجدا ووضو معه وقال  
 ما نطمعت لنا العيش الا صرت للبيت والكتاب جليسا  
 ليس عندي شي الذهر العلم ولا ينبغي تنواه انيسا  
 اما الذل في خالطة الناس قد هم وعش كرماء يئسوا

قال رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اصحابك المعين على دهرك  
 فقيل يا رسول الله اي الاخوان خير قال الذي اذا ذكرت اعانك  
 واذا نسيت ذكره **حكي** ان كثرى قال لولده اصطف من الاخوة  
 ذا الدين والحب والراي ولا ادب فانهم عون لك عند حاجتك  
 ويد عند نائيتك وانس عند وحشتك وزين عند عافيتك **ومرثية**  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابته مصيبة فرفق فيها  
 جيبا اولطم حد اكرم الله عليه انظر فلا ينظر الله اليه في المرحومين  
 فان اقام عليها فلا كان حقا على الله ان يشوقه مع الناجية الي  
 النار **ومرثية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتاق الي  
 الجنة شاع الي الخيرات ومن شفق من النار كف عن الشهوات  
 ومن ترقب الموت هانت عليه المصائب **حكي** عن معاذ  
 انه قال لما اصاب الطاعون اهله وولده ثم وقع به قال مرحبا  
 بحبيب جاء علي فاقه لا افلح من ندم **ومرثية** ان عجوزا ركضتها  
 لعله دابه فكنرت ركنها فجاءها نسوة يعزونها فقالت استنوا  
 لولا هذا البلاد لجينا يوم القيمة مغاليسا **واخرى** تسمى العابد



عثر فستقططوا بها ما فاضلك فقل لها ان تصمكي مع  
هذا الالم فقالت ان علاقتي به قد شغلتنني عن مراة عذابه  
• **عن** عن عماد بن الحصين وقد بقي ثلاثين سنة مريضاً علي  
فراسه وهو مستجاب لدعواته ويستشفى به عاياه المضي انه قيل له  
ادع الله لنفستك فقال كلا احبه اليه احبه الي • **ومن الحديث**  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة  
في نفسه وماله وولده حتى يلقي الله تعالى وماعليه خطيئته وان اهل  
العافية يودون يوم القيمة لو كانت لهم قرضت في الدنيا بما يقايرض  
ما يرون من ثواب ذلك • **حكى** ان بكر عيسى كان من الابدال  
قاسي المرض ستم سنه فلما اشتد عليه حاله دخل عليه ابوه  
وامد قاه فقال والله تريد ان تبراء فقال لا فقالوا تريد ان تموت  
حتى تتخلص مما است فيه • قال لا قالوا فما تريد قال مالي وللارادة  
انما انا عبد وللشديد الاراد في عبده والحكم في امي اتريدون ان اتني  
شيأ يريد الله خلافة • **عن الحديث** روي عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى لما خلق جنة عدن قال لها

تلكي

تلكي قالت لا اله الا الله فقال لها تلكي فقالت قد افصح المؤمنون  
• فقال لها الله تلكي فقالت سمعت علي كل جيل ومراي • **حاشا**  
جماعة تدركوا اي الاعمال افضل فكانوا يتفقوا على قيام الليل  
• فقال معاوية ترك الحارم والورع عن الشهوات افضل فقال الحسن  
اصبت • **ومن الحديث** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا  
اعطي العبد ريع خصال فلا يضرمه عز عنه من الدنيا حسن خلقه  
وعفاف طبعه وصدق حديثه وحفظ امامته • **حكى** عن القرطي  
انه قال كنت يوماً مع ابي الدراج اما شيه بالبصرة فمرنا بامرأ من فيها  
نخل كثير فقلت لمن كان هناك لمن هذه الارض فقال لفلان وله بانبصر  
عشر امثال ذلك فقلت هذا الاعظم فقال لي ابو الدراج اذهب  
فقد هجرتك في الله فقلت وما سبب ذلك فقال لانك عظمت شيئاً  
من اندنيا وما شئ من الدنيا بعظيم • وقال بعضهم  
• اريد الدنيا لمن هي في يديه • وبالا كلما كثرت لديه •  
• **تتميم** للمكرمين لها بصغر • ويكرم كل فرهانت عليه •  
• فدع عند الفضول تغش حميداً • وخذ ما انت محتاج اليه •

عثر فستقططعواهما فما فضلك فقل لها ان تصلي مع  
هذا الالم فقالت ان علاقتا به قد شغلتنى عن مراة عذابه  
عن **عمر بن الخطاب بن الحصين** وقد بقي ثلاثين سنة مريضاً علي  
فراسه وهو مستجاب لدعوى ويستشفى يد عايله المزيانه قيل له  
ادع الله لنفستك فقال كلا احبه اليه احبه الي **ومن الحديث**  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة  
في نفسه وماله وولده حتى يلقي الله تعالى وماعليه خطيئته وان اهل  
العافية يودون يوم القيمة لو كانت لهم قرضت في الدنيا بما يقايرض  
ما يرون من ثواب ذلك **حكى** ان بكر عيسى كان من الابدال  
قاسي المرض تسعين سنة فلما اشتد عليه حاله دخل عليه ابوه  
وامد قاه فقال والله تريد ان تبراء فقال لا فقالوا تريد ان تموت  
حتى تتخلص مما است فيه قال لا قالوا فما تريد قال مالي وللارادة  
انما انا عبد وللشيد الاراد في عبده والحكم في امي اتريدون ان اتني  
شيأ يريد الله خلافة **من الحديث** روي عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى لما خلق جنة عدن قال لها

تلكي

تلكي قالت لا اله الا الله فقال لها تلكي فقالت قد افح المؤمنون  
فقال لها قال الله تلكي فقالت عزت علي كل جيل ومري **حاشا**  
جماعة تدركوا اي الاعمال افضل فكانوا يتفقوا على قيام الليل  
فقال معاوية ترك الحارم والورع عن الشهوات افضل فقال الحسن  
اصبت **ومن الحديث** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا  
اعطي العبد ريع خصال فلا يضرم عزله عنه من الدنيا حسن خلقه  
وعفاف طبعه وصدق حديثه وحفظ امامته **حكى** عن القرطبي  
انه قال كنت يوماً مع ابي الدراج اماشيء بالبصرة فمر بنا بامرئ فيها  
نخل كثير فقلت لمن كان هناك لمن هذه الارض فقال لفلان ولله بانصره  
عشر امثال ذلك فقلت هذا الاعظيم فقال لي ابو الدراج اذهب  
فقد هزتك في الله فقلت وما تبذ ذلك فقال لا تك عظمت شيئاً  
من الدنيا وما شي من الدنيا اعظيم **وقال بعضهم**  
**ايها الدنيا من هي في يدي** **وبالأكمل** اكرت لدية  
**تصين للمرمر لها بصغر** **وتكرم كل فرهانت عليه**  
**فدع عند الفضول تغش حميداً** **وخذ ما انت محتاج اليه**

**عمر** روي عن عمر رضي الله عنه عن رسول الله  
صلي الله عليه وسلم انه قال من دخل استواقا من استواق المسلمين  
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت  
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له  
الف الف حسنة وفي عنه الف الف حسنة ويجزاه عنه الف الف  
خطية ويرفع له الف الف درجة **الحديث** عن رسول  
الله صلي الله عليه وسلم انه قال اذا التقى مستلمان كان احدهما  
الي الله تعالى احسنهما بشرا بصاحبه فاذ اتصافا انزل الله  
عليهما مائة رجة تسعين منها للذي بدأ بالمصافحة وعشر للذي  
صو **روى** ان يحيى زكريا عليهما كان اذا اتى عيسى عليه  
السلام بدا فسلم عليه فتلقا عيسى باشتا متبهما ويحيى يلقي  
عيسى خروفا يشبه ان يكون الباكي بها فقال يحيى لعيسى اراك  
تبسم وتضحك كأنك امر **روى** فقال له عيسى اراك تحزن وتبكي  
كأنك آيس **روى** الله الي عيسى حينما الي اكثر كما تبهما عند  
لقاء صاحبه **روى** عن رسول الله صلي الله عليه وسلم

ارسل ابو عمر

ارسل الي عمر رضي الله عنه عطاء فرده فقال له رسول الله  
صلي الله عليه وسلم انرده فقال يا رسول الله البس قد اخبرتنا  
ان خير الخذ لا ياخذ من احد شيئا فقال رسول الله صلي الله عليه  
وسلم انما ذلك عن مسلمة مسئله واما اذا كان عن غير مسئله فانما  
هو رزق يرزقه الله عز وجل اما والذي نفسي بيده لا استئيل  
احدا ولا ياتيني شيء غير مسئلة الا اخذته **حكى** عن عبد الله  
رعمار رسل الي عايشة بنفقه وكسوف قالت للرسول اني  
لا اقبل من احد شيئا فلما خرج قالت رده فاني ذكرت قول  
رسول الله صلي الله عليه وسلم يا عايشة من اعطاك شيئا من  
غير مسئلة فاقبله **روى** عن رسول الله صلي الله عليه  
وسلم بينهما رجل مشي في الطريق اشتد به العطش فوجد بين  
فزل فيه فاذا اكلب يابست وهو ياكل الثريد والعطش فنزل الرجل  
البئر وملاء خفيه ثم امتلأ بما فيه حتى صعد فشقي الكلب  
فشكر الله ذلك فغفر له فقيل يا رسول الله وان لنا في البهائم  
اجرا فقال صلي الله عليه وسلم في كل كبد جراح **حكى** ان عابدا



في بني اسرائيل كان مشعولا بصلاته فراي صبيانا يبتغون  
ريش ديك وهو حي فخشف الله تعالى بالعابد واوحى الله الي بني  
ذلك الوقت اني خست به الارض حين راى الصبيان ان يبتغون  
ريش الديك فلم يرجع ولم يخلصه من ايديهم **ومن الحديث**  
**قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلاء امتي لا يدخلون  
الجنة بكثر صلاة ولا صيام ولكن برحمة الله وسلامة  
الصدور وسخاوة النفوس والرحمة لجميع المسلمين **وقال**  
**ينبغي للتلميذ ان ينصح بعضهم بعضا فانهم كمثل العضو**  
**٥** **الحديث** روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
يوما لأصحابه ان شئتم انبانكم باول ما يقول الله سبحانه وتعالى  
للمؤمنين يوم القيمة واول ما يقولون له فقال القوم وما هما  
يارسول الله فقال ان الله تعالى يقول للمؤمنين هل احببتم  
لناني فيقولون نعم يا ربنا فيقول فما رجوتهم من ذلك فيقولون  
رجونا رجلك ومغفرتك فيقول الله تعالى قد اوجبت لكم رحمتي  
ومغفرتي **حكا** انه لما حضرت ابن ايمان رحمه الله الوفاة

كان يقول

كان يقول مرحبا بالموت واهلا وسهلا ومرحبا ببيحار  
علي غفلة لا افلح من ندم لقد ومه اما والله اني لم احب الدنيا  
لحفر الامهار وللغرس الاشجار وانما كنت احب الدنيا لانه نفاق  
على الاخوان واشفاق المتاكين فكان يعجبني البقاء فيها لشر  
الليل وضياء النهار وكثرة الركوع والسجود وذكر الله تعالى  
ومزاجمة العلماء بالركب **وقال** بعضهم  
**والله لو كانت الدنيا باجمعا** **تبقى علينا وياي رزقها غدا**  
**ما كان من حق حر ان يذل لها** فكيف وهي متاع يضمحل غدا  
**نفسي التي فلك لا تشيا ذاهبا** فكيف اشاء علي شي اذا ذهبا  
**فرهت نفسي عن الدنيا ولذتها** لا فصة ابتغي فيها ولا ذهبا  
**حكا** انه لما دخل سليمان عبد الملك دمشق راى شيخا من  
الاعراب فقال يا شيخ ايسرك ان تهوت قال لا قال ولم يذكر  
قبل بلغت من السن ما اري فقال يا امير المؤمنين ذهب الشباب  
وشرب وجاء الكبر وخير فانا اذا امنت حمدت الله تعالى واذا  
قعدت ذكرت الله وانا احب ان تدم لي هاتان الحالتان

**ومن الحديث** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا  
الدين فنع مطيئة المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر  
انه اذا قال العبد لعن الله الدينا قالت لعن الله اعصانا  
لربه **ومن الحديث** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يكمل عبد الايمان بالله حتى يكون فيه خمس خصال التوكل  
على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضا بقضاء  
الله والصبر على بلائه انه من احب الله وابغض الله و  
اعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان **حكي عن فتح الموصلي**  
انه قال رايت في بلاديه غلاما لم يبلغ بيشي ويحرك راسه وشفتيه  
فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له الي اين **قال** الي بيته  
الحرام **قلت** فيماذا تحرك شفيتك **قال** بالقران قلت فانه لم  
يجعلك قلم التكليف **قال** رايت الموت ياخذ من هو اصغر  
سنامني **قلت** له خطوك قصير وطريقك بعيد **فقال**  
اما علي نقل الخطاء وعليه الابلاغ **قلت** وابن الزاد والراحله  
**قال** زادي يقيني وراحلي جلاي **قلت** اساء لك عن

الخزول

الخنز والماء **فقال** يا عمه ارايت لو ان مخلوقا دعاك الي  
منزله اكان يحمل بك ان تحمل معه زادك الي منزله **قلت** لا  
**قال** ان سبيدي دعاء عباده الي بيته واذن لهم في زيارته  
فحملهم ضعف يقينهم علي عمل اذ هم واي استحقاق ذلك  
فحفظت معه الادب افتراه يضيعني **قلت** كلا وحاشا  
ثم غاب عن عيني فلم ارك الا ملة فلما راني قال يا شيخ انت  
علي ذلك في ضعف اليقين **قلت** **قال** بعض **مر**  
ما كنه العالمين صامن رزقي **قلت** فلماذا الكلف الخلق رزقي  
**قلت** قد قضى لي بما علي ومالي **قلت** مالكي في قضائه قبل خلقي  
**قلت** صاحب البذل والني في يساري **قلت** ورفيقي في عسري وحن خلقي  
**قلت** وكما لا يرد عجز رزقي **قلت** فكلا لا يجر رزقي حذقي  
ثم ما يشتم الله من هذه العوايد وصلى الله على محمد النبي واله وسلم  
ثم ما انجسته واستخرجته من هذه العوايد ومن كتاب احياء علوم  
الدين في معني العبادات وما ذكر فيها من خفايا اديانها ودقائق  
تنها واستوار معانيها ما يضطر العالم والعامل اليه بل لا يكون  
معلماء الاخر من لم يطاع عليه وهو كتاب شر العبادات

ومما تقام الكتاب بعون الملك الوهاب ولا يؤخذ منه ولا  
من غير الحق والصواب ولا يتبع ولا يجوز غير ذلك وأنا •  
استغفر الله تعالى وتائب اليه مما كتبت او رسمت او ثبتت  
او قلت او فعلت او نويت او اعتقدت غير الحق والصواب  
عند الله تعالى وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه ائيب  
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • وصلي اللهم  
علي سيدنا محمد النبي صلي الله عليه وسلم • تسليما كثيرا  
دايما ابدا استمره ابعد دقطر لا مطار وورق الاشجار  
وامواج البحار وما جن عليه الليل وضاء عليه النهار •  
اصنافا مضاعفة الي يوم القيمة • صلاة تبغي مع الباقين  
قيام الصالحات صلاة تبلغ الأرض والسموات •  
صل الله عليه وعلي جميع الانبياء والمرسلين وعلي جميع  
الملائكة والاولياء والصالحين من الاولين والآخرين  
الي يوم الدين

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب في شهر ربيع الاول سنة  
عشر ليلة حلت من شهر شعبان فرس شهر سنة •  
اربعة وخمسين ومائة سنة والف سنة على يد  
العبد الفقير الي الله تعالى الرحي رحمة ربه العبد  
مبارك عبد الله ر مبارك رستالم حاتم  
السعالي الزوي الاحمد في الله  
خلف جنصل الاستماع على الابواب  
رحمة الله حفظه معاينه  
والفضل بما فيه وصلي الله  
علي محمد النبي والله  
تسليما كثيرا ولا حول  
ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم



ملتد استرور فرحانا متني بد استرمد **هـ** واعلم يا اخي بانك لم  
تتقل من رتبة من **هـ** المراتب الا وقد خلع عندك اعراض واصاف  
ما قصه والبست ما هو لوجود منزه واسترور فكذلك ينبغي ان لا تنزلي  
في درجة من العلوم والمعارف الا وقد خلع عن نفسك اخلاقا وعادات  
واراد ومذاهب واعمالا كنت معتادا لها منذ الصبي وغير  
ص **هـ** ولا روية حتي يملكك ان تغارق الصور الانسانية وتلبس  
الصور الملكية ويملكك الصعود الي ملكوت السموات وتسعة عالم  
الافلاك وتجازي باحتساج جزاء وافر الثواب وتعيشن بالذعيش مع  
انبياء مجتهدك الذين سبقوك اليها من الحكماء والاختيار والمؤمنين الابرار  
مع الذين انعم الله عليهم بالنعيم والصديق في الزهد والصالحين  
وحسن اولئك رفيقا **هـ** واعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروح ممة ان كنت  
محب للعلم والحكمة فمحتاج ان تسلك طريقة اهلها وهوان تختصر في امور  
الدنيا علي ما لا بد وتترك الفضول وتجعل اثر همتك وعنائيك في طلب العلم  
النافع ليقتوي **هـ** علي النظر في الامور والمعايش واهله ومجالسهم  
بالمذكره والبحث وتروض نفسك بالنظر في العلم النافع ليقوي فهمك

علي النظر في

علي النظر في الامور الانسية التي هي العرض لا قضي في المعارف **هـ** واعلم  
يا اخي بان الامور الانسية هي الصورة المجردة من الهيولي وهي جواهر  
باقية خالدة لا يعرض لها الفساد والافات كما يعرض للامور اجسامية  
**هـ** واعلم بان نفسك هي واحد في تلك الصور فاجتهد في معرفتها العلك  
تخلصها من بحر الهيولي وهواية الاجسام واسر الطبيعة التي وقعت فيها  
مخفية كانت من ابنا آدم حين عصي فاخرج هو وزينه من الجنة التي  
هي عالم الارواح وقيل لهم اهبطوا منها جميعا بعضهم لبعض عدو ولكم  
في الارض مستقر ومناج الي حين **هـ** وقال فيهما قوتون ومنها  
مخرجون اذ انزع في الصور انشقت عنكم القبور يوم البعث والنشور  
وقيل لهم انطلقوا الي ظلدي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من الله **هـ**  
هو عالم الاجسام ذي الطول والعرض والعمق فاجتهد يا اخي في معرفته  
هذه المراتب والرموز التي في الكتب النبوية لعلك تتبته من يوم الغفلة  
ورقت الجاهل بهما له ونحي روح المعارف البرانية وتعيش بجياه العلوم  
الالهية وتسلم والافات الطبيعية **هـ** واعلم بان النفس مجردة لا يلحقها  
الا لام والامراض والاشقام والجوع والعطش والحر والبرد والغوم

والحضور والآخران ونواب الخدات لان هذه كلها تعرض لها فكل مفاصلها  
للمجسد لان المجسد جسم قابل للافات والافتاد والاستحالة والتغير  
فاما النفس فانها جوهر حر وحائنه فليست من هذه الافات شي  
واعلم بانها قد ذهب علي قد ذهب معرفة انفسهم لتركم النظر في  
علم النفس والبحث عن معرفة جوهرها والسؤال من العلم العارفين  
بعلمها ولقد اهتموا هم بامور انفسهم وطلب خلاصها فخرجوا ليها  
الاجسام والنجاة من استوال الطبيعيات والخروج من ظلمة الاجساد بشرع منهم  
الي الملوذ في الدنيا واستغراقهم في الشهوات الجثمانية والغرور بالذات  
الحوائية والانس بالمحسوسات الطبيعية ونفقتهم عما وصف في  
الكتب النبوية من نعيم الجنات وما في عالم الافلاك والروح والرياحان واما  
قلت رغبتهم فيها فقلت تصديقهم بما اخبرت به الانبياء عليهم السلام  
وما اشارت اليه الفلاسفة الحكماء مما يقصر الوصف عنه فلا يطيق المعاني  
ودقايق الاشراق فانصرفت هم من نفوسهم كلها لامر هذا الجسد المتجمل  
وجعلوا استيعابهم كله في اصلاص معيشة الحيق الدنيا فجمع الماد والماكل  
والشارب والملابس والمراكب والمناج نصير وانفسهم بعيدا لاجسامهم

واجسامهم

واجسامهم كالكه لنفوسهم وشلطوا الناسوت على اللاهوت والظلمة  
علي النور والسلطان علي الملكة وعاروا من حرب بليت واعدا العز  
فهل كديا في ان تنظر لنفسك وتسعي في صلاحها وتطلب حاجتها ويفكرها  
وتخلصها من الخلق من بحر الهوي واستر الطبيعيات والاجسام وتخفف عنها  
او زرها وهي الاسباب لما بقه لها عن الترقى الي ملكوت السماء والذبول  
في زمر الملكة والسيحان في فتحة الافلاك والارتقاء في درجة الجنان و  
النسم وكذلك الروح والرياحان المذكور في القرآن فان ترغب في صحة اصدقائه  
كك كرام نصحاء واخلاق كفضلاء وادين كحريصين على صلاحتهم وكذا  
مع انفسهم قد خلصوا انفسهم فخدموا ابناء الدنيا وجعلوا عنايتهم وكذا  
في طلب نعيم الدار الاخرى بان تسلك متلكهم وتقصده مقصدهم وتخلص  
ترك معهم وتخلق باخلاقهم وتسمع اقاويلهم لتعرف اعتقادهم و  
تنظر في علومهم لتعلم اسرارهم وما يخبرونك به والعلوم انفسية  
والعارف الحقيقيه والعقولات الروحانية والمحسوسات النفسانية  
اذا ادخلت الي مدينهم الروحانية وشرعت بتدبيرهم الملكية وتحملت  
بنفسهم الزكية وتفكرت في شريعتهم العقلية فلعلك تؤيد بروج الحيق

لتنظر الى الله الاعلى وتعيش عيش السعداء سرورا وفرحانا متقين ملتزمين  
متقين جملدا ابد انفسك الباقية الشريفة النيرة الشافعة لا تحسدك المظلم  
النقى المتغير المتجلى الفاسد المالك وفكك الله ايها الاخ واخواننا  
للوشاراد وواصلك ويا نالي دار السلام برحمته ومنه انه علي ريشاء  
قد بره واعلم يا اخي انما يدوم دور الفلك ما دامت النفس الكلية مربوطه  
معه فاذا فارقت قامت القيامة الكبرى لان معنى القيمة مشتق من القيام  
واذا فارقت النفس الجسد قامت قيامتها كما قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من مات فقد قامت قيامته وانما انك في قيام لعله اراد ان النفس  
لا الجسد لان الجسد لا يقوم عند الموت بل يقع وقوعا لا يقوم بعده الا  
ان تعود اليه النفس ثانية فانتبه يا اخي في يوم الغفلة ورفقة الجاهل  
وتزود لعله واستعد للقيامه قبل ان تقوم قيامتك بان يؤخذ منك  
هذا الهيكل المبني يا تقان الصنعة مملو من اثار الحيلة قهرا وانت كاره  
تبقى نفسك بلي سمع ولا بصيرة شتم ولا ذوق وللمس فاعية خاوية  
تقيم في هاوية البئس الى يوم القيمة فبادر وشمر واجتهد بان تكتب  
توسط هذا الهيكل اجنبا في هيكل راحة وتوسط هذه الحواس

المجتهد

المجتهد فيه حواس عقلية فتكون مرجع نفسك من عالم الاجتماع الى عالم  
الارواح واعلم بان النفس اذا فارقت هذا الهيكل فلا يبقى معها ولا يصحبها  
من اثار هذا الجسد الا ما استفادت منها المعارف الربانية والاخلاق  
الجميلة الملكية والاراء الصالحة المنجية والاعمال الصالحة الركية المرضية  
المرجحة وذلك بانه تبقى هذه الاشياء في النفس مصورة في ذاتها اذا كانت  
معتادة لها صورة وحانية نيرة بهية كما لاحظت النفس ذاتها وان كانت  
تلك الصورة فحت بها وملتات سرورا وفرحاولد فلذلك ثوابها ونعيمها  
بما اسلفت في الايام الخالية **واما** اذا كانت خلاها رديه بشعة واراها  
فاسدة واعمالها موبقة وجاهلها مراكمة بقيت عميا عن رؤية  
الحقايق وتبقى **هذه** الاشياء في ذاتها مصورة صورة قبيحة شجوة  
كما لاحظت ذاتها ونظرت الى جوهرها رأت داسوؤها وتزيد الغرر  
منها وابين مؤلها فزادت فاعتبر يا اخي ما ذكرت كذا ولا تغتر بما انت فيه  
فمن بعد العيش وصحة البدن وعشر اخوانك جسدانيين واصدقاء  
كذلك جسدانيين يريدونك لمعاونتهم عن صلاح امور اجسادهم ونفاه  
اجسادهم فان قصرت عن معاونتهم ابغضوك وان افضلت عليهم



مجددك وان علو قهم حشدوك وان نصر حالك شتموا بك لا يريدونك  
الاصلاح حالهم ونجاح حوايجهم فهم كذا يا اخي الي صحبة اخوانك  
فستانين واقران كدر وهاتين يريدونك كذا ولا ياخذون منك  
ويخلصونك بك مما وقعت فيه بان تدخل في صحبتهم وتسمع اقاويلهم  
لتهم من هبهم وتنظر في كتبهم وتعرف طريقهم وعلومهم وتعمل بينهم  
وتسير بينهم لعلك تتجوا بمقاربتهم لا يمتهم السوء ولا هم يحزون  
● واعلم يا اخي بان ادون رتب الانسانية التي تلي الحيوانية هي رتبة  
الذين لا يعلمون من الامور الا المحتوشات ولا يعرفون من العلوم الا  
الاجتماعية ولا يطلبون الاصلاح الاجتاد ولا يرغبون الا في رتب الدنيا  
ولا يهتمون الا بالخلوة في جامع علمهم ان لا تسبيل لهم الي ذلك ولا يشتهون  
من اللذات الا الاكل والشرب مثل البهائم ولا يناقشون الا في الجماع  
كالخنازير والحديد ولا يحرصون الا على جمع الذخاير في متاع احميق  
الدينا يجمعون ما لا يحتاجون اليه كالفنل ويحبون ما لا يتفقهون  
به كالعقارب ولا يعرفون من الرتبة الا اصابع اللباس كالطواويس  
ويتهاون بها كالبهائم كالكلاب على الجيف فهو لا وان كانت صورهم

المجدد

المجددانية صورة الانسان فان افعال نفوسهم افعال لنفس  
الحيوانية فاعينك بانته ايجها الا ان تكون منهم ● واما رتبة الانسانية  
التي تلي الملكية فهو ان يجتهد الانسان ويترك كل عمل وخلق مذموم  
فذا اعتاده من الصبي ويكتسب اصدادها من الاخلاق الحميدة  
ويعمل اعمالا سالحة ويعلم علوما حقيقية ويعتقد آراء صحيحة حتي  
يكون انسانا خيرا فاضلا وقصيرا بنفسه ملكا بالقوت فاذا فاقت  
جسد هاعند الموت كانت ملكا بالفعل وعرج بها الي ملكوت السموات  
ودخلت في زمرة الملائكة ونعتت بها بالنعيم والسلام كما قال  
جل ثناي تحتهم يوم يلقونه سلام ● واعلم يا اخي بان معنى قولهم  
طاقة الانسان هو ان تجتهد الانسان ويترك كل كذب في كلامه  
واقاويله ويتجنب كل باطل في اعتقاده ومن الخطاء في علو انته ومن  
الردى في اخلاقه ومن الشرف في افعاله ومن اللذ في اعماله ومن النقص  
في صناعته هذا هو معنى قولهم التشبه بالاله بحسب طاقة الانسان  
لان الله عز وجل لا يقول الا الصدق ولا يفعل الا الخير فاجتهد يا اخي بالتشبه  
به في هذه الاشياء فحلك توفيق لك فتنصلح ان تلقاه فانه لا يصلح

للقاء به الا المهديون بالتاديب الشرعي والايضا الفلست فيه مثل  
الصالحين وما ينعم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك  
ترينوا العرض علي غدا فمركانت رتبته احسن كانت منزله عند  
اربع ثم ترسل الملك في الترتيبه عندك ليس عند الجند مثالا الي  
خواص مملكة واهل محبته فاذا ترتيبوا بوزنه الملك في واعي شايه الجند  
عند العرض علي الملك فهذا مثل من وفقه الله للاعمال الصالحه  
ثم ما وجدته مكتوبا والحمد لله حق محمد والصلاة والسلام علي محمد  
واله وصحبه وسلم تسليم كثير • • • وقد روي ان الله عز وجل  
وحى الي موسى عليه السلام اذ اذكرتني فاذا كوني وانت تنقص اعضاؤك  
وكن عند ذكري خاشعا مطيعا فاذا اذكرتني فاجعل لسانك من  
وراء قلبك واذا اقمت بين يدي فقم قيام العبد الذليل وياحي قلب  
وجل ولسان صادق • • • وروي انه اوحى الله تعالى اليه قل  
نصاة امتك لا يذكروني فاني آليت علي نفسي ان من ذكرني ذكرته  
فاذا اذكرني ذكرتهم بالافه هذا في عاص غير غافل فكيف اذا  
اجتمعت الففله والعصيان • قال الحسن والله ما ارجع اليوم

عبد يتلو

عبد يتلو هذا القرآن يوم بالند الا ان ترحنه وقل فرجه وكثر  
بكاؤه وقل ضحكه وكثر نصبه وشغله وقلت راحته وبطالته  
• وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والاخرين فليثور  
القران واعظم علوم القران تحت اسماء الله تعالى وصفاته ولكن  
لم يدرك اكثر الخلق منها الا امور الانفه بافهامهم ولم يعثروا  
علي عوارها • وقال الفضيل عياض حامل الا القران حامل  
راية الاسلام لا ينبغي ان يلو مع من يلو او لا يتلو مع من يتلو  
ولا يلو مع من يلو تعظيما للحق القرب • وقال الحسن والله  
ما دون القران فرغي ولا بعد رفاقه • وقال صلي الله عليه وسلم  
اقراء القرآن ما هناك فاذا لم ينهك فلت تقرأه • وقال بعض العلماء  
ان العبد ليتلو القرآن فيعلم نفسه وهو لا يعلم بقرا الا لعنة  
الله علي الظالمين وهو ظالم لنفسه • الا لعنة الله علي الكاذبين  
وهو منهم • **موسى** وتلاق القرآن حق تلاق ان يشترك فيه الشا  
والعمل والقلب فيظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل وحظ  
العمل تفسير المعاني وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانوار

به لسانه والى لسانه والى لسانه والى لسانه  
**في** قول عثمان وعذيقه لو طهرت القلوب لم تشبع قراء  
القرآن وانما قالوا ذلك لانها بالظواهر تصفو وتزكى الى مشا  
هذه المتكلم في الكلام وبمشاهدة المتكلم دون ما سواه يكون  
العبد ممتنة لقوله تعالى فغفر الى الله بل التوحيد الخالص  
لا تزي في كل شيء الا الله تعالى وقال الحسن لا راحة للمؤمن  
الا في لقاء الله في يوم الموت يوم سرور وفرح وامنة وعش  
وشرفه قال الفخر الرازي في ايها القاري العاجر حفظك من  
قرا ان تجتمع القرآن وتزكى به اللسان ولو كنت متفكر فيما تقرأ  
لكنت جديرا بان تنشق موازتك فيما شاب منه شعر يبيد  
البنفوس السليبين وذاقنت بحركة اللسان فقد حرمت ثم القرآن  
ولا يعرف هذا الامر عرف الحكمة ومن اوتي الحكمة فقد  
اوتي خير كثيرا قال ابن مسعود نور القرآن والتمتع غايه  
ففيه علم الاولين والآخرين وهو كما قال ولا يعرفه الا المطال  
في احاد كلمات فكر وصفي لها فهمه واكثر اسرار القرآن معاني

في القصص

في القصص والاعبار فكن حريصا على استنباطها لينكشف لك  
منها من العجايب ما تشتهى فرمها العلوم الموزونة الخارجة  
قال الله انظر كيف فضلنا بعضهم في الاعمال على بعض والآخر  
الابر درجاب واكثر تفضيلا وذلك تفاوت درجاتهم في السعاده  
والشفافه **فصل** ان من توكل على الله كفاه ومن آمن به هذه  
ومن اقرضه جازع ومن وثق به نجاه ومن دعا استجاب  
له وتصديق ذلك في كتاب الله العزيز ومن يود بالله يحمد  
قلبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان تغضوا الله الاله ومن  
يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم اجيب دعوى الدع  
**فصل** في كتاب المجاليس والحكمة في الله تعالى خص حال القراء  
باله تتعاذ به منه **الجواب** ان كل طاعه كانت افضل  
فزعزعات الشيطان فيها اكثر فلما كان القرآن اعظم وافضل ما فيه  
من التوحيد والذكر والدعاء كانت اشد الطامع است  
عليه اليقين وكانت مخافته لله من فيها اكثر من سواها ومن  
ومن يعيش يتعاهي عن ذكر الرحمن عما مر به او هي عنه ولو في



حرف واحد يجعل له شيطانا يزين له ما يقام عنه لان الحب  
 للشيء يعني ويضم **فصل** وقد سمي الله تعالى جميع معارف الايمان  
 تذكروا فقال تعالى ولتبدوا ولو انبأ **باب** **فصل** وخافوني  
 ان كنتم مؤمنين فامروا بالخوف واوجبه وشرطه بالايمان ويكون  
 ضعف خوفه بحسب ضعف معرفته **فصل** قال الله تعالى وقت  
 كلمة بك لا ملان جهنم فكيف لا يخاف ما حق القول في الازل  
 ولا مطمع في تداركه ولو كان الامر انما كانت الاطماع تمتد  
 الى حيلة فيه ولكن ليس الا التسليم واستعزاء حتى السابغة من حلي  
 الاسباب الظاهرة على القلب والجوارح فمن يتسوله اسباب الشر  
 وحيل بينه وبين اسباب الخير واحلت علاقته مع الله بنا فكانه  
 كشف له على التحقيق سر السابغة التي شيدت له بالشقاوة  
 اذ كل ميسر لما خلق له وان كانت الخيرات كلها ميسرة  
 القلب بالكلية عن الدنيا منقطعا وبظاهرها وباطنها على الله  
 مقبلا كان هذا يقتضي تحقيق الرجاء لو كان الدوام على ذلك موقفا  
 به ولكن خرافة الحاشية وعثر الثبات تزيد نيران الخوف اشتعالا

ولا يخليها من الانقطاع **فصل** قال ابن مسعود ينبغي ان لا  
 يتساءل احدكم عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فانه  
 يحب الله تعالى فان لم يحب القرآن فليست يحب الله تعالى والقرآن  
 هو المعيار **وقال** سهل علامة حب الله حب القرآن وعلامة  
 حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنن وعلامة حب الله حب  
 الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا ان لا  
 ياخذ منها الا قدر زاده وما يبلغه الى الآخرة **فصل** قال القرطبي  
 فله انفع من قراءة القرآن بالتفكر فانه جامع لجميع المقامات والأحوال  
 وفيه شفاء للعالمين ففيه ما يورث الخوف والرجاء والصبر  
 والشكر والمحبة والشوق وسائر الأحوال وفيه ما يزرع جوع  
 سائر الصفات لذم مومه فينبغي ان يقرأ العبد ويردد الآية التي  
 هو محتاج اليها للتفكر فيها مرة بعد اخرى ولو ما يه موه فقرأه آية  
 يتفكر فيها ثم خير من قراءة حتمه بغير تدبر وفهم وليتوقى في التأمل  
 فيها ولو ليك ليلة واحدة فان تحت كل كلمة منها اسرار لا تحصى  
 ولا يوقوف عليها الا بدقيق الفكر عن صفاء القلب بعد صدق

المعامله • وقال والفكر من اوله الى آخره مخدبر وتخويف  
لا يتفكر فيه متفكرا ولا يطول حزنه ويعظم خوفه ان كان • ومنا  
بما فيه • وتري الناس يهدونه هدايج حنون الحروف فحاجها  
ويناطرون علي رفعها وحفظها ونصيحها وكانهم يقولون شعرا  
من اشعار العرب لا يهمهم الالتفات الي معانيها والعمل بما فيها  
وهل في العالم عز ورييد علي هذا • **فصل** في قطعة المهلكات  
وما الاستخدام فهو ان الأعمال التي يحتاج اليها التهيئة استبابه  
كثيره ولو بولاهها بنفسه ضاعت اوفاته وتعذر عليه سلوك  
سبيل الاخر بالفكر والذكر الذي هما اعلا مقام السالكين ومن  
لا مال له فيفتقر الي ان يتولي بنفسه خدمة نفسه وشراء الطعام  
وطبخه وكس الثياب جاتي في نسخ الكتاب الذي يحتاج اليه •  
وكذا يتصور ان يقوم به غيرك ويحصل به غرضك فانت مغفون  
اذا اشتغلت به اذ عليك فالعلم والعمل والذكر والفكر لا يتصور  
ان يقوم به غيرك **فصل** في قضيح الوقت في غيره خسران • **فصل** قال  
ابو سعيد وينبغي ان لا يستصغر ولا يستخف شي من امر الله تبارك

وتعالى

وتعالى ولا من مسئوله فمن فتح الله له شيئا من الدعاء في شيء  
من المسئلة بامر شيء من الد • او من شيء من الاخر فليصدق الله  
يلته في شئ • **وعلايقه** كان وحده او في جماعه فانه لا يجب  
سؤاله بصدق ولا يكون صادقا موافقا في شيء من الامور •  
الا من كان لجميع معاصيه مغافرا لجميع طاعته موافقا  
**فصل** وما معني وجل شاوك فالمعني قوله في ذكره انه جل علي  
جميع الاشياء بقدرته وعظمته وملكه وسلطانه وكذلك  
الثناء عليه بذلك جل علي جميع الاشياء علي جميع خلقه • **فصل**  
قال ابو سعيد وقد قيل رحم الله من ترك الحلال مخافة الحرام  
وترك تلاق اية فكتاب الله علي معني خوف الاثم اذ لم يتقدم  
معه صحيح علم • ومن افضل التقيد مع الله عز وجل ان  
يترك جميع ما يريبه الي الا يريبه قاصدا الي الله خوفا ان يقع  
فيما لا يشعه • **بسم الله الرحمن الرحيم**  
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم • عجبا لمن ايقن بالقدر  
كيف يحزن • عجبا لمن ايقن بالهوت كيف يعرج • عجبا لمن ايقن

قال  
الشيخ  
البرهان  
في  
شرح  
الشيخ  
القمي  
في  
شرح  
الحمد  
في  
شرح  
الحمد

بالنار كيف يشكر عجايب ما يقين بالكتاب كيف يغفل عجايب ما  
نظراي الدنيا وتقلها باهلا حال بعد بعد حال كيف يطعن اليها  
• يا عجايب كل العجب الذي يستوي لدار الغرور وهو يصدق بدار الخلود  
• يا عجايب كل العجب في الخيال الخور واما خلق من نطفة ثم يعود  
حيفه وهو لا يدري ما يصنع به فيما بين ذلك **فمن** قيل  
العبد اذا قوم نفسه لعله **او** اراد المعنى اذا جعل لنفسه قيمة  
فاستلذه قدر ولا قيمة • قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى  
لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم ولا الى اقوالكم ولكن  
ينظر الى قلوبكم ونياتكم لان المدا على القلوب لا على اللجوة  
فقال تعالى او شر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات  
 تجري من تحتها الانهار وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم  
استقاموا يعني قالوا قولوا واستقاموا فاحله • قالوا بالربوبية  
واستقاموا بالعبودية تتسلك عليهم الملائكة فزيب البرية الا  
تخافوا من البلية ولا تخشوا قوا <sup>علي</sup> دار القضية واشتروا  
بالجنة الرضية في دار الخلد المنية وشر المنافق بلعذاب

الايام

الايام • كذلك العبد لو عرف قدر مولاه ما عصاه • وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الجاير ثلاث الاشرك **والله**  
وعقوق الوالدين والزاني • وقال عليه الصلاة والسلام  
يحشر الزاني يوم القيمة في تابوت من نار فان اهل النار يجدون  
نيرانا رايته فمسيرة ختاية عام • وتسمى يوم القيمة عظيما  
لانه يهرب الشفيق والشفيق والرفيق من الرفيق والخليل من  
الخليل والاولاد من الامهات والامهات من الاولاد والاهل من  
اهل اهل بيوت يوم يجمع الله تعالى فيه الخلايق لخصم القصص  
• ايا عباد الرب العرش عاص • اتدري ما زيار اهل المعاصي  
• شعير في الحميم **له** زفير • وويل يوم يؤخذ بالنواصي  
• وفيما قد كسبت من الحما خطايا • رهين النفس فاجده في الخبايا  
وافضحتاه من الكتاب المنشور يكون بكم يا متسكين اذا  
نشرت الدواوين وصبت الموازين واعطيت الكتاب بالشمال  
او باليمين ورفعت بين يدي رب العالمين • يقول كذلك اقراد كتابك  
وهم الي حسابك • مهلا ماله تغوا يوم ان رجعون فيه ثم ياتون



فوجأ فوجأ وتقفون بين يديه فردأ فردأ أو تياق العصاة الي  
جهم حراً حراً ويحترقون في الرحى وقد أوتوا كتابهم سطر  
سطر وبتاء لون عن فعلهم حرفاً حرفاً حديث موسى مع ابليس  
العين قال وهب بينا موسى ذات يوم جالس على باب منزله  
إذا قبل اليه ابليس وعليه برنس فقال له موسى ما الذي جاء بك  
فقال له حيث لا شئ عليك فقال له موسى لا مرجأ بك ما  
هذا البرنس قال اختطف به قلوب عبادك الله تعالى قال  
له فما الذنب الذي إذا لبه العبد استخوذت عليه فقال إذا  
اجتمعت نفسه وشكرت ماله ونبي ذنبه ولكن يا موسى عليك  
بثلاث خصال لا تعاهد عهداً إلا وفيت به فإنه فرعا هدهد  
تم نقضه كنت صاحبه دون اصحابي ولا عير احد اجد بمقصية  
تعملها الا كنت صاحبه دون اصحابي ثم انصرف وهو يقول  
يا لها من خصال ومن كتاب مملكات وآثر القلوب قد  
فترا جنود الشياطين ومكرها فامتلاء بالوساوس المذمومة  
الي كتاب ايتار الحاحله واطراح الآف ومبدا استيلايها

اتباع الهوي

اتباع الهوي ولا يمكن فتحها بعد ذلك الإنجيلية القلب من قوس  
قوت الشيطان وهو الهوي والشهوات وعمارته يدكر الله تعالى  
الذي هو مطرح اثر اللهيكة قال حريز عبد الله العبد ويشتكوت  
الي العلابت زياد ما اجل في صدر ري فرلوشوشه فقال اما انما مثل  
ذلك مثل البيت الذي يرمي بالصوص فان كان فيه شيء عالجه والا  
فصوت تركوه يعني ان القلب الحالي من الهوي لا يبدخله الشيطان  
ولذلك قال تعالى ان عبادي ليس كد عليهم سلطان فكلوا تتبع  
الهوي فهو عبد الهوي لا عبد الله فلذلك تسلط عليه الشيطان  
وقد قال الله تعالى افرأيت فرأيت اخذ الله صواه اسلم الي ان الهوي  
العهو ومعبوده عبد الهوي لا عبد الله وقال مجاهد في معني  
قوله تعالى فرس الوسواس الخناس قال هو منبسط على قلب  
الانسان فاذا ذكر الله تعالى خست وانقبض واذا غفل انبسط  
على قلبه قال تعالى استخوذ عليهم الشيطان فاستاهم ذكر الله  
ومن كتاب تفسير القرآن الخناس الذي مر عارته ان يخست في  
يتاخر اذا ذكر الانسان ربه ويومئوت في صدور الناس اذا

غفلوا عن ذكر نعمهم **رجع** **ويبين** ان يسأل عن صلاحه **لبيد** دفعه وصلاح الشيطان الهوي **والشهوات** وكذلك  
كاف للعالمين **فاما** معرفة حقيقة ذاته وصفته وحقيقته  
الملائكية فذلك ميدان العارفين المتفكرين في علوم الكاشفات  
ولا يحتاج في المعاملة الي معرفته نعم ينبغي ان يعلم ان الخواطر تنقسم  
الي ما يعلم قطعاً انه داع الي الخير الشر فلا تحوي كونه وسوسة ولي  
ما يعلم انه داع الي الخير فلا يشك في كونه الملاما ولي ما يتردد فيه فلا  
يدري ان من له المكاد ومن له الشيطان فان من مكاد الشيطان  
ان يعرض الشر في معرض الخير والتميز في ذلك غامض واكثر العباد  
به يهلكون فان الشيطان لا يقدر على دعائهم الي الشر الصريح  
فيصور **الشر بصورة** الخير كما يقول للعالم بطريق الوعظ اما تنظر  
الي الخلق وهم موفون **فالحمل** هلكي **فالحقل** قد اشرفوا على النار اما  
لكم **علي** عباد الله فتتقدم من المعاصي بنصيحة ووعظ  
عظيمك وقد انعم الله تعالى عليك بقلب بصير ولسان دلق  
وليحجة مقبولة فكيف تكفر نعمته وتعرض لخطئه وتكثرت

اشاعة العلم

اشاعة العلم ودعوى خلق الله الي الصراط المستقيم فلا يزال  
يستجرب لطايف الخيال الي ان يشتغل بوعظ الناس ثم يدعوه  
الي ان يترين ويتصنع بتحسين اللفظ واطهار الخير ويقول  
ان لم تنفعك كذلك سقط وقع كلامك فقلوبهم ولم يهتدوا  
الي الحق فلا يزال يقرر ذلك وهو في شائيه يؤكد فيه شوايب  
انرياء وقبول الخلق ولذة الجاه والتفرغ بكثرة العلم والنظر الي  
الخلق بعين الاحتقار فيستدجج المشايخ بالنصح الي الملائك  
فيتكلم ويظن ان قصده الخير وانما قصده الي الجاه والقول فيهلك  
نفسه بسببه وهو يظن انه عند الله بكان وتبليغات  
السياطين من هذا الجنس لا يتماهي وبه يهلك العلماء والعباد  
والزهاد والاعبياء والفقراء واصناف الخلق ممن يكرهون انقام  
الشر ولا يرضون بانفسهم النور في المعاصي المكشوفة فحق العبد  
ان يقف عند كل هم يحيط له ليحتمل انه لمة الشيطان  
وان يجمع النظر في نور البصيرة لا يهوي للطبع ولا يطاع عليه  
الابور التقوي وغازيه العلم ما قال تعالى ان الذين اتقوا

اذا مشى طائف من الشيطان تذكره اي رجعو الى نور العلم فاذا هم بمشروده ان اي انكشف لهم الاشكال **فصل** مداخل الشيطان الى القلب علم ان القلب مثله مثل حصن والشيطان عرق يريد ان يدخل الحصن ويملكه ويتولى عليه ولا يقدر على حفظ الحصن عن العدو والابحار منه ابواب الحصن ومدخله ومواقع ثلثه ولا يقدر على حفظ الحصن وحراسه ابوابه ولا يعرف ابوابه وحماية القلب عرف سائر الشيطان واجبه وهو فرض علي كل عبد مكلف وما لا يتوصل الي الواجب اليه فهو ايضا واجب ولا يتوصل الي دفع الشيطان الا بمعركة مدخله فصارت معرفة مداخل الشيطان واجبه **فصل** ومن ابواب الغيبة الغضب والشهوة فان الغضب غول العقل واذا ضعف جند العقل هجم جند الشيطان ومهما غضب الانسان لم يهزمه الشيطان كما يلعب الصبي **فصل** ومن ابواب العظمة حب التزين في الثياب والاثاث والدور فان الشيطان اذا راي ذلك غالب على قلب انسان باض فيه وفرح **فصل**

برهون

يدعوه الى عماره الدار وتزين سقوفها وحيطانها وتوسيع ابوابها ويدعو الى التزين بالثياب والدواب ويتجمل فيها طول عمره واذا وقع فيها فقد استغنى عن معاودته فان بعض ذلك يحجوه الى بعض فلا يزال يورثه شيئا لشيء الى ان يتشا الى اجله فهو ميت وهو في سبيل الشيطان وسباع الهوى ومن ذلك نجسي شئ الخافه بالقر نفوذ بالله منه **فصل** ومن ابواب العظمة الشبع من الطعام وان كان حلالا صافيا فان الشبع يقوي الشهوات والشهوات استلحة للشيطان ومن ابواب العظمة الطمع في المال فاذا غلب الطمع على القلب لم يزل الشيطان يحسن اليه التفتيح والتزين لمن طمع فيه بانواع الرياحتي يصير المطموح فيه كأنه معبوده واقلاد حواله الثناء عليه بالنسب فيه والمداينة معه بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن ابواب العظمة العجلة وتزين الثياب في الامور قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأخذوا دينكم بالهلع والدين لله تعالى **فصل** ومن ابواب العظمة الدارهم والدناير وسائر اصناف الاقوال والروايف



والدواب والعقارب وكل ما يزيد على <sup>قله</sup> حيوات والخاصة فهي  
مستقر الشيطان فان من معه قوته خوفاً القلب ولو وجد  
مائة دينار مثلاً على طريق انبعث من قلبه عشر شهوات تحتاج  
كل واحدة الى مائة دينار ولا يكفيه ما وجد بل يحتاج الى تسعة مائة  
اخرى وقد كان قبل وجود المائة مستغنياً فالاك وجد ما يثنيه  
وظن انه صار غنياً به وقد صار الى تسعة مائة ليتري بهاد ارب  
وبعدها ليتري جارية وليتري اثاث البيت وليتري الثياب الفاخرة  
وكل شيء عز ذلك يستدعي ثياباً اخرى فيقع في هاوية اخرى ها  
عميق <sup>من</sup> ولا آخر لها شواء <sup>و</sup> روي عن عيسى عليه السلام كان  
يهيئ حجر الفمويه ابلق عليه لعنة الله فقال يا عيسى رغبتي  
في الدنيا فاخذته فمحت ريشته ورماه به وقال هذا لك مع الدنيا  
**فصل** ومن بوابه الجمل وخوف الغرور فانه ذكره هو الذي  
يمنع من الغشاق والتصدق ويدعو الى الادخار والكثرة والعدا  
الايام <sup>و</sup> هو الموعود للكافرين كما ينطق به القرآن <sup>و</sup> وقال  
مسيان ليس للشيطان سلاح مثل خوف الغرور فاذا قبل منه

ذلك اخذ

ذلك اخذني الباطل ومنع الحق وتكلم بالهوى وظن بربه ظن السوء  
<sup>و</sup> ومن آفات الجمل الحرص على ملازمة الاستواق لجمع المال و  
الاستواق هو معشقة الشيطان **فصل** ومن ابوابه العظمة  
التعصب للمذاهب والاهواء والتجدي على الخصوم والنظر اليهم  
بعين الازراء والاستخفاف وذكرهم بما هم في الفساق والعباد  
جميعاً فان الطعن في الناس والاستغفال بذكر نقائصهم وفصائحهم  
مجبولة في طبع الانسان فالصفات السبعية فاذا اغفل الشيطان  
اليه ان ذلك هو الحق وكان موافقاً لطبعه غلب حله وتنه على  
قلبه فاستغل به بكل همته وهو بذلك فحان مستور يظن  
ان يسعى في الدين وهو ساج في اتباع الشيطان تزي الواحد منكم  
يتعصب لابي بكر وهو اكل الحرام ومطابق اللسان بالفضول والكثرة  
ومتعاضد انواع الغشاق ولوراء ابوبكر لكل هو الاعداء وله ان يوالي  
ابي بكر فخذ شيله وسار بسيرته وحفظ ما احبه وكان من  
سيرته ان يضع حجره في فيه ليكف لسانه عن الكلام فيما لا يعنيه  
فاني لهذا العنصر ان يبدعي ولا ينته وجهه **فصل** وان

وان يكون وشواسته بتحرك الشروق وتغيرها وهذا ينقسم الى اربع اقسام  
يقينا انهم مصيبة والى ما يظنه لغالب الفطن فلن علمه يقينا جنس  
الشیطان عن جميع يؤثر في الحركة ولم يزد عن التهج • وان كان  
مظنونا ربما يقي مؤثر احدى محتاج الى مجاهدة في دفعه فتكون  
الوسوسة موجودة ولكنهما مد فوعة غير غالبية **فصل** ولا  
تنقطع وسوسة عروض الدنيا الى البري والمفارقة لها فاما ادم يلك  
شيا وراء حاجته ولودينارا واحدا فلا يخلية الشيطان لعنه الله  
في صلته عن الفكر في ديناره انه كيف يحفظه وفيماذا يتفقه وكيف  
يخفيه حتى لا يعلم به احد وكيف يظهره حتى يباهي به الى غير ذلك من  
الوسواس فمن اشبه بحال به في الدنيا وطمع في ان لا يتخلص من  
الشیطان كان كمن انغمس في الفسل وظن ان الدباب لا يقع عليه  
وهو محال • فان الدنيا باب عظيم لو ساءت الشيطان  
وليس لعماد واحد بل لها ابواب • قال الحليم من الحكماء الشيطان  
ياتي ابن آدم فقبل المعاصي فان امتنع اناه ووجهه النضيج  
حتى يلقيه في بدنه فانه الى امره بالترح والشدة حتى يخرج ما

ليس

ليس بحرام فان الى شكك في وضوءه وصلاته حتى يخرج عن العلم فان  
الي ضعف عليه اعمال البر حتى يراه الناس صابرا عفيفا فيميل قلبه اليهم  
ويغيب نفسه وبه يهلكه وعندك يستدل حاجه فانه اورد رجه  
ويعلم انه اوجا وراقت من الدنيا **فصل** حسن الخلق قال الله  
متحانه وتعالى عليه وحيد صلى الله عليه وسلم متيلا عليه ومظرا  
نعمته لديه وانك اعلم خلق عظيم • وقوله عز وجل اخذ العفو وامن  
بالعرف واعرض عن الجاهلين • وقيل عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال خير ما عطي العبد الخلق الحسن ومن سعادته حسن الخلق  
**فصل** بيان حقيقة حسن الخلق وسوءه الخلق اعلم ان الناس قد  
تكلموا في حسن الخلق وانما هو وما تعرضوا للحقيقة وانما تعرضوا  
لثمرته ثم لم يتتبعوا جميع ثمراته بل ذكر كل واحد فرثاته ما خط له  
وكان حاضرا في ذهنه ولم يصرفوا العناية الى ذكر حده وحقيقته  
الحقيقة بجميع ثمراته • وذلك لقول الحسن حسن الخلق بسط الوجه  
وبذل النبي وكف الاذى • وقال الواسطي هو لا يجامع ولا يجامع  
فرشدة معرفته بالله • وقيل هو كف الاذى وحسن الخلق

وقال بعضهم هو ان يكون من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا وهذا  
وامثاله كثير وهي تعرض لمرات حتى لا يخلق لنفسه. ولشرف  
الغطاء عن الحقيقة اولى من نقل الاقوال المختلفة. فنقول  
الخلق والخلق عبارة مستعملان معا يقال فلان حسن الخلق  
والخلق اي حسن الظاهر والباطن فيراد بالخلق الصورة الظاهرة و  
يراد بالخلق الصورة الباطنة. **فصل** قال الله تعالى وانها  
لكبير الاعلى الخاشعين. وقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله في  
الرياض فان شئت فقل في الصبر على كثرة خير كثير ثم يفي وينيل الشفاء  
الموعود على حسن الخلق استلزام الطاعة واستكراه المعصية  
في زمان دون زمان بل ينبغي ان يكون كذلك على الدوام في جملة العمر  
وكما كان العمر طول كانت الفضيلة ارفع واكمل ولذلك لما قيل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشجاعة فقال طول العمر  
في طاعة الله ولذكركم الانبياء والاوتياء الموت فان الدنيا مزرعة  
الآخرة وكلما كانت العبادات اكثر بطول العمر كان الثواب اجزا  
النفس ارقى والهمم والاخلاق اقوى واسمى وغاية هذه الاخلاق

ان ينفق

ان يتقاع عن النفس جبال الدنيا ويرتفع فيها حب الله تعالى فلا يكون  
شيء احب اليه من لقاء الله عز وجل فلا يستعمل جميع ما له الا على الوجه  
الذي يوصله اليه وغضبه وشهوته من المشروبات له فلا يستعملها  
الا على الوجه الذي يوصله الي الله وذلك بان يكون موزونا  
بما بين الشرع والعقل ثم يكون مع ذلك فحابة ومتلذذا بالله  
**فصل** وكما ان العلة المغيرة لا اعتدال البدن الوجبة مرضه لا  
تعالج الا بصد هاتان كانت فرجاء في البرون والكانت من برون  
فبالخبر فكذلك الذي يلزم في مرض القلب علاجها بصد هاتان  
في علاج مرض الجمل بل تعلم ومرض النحل بالشمع ومرض الكبر بالتواضع  
ومرض الشرم بالكف عن الشهوات تكلفا وكما انه لا بد من  
احتمال مرارة الدواء وشدة الصبر عن المشتهيات لعلاج  
الامكان المريضة فكذلك لا بد من احتمال مرارة الجاهدة والصبر  
على الجمل وان القلب بل اولى فان مرض البدن يحصل منه الموت  
ومرض القلب يحصل منه والعياد بالله عذاب يوم بعد الموت  
ابد لا نه باد. **فصل** في المراء قيل ان امرئ ينادي به على روض



العباد يوم القيمة باربعه • وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما  
اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله  
• قال الا ياء يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جاء العباد باعمالهم  
اذ هبوا الي الذين كنتم ترون لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون  
عندهم الجزاء وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل  
من عمل عملا أشرك فيه غيري فهو له مكروا وانا منه بريء وانا  
اغني الاغنياء عن الشرك • وقال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله عملا  
فيه مقدار ذرة من الرياء • وقال عليه السلام ادني الي الشرك شرك  
• وقال خوف ما خاف عليكم اياه ودقايقه • وقال في خوف  
يبيع امي الشرك الاصغر اذ انهم لا يعبدون صما ولا شمس ولا  
قمر ولا حجر ولا كنه يراون باعمالهم • وقيل ان الملائكة سالت  
الله تعالى فقالت يا رب ما اشد ما خلقت وخلقت • قال الله  
لم اخلق شيئا هو اشد من ابن آدم حين يصدق بيمينه بصدق  
فكفيهم عن شماله فهذا اشد خلق خلقته • وقال الفضيل  
كانوا يراون بما يفعلون وصاروا اليوم يراون بما لم يعملوا  
وقال الحسن

وقال الحسن المثنى يريد ان يقبل قدر الله تعالى هو جل سوره يريد ان  
يقول الناس هو صالح وكيف يقولون وقد حل من ربه محله ديا  
فلا بد لقلوب المؤمنين ان يعرفوه • وقال قتاده اذا ارى العبد  
يقول الله تعالى انظر الي عبدك يشتهر ابي • وقال ما كبر ذنبا  
القاء الله قواه الدنيا وقرأ الملوك وقرأ الرحمن • وقال ابو سليمان  
الحوفي علي العمل شدة من العمل • واما الرياء اصل طلب المنة في  
قلوب الناس • والرياء به كثير ويجمع خمسة اقسام هي جامع  
ما يبرين به العبد لوجه الله الغنائم وهو البدن والزي والتواضع  
والعمل والاتباع والاشياء الخارجة وقد نكاهل الدنيا يراون  
بهذه الاسباب الخمسة الا ان طلب الحياه وقصد الرياء باعمال  
ليست من جملة الطاعات <sup>التي</sup> الطاعات اهلون والطاعات • ويقال ان المني  
ينادي يوم القيمة باربعة اسماء يا مروي يا غاوي يا فاجر يا خاسر  
اذ هب فخذ اجرک ثم عملت له فلا اجر لك عند الله وفي موضع آخر  
ينادي يا عارف من العباد يا فاجر يا غادر يا مرائي يا استحييت  
اذ استحييت بطاعة الله عز وجل الدين اقيمت قلوب العباد  
ولاستهزات بطاعة الله وكسبت الي العباد بالتبعض الي الله

وتزين لهم بالتسبيح عند الله وتقرت اليهم بالتعبد من الله  
وعندت عندهم بالتذمم عند الله وطلبت رضاهم بالتعرض  
لستخرا الله اما كان احدا هو عليك من الله ومما عرف العبد  
مضرا الياء وما يفوته وصلاح قلبه وما يحرم عنه في الحال توفيق  
وويله حرم فانه لم تعد الله وما يتعرض له من العقاب العظيم  
والقت الا ليم السديت والخرى الظاهر حيث ينادي به على ركن  
العباد ومما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد  
في التزين لهم في الدنيا بما يفوته من الآخرة وما يحبط عليه من ثواب  
الأعمال مع ان العمل الواحد بما يترجم به ميزان حسنة او  
خطيئة فاذا افسد بالياء بما حول فيخرج به ويهوي الى النار فلو لم  
يكن في الدنيا الا الله حياط عباد واحد لكان ذلك كافيا في معرفة  
ضرر ما يتعرض له في الدنيا من تشتت الهم بسبب ملاء حصة  
قلوب الخلق فان رضاء الناس غاية لا تدرك فكل ما يرضي به  
يؤثر في خطابه ويزق ورضي بعضهم في تخطي بعض ومن طلب رضاهم  
بتخو الله تخط الله عليهم اعلم عليه واستخطهم عليهم اي  
عرض له في مدحهم واشارخم الله لا اخل مدحهم ولا يبريه مدحهم  
ررقا ولا اجل

ررقا ولا اجل ولا ينفعهم يوم فقر وفاقتهم وهو يوم القيمة **واما**  
الجمع لما في ايديهم فبان بعلم ان الله هو المستخر للغلوب بالمنع والاعطاء  
وان الخلق مضطرون فيه ولا رزق له الله ومن طمع في الخلق لم يحال  
عن النذل والخبيث وان وصل الي المراد لم يحال عن الله وانما هانه فكيف  
يتوكل عند الله اجزاء كاذب ووههم فاسد وقد يصيبه وقد  
يخطاه واذا اصاب فلا تنفي لذته بالمنتمة ومذاته **واما** لا  
فلم يجد رهنه ولا يبريه دمهم شيئا مما لم يكتبه الله تعالى عليه ولا  
يحل اجله ولا يحرر رقه ولا يجعله من هذا النار ان كان حرا هل الجنة  
وله يفضلي الله ان كان محمودا عند الله ولا يبريه بعد قربا ان  
كان مفعولا عند الله فالعباد كلهم عجز لا يكون لانفسهم ضررا ولا نفعا  
ولا يكون موتا ولا حياة ولا تشورا فاذا تقررت في قلبه افة هذه الا  
وضررها فترت رغبتة وقبل على الندفان العاقل لا يرغب فيما لا يضره  
ويقل نفعه ويكفي ان الناس لو علموا في باطنه فزقوا اليه واظهار الا  
ضاه صليقته ويتكشف عن شتى حتى يفضلي الناس ويعرفهم انه  
مراخي محقوت عند الله ولو غلص اليه لكشف الله لهم اخلاصه وحبه

صادف من نفسه كراهة الرياء وجلته الكراهة على الايمان ولكنه  
 مع ذلك غير خال عنه عن ميل الطبع اليه وجهه له ومناغته اياه  
 الا انه كاره محبه وليمه وغير محبه له فلان يكون في رمة المواتين  
 فاعلم ان الله لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس في طاقه العبد  
 منع الشيطان عن نزاعته ولا مع الطبع حتى لا يميل الى الشهوات  
 ولا ينافر اليها وانما غاية ان يقابل شهواتها بذكر هذه اشتغالاتها من  
 معرفة الحقائق وعلم الدين واصول الايمان بالله واليوم الآخر  
 فاذا فعل ذلك فهو الحايه في اداء ما كلفه ويدل على ذلك من الاخبار  
 ما روي عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا اليه وقالوا  
 تعرض لقلوبنا اشياء لان نخر من السماء فتخطفنا الطير او تهوي بنا  
 الريح في مكان سحيق او حب الدنيا من نتكلم بها قال او قد  
 وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان ولم نجد ولا لا  
 الوسواس والكراهة ولا يمكن ان يقال ان تصحيح الايمان الوسواس  
 فلم يبق في جملة على الكراهة المساوقة للوسوسة والرياء وان كان  
 عظيم فمردود الوسوسة في حق الله تعالى فاذا اندفع الضرر  
 الاعظم بالكراهة

الاعظم بالكراهة فبان بدفع الضرر الا صغرا وليه وكذا يروي  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس انه قال الحمد لله  
 الذي ركبه الشيطان الى الوسوسة وقال ابو حازم ما كان من  
 نفسك فكرهته نفسك لنفسك فلا يضرك هو من عدوك وما  
 كان من نفسك فضيسته نفسك لنفسك فعاقد باعليه فاذا وسوس  
 الشيطان ومناغته لنفسك لا يضرك مما ردت مرادها بالاياء  
 والكراهة والخطوط النفس والكراهة فلا يمان ومن اثار العقل  
 الا ان للشيطان ما هنا مكيدة وهو انه اذا عجز عن حيله على  
 قبول الرياء خيل ان اصلاح قلبه في الاشتغال بمجادلة الشيطان  
 ومطاولته في الرد والجدال حتى يلبسه به ثواب الاخلاص وحضور  
 القلب لان الاشتغال بمجادلة الشيطان ومداغته انصرف عن شغره  
 المناجاة مع الله تعالى فيوجب ذلك نقصانا في منزلة عند الله  
 والمتخلصون عن الرياء في دفع فلول الرياء على اربعة مراتب  
 ان الرياء تتبعون بابا وقد عرفت ان بعضها اغرض عن بعض حتى  
 ان بعضه مثل ريب الفلانة وبعضه اخفى في ريب الفلانة وكيف

في الحديث ان الشيطان اذا وسوس اليك فقل لا اله الا الله



وكيف يدرك ما هو امني من ديب الفلأله لا بشدة التفقد ومراقبته  
وليت ادرك بعد بذل الجهد فكيف يطمع في ادراكه من غير تفقد  
للقلب واتحان النفس وتفتيش عن خدعها **فصل**  
في ذم الجور والكبر فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال الله تعالى العظمة لازري والكبر يار داي فمن ارعني فيها  
قصمته وقال ايضا ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع  
واعجاب لمن نفسه والكبر والعجب ذان مهلكان والتكبر والعجب  
سعيان مريضان وهما عند الله عز وجل معقوتان بغضات  
قد ذم الله تعالى الكبر في مواضع من كتابه وذم كل جبار  
متكبر وذم الكبر في القرآن كثيره وقد قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل  
من كبر وقال ينش العبد عبدًا تجبر واعتدي ونسي الجبار الا على  
ينش العبد عبدًا تجبر واختال ونسي الكبير المتعال ينش  
العبد عبدًا شهي ولهي ونسي المقابر والبلع ينش العبد عبدًا  
عتي وبغي ونسي المبتداء والنهاي وعن ثابت قال بلغنا انه قيل

لرسول الله صلى الله عليه وسلم

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعظم كبر فدان فقال  
ليس بعنه الموت وقال الحشر المتكبرون يوم القيمة ذراني  
مثل صور الرجال يعلمون كل شيء الصغار ثم يتأقون الى سجن في  
جهنم **فصل** الاختيال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا ينظر الله عز وجل الى رجل اعز من ان يراه قال ينظر الله  
منكح ويتجارت في يورديه قد اعجنته نفسه خفف الله به الاض  
فهو يتحلى الى يوم القيمة وقال فخر ثوبه خيله لم ينظر الله  
له يوم القيمة **فصل** فضيلة التواضع قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما زاد الله عبد العفو الا عز وما تواضع احد  
الا رفعه الله وقال طوي لي تواضع في غير مسكنه وانقوه لاد  
جمعه من غير معصية ورحم اهل الذل والمستبلة وخالط اهل النعمة  
والحكمة وقيل انه اوتي بقبح فليس وفيه شيء والعسل قال اما  
الاني لا احرمة ومن تواضع لله رفعا لله ومن تكبر وضعه الله  
ومن قصدا غناه الله ومن نذرا فقر الله ومن الشؤ ذكر الله  
احبه الله واوحى الله تعالى الي موسى عليه السلام انما اقبل صلا

من تواضع لعظمي ولم تقامه على خلق والزم قلبه خوفاً فسطع  
 النهار بذكره وكف نفسه عن الشهوات من اجله وقال  
 صلي الله عليه وسلم اللهم التقوي والسر والتواضع لعله والغني  
 اليقين وقال اذا ارئيت المتواضعين من <sup>اممي</sup> افتواضعوا  
 لهم واذا ارئيت المتكبرين فتكبر واعلمهم فان ذلك مذلة لهم و  
 صفاء وقيل سئل الفضيل عن التواضع فقال ان تخضع  
 للحق وتقا الله ولو سمعته عرضي قبلته منه ولو سمعته  
 فارجل قبلته منه وقال قتادة من اعطى مالا وجاهلا  
 او ثناء وعلماء لم يتواضع فيه كان عليه وبالاً يوم القيمة  
 وقيل تواضع كل انسان على قدر معرفته بربه تعالى ومعرفته  
 بنفسه وقال ابو علي الجاحلي النفس معجوبة بالكبر والحرص  
 والحسد فمن اراد الله تعالى هدايته مع هذه التواضع والنبذة  
 والقناعة واذا اراد الله به خيراً لطف به في ذلك فاذا اها  
 حب في نفسه نار الكبر اذكرها التواضع مع نصر الله تعالى  
 واذا اهاجت في نفسه نار الحسد اذكرها النصيحة مع  
 توفيق الله

عنه

توفيق الله تعالى واذا اهاجت في نفسه نار الخرص اذكرها القناعة  
 مع عون الله عز وجل وقال ابو بكر رضي الله عنه وجدنا اليك م  
 في التقوي والغني في اليقين والشرف في التواضع **فصل**  
 والكبر ينقسم الى ظاهر وباطن الباطن هو خلق في النفس  
 والظاهر هو اعمال تصدر عن الجوارح واذا اظهر علم الجوارح يقال  
 تكبر واذا لم يظهر يقال في نفسه كبر فانه ما اعظم عنده قدر  
 نفسه بالاضافة الي غير محرو دونه وازداد واقصاه عن نفسه  
 وابعد وترفع عن حالته وموكلته وقد قال النبي صلي الله عليه  
 وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وشهر  
 النوع الكبر جامع من استغادة العجم وقبول الخوف والافتقار له  
 وفي ذلك وردت الايات في ذم المتكبرين كما قال وكتم عن آياته  
 تتكبرون وقال بنسئ مثوي المتكبرين ثم اخبر تعالى ان  
 اشتد من النار عذاباً لاشتد من عيبا على الله عز وجل وذلك  
 وذكر المتكبرين في القرآن كثير اختصرته وقال عليه السلام  
 ان الريح يبيت في السهال ولا يبيت في الصفاة كذلك الحكمة

توفيق

شهر وبكر

مر

السلام

تغري في قلب المتواضع ولا تغري في قلب المتكبر لا ترون الله من شجرة  
بواسطه السقف شجرة ومن تطا بطا اطله واكنه فهذا مثل  
ضربه للتكبرين وانهم كيف يخرجون الحكمة **فصل** علمه ان  
المتكبر عليه هو الله تعالى اورشله او ساير الخلق وقد خلق الاشيا  
ظنوا ما جهوا فنانا يتكبر عليه على الخلق وتارة يتكبر على الخلق  
وهو الخش انواع الكبر مثل ما كان في مود ووعون ولذلك قال  
تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادي سيدخلون جهنم داخرين  
وذكر المتكبرين في القرآن كثير **والثاني** التكبر على البسمل وذكر  
في حيث تغر النفس وترفعها عن الانقياد لبشر مثل ساير  
الناس وهذا الكبر وتب في التكبر على الله تعالى وان كان  
دون الله ولكنه تكبر عن قبول امر الله تعالى والتواضع لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم **القسم الثاني** التكبر على العباد  
وذلك بان يستعظم نفسه ويتكبر عن قتالي نفسه عن  
الانقياد لهم وتدعوه الى الترفع عليهم فيرد عنهم مصعبه  
ويتصغرهم ويألف عن مساواتهم وهذا وان كان  
دون الاول

دون الاول والثاني فهو ايضا عظيم مزوج من احد هاتين الكبر  
والعز والعظمة والعلو لا يليق الا بالملك القادر فاما العبد  
المملوك الضعيف العاجز الذي لا يقدر على شي فمن ابو يليق  
به التكبر والخلق كلهم عباد الله تعالى وله العظمة والكبرياء  
عليهم ومن تكبر على عبد من عباد الله فقد نازع الله تعالى  
في حقه **فصل** الوجه الثاني الذي تعظم به رذيلة الكبر انه  
يدعو الى مخالفة الله في امره لان المتكبر اذا سمع الحق من عبد  
من عباد الله تعالى يستكف عن قبوله وتشمخ جده ولذلك  
تري المناظرين في مسائل الذين يزعمون انهم يتباحثون في  
سرار الدين ثم انهم يتجادون تجاهد المتكبرين ومما اضح  
الحق على لسان واحد منهم انفا الاخر من قبوله وتشمخ جده  
وختال له فعه بما يقدر عليه من التلييس وذلك من اخلاق  
الكافرين والمنافقين اذ وصفهم الله تعالى فقال وقال الذين  
كفروا لا سمعوا هذا القرن والغوفية اعلم بخلون فكل  
من ينازع الغلبة لا يعظم الحق اذا ظفربه فقد شاركهم في هذا



الخلق وكذلك يحار ذلك على الأنف من قبول الوعد كما قال تعالى  
واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالآثم وقام جلي يأمرو  
بالمعروف فقتل فقام آخر فقال تقتلون الذين يأمرون  
بالعسر فقتل المتكبر الذي خالفه والذي موه كبره وقال  
ابن مسعود كفى الرجل أنه إذا قيل له اتق الله قال عليك نفسك  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل يمينك قال لا أستطيع  
قال صلى الله عليه وسلم استصعفت فامنعها إلا الكبره قال  
فما رفعها بعد ذلك أي غفلت يده فاذ تكبر على الخلق عظيم  
لأنه شيد عون إلى تكبر على أمر الله تعالى فوهذه آفة من آفات  
الكبر على العبد عظيم فكل من رأى أنه خير من غيره واحتقر  
أخاه وأزواجه ونظر إليه بعين الاستعظام والاستحقاق ورؤ  
الخلق وهو يعرفه فقد تكبر فيما بينه وبين خلقه ومن أنف أن يتواضع  
لله تعالى ويخضع له بطاعته واتباع رسله فقد تكبر فيما بينه  
وبين الله والرسول **تصل** بيان ما به التكبر اعلم أنه لا يتكبر  
الامن استعظم نفسه ولا يستعظمها الا وهو يعتقد لها صفة

من صفات الكمال

من صفات الكمال وتجامع ذلك يرجع كمال ديني ودينوني  
والدينوني هو العلم والعمل والدينوني هو الشب والجمال  
والقوة والجمال وكثرة النصار هذه سبعة أسباب الأول  
العلم وما استرع الكبر إلى العلماء ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم  
أفنة العلم أخيله فلا يلبث العالم أن يتعزز به العلم ويستشعر في نفسه  
كمال العلم ويستعظم نفسه ويستعظم الناس وينظر إليهم نظرة  
إلى الهيام ويستعظمهم ويتوقع أن يبدؤوا بالسلام فإن بداء  
هو أحد منهم بالسلام أو عليه أو قام له أو جاب له حق  
رأي ذلك صنيعة عنده ويأخذه بلزوم شكرها واعتقاد أنهم  
الكرههم وفعالهم ما لا يستحقون من مثله وأنه ينبغي أن يرفوا  
له ويخدموه شكر الله على صنيعة بل الغالب أنهم يرونه فلا  
يرهم ويروونه ولا يروهم ويعودونه فلا يعودهم ويحكم  
من خالطهم منهم ويستعظمهم في جوارحه فان قصري ذلك مقصر  
استنكر كما هم عبيد وأجاف وكان تعلمهم العلم منه صنيعة  
منه لديهم ومعروف إليهم واستحقاق عليهم هذا فيما يتعلق

بالدنيا اما في امر اخر فكبر عليهم بان يرى نفسه عند الله  
تعالى اعلا وفضل منهم فيخاف عليهم اكثر مما يخاف على نفسه  
ويرجو نفسه اكثر مما يرجو الهام وهذا بان يسمى جاهلا اول  
من ان يسمى عالما بل العلم الحقيقي هو الذي يعرف به الانسان نفسه  
وربه وخطر المخامة وحجة الله على العلماء وعظم خطر العلم فيه وهذه  
العلوم تزيد حوقا وتواضعا وتخسعا وتقضي ان يرى كل انسان  
خير الله اعظم حجة الله عليه بالعلم وتقضي في القيام بشكر نعمته  
العلم قلت فما بال بعض الناس يزاد بالعلم كبرا ومنا  
واعلم ان لذلك شيئين احدهما ان يكون اشتغاله بما ينبغي  
علما وليس بعلم حقيقي وانما العلم الحقيقي ما يعرف العبد نفسه  
وربه وخطر امره في لقاء الله وهذه يورث الخسيرة والتواضع  
دوت الكبر والامن قال الله تعالى ما يحب مجتبي الله فرعا  
العلماء فاما ما وراء ذلك فلعلم الطب والحساب والهندسة  
والنحو وفضل الخصومة وطرق المجادلات فاذا تجرد الانسان  
لهما حتى مثله لهما امثلة كبر او غفقا وهذه العلوم

بان تسمى

بان تسمى صناعات او من ان تسمى علوما بل العلوم هي  
معرفة العبودية والربوبية وطرق العبادات وهذه تورث التواضع  
فصل السبب الثاني ان يفور من العبد في العلم وهو خيل  
العلم ربحي النفس شي لا خلاق لم يشتغل ولا يتهدى  
نفسه وتركبة قلبه بانواع المجاهدات ولم يرض نفسه  
في عبادة ربه فيبقى خيل الجوهر فاذا خاض في علم اي علم  
كان صادف العلم فقلبه من كاختيا فلم يطب ثم لم يظهر  
في الخيرات وقد ضرب وهب لهذا فقال العلم كالمغيث  
يترب من السماء حلوا صافيا فتشربه الاشجار يعرفون بها فتحو له  
على قدر طعمها فيزداد المر مرة والمحو حلا في فكذلك العلم  
تحفظه الرجال فتحو له على قدر همها واهوا بها فيزداد لشكر  
كبر والمتواضع تواضعا وهذا لان فر كانت همته الكبر وهو  
حامل فلا يحفظ العلم وجد ما يتكبر به فاذا كبر واذا كانت  
الرجل خائفا مع جهله فاذا انزله عالما علم ان الحجة قد تأكدت  
عليه فيزداد خوفا واشفاقا وذا تواضعا فالعلم من اعظم

ما يتكبر به **هـ** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون  
قد قرأنا القرآن فمما أقرأنا من علم ما ثم التقى إلى صحابه **هـ**  
فقال **هـ** ثم سار هذا لأمه وإليك هم وقود النار **هـ** ولذلك  
استاذن قيم الداري هم في القصص فإني يا ذك له و  
قال الله الذبح واستاء ذك رجل كان امام قومهم ان اذا  
سلم من صلاة ذكرهم فقال اني اخاف عليك ان تنفخ حتي  
تبلغ الريا وصلي حديغه يقوم **هـ** فلما سلم قال لتلتفتي اما ما  
غيري او لنصلي وجدا نا اني رايت في نفسي انه ليس في القوم  
افضل مني فاذا كان مثله لا يسلم فكيف يسلم الضعفاء من  
مناخي هذه الامه **فصل الثاني** العمل والعبادة وليس  
يخلو من رذيلة الكبر والعز واستمالته قلوب الناس الزهاد و  
العباد ويترشح الكبر منهم في الدين والدنيا اما الدنيا فواعم  
يرون غيرهم بزيارهم اولى من انفسهم بزيارهم غيرهم ويتوقون  
قيام الناس بقضاء حوائجهم وتوقيرهم والتوسع لهم في  
المجالس وذكرهم بالورع والتقوي وتقديمهم على سائر الناس  
في الحظوظ

في الحظوظ الى جميع ما ذكرناه في حق العلماء وكانهم يرون عبادتهم  
منه على الخلق واما الدين فانهم يرون الناس هالكين ويرون  
انفسهم انفسهم ناجون وهم لما يكون تحقيقا مومرا وذاك  
**هـ** قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم اهل هذا الناس فو  
اهلكهم واما قال ذلك لاف هذا القول يدل على انه مزدرى  
لخلق الله تعالى يغتر بالله آمن من مكر غير خائف من سطوته  
وكيف لا يخاف ويكفيه شراحتقاء العبرة قال النبي صلى الله  
عليه وسلم كوني بالشر ان يجرحاها السلم وكم من الغر  
يلينه وبين من يحبه الله ويعظمه بعبادته ويرجو الله ما لا  
يرجو النفس **هـ** فالحق يدركون النجاه ينعتهم بآية **هـ**  
وهم يتقربون الى الله بالدنونه وهو متمقت الى الله بالنفوة  
والتبعد عنهم كأنه مترفع عن محاسنهم فما احذرهم اذا  
حبوا لصلاه حد ان ينقلهم الله الى درجته في العمل وما جد  
اذا ازرأهم بعينه ان ينقلهم الله تعالى الى حد الاهمال  
**هـ** كما روي ان رجلا من بني اسرائيل له حليج بني اسرائيل



لكثر وفستاد من رجل آخر يقال له عابد بني اسرائيل وكان على  
رأس العابد غمامة تظله فلما أمر الخليع به فقال الخليع في نفسه  
انا خليع بني اسرائيل وهذا عابد بني اسرائيل فلو جلست اليه  
لعل الله يرحمي فجلس اليه فقال العابد في نفسه انا عابد بني  
اسرائيل وهذا خليع بني اسرائيل كيف تجلس الي فانف منه  
قال قم عني فاجاب الله تعالى الي اعله بني اسرائيل ذلك ان  
مرهما فلست انف العمل فقد غفرت للخليع واجببت عمل  
العابد وفي حديث آخر تحولت الغمامة الي اسرائيل الخليع وهذا  
يعرف ان الله تعالى لما يريد العبيد قلوبهم فالجاهل والعاليم  
ان اتواضع وذل هيبة الله وخوف الله فقد اطاع بقلبه فواضع  
لله عز وجل المتكبر والعابد لله العجب وقال الحسن ان صاحب الصلوة  
اشد كبراً من صاحب الخزي ان صاحب الخزي ان صاحب الصلوة  
وصاحب الصلوة يري الفضل لنفسه عليه وهذه الآفة قلما  
ينفك عنها كثير من العباد وذلك انه لو استخف به مستخف أو  
إذا ما موذي استعدان يغفر الله له ولا يشك في انه صار مقرباً

عند الله تعالى

عند الله تعالى ولو اذني مسلماً اخر لم يستنكر ذلك الاستنكار وذلك  
يعظم قدر نفسه عندك وذلك جهل وجمع بين الكبير والعجب  
والاعتزاز بالله وقد ينتهي الحق والعبادة ببعضهم الي ان يجري  
ويقول سترون ما يجري عليه فاذا امسب فرأاه نكبة ربه  
ان ذلك من كرامته وان الله ما اراد بذلك الاشقاء غلبته  
والله انتقام له منه مع انه يري طبقات من الكفار يتيهون الله  
ورسوله ويعرف جماعة ادوا الانبياء عليهم السلام فمنهم  
من مزجه ومنهم فرقهم ثم ان الله تعالى اهل اكثرهم ولم  
يعاقبهم في الدنيا بل رعا اسلم بعضهم فلم يصبرهم مكره  
في الدنيا ولا في الآخرة ثم الجاهل المغرور يظن انه الكرم على الله  
من انبيائه والله قد استقم له بما لم ينتقم لانبياي به ولعله  
في مقت الله تعالى باعجابه ولبه وهو غافل عن هذه نفسه وهذه  
عقيدة المغترين وما الاكياس في العباد فيقولون ما كان  
يقول له عطاء السامعيين تهيج او صاعقه ما يصيب الناس  
ما يصيبهم الاستيبي ولوما عطاء لتخلصو ومقاله الا خربعد

انصرافه من عرفات كنت ارجو الرحمة بجميعهم لو لا كوني معهم  
فانظر الى الفرق بين الرحيم هذا يتق الله ظاهراً وباطناً وهو وجل  
علي نفسه من ذري بعمله وتبعه وذلك رعايتهم من الرياء  
والعجب والكبر والحسد والعلى ثم انه يمتن علي الله بعمله ومن  
اعتقد انه فوق احد من عباد الله فقد اجده لجهله جميع عمله  
فان الجهل الخس المعاصي واعظم شي يبعد العبد عن الله عز وجل  
وحكمه لنفسه بانه خير من غيره من اجل محض وامن من ملك الله تعالى  
ولا يامن الله ملك الله الا القوم الخاسرون وهذه آفة لا يتفكر بها  
احد من العباد الا من عصمه الله عز وجل لكن العلماء والعبا  
في آفة الكبر علي ثلاث درجات الدرجة الاولى ان يكون الكبر مستقراً  
في قلبه يري نفسه خيراً من غيره الا انه يحسد ويتواضع ويفعل  
فعل من يري غيره خيراً من نفسه وهذا قدر شئت في قلبه شجرة  
الكبر ولكنه قطع اعصانها بالكليد الدرجة الثانية ان يظهر  
ذلك علي افعاله بالترفع في المجالس والتقدم علي الاقران  
واظهار الانكار علي ونقص في حقه وادني ذلك في العالم ان  
يضعف

يصغر خلقه للناس كانه معرض عنهم وفي العابد ان يعلس  
وجره ويقطب جبينه كانه متبره عن الناس مستقل بهم  
او غضبان عليهم وليس يعلم المصلون ان اوسع ليتري في  
الجهة حتي يعطب ولا في الوجه حتي يعلس ولا في الخد حتي  
يصفر ولا في ريقه حتي يطأ طاولا في الدنيا حتي يضمها  
الورع في القلوب قال النبي صلى الله عليه وسلم التقوى ها  
هنا وأشار الي قلبه فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
السكران للخلق وتقاهم وكان او شعهم خلقاً واكثرهم  
بشراً وتبهما وانبساطاً فاما الذي تلقاه بشراً وبلغاك  
بعيوت من عليك عمله فلكثر الله في المسلمين مثله ولو كان  
الله تعالى رضي الله ذلك لما قال لبيد صلى الله عليه وسلم واخف  
جناحه للمؤمنين واما العابد فانه يقول في معرض التفاخر  
لغيره من العباد من هو وما عمله ومن ابن هو زهد فيقول  
اللسان فيهم بالنقص ثم يثني علي نفسه فيقول اي امر اضر  
من ذلك ولا نام الليل واختم القرب في كل يوم وفلان ينام

سحر أو كثر القراءة وما جرى مجرى هذا وقد يركب نفسه  
واما مباحاته فهو انه لو وقع مع قوم يطلون بالليل قام  
وصلي اكثر مما كان يصلي وان كانوا يصرون على الجوع  
كلف نفسه الصبر ليغلبهم ويظهر لهم قوته وعجزهم واما  
العالم فانه يتفاخر ويقول انا متفاني في العلوم ومطاع علي  
الحقايق رايت من الشيوخ فلهن وفلانا ومن انت وما فاضلك  
ومن لقينته وما الذي سمعت من الحديث كل ذلك ليصغر ويعظم  
نفسه واما مباحاته فهو ان يجرد في المناظر ان يغلب او يغلب  
ويتوسط الليل والنهار في تحصيل علوم يتحمل بها في المحافل  
بالمناظر والجد والتجرب في العبارة وتجميع الالفاظ وحفظه  
العلوم الغريبة ليتفخر بها على الاقران ويتعظم عليهم ويحفظ  
الحديث والفاظها واشانيد ما حتى يرد على من اخطأ فيها  
فيظهر فضله ونقصان غيره من اقرانه ويجرحهم ما اخطأ  
واحد منهم ليورد عليه ويتبوءه اذا اصاب خيفة من ان يري احد  
استحق فيه واعظم منه هذه كلها اخلاق الكبر واثار التي

يتمها التفرد بالعلم والعمل واثن من اجلوا عن جميع ذلك او  
عن بعضه فليت شعري من عرف هذه الاخلاق من نفسه و  
سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في  
قلبه شقاحة فرح ذلك كبر كيف يستعظم نفسه ويتكبر على  
غيره ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار  
واما العظمة من خلة من هذه الاخلاق ومن خلة من هائم يكن  
فيه تعظيم ولا تكبر فالعالم هو الذي فهم ان الله تعالى قال  
ان لك عندنا قدر ما لم تر لنفسك قدرا فان رايت لها قدرا  
فقد رلك عندنا ومن لم يعلم هذا من امر الدين فاستم العالم  
عليه كذب ومن علم لزمه ان لا يتكبر ولا يري لنفسه قدرا فهذا  
هو الكبر بالعلم والعمل وموجب الكبر واحد وهو العجب فانه اذا  
عجب بنفسه وبعلمه وعمله وجماله او شي من اسبابه استعظم  
نفسه وتكبر فهذا التكبر الباطن واما التكبر الظاهر فبابه ثلاثة  
شباب في التكبر وسبب في التكبر عليه وسبب يتعلق بالتكبر  
عليه الحق والحسد والذي يتعلق بغيرهما هو الرياء فصي

الذي في التكبر هو الكبر  
الذي في التكبر هو الكبر  
الذي في التكبر هو الكبر



الأسباب بهذا الاعتبار أربعة العجب والحقد والحسن والرياء  
**فصل** ومن علاماته التكبر ان يحب قيام الناس بين يديه  
**وقال** انش لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكانوا اذا راوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهته  
لذلك ومنها ان لا يمشي الا ومعه غنيمتي خلفه قال ابو الدرداء  
لا يزال العبد يزاد من الله بعد ما مشى خلفه ومشي  
قوم خلف الحسن البصري فنعهم وقال ما بقي هذا من قلب  
العبد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات  
يمشي مع اصحاب فياء موهم بالتقدم ويمشي في غمارهم  
اما ليعلم غيرهم واما لينفي عن نفسه وساوس الشيطان ومنها  
ان يتوفي بحالة الرضا والزمنا والعلولين ويتجاسر عن ذلك وهو  
كبير ومنها ان لا يعطى بيده شغل في بيته والتواضع خلا  
ذلك **وروي** ان عمر بن عبد العزيز انا له ليله ضعيف لعله ضعيف  
وكان يكتب كتابا فكاد السراج يطغى فقال له الضعيف قوم  
الي السراج فاصلمه فقال ليس من كرم الرجل ان يستخذه ضعيفه  
فانبه الغلام

فانبه الغلام قال هي اول نومه نامها فقام عمر واخذ البطيخ  
وملكه واصباح ريثا فقال الضعيف <sup>الضعيف</sup> فمت انت بنفسك يا امير  
المؤمنين فقال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير  
الناس من كان عند الله متواضعا ومنها ان لا يأخذ متاعه  
ولا يحمل الي بيته وذلك خلا وعادة المتواضعين كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وقال علي لا ينقص الكامل من  
كماله ما جر من شي الي عياله وكان ابو عبيد بن جراح وهو امير  
يحمل سطة له من خشب **وقال** ثابت بن ابي مكررا بيتا  
هريين اقبل من السوق خزمة حطب وهو يؤيد خليفة وعن  
الاصبع بن نباتة قال كان في انظر الي عمر معلقا لحمه في يد البيري  
وفي يد اليماني الدراب وروى السوق حتى دخل حبله **وقال**  
بعضهم راء بيت عليا اشترى حملا بدهم فحمله في ملحفته فقلت  
له حمل عندك يا امير المؤمنين فقال لا يا ابو اعيان احزان حمل  
**فصل** وفي الخبر المشهور صوموا تصحوا وفي الصوم والجوع  
وتقليل الاكل صحة الجسم من الاسقام وصحة القلوب

من سقم الطغيان والبطر وغيرها • ومن فوايد الجوع حكمة  
المؤنة دفع النوم ودوام الشهور فان مع شبع شرب كثيرا  
ومن كثرة شربة كثرة نوم • واجمع رأي يتبعين صدق علي  
ان كثرة النوم من كثرة الشرب • ومن فوايد الجوع خفة المؤنة  
فان من نفود قللة الاكل كفاه من المال قدر يسير • والذي  
تعود الشبع صار بطنة غريما ملازمه ياخذ بحققة كل يوم  
فيقول ما اذا اكل اليوم فيحتاج الي ان يدخل المداخل •  
فيكتسب من الحرام فيعصي او من الحلال فيذل ويتعب  
وربما احتاج ان يمد غير الطمع الي الخلق وهو غاية الذل  
• والمؤمن خفيف المؤنة • قال بعض الحكماء لا ابي لا قضي عامه  
حوالي بالترك فيكون اروح لنفسي • وقال اخراذ الحيات  
ان استقرض من غيري لسرايق او زيادة استقرضت ونفسي قرت  
الشهيق فهي خير غيري • وكان ابراهيم يراهم يسأل اصحابه  
عن اشئ من الماكا كول فيقال اند غالي فيقول اخصوه  
بالترك • قال سئل الاكول منذ موم في تلك احوال ان كان  
من اهل الجنة

من اهل العباد فيكسلي • وان كان مكتسبا لا يسلم من الافا  
• وان كان ممن يدخل عليه شئ فله ينصف لله من نفسه  
• وباحله ست هلك الناس حرصهم على الدنيا وتسلب حرصهم  
البطن والفرج وسبب شهوة الفرج شهوة البطن • وفي قليل  
الاكل ما يحتم هذه الابواب كلها وهي ابواب النار • وفي حتمها  
ابواب الجنة • كما قال صلى الله عليه وسلم في مواضع ابواب الجنة با  
الجوع فمن قنع برغيف في كل يوم قنع في سائر الشهوات وصار  
حرا • استغني عن الناس واستراح من التعب وتخلي عبادة  
الله • وتجارة الاخرة • **فصل** قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم علي كل قلب خاتم من الشيطان فاذا ذكر الله تعالى الحسن  
ولا ترك الذكر التغمه الشيطان في دبه واعواه واستزله  
واطفاه • ويجلي في كتاب عجائب القلب ان بعض الصالحين رأي  
الشيطان في بعض مكاشفاته وهو في صورة صغد علي قلبه  
فان اذكر الله تعالى • اجتمع اليه لفة القلب ولا اترك  
الذكر تنبسط علي القلب حتي يغطيها • وجدت وفي مناجاة

موسى عليه السلام • ياموسى اذا غضبت على عبد صرفته •  
عن خدمتي وسددت في وجهه اسباب طاعتي وشغلته  
به نياه عن آخرى حتى بلغاني مفلساً وأنا عليه غضبان • يا  
موسى قل للنبي اسرائيل لا يذكر في عتباتي عرشى عليهم غضبان •  
قال موسى يا رب وما الذكر العتد قال يا موسى قوم  
بذكرى وبالسنتهم وقلوبهم خالية اولئذ هم الخاسرون •  
ياموسى قل للنبي اسرائيل لا يذكر في الاباحسوع والمفق والالام  
• يا ايها الناس ما اعظم المصيبة على من فقد قلباً واعياً  
واشد حتر من كان في امرة متوايها وما ادوم ندامته من  
امتى واصبح لاهياً • ومن كلام الحكماء دواء القلب الرضا بالقضاء  
دواء النفس الحرص وام التور بروتة الاخوان • دولة الابد  
اقدا الحال • دولة الملوك في العدل دينار الشح • حرد  
على لضم الفيض • محمد عواقبه • ذر الطافي في طغيانه •  
ذنب واحد كثير • والقطعة قليل • دوافه السلاطين  
محقة الشقيين • ذكر الاولياء ينزل الرحمة • ذل امرئ في الصبح  
ذكر الموت

ذكر الموت جلاء القلب • ذكر الشباب حشر • رتبة العلم اعلاء  
الرتب • رزقك يطلبك فاسترح • رشول الموت الولاد •  
باع الحق عند عليان النفس • رزق الرجال هو اربهم • رجة  
الصالحين رحمة • رزاقهم علي قدر كرامته • رزق العامي  
مضله • ريادة الضعفاء من التواضع • رتبة الباطن خير  
من دينه الباطن الظاهر • سوء الظن من الحرمة • سرور  
في الدنيا عور • سير من المربين عن سريرة • سلامة اللسان  
في حفظ اللسان • سلمه الاخياء سوء الخلق • سمو امرئ في التواضع  
• شبن العلم الضعيف • شهر في طلب الجنة تغور • شفاء شمه  
من المعرفة خير من كثير العمل • شيبك نذيرك • شفاء الجنان  
قراءة القرآن • شر الناس من يقيه الناس • صاحب الاخير  
تامر الاشوار • صلاح الدين في الوع وفساد في الطمع •  
ضل سعي من رجي غير الله • ضياء القلب من اكل الحلال • ضل  
من ركن الى الشرار • ضل من باع الدين بالدنيا • طاب من وقت  
من وثق بالله • طوبى لمن رزقه الله العافية • طاعة العدو  
هلاك • طاعة الله غنيمه • طوبى لمن لا اهل له • ظلم الملوك



اولي من ذلالة الرعيه • عشقنا تكل ملكا • عيب الكلام  
 طويله • عدو عاقل خير وصدوق جاهل • عليك بالحفظ •  
 دون الحفظ الجمع • عقوبة الظالم سرعة الموت • فاز من  
 ظفر الدين • فاز من شلم من شر نفسه • قربة الأشرار  
 مفرقة • فسوق القلب من الشح • كلام الله دواء القلب • كافر  
 سخي ارجا من مسلم خيل • كمال العلم في الحلم • كفاك من عيوب  
 الدنيا ان لا تبقي • كفاك ههنا عيبك بالموت • وكفي بالشيب  
 ناعيا • لين الكلام قيد الكلام القلوب • لين قولك تحب  
 • ليس الشيب من العمر • لو يوبى العبد الاجل ومروءه لا بغض  
 الا مل وغروره • من كل كلامه كثر ماله • مجلس العلم  
 روضة الجنة • مصاحبة الأشرار كركوب البحر • ما ندم  
 من كسبت له سكت • مجالس الأختات مفسدة الدين  
 نسيان الموت صد القلب • نعلت الجانفسك حين شباب  
 راسك • ههنا مريض العبد • هم السعيد آخرته هم الشقي  
 دنياه • ههنا النفس في العجب • ههنا من نفسك خير وهرىك من  
 الأسد • ياتيك ما قدر لك • بطلبك الرزق كما تطلبه • •  
 يا من الخائف

عرض علي نسخة التي نسخ منها

يا من الخائف اذا وصل الي ما يخافه • يسود المرء فومه ما  
 له حسن اليوم • يا من القلب راحة النفس • يسعد  
 الرجل صاحبه السعيد ثم ما وجدته مكتوبا على التمام  
 والكمال • استغفر الله تعالى من الرياسة والنسيان والنقصان  
 والشهو والفلأ والنسيان انه كريم مناك لا حول  
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم •  
 وصلى الله على سيدنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم  
 سئلما كثيرا  
 كثيرا

كتاب شرح قصيدة الشيخ الفقيه أبي نصر فتح بن نوح النفوس  
 المفري في الصلاة واجتماعها  
 شام من سما بالحد والعزم والصبر وشهر الليال والشرى والتجدي  
 وعودر بالتسويق في اليوم أوعدا أخواله في الكسل البطي عن الخير  
 أحب في ما ضي العزيم خارما لذنيا وأخرى عاملا بالشمم  
 فاما أخوال التومات لأمر حبابه ولا بالجنوم الزكك المندبر  
 سمور هموم وشدا الشليلة جبال الأمان والوساوس وفكر  
 سيمسح حكم الشمس مكرم أحبه إذا لاح في الأجر الممتوسر  
 فكر من محد واحد غير واحد وكمر واحد ما جد أحج بالظفر  
 وكم ممر ما لا لبعل حليلة ومعل بناء للعدي وهو لا يدري  
 أرت ساء غير وإن لقاعد ومرروق القود هو بالفس لا جري  
 ومن عجب الأيام جهلك بالذي يغاد بك أو مسيبك من خبر أو بشر  
 وأعجب من ذا جاهل بمصيره ويتعم عينا بالكرمي وهو لا يدري  
 وما المر في دنيا لا كناعيش أجاط به الأمواج في البحر  
 فما حال يقضار بذود نفسه فليق يقضاهل القلب مغتر  
 ترى عند ذكر الموت النفس ونائي الطابع الأبتغال عن الصبر  
 كذئب دها خرفان حي فارت وغاب فانت لا قطف المنيور

من الأمر

ترى الأمر عن علم اليقين نيقنا ونعمل أعمال الذي شد في الأمر  
 سينكس السمر المقطار وحلي غيايات هدا الشد عن واجح البحر  
 يفرق هدا الدهر بين أحبه من الأهل والأولاد والشبب الذئب  
 كنفق بين العبد والكفر حطة على الصلوات الخمس من أول العمر  
 ومن صبيح المفروض من صلواته أو أجبر منها فهو أضيع للغير  
 ومجرم بعض موطا يفها التي تميزها لأعدا الذي عذر  
 إذا قمت للتوجيه بالقصد فأنصب بقلب حلي خارج من سوى الذك  
 وقل حاشعوا وجهك وجهي الذي نقدر عن صدو بند ومك  
 وفق خالنا من ذي العلايق انما منا حاة مولاك الجليل المدير  
 ولا خلها استصحاب خاليتيه وخوف واطمأن رباك فاحذر  
 ندي الكعبة البيت الحرام وانوها صلاة وداع بالجيل إلى القبر  
 وأحر من تكبير طيح محرد من الجن والتصحيح واجهه وكبر  
 فحرمها التكبير مفتاح بابها متى لم تصح لم تلج دارة الأمر

من الأمر

اذ اكبر العبد اتم صلى بحجته تلقاه ترجيب من الوصل البر  
 مقام شريف ليس يعرفه سوى مخلي علايقه الحشر  
 وليس خشوع الجسم وما ينافع اذا غاب قلب في شغاب التندر  
 فقل واستعد بالله قبل وراه وبسم كما قد جاء في النص والذكر  
 فمن لم يعود فالصلاة بقصبة وقيل باعحام لصا فقص وار  
 ولا بد من امر الكتاب فراه لفرض ونفل في الجهاد وفي السمر  
 ورا امام او صلاة بلفظ فما قل منها فليجده على الفور  
 واما صلاة الجهر فليقرأ بالياء ثلاث اي قدر سورة كونه  
 ثم ادونها بحزب وحرمة مقدم وما فوقها فالفضل في كل اكر  
 ونظريانا واجتسابا فراه بقطع الحروف المعجمات او الغير  
 وما الجهر الا ان تسمع آدنه وما الشتر الا قطع احرفه الضمير  
 ومكان ما قوة اللسان بعله او الفحمة الغلبا فليأت باليسر  
 اذ اما رغب من قرأ بك فارغب ركو عاسو يا مطمئنا على قدر  
 فلا امر

فلا امر لم يعبد في ركوعه فذلك الحنا والنجاة على الور  
 ولم يحي في الفصح بالشعر لم يشر ولم يحيا الايمان بالاسم في الام  
 وعظم ثلاث اجد لها الشرح عندما فادوها صرير من الحظف والشر  
 وما فوقها شغل عن الفرض فاقصد ولم الامر يطاع على الامر  
 وان حيث بالتعظيم واستوقفا لم يكل مفصل في المقرر  
 وكر ليرفع او ليعين فانه كبير كثير الشأن لا كبر في كبر  
 وعقر سجود بالتواضع جملة بسبع ارب عامدات الى القفر  
 وان ردت ثم سحر شريح توكد وان قصرت احدى الارضين بزمي  
 وحاف بعصا بك الكواشح لجا ومكن يديك الارض عمدا بالاحذر  
 ودر راحات الابهام بين يركبه ولا تقصر شدا لصفا راعيك بالخصر  
 وفح بنان الخل عطفها وراها كما قبل في فح المحالب للخصر  
 وسبح ثلاثا كالقطعة لا ترد ولا تنقص المجد ودي الفتر والشعر  
 وبادر قياما من سجود كالذي جوام قيام المهر والسنة بالمشعر  
 فلا تنفرت الارض نقر خطفه كديك نون حيا فوافاد بالمشعر



لِحَاجَةِ الْعَبْدِ الْمُصَلِّي بِوُجْهِهِ تَرُوحَتِ الْأَرْضُ الدُّنْوَى بِالشَّمْسِ  
 أَحَبُّ بَقَاعِ الْأَرْضِ مَا صَارَ مُسَجَّداً بِجَهَةِ صَلَاتِهِ عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ  
 يَا هِيَ بِهِنَّ اللَّهُ أَمْلَأَ يَكْلَةً الْعَلَا يَقُولُ أَنْظِرْ وَأَعْبِدِي بِوُجْهِهِ مُقَفَّرٌ  
 وَجَانِبِ قَعْوَدِ الشَّهْرِ وَأَفْرَاجِيهِ كَمَا سَنَهَا مِنْ سَنَاءٍ فِي الْحَجَّةِ وَالْحَجْرِ  
 وَسَلَامٌ عَلَى هَذَا كُلِّهَا ثُمَّ سَبَّحَ رَحْمَةً سَلَامٌ أَنْصُرَ أَوْ عَنْ حَيْثُ يَدَاهُ  
 فَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ حَلَّهَا الْجَمْعُ كَمَا حَرَّمَ التَّلْبِيزُ مَا حَلَّ فِي الدَّهْرِ  
 وَبَعْدَ ذَلِكَ مِنْ دَلِيلٍ عَلَى وَجْهِهَا أَنْتَقَلَ أَمْرًا لَا فَاسِلَ لَللَّهِ وَأَصْبَحَ  
 فَمَا كُلُّ مَنْ صَلَّي يَقَالُ مُصَلِّياً فَشَتَّانَ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ وَالْفِعْلِ فَانْظُرْ  
 صَلَاةً أَمْرٌ نَذَلَ بِغَيْرِ ظَهَارٍ كَمَنْ لَمْ يَصَلِّ الْبَيْتَ قَافَهُمْ وَظَهَرَ  
 مَلَكَ الصَّلَاةِ فِي الظُّهَارِ وَالْعَقَا لِنَاسٍ وَابْدَأَ وَأَمَكَّهُ ظَهَرَ  
 وَقَدْ شَرَعَ اللَّهُ الْوُضُوءَ وَتَعَبَّدَا وَتَمَسَّ رَسُولُ اللَّهِ بِأَفِي التَّطَهُّرِ  
 وَأَمَّا الْأَذَانُ وَالْأَقَامَةُ سُنَّةٌ مَرَادُهُمَا الْأَعْلَامُ لِلْوَقْتِ بِالْحَصْرِ  
 وَلَيْسَ عَلَى الْعِبَادِ مِنْهُ أَنْ يَكُلَّ وَلَيْسَ عَلَيْهِنَ الْأَقَامَاتُ فِي الْحَصْرِ  
 وَقَدْ وَسَّعَ اللَّهُ الْمَوَاقِيتَ مِنْهُ وَفَضْلًا وَلَمْ يَحْصُرْ مَدَامَا عَلَى الْفَوَاقِ  
 فَكُلُّ صَلَاةٍ

مَرْجِعُهُ  
 عُول

مع الحاشية من طبعته  
 ١١١١ ١١١١ ١١١١ ١١١١

مَرْجِعُهُ

مع لك جلست دمت طشت و سحر  
و عود و زلف و دار و ...

عول

باه

انقد

ط...  
دالمالما

و فخر لا دام

التي يقع بك جلست دمت طشت و سحر  
و عود و زلف و دار و ...

اللطيف  
ار الله

ط...  
ع...  
ع...  
ع...

الجالود  
بفغ...  
و عود و زلف و دار و ...

فتاخي

لغة

العور

بناك

ط...  
ط...  
ط...

و دار و الماتري

الطابق  
و عود و زلف و دار و ...

الطابق

ط...  
ط...  
ط...

لقد سئلوا ان يكتبوا لغيرهم ويكتبوا لغيرهم  
فكانت هبة ميتة او حلت الودع والجار فوجدنا ان واحد  
فهم الية تكتب نحو ويشرب وانه افعا ياد الله تعالى  
و ان يكتب لنفسه لئلا قوله تعالى و ان يمشي موشى  
لانه فقلنا اضرب بعضاك الى الفاعل من فاعلنا عشت  
سببا يشربه نحو  
في الشرب و فصر و فتر

حكمة الله

هذه

الكتب



هـ الكتاب عندي ببل العبره وهو الشيخ جعفر بن محمد  
الاقلي مشهور وحل سبل الاقل بن محمد بن  
الذي نسا والابن مذهباً هذا ما نظم نظمه الاقل  
ابن الفخر بن سبل بن الاقل بن محمد بن سبل بن مذهباً  
ووقلب وظهر

ش وقلب والفور يا اعله على صحت الاحوان  
بل التفكير يا الوحيد المنان يحج مذهباً في زمير المتنا  
يؤمر التذكير له نظمه الاقل مشهور وحل سبل بن  
سبل بن محمد بن سبل بن مذهباً والابن مذهباً  
بر المحرم ٢٢ سنة ١٢١٢ على ما هي سبل بن  
سبل بن محمد بن سبل بن مذهباً عليه وسليم

لقد  
فكان  
فقد  
وكان  
لقد  
لقد  
لقد

لقد





أَدَبَ وَأَجَلَى اللَّهُ وَجَعَلَهُ وَاحِدًا فَمَا هِيَ إِلَّا سَاعَةُ الْعَمَلِ وَالْقَلْبِ  
وَأَوْكَدَ مَا فِيهَا سَكُونٌ وَهَادَةٌ وَخَوْقٌ وَاشْتِقَاقٌ وَتَرْكُ التَّوَكُّلِ  
إِذَا خَشَعَ الْقَلْبُ أَطْفَلَ خَائِفًا ثَلَاثَةُ أَرْبَابٍ لِلْجَسَمِ بِالْغَيْرِ وَالتَّوَكُّلِ  
وَأَمَّا حَدِيثُ النَّفْسِ مَا لَمْ يَخْرُجْ جَوَانًا فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَلَا ذَنْبَ  
وَأَمَّا الْجَوَابُ أَنْ ذَكَرْتَ ظَنِّي مُحَادَثَةُ النَّفْسِ الرَّدِّيَّةِ فِي الْفِكْرِ  
فَلَاكِ اصْطِرَافُ النَّفْسِ طَبَاعُهَا وَسَاوَسَتْ أَفْكَارَ خَوْفِ مَلَأَ اللَّهُ  
وَلَنْ يَسْطَعَ الْعِبَادَةُ دَفْعَ حَوَائِجِ قُلُوبِهَا بِأَحْيَابِ الْعَلَابِقِ وَالْحَشَرِ  
وَلَا دَفْعَ وَاجْتِهَادَ وَبِقِطْعَةٍ وَتَرْكُهَا إِلَّا لِقَلْبٍ مُعْبَرٍ  
وَقَصْرُ إِذَا جَاوَزَتْ سُنَّةَ امْبِيلِ قِيَاسُ الْأُولَى مَرْدِي الْخَلْقِ فِي الْعَبِيدِ  
وَجَزَيْكَ مِنْهَا رَكْعَتَانِ أَرْبَعٌ نَقَصَرُ حَتَّى تَقْفَلَ إِلَى الْمَصْرِ  
فَأَهْلُ الْعَمُودِ وَاطْنُونَ عَمُودُهُمْ وَأَهْلُ الشَّيْرِ السَّيَافَةُ كَمَا عَصَرُ  
وَمَا وَطَنُ السَّيَاحِ الْأَعْيُنُ وَأَمَّهُمْ فِي السَّيْرِ وَاللَّهُ لَا يَعْفُ  
وَأَوْطَانُ دَانَ الْبَعْلُ وَطَانُ بَعْلَاهَا كَذَاكَ الْعَبْدُ لِلْمَوْلَى الْأُولَى الْقَهْرِ  
يَوْمَ الْمَقِيمِ بِالسَّيْرِ سُنَّةٌ عَمَامًا عَلَى قُضْلِ الْمَقِيمِ عَلَى السَّيْرِ  
وَأَنْ أَمْرًا بِالْمَقِيمِ مُسَافِرٌ قَبْلُ فِي الْمَقِيمِ الرَّكْعَتَيْنِ عَلَى الْأَثَرِ  
وَأَنْ يَقُولَ

وَأَنْ يَقُولَ بِأَصْلَانِي صَلَاتُهُ عَلَى الْفَوْرِ مَا أَجْرُهُ بِالْغَفْرِ وَالْكَسْرِ  
وَقَدْ سَنَّ فِي الْوَصْلَانِ حُسْنَهُ مَعْلَا لِنَبْلِ الْفَضْلِ وَالْأَجْرِ بِالْوَفْرِ  
يُصَلِّيُ مَعَ الْأَمَامِ يَا فِي صَلَاتِهِ وَيَسْتَدِيرُكَ الْأَقْوَاتُ مَرَاوِلَ الْأَمْرِ  
لِحَالِ قِيَامٍ وَقَعُودٍ حَيْثُ وَلَا يَسْكُنُ الْوَصْلَانُ فِي الْقَرْنِ حَيْثُ  
فَإِنْ دَخَلْتَ عَلَى الْمَطْلِيِّ مَصْرَةً مِنَ الرِّيحِ وَاللَّحْظَانِ وَالْوُدُوقِ وَاللَّحْظِ  
لَهُ أَنْ يَزِيحَ الصُّرُوعُ عَيْنًا وَشَيْئًا وَلَوْ خَاصَرُ وَجَابًا جَنَابًا عَنِ الصُّبْرِ  
وَيَجِدُ أَنْ يَسْتَدِيرُ الْقَبْلَةَ الْأُولَى وَمِنْهُ الْجَدِيدُ وَالْمَكَارَةُ وَالْقَدِيرُ  
وَمِنْهُمَا اعْتَرَاكَ الشُّهُوفُ فَهَافَ عَنْ سَجْدَتِي الْوَهْمُ الْغَرُورُ الَّذِي يُفْرِقُ  
فَمَا الْمُرْعَمَاتُ الْمُصْلِحَاتُ مَا عَطَى سُنَّةً قَصْدًا فِيهَا فَا عِلْمٌ وَادْرَ  
وَلَيْسَ السُّكْرَانُ صَلَاةً إِذَا انْتَشَا وَلَا كُلُّ مُفْتَشٍ عَلَيْهِ مُعْتَبَرٌ  
وَأَفْضَلُ مَا صَلَّى مَرَّةً مَعَ تَجَاعِهِ يَوْمُهُمْ مَرَّةً فَا فَمَنْ عَلَى السَّيْرِ  
لَقَدْ فَضَّلَ الشَّرْعُ الْجَمَاعَةَ سُنَّةً عَلَى الْفَرْدِ بِالْفَتْحِ وَالنَّبْزِ وَالْوَفْرِ  
وَلَا يَسْبِقُ أَمَامُومٌ يَوْمًا أَمَامُهُ وَلَا يَصْطَلِحُ وَلَيْسَتْ لَهُ عَلَى الْأَثَرِ  
فَمَنْ لَمْ يَهْلُوقْ فِيهَا الْقِيَامُ لَعَلَّهُ مِنَ الْعَوَقِ فَلْيَقْعُدْ بِوَضْعِهِ الْحَرِّ



الصلاة في حضرة ولا خوف ولا امر وهو بقدر علي اذ بها ويصلها كما امكن له اذا اجلس  
 فمن لم يطيق الا اصبلي اوسع عليه ومن الله في الدين بالبشر  
 فان صا اضر فليكن صلاته والا الى التكبير ما لم يفرغ  
 ولا يسع العبد ان يتركها ولو في ضرب او طعم السهم  
 وان سجد النسيئة بالبال فانفه بما في القرآن من تركه او ذكر  
 الا اما اعتراض على الفرض فاشغل بالاكيد واستدرك بقية ما يجري  
 فاحذر ان الله اوكد واجب على الصر والباساء والنفع والضرر  
 ومن لم يقرب في الصلاة فانه حذر بجزء من اجل من الاجر  
 وليس عليه ان يعيد صلاته لا ثبانه بالوضوء والوضوء القشر  
 تقرين الله توجيها له بفرض ونقل فاحمد الله واشكر  
 لما اراد الصلاة الله فصدونية واجلا صها من الشوايب والكدر  
 ومن شك هل صلى ثلاثا او اربعاً ينتم ولا يعندها وليعد عمري  
 ومن شك هل فاذا او اطلق لم يضرب هذا الشك فاشمع ما اقول وخبر  
 ومن شك هل صلى الصلاة وقها مقم فيقصد الصلاة على ظهر  
 اذا اشغل بالقلب دمه مسلم ظن بربها الا اليقين الذي يثري  
 فلا الاصل جاري في الفريض كلها من الرجل والخير والطلو والحمد  
 فان شئت

وفيها الواجب عليه فيه نافعها والحاج على من ردها ما امكن له فالله عز وجل خفيتم وحالا او ركنا بايقوا صلوا على النبي

فان ثبت النية فالأصل انتم سوى الحجج البلياء نلتج كالفر  
 ومن رسول الله سبحانه مغرب وسجدة في التوكد في الوتر  
 ومن سنن الاشياء من حال القدر تحضن فرض بالنوافل كالسنة  
 واما صلاة النفل خير مهيا فمن شاء فليقل ومن شاء يكثر  
 ولكن اعضا المناق سامة متى هربها حظ من الخير تغفر  
 خير الذي يلقي به العبدية من البركات الصلاة على طهر  
 لقد استهيو اشج الصلاة واطنوا فما بلغوا معشار عشرين  
 ونظمت فيها القافيات لانه قد اغفلها الشيخ الغاني ابوبكر  
 على ان شمس العصر شمس مني اني يديع الصبح والنظم للناس  
 ولم يخدموا الا تقدم قبله بنظم علوم الفقه والدين بالشعر  
 فاجر اهل العصر كذا لبعده كما اعجز الامي من قاه بالسبح  
 عليه سلام الله ثم صلاته ورضوانه باجيد الطيب والذكر  
 وطوبى لمن كان النبي شفيعه ورج الى الفردوس مع صالح الزمر  
 من كتاب نعوذ الملك الوهاب وق العوا من سحر هذه القصيدة في الاثنى عشر  
 ثلاث عشرة ليلة حلونا من مريم ربيع الحسنة وثمانين سنة من الفقه  
 ولا حور ولا قوة الا بالله العلي العظيم

احاط  
 السورة



مسألة في الحج والعمرة من لا اوعى من مسافر يصلح مسافرا ومقيمين فان كان  
 جمع الصلاة ونوى الجمع فانه مني فضي صلاة ركعتين وسلام قام  
 لمقيمون ليصلوا صلاة ركعتين ويقعد الامام ومعه من المسافرين  
 فان اتهم المقيمون صلاة ركعتين وام هو في القامة لصلاة العصر وام حاجته  
 حجه واحرم وصلوا العصر ركعتين وصلوا صلاة ركعتين ولا يجوز ان يقيم  
 المقيمون صلاة ركعتين ويقوم الامام واحدا لصلاة العصر في وقت واحد  
 فان فعلوا انقضت صلاة المقيمين والدا علم

سأطلب علماء الاموت في بلدة يقل بها قضاة الامور على قري  
 وليس الناس العلماء بانفس فاعلم بميراث ابا بكر اكرام ولا صهر  
 ولكن في الهيتان فرج واعندي ليطلب علماء بالتخلد والصبر  
 فان نال العلماء عشر في المنزلة وان مات قال الناس بالغ في القدر  
 ع

اذ له ارضي ارضي مصونة رحلت ولونارت فليست اجبرها  
 ولوانها كانت لروضة حنة من الحسن لم يحسن مع الدار طينها  
 رحلت الى دارها تفري ولوانها اجوي في الجوع ذبيها  
 يا فالف الخلق طرر بعد طراري وعالم الترف في جوي واصماري  
 اعد لصاحبه ايضا وكاتبه والمستعير له ان ردو القاذرين



مسلم على الرجلين ملا او عن مسافر يصلي مسافري ومقيمين فان كان  
 جمع الصلاة ونوي الجمع فانه مني فاضي صلاة ركعتين وبسلام قام  
 المقيمون ليصلوا صلاة ركعتين ويقعد الامام ومعه من المسافرين  
 فان اتم المقيمون صلاتهم قام هو في القامة لصلاة العصر وقام جماعة  
 حقه واحرم وصلوا العصر ركعتين وصلوا صلاة ثم ولا يجوز ان يقيم  
 المقيمون صلاة ثم ويقوم الامام واحدا لصلاة العصر في وقت واحد  
 فان فعلوا انقصت العبادات **الشيخ العلامة خلف بن**

**مخطوط سر العبادات** **الشيخ العلامة خلف بن**  
**حنظل الاسماعيلي** **أخرجه الفقير لله الراجي**  
**عقد بن** **ومفقده** **بدر بن سيف بن بدر بن ماجد بن سالم بن محمد الربيعي بناء على**  
**طبيب الاذن** **بدر بن** **سعيد بن حمود بن صالح بن سعيد بن محمد بن أحمد بن**  
**سالم بن** **أحمد بن** **سالم بن** **سليمان بن قاسم بن هبدالله بن خلف بن حنظل بن مبارك**  
**بن محمد بن إسماعيل بن محمد الاسماعيلي**

اذله ارضي لرضي مصرنة رحلت ولونارت فلت اجبرها ه  
 ولوانها كانت لروضة جنة من الحسن الحينج الذي طينها ه  
 رحلت الى دارها تفري ولوانها جوي والجوع ذبيها ه  
 يا فائق الخلق طرر بعد طاري وعالم البتر في جوي واصماري ه  
 اعد لصاحبه ايضا كتابه والمستعير ان ردو القار من